

الخيانة الزوجية

أسبابها، آثارها، ظروفها، ضحاياها

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(2016/8/3994)

المخزومي، أمل أحمد
الخيانة الزوجية/أمل أحمد المخزومي- عمان: دار غيداء للنشر
والتوزيع 2016
() ص.
ر. ا. : (2016/8/3994)
الواصفات: /المشاكل الزوجية//الزنا//المشاكل الاجتماعية/الأسرة/
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا
يعتبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة
حكومية أخرى.

Copyright (®)
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-96-303-3

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بأي
طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل وخلاف ذلك إلا بموافقة على
هذا كتابة مقدماً.



دار غيداء للنشر والتوزيع

مجمع المساف التجاري - الطابق الأول
خسوي : 962 7 95667143
E-mail: darghidaa@gmail.com
E-mail: info@darghidaa.com

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
تلفاكس : 962 6 5353402
ص. ب. : 520946 عمان 11152 الأردن
www.darghidaa.com

الخيانة الزوجية

أسبابها، آثارها، ظروفها، وضحاياها

Infidelity

causes, effects, circumstances,
and victims

تأليف

الأستاذة الدكتورة

أمل المخزومي

الطبعة الأولى

2017 م – 1438 هـ

الإهداء

إلى كل أم وأب محافظين على صيانة وتماسك أسرهم،

وحماية أطفالهم من الوقوع فريسة

للخيانة الزوجية.

الفهرس

الفصل الاول

ماهي الخيانة الزوجية Infidelity؟ اسبابها؟ واضرارها؟

- 23..... الخيانة الزوجية.
- 24..... قصص عن كيفية مواجهة الخيانة الزوجية لدى الحيوانات والطيور.
- 27..... أنواع الخيانة الزوجية.
- 29..... آراء حول الخيانة.
- انعكاسات الخيانة الزوجية السلبية والمدمرة، والمشاحنات العائلية والطلاق على الأطفال. 30
- 32..... الأسباب التي تدفع الى الخيانة الزوجية.
- 34..... الخيانة الزوجية والطلاق.
- 36..... دراسات عن الطلاق.
- 36..... اثار الطلاق على المطلقين والابناء والاقرباء.
- 37..... اثار الطلاق بشكل خاص على والابناء.
- 37..... توصيات.
- 38..... مميزات العلاقات الجنسية الشرعية.

الفصل الثاني

سيكولوجية الزوجة الخائنة.

- 45..... الانسجام بين الازواج.
- 46..... تتسم الزوجة الخائنة بصفات خاصة بها.
- 49..... أنماط النساء المنحرفات.

الفصل الثالث

انفعالات الغضب والخيانة الزوجية.

- 55..... ماهو الغضب؟
- 56..... نمو الغضب.
- 58..... مظاهر الغضب.
- 63..... السيطرة على الغضب.

الفصل الرابع

الغیر والحسد وعلاقتها بالخيانة الزوجية

- 68..... مشاعر إخوة يوسف وغيرتهم منه.

69	ما هي الغيرة؟
71	متى يغار الفرد؟
71	أنواع الغيرة.
71	الغبطة
72	المقارنة بين الغيرة والغبطة.
72	الفروق الجنسية في الغيرة.
73	الحسد
74	المقارنة بين الغيرة والحسد.

الفصل الخامس

نظريات الشخصية وعلاقتها بالخيانة الزوجية.

87	نظرية الأنماط.
88	النظريات الديناميكية.
89	نظرية كرتشمير.
90	نظرية فرويد.
91	نظرية يونغ.
91	نظرية أدلر.
92	نظرية روجرز.
92	أنواع الشخصية.

الفصل السادس

سيكولوجية الزوج الخائن.

.....الحاجات.	
98.....هرم ماسلو والحاجات.	
100.....العلاقة بين الرجل والمرأة.	
102.....نظرة المجتمعات نحو سلوك الخيانة الزوجية.	
102.....المغامرات العاطفية التي تتعلق بالعلاقات الجنسية والخianات الزوجية.	
105.....مواقف سلوكية تتخذها الزوجة تجاه الخيانة الزوجية.	
106.....مواجهة الزوجة لخيانة زوجها.	
109.....كيفية السيطرة على آفة الخيانة الزوجية.	
110.....أنواع الرجال وسلوكياتهم المختلفة.	

الفصل السابع

المواقف الحرجة في حياة الأنبياء.

115.....الدافع الجنسي.	
117.....1 - موقف النبي نوح عليه السلام.	
119.....2 - موقف النبي لوط عليه السلام.	
120.....3 - موقف النبي يوسف عليه السلام.	
125.....4 - موقف النبي محمد صلى الله عليه وسلم.	
126.....التوصيات.	

الفصل الثامن

الانحرافات الجنسية والخيانة الزوجية

132.....أسباب الانحراف الجنسي	
132.....اولا - اللواط - السحاق - والجنسية المثلية.	
133.....ثانيا الانحراف الجنسي الذاتي.	
135.....الوقاية من العادة السرية.	
135.....ثالثا - النرجسية.	
136.....رابعا - المازوخية.	
137.....خامسا - الانحرافات الجنسية الاخرى.	
138.....سادسا - عقدة اوديب.	
139.....سابعا - عقدة الكترا.	
139.....ثامنا - الشبق الجنسي.	
140.....تاسعا - النيوراستينيا.	

140	عاشرا - الاستعراء او الاستعراض.....
141	حادي عشر - استراق النظر الجنسي أو حب الاختلاس.....
141	ثاني عشر - السادية.....
142	ثالث عشر - الفنتزية.....
143	الامراض الجنسية.....
143	1-مرض السيلان Gonococcus.....
144	2-مرض الزهري Syphilis.....
144	أعراض المرض.....
145	أ - الزهري الولادي.....
145	ب- الافرنجي المكتسب.....
146	الوقاية من المرض.....
146	الالتهاب الجنسي القحي.....
147	بعض الامراض الجنسية الاخرى:.....
147	1 - مرض البجل.....
147	2 -مرض البوز.....
147	3- مرض البنتا.....
147	4-مرض القوبا التناسلية.....
147	5- مرض الايدز أو نقصان المناعة.....
148	أسباب انتشار المرض.....
148	الوقاية من المرض.....

الفصل التاسع

التحرش الجنسي وعلاقته بالخيانة الزوجية.

151	الدراسات السابقة في التحرش الجنسي.....
153	طبيعة حدوث التحرش الجنسي.....
155	أسباب التحرش الجنسي.....
157	الأعراض التي تظهر على ضحايا التحرش الجنسي.....
160	طرق الوقاية، وحماية الأطفال من التحرش الجنسي.....
163	ما هي الوسائل الناجحة لمعالجة الامر اذا حصل وثبت شيئا بخصوص التحرش الجنسي.....
167	المعالج النفسي في حل مشاكل المسترشددين من ضحايا التحرش الجنسي.....
168	دور الوالدين وتأثيرهما على سلوك الابناء.....

الفصل العاشر

أنواع الشخصيات والخيانة الزوجية

173	اولا - الشخصية المزاجية أو المتقلبة.
173	مميزات الشخصية المزاجية.
174	الأسباب التي تصوغ هذه الشخصية.
175	كيفية التعامل مع هذه الشخصية.
176	ثانيا - الشخصية العصابية.
176	سمات الشخصية العصابية.
177	ثالثا - السادية.
177	أسباب الانحراف في هذه الشخصية.
178	رابعا - المازوخية أو المازوكية.
179	المازوكية المتعلقة بالنواحي الجنسية.
179	أسباب اضطراب الشخصية المازوخية.
180	علاج الشخية المازوخية.
180	خامسا - النرجسية Narcissism أو الحب المرضي للذات.
182	أسباب اضطراب الشخصية النرجسية.
184	صفات النرجسي.
187	كيف يتم تشخيص الشخصية النرجسية؟
187	العلاج.
188	سادسا - اضطراب تعدد الشخصية.
189	أسباب الاضطراب.
189	سابعا - الشخصية التوكيدية.
189	معنى الشخصية التوكيدية.
191	توصيات.

الفصل الحادي عشر

التربية الاسلامية والخيانة الزوجية

196	طبيعة وتشكيل الاتجاهات ومراحلها:
196	1 - الاستقبال
196	2 - التجاوب
197	3 - اعطاء قيمة للشيء.
198	4 - تنظيم القيم.
198	5- تكوين منظومة القيم الشخصية.
199	التربية الاسلامية.
200	الاهتمام بالتربية الاسلامية.
201	كيف يمكن الحماية من الوقوع بالخيانة الزوجية؟
202	درجة الالتزام بالتربية الاسلامية - الحد الأدنى والحد الأقصى.

كيف تكسب اسرة متماسكة؟.....202

الفصل الثاني عشر

الخيانة الزوجية والوسواس القهري

أنواع الوسواس.....	208
1 - وسواس الشيطان.....	208
2 - وسواس النفس.....	208
3 - الوسواس القهري.....	208
ينقسم العصاب القهري الى شقين.....	210
علاج الوسواس القهري.....	211
1-العلاج الدوائي.....	211
2-العلاج السلوكي المعرفي والادراكي.....	211
خطوات التخلص من المرض.....	212
الخطوة الاولى.....	212
الخطوة الثانية.....	213
الخطوة الثالثة.....	213
الخطوة الرابعة.....	215

الفصل الثالث عشر

نشاط المخ والخيانة الزوجية

المخ والخيانة الزوجية.....	223
ما هي المشاعر السلبية بين الزوجين؟ ولماذا تحدث؟.....	227
الفروق بين الرجال والنساء في تركيب الدماغ.....	235

الفصل الرابع عشر

الحب الحقيقي يحمي من الخيانة الزوجية

حب الجنس الآخر.....	24
ما هي العاطفة؟.....	243
اين مركز الانفعالات والعواطف؟.....	244
مقارنة بين الانفعالات والعواطف.....	246
شجرة الحب بين الأزواج.....	248
الحالة الاولى من الحياة الزوجية.....	248
الحالة الثانية.....	248

الفصل الخامس عشر

آراء وافكار علماء التربية الاسلامية التوعوية التي تحمي الاسر من الخيانة الزوجية.....	257
--	-----

1 - التربية عن طريق الوعظ.....	257
2 - التربية عن طريق المثل الصالح.....	258
3 - التربية عن طريق العقاب والثواب.....	258
4 - التربية عن طريق قراءة قصص المشاهير وذوي الاخلاق الحميدة.....	258
5- التربية عن طريق استثمار اوقات الفراغ بالرياضة والقراءة.....	258
6 - التربية عن طريق اتخاذ العبر من الآخرين.....	258
منظومة التربية الاسلامية لاصلاح المجتمع.....	259
آراء ابن الجزار القيرواني.....	259
افكار ابو الحسن العامري في التربية.....	260
عبدالله بن ابي زيد القيرواني.....	260
ابن عبد ربه.....	260
ابن حيان التوحيدي.....	261
ابن مسكويه.....	263
ابن سينا وعلم النفس.....	264
ابن حزم.....	266
الخليل بن أحمد الفراهيدي.....	267
ابن الجوزي.....	267
ابن خلدون.....	267

الفصل السادس عشر

الحب والجنس لدى المرأة الخائنة :

سلوك الرجل نحو زوجته الخائنة.....	272
لماذا تحدث الخيانة الزوجية؟.....	273
أنواع الزوجات.....	277
نصائح للزوجات.....	279

الفصل السابع عشر

المشاكل العائلية والخيانة الزوجية وعلاقتها بالادمان على المخدرات واثرها على الجهاز

العصبي وطرق التخلص منها.

المقدمة.....	285
الادمان.....	285
الدراسات السابقة.....	288
العوامل المساعدة على انتشار الادمان وأسباب فشل علاجه.....	289
الآثار السلبية التي تظهر أو تلازم المدمنين.....	292
ما هو الحل؟ وكيف تتم معالجة الامر؟.....	293
اولا - يكمن الحل في الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة.....	293
ثانيا - تتم المعالجة بالطرق المختلفة التالية.....	293
آثار المخدرات على الجهاز العصبي والمخ.....	295
أسماء وأنواع المخدرات وآثار كل نوع.....	295

الفصل الثامن عشر

فضائح المشاهير في الخيانة الزوجية

خيانة رؤساء وسياسي العالم.....	307
رؤساء وسياسي امريكا.....	307
1-جون كندي.....	307
2-بيل كلينتون.....	307
3-السيناتور جون إدوارد.....	307
4-السيناتور جون إنس رودولف جوليان.....	307
خيانة الرئيس البريطاني السابق جون بريسكوت.....	308
نجوم هوليوود الذين لجأوا الى الخيانة الزوجية، والإدمان على الجنس.....	309
دراسات عن الخيانة الزوجية.....	312
المراجع.....	315

مقدمة

تعتبر الاسرة اللبنة الأولى لبناء المجتمع والحضارات الانسانية، وهي الحجر الاساس في بناء الاخلاق والعقول النيرة فيما اذا قامت بوظائفها بطريقة سليمة. لانها المسؤول الاول عن غرز الاخلاق والفضائل الحميدة في النشء الجديد بحيث تحميهم من الانحراف والاندفاع نحو الخيانة الزوجية. أما إن ساد جو الاسرة نوع من الصراع والاضطراب والمشاكل والمشاجرات بين افرادها، فانه يؤدي الى انعدام اللفة والمحبة والاطمئنان. ويساهم هذا الوضع المكهرب في تصدع اركانها وانهيارها.

يستهدف هذا الكتاب تكوين اسر قوية مترابطة في علاقاتها الزوجية المتينة، وتمتع افرادها بالصحة الجسمية والنفسية والعقلية بعيدا عن الانحرافات والخianات الزوجية التي يكون اثرها بليغا على الجميع وخاصة الأطفال.

تضمن الكتاب 18 فصلا وختمت اكثر الفصول بتوصيات ونصائح لصيانة كيان الاسرة. واحتوت بعض الفصول على اختبارات نفسية، يكون تطبيقها واخراج نتائجها سهلين ميسرين.

الفصل الاول - ماهي الخيانة الزوجية Infidelity؟ اسبابها؟ واضرارها؟

ركز هذا الفصل على الخيانة الزوجية، وتناول قصصا عن كيفية مواجهة الخيانة الزوجية لدى الحيوانات والطيور، وعرض أنواعا مختلفة من الخيانة الزوجية، واحتوى على آراء حول الخيانة، وبين انعكاسات الخيانة الزوجية السلبية والمنمرة، والمشاحنات العائلية وما يترتب عليه من طلاق على الأطفال، كما أدرج الأسباب التي تدفع الى الخيانة الزوجية، وبين مشاكل الخيانة الزوجية التي تؤدي الى الانفصال وتسبب الأطفال، ثم عرض دراسات عن الطلاق واثاره على الابناء والمطلقين، وقرن بين العلاقات الجنسية الشرعية ومميزاتها، وتعللة الخيانة الزوجية وقذارتها.

الفصل الثاني - سيكولوجية الزوجة الخائنة

تطرق هذا الفصل الى اهمية الانسجام بين الازواج، وبين صفات الزوجة الخائنة، وأنماط النساء المنحرفات.

الفصل الثالث - انفعالات الغضب والخيانة الزوجية

بين هذا الفصل طبيعة ونمو ومظاهر الغضب، والتغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية التي تظهر على الغاضب. وعرض كيفية وطرق السيطرة عليه. وعلاقته بالخيانة الزوجية والحد منها.

الفصل الرابع - الغيرة والحسد وعلاقتهما بالخيانة الزوجية

تناول هذا الفصل مشاعر إخوة يوسف وغيرتهم منه، وبين متى يغار الفرد، وأنواع الغيرة، وقرن بينها وبين العبطة، والفروق الجنسية في الغيرة، وكذلك قرن بينها وبين الحسد.

الفصل الخامس - نظريات الشخصية وعلاقتها بالخيانة الزوجية

بين هذا الفصل عوامل الشخصية وأنماطها الفسيولوجية والوظيفية والسلوكية. كما عرض نظريات مختلفة منها نظرية السمات، ونظرية التعلم، والنظريات الديناميكية، ونظرية ابقراط، و كرتشمر، وفرويد، ويونغ، وأدلر، وروجرز، وعلاقة هذه النظريات بسلوك الفرد بشكل عام وسلوك الزوج عند وقوع الخيانة الزوجية.

الفصل السادس - سيكولوجية الزوج الخائن

تناول هذا الفصل الحاجات، وعرض هرم ماسلو، وشرح نوعية العلاقة بين الرجل والمرأة ونظرة المجتمعات نحو سلوك الخيانة الزوجية، والمغامرات العاطفية التي تتعلق بالعلاقات الجنسية، ومواقف سلوكية تتخذها الزوجة تجاه الخيانة الزوجية، ومواجهة الزوجة لخيانة زوجها، وكيفية السيطرة على آفة الخيانة الزوجية. كما عرض أنواع الرجال وسلوكياتهم المختلفة.

الفصل السابع - المواقف الحرجة في حياة الأنبياء

تطرق هذا الفصل الى الدافع الجنسي، وعرض مواقف الانبياء عليهم السلام، تلك المواقف الحرجة التي تعرضوا لها، والتي تتعلق بالخيانة، منهم النبي نوح، والنبي لوط، والنبي يوسف، والنبي محمد.

الفصل الثامن - الانحرافات الجنسية والخيانة الزوجية

تناول هذا الفصل أسباب الانحراف الجنسي، وأنواعه، كاللواط والسحاق، والجنسية المثلية، والانحراف الجنسي الذاتي والوقاية منه، والنرجسية، والمازوخية، وغيرها من الانحرافات الجنسية المختلفة، وتأثيرها على الصحة. كما تناول عقدة اوديب، و الكترا، و الشبق الجنسي، والنيوراستينيا، والاستعراء واستراق النظر الجنسي الاستبصافية، والسادية، والفنتشية، والأمراض الجنسية، كالسيلان، والزهري، ومرض البجل، ومرض البوز، ومرض البنتا، ومرض القوبا التناسلية، ومرض الايدز.

الفصل التاسع - التحرش الجنسي وعلاقته بالخيانة الزوجية

عرض هذا الفصل الدراسات السابقة في التحرش الجنسي، وطبيعة حدوثه، ودرجاته، واسبابه. والأعراض التي تظهر على ضحاياه الجسمية منها و النفسية. كما شرح طرق الوقاية منه، وحماية الأطفال من التعرض له. وبين الوسائل المستعملة لتشجيع الآباء لأطفالهم في تتبع أخبارهم إذا حصل وأن تعرضوا لتحرش ما، والوسائل الناجحة لمعالجة الأمر، والارشادات النفسية، ودور الوالدين وتأثيرهما على سلوك الأبناء.

الفصل العاشر - أنواع الشخصيات والخيانة الزوجية

تناول هذا الفصل الشخصية ومميزاتها، اسبابها، وكيفية التعامل معها، وعلاج ما ينحرف منها، وعرض أنواع الشخصية ومنها، المزاجية أو المتقلبة، العصائية، السادية، والمازوخية، والنرجسية، واضطراب تعدد الشخصية، والشخصية التوكيدية وعلاقة هذه الشخصيات بالخيانة الزوجية.

الفصل الحادي عشر - التربية الاسلامية و الخيانة الزوجية

تطرق هذا الفصل الى طبيعة وتشكيل الاتجاهات ومراحلها: الاستقبال، والتجاوب، واعطاء قيمة للشيء، وإدراج المعتقد والالتزام به، وتنظيم القيم، و تكوين منظومة القيم الشخصية، وطبيعة التربية الاسلامية، والاهتمام بها، وكيفية الحماية من الوقوع بالخيانة الزوجية، و كيفية تكوين اسرة متماسكة، وطريقة الحفاظ على ابنائها من التسيب.

الفصل الثاني عشر - الخيانة الزوجية والوسواس القهري

عرض هذا الفصل أنواع الوسواس، منها: وسواس الشيطان، و وسواس النفس، والوسواس القهري. وناقش الأفكار الوسواسية، والأفعال القهرية، وكيفية تسلط الأفكار

الوسواسية على الفرد، وتسلب الأفعال القهرية ومنها الخيانة الزوجية. وتطرق الى علاج الوسواس القهري، السلوكي والمعرفي والادراكي

الفصل الثالث عشر - نشاط المخ والخيانة الزوجية

ناقش هذا الفصل نشاط المخ وعلاقته بالخيانة الزوجية، وبين المشاعر السلبية بين الزوجين، وسبب حدوثها، ووضح الفروق بين الرجال والنساء في تركيب الدماغ.

الفصل الرابع عشر - الحب الحقيقي يحمي من الخيانة الزوجية
ناقش هذا الفصل حب الجنس الآخر، والعاطفة، ومركز الانفعالات والعواطف،
وقارن بين الانفعالات والعواطف، ثم ناقش شجرة الحب بين الأزواج.

الفصل الخامس عشر -

آراء وافكار علماء التربية الاسلامية التوعوية التي تحمي الاسر من الخيانة
الزوجية.

عرض هذا الفصل التربية عن طريق الوعظ، والمثل الصالح، و العقاب والثواب، و
قراءة قصص المشاهير وذوي الاخلاق الحميدة، وكيفية استثمار اوقات الفراغ بالرياضة
والقراءة، و اتخاذ العبر من الآخرين. وبين هدف منظومة التربية الاسلامية لاصلاح
المجتمع. كما عرض آراء ابن الجزار القيرواني، وافكار ابو الحسن العامري، وعبدالله بن
ابي زيد القيرواني، وابن عبد ربه، وابن حيان التوحيدي، وابن مسكويه، وابن سينا، وابن
حزم، والخليل بن أحمد الفراهيدي، و ابن الجوزي، وابن خلدون، حيث تناول الفصل
آراءهم التربوية التي تحمي الفرد من الخيانة الزوجية.

الفصل السادس عشر - الحب والجنس لدى المرأة الخائنة:

وضح هذا الفصل سلوك الرجل نحو زوجته الخائنة، وسبب حدوث الخيانة، وبين أنواع
الزواج.

الفصل السابع عشر - المشاكل العائلية والخيانة الزوجية وعلاقتها بالادمان على
المخدرات واثرها على الجهاز العصبي وطرق التخلص منها
استعرض هذا الفصل الادمان، وأنواع المخدرات، وناقش المراحل التي يمر بها
المتعاطي مدعمة بالدراسات والبحوث. وشرح العوامل المساعدة على انتشار الادمان
ومنها الخيانة الزوجية، وأسباب فشل علاجه، والاثار السلبية التي تظهر أو تلازم المدمنين،
ومؤشرات الانتحار لديهم، واثارها على الجهاز العصبي والمخ.

الفصل الثامن عشر - فضائح المشاهير في الخيانة الزوجية

عرض هذا الفصل بعضا من خيانة رؤساء وسياسي العالم منهم رؤساء امريكا مثل،
جون كندي، وبييل كلينتون، والسيناتور جون إدوارد، والسيناتور جون إنس رودولف
جولياني، و الرئيس البريطاني السابق جون بريسكوت، والرئيس الاسرائيلي السابق موشيه
كاستاف، كما عرض ايضا نجوم هوليوود الذين لجأوا الى الخيانة الزوجية، والإدمان على
الجنس.

الفصل الاول

ماهي الخيانة الزوجية Infidelity؟ اسبابها؟ وضرارها؟

الفصل الاول

ماهي الخيانة الزوجية Infidelity؟ اسبابها؟ واضرارها؟

تعتبر الاسرة اللبنة الاساسية لبناء المجتمع والحضارات الانسانية، وهي الحجر الاساس في بناء الاخلاق والعقول المنيرة ان كانت سليمة. لانها المسؤلة عن غرز الاخلاق والفضائل الحميدة في النشء الصالح التي تحميهم من الانحراف والاندفاع نحو الخيانة الزوجية.

اما ان ساد جو الاسرة نوع من الصراع والاضطراب والمشاكل بين افرادها والمشاجرات فانه يؤدي الى انعدام الالفة والمحبة والاطمئنان. يساهم هذا الوضع المكهرب في تصدعها وانهيارها. و اذا دخل الشك والريبة وعدم الثقة بين افرادها خاصة بين الزوجين بسبب الخيانة الزوجية عند ذاك تكون الطامة الكبرى على الجميع وخاصة الأطفال، والنتيجة يكون الانفصال والطلاق وتسبب الأطفال.

يمكن تشبيه الأطفال بالاسفنج الذي يتشرب السلوك الذي يصدر عن الوالدين وافراد الاسرة الاخرين والمربين من ادارة وهيئة تدريسية. فان كان النفاق وسوء الاخلاق منتشر بين افرادها، امتص الأطفال تلك السلوكيات واصبحوا نسخة طبق الاصل من هذا النوع من الكبار. وان سيطر القلق والكآبة والخوف على الاب أو الام أو كليهما، انعكس ذلك ايضا على الابناء، وقد يكونوا اشد درجة من الابوين في حالتهم النفسية. يحمل الابناء تلك الحالة النفسية معهم عبر مراحل النمو، واكثر ما يظهر اثرها على الابناء في فترة المراهقة التي تعتبر من اصعب المراحل التي يمر بها الافراد، نظرا للتغيرات السريعة التي تحدث في الجوانب المختلفة من النمو.

الخيانة الزوجية:

الخيانة الزوجية سلوك غير مقبول دينيا ولا اخلاقيا. ترفضها الفطرة الانسانية وحتى الحيوانية. وان صدرت فانها تصدر عن الشخص المضطرب نفسيا واجتماعيا وسلوكيا. لانه ينسى نفسه امام المغريات التي تصادفه ولم يستطع السيطرة على عواطفه وسلوكه وينسى ان لديه زوجة واطفال ينظرون اليه بمثابة المثل الاعلى امامهم. الخيانة الزوجية: هي عبارة عن اقامة علاقة غير شرعية أو التفكير وانشغال العقل مع طرف آخر، ان تضمنت اللقاءات وجها لوجه والتي تتضمن الغزل والعشق والغرام، أو الدردشة التي تشمل الغزل والمداعبة، أو المراسلات والصور التي هدفها الغزل والعشق. واشدها العلاقة الجنسية. وتابى النفوس النزيهة الشريفة الخيانة الزوجية وتمجها، وهناك من يعتبرها رجس من الشيطان، تنبذها الاديان والاعراف والمذاهب والاعراق والاقوام.

قصص عن كيفية مواجهة الخيانة الزوجية لدى الحيوانات والطيور:

مواقف الحيوانات والطيور في مواجهة الخيانة الزوجية التي تدل على انها مرفوضة أو غير مقبولة في المجتمعات العالمية الانسانية والحيوانية. و اثبتت بعض القصص ان

الطيور والحيوانات هي الاخرى لا تتقبل الخيانة الزوجية، اليكم القصة العجيبة التي حدثت في الجاهلية: عن عمرو بن ميمون قال: كنت ارعى غنمي، فرأيت قردة شابة تنام على ذراع قرد عجوز، فجأة جاء قرد صغير وحرك ذيله امامها، نهضت بهدوء وذهبت معه وهناك اختلى بها، ثم عادت وتوسدت ذراع العجوز برفق فاستيقظ العجوز فرعا، وشم زوجته، فصاح بغضب شديد، اجتمعت القردة وعرفت سبب غضبه، ذهبوا وبحثوا عن القرد الشاب الفاعل، حتى جلبوهوا، وحفروا حفرة وضعوا القردة الشابة والقرد الشاب فيها ورجموهما حتى الموت. ويقول عمرو بن ميمون اشتركت معهم في الرجم.

ثانيا - تجربه العالم الفرنسي على طيور اللقلق لدراسة الخيانة الزوجية:

اجرى عالم فرنسي على طيور اللقلق تجربته لغرض دراسة سلوك هذا الطائر. قام العالم بتغيير بيض اللقلق ووضع محله بيض الدجاج في عش انثى اللقلق. تعاون الذكر والانثى على احتضان البيض الى ان فقس. اصييا بالدهشة لان البيض فقس عن دجاج بدل اللقلق. وكان العالم يسجل سلوك الطير خطوة خطوة، طار اللقلق بينما بقيت الانثى في حيرتها مع ما حدث، وبعد ساعة عاد اللقلق ومعه مجموعة من اللقالب الذكور. وقرروا عقاب الانثى على خيانتها وبدوا بنقرها حتى الموت.

من الحادثتين نستخلص، بان لا القردة ولا الطيور تتقبل الخيانة الزوجية، فكيف بالبشر يتقبل الخيانة الزوجية!!.

لقد شغل موضوع الخيانة الزوجية النساء، والشركات المختلفة لتقصي اخبار الزوج الخائن، وذلك لان الخيانة الزوجية التي تصدر عن الزوج اكثر بكثير من الخيانة التي تصدر عن الزوجة في العالم أجمع. كما نُشرت ابحاث من قبل الملدوغات من الخيانة الزوجية وطلاقهن بسببها، على سبيل المثال المؤلفتان الأمريكيتان إليزابيث لاندز "61 عاما" و فيكي مينزر "66 عاما" نشرتا كتابا بعنوان "التصرفات الأكيدة 100% التي يمكن التنبؤ بها عندما يخون الرجال" وقد قامتا بمقابلة مئات الرجال والنساء من مختلف الشرائح الاجتماعية، ودرستا سلوك الرؤساء والامراء والمحامين والممثلين والبائعين وعمال النظافة، ووجدتا ان 35% منهم غير مخلصين لزوجاتهم، واكتشفنا ان جميع الرجال الخائنين يتخذون نفس الاسلوب في معاملة الزوجة كأنه نص مكتوب لهم وعليهم اتباعه. ومن امثال تلك المعاملة هو الجدل، وافتعال المشاكل كي يخرجون من البيت، تقديم الهدايا الباهضة الثمن الى جهة غير معلومة، أو استلامهم هدايا باهضة الثمن، كثرة الانتقادات لمظهر الزوجة، التكتم على الاتصالات الهاتفية،... الخ من سلوكيات أدرجت بعضها منها في مكان اخر من هذا الكتاب.

كما انشأت الشركات بعض المكاتب في أماكن مختلفة لمساعدة الزوجات في مراقبة الأزواج الخونة لقاء مبالغ تصل الى حوالي 650 دولار لخمس ساعات مراقبة للزوج، وضبط واحضار ملفات عن خيانتة. ومن هذه الشركات "برايفيت ديتكتيفز أوف أميركا" وصاحبها توني ديلورنزو. ووكالة "أدفانسد سرفيانس جروب" والتي تعنى "مجموعة المراقبة المتطورة" والتي مقرها الرئيسي في ولاية ميتشجن، و مكاتب اخرى لها في 14 ولاية امريكية. تنشط تلك المكاتب في المناسبات كعيد الحب مثلا الذي تكون مؤشرات الخيانة الزوجية فيه تبلغ الذروة. كما هناك شركات اخرى تتولى المراقبة على الدردشة التي

يعملها الزوج وتقديما الى الزوجة، على سبيل المثال موقع www.DontDateHimGirl.com الذي يقوم بمهمة التجسس على مكالمات الأزواج الخونة... الخ من اساليب لكشف الخيانة الزوجية.

تجرى الابحاث المختلفة في الدول الغربية على قدم وساق في جميع الحالات الصحية والاقتصادية والاجتماعية ومنها الخيانة الزوجية... الخ من مظاهر. من خلال دراسة قام بها علماء الاجتماع في نيويورك سنة 2000، التي شملت 3432 من الشباب الامريكان من كلا الجنسين، اشاروا الى ان السنوات الخمسة الاولى من الزواج حرجة، وبعدها تميل الى الاستقرار هذا ما يتعلق بالنساء. اما الرجال فانهم يمرون بمرحلتين حرجتين، الاولى في السنوات الخمسة الاولى من الزواج، والثانية بعد العشرينيات. هناك من يذكر بان اخطر مرحلة يمر بها الرجل تكون فيما بين سن الثلاثين - الأربعين. في هذه المرحلة يسيطر على الرجل القلق بما يتعلق بالفحولة والرجولة، عندها يتبع كل الاساليب لاثبات ذلك ان كان في الزواج من صغيرات السن، أو عن طريق الخيانة الزوجية. وأشار الأمريكي "توميسون" نتيجة لدراسة قام بها ان نصف الأزواج في فترة من حياتهم يخونون زوجاتهم عاطفيا أو جنسيا مع اخريات.

هناك اشخاص تسري الخيانة في ابدانهم ان كانت خيانة زوجية أو خيانة الصديق أو الجماعة أو الحزب أو الوطن. المهم في داخله يحقق اهدافه ليس الا لانه يتصف بالانانية، والشخصية غير الملزمة، وحب الذات. ولا يخجل من التقریط في الامانة التي ينبغي عليه ان يصونها.

ذكرت دراسة قام بها علماء النفس من جامعة فيرمونت التي اجريت على 180 زوجا، وكانت النتيجة ان 98% من الذكور و 80% من الإناث، تخيلوا بانهم يقيمون علاقات جنسية مع اخريات غير زوجاتهم. وكلما مرت فترة على الزواج، كلما زادت تخيلاتهم العاطفية المتعلقة بالامور الجنسية. توقع الباحثون ان المتزوجين الجدد لم تكن لديهم تلك التخيلات، ولكن المستغرب ان البعض منهم كانت لديهم تخيلات جنسية وعاطفية ايضا.

تتمتع المرأة بالحساسية المفرطة نحو سلوك الزوج بحيث تساعدها تلك الحساسية وهذا الحس على التعرف على سلوك الزوج ان كان يسير في طريق الخيانة الزوجية ام لا. وتتبع كل الطرق لتكتشفه، كالمراقبة بنفسها، أو تكلف الآخرين بالمراقبة، ولا يقر لها قرار الى ان تكتشف تلك الخيانة وتثبت صدق حدسها. بعضهن يستعملن ذكائهن الفطري الانثوي لايقاف الزوج عن تلك السلوكيات، واخریات يُشعلن الحرب على الزوج حتى يتم الانفصال أو الطلاق.

هناك بعض الرجال من يؤكد على الجمال والمظهر الخارجي للمرأة، وعندما يرى فتاة جميلة ان كانت وجها لوجه، أو بالمسلسلات التلفزيونية، أو الانترنت، فانه يبدأ بالمقارنة بينها وبين زوجته، ولا يدري ان تلك الجميلة ليس لها عمل غير الاهتمام بالمحافظة على جمالها التجاري، اما زوجته فانها منشغلة بتربية الأطفال والاهتمام بالاسرة وبالزوج، من اين لها الوقت الذي تهتم برشاقتها وهندامها؟. وان اهتمت بهذا الجانب نجد الزوج يشكو بان زوجته أهملت الاسرة، وتقصي وقتها بين مصفف الشعر ومخازن

التجميل. عندها يبدأ البحث عن زوجة اخرى تهتم به وباطفاله...الخ من مهام. وهذه الحلقة المفرغة مستمرة مع هذا النوع من الرجال.

أنواع الخيانة الزوجية:

هناك أنواع للخيانة الزوجية منها ما يأتي:

اولا - خيانة المشاعر، على سبيل المثال عندما يلتقي الزوجان في علاقة جنسية، يفكر الزوج أو الزوجة باخر أو اخرى.

ثانيا - خيانة زوجية بالافعال كاللقاءات والمراسلات الغرامية، أو العلاقات الجنسية وغيرها التي ذكرناها سابقا.

لم تكن الخيانة الزوجية مع جنس آخر فقط، وانما مع نفس الجنس كالمثلية. على سبيل المثال ربحت امرأة كندية قضية الطلاق من زوجها بعد ان كشفت ان هناك علاقة بينه وبين رجل آخر. في اول الامر لم تستطع ان تُقنع القاضي بذلك، الا ان محاميها برهن على ان الخيانة الزوجية لا يمكن ان تقتصر على العلاقة غير الشرعية بين رجل وامرأة فقط، وانما تشمل بين نفس الجنس ايضا. وذلك لان القانون الكندي يسمح بزواج المثليين.

من المعتقد بان الزوج اكثر خيانة من الزوجة، وذلك للحرية التي يتمتع بها اكثر من الزوجة. وان المجتمعات العالمية تخفف جريمة الخيانة للرجل، وتتشدد في العقاب مع الزوجة الخائنة على سبيل المثال، هناك مادة في القانون الفرنسي تعطي للرجل الحق في ان يقتل الزوجة وعشيقها، ويُخفف سجنه من المؤبد الى ثلاث سنوات. اما ان قتلت الزوجة زوجها وعشيقته عندها تطبق عليها مادة القانون التي تنص على القتل المتعمد. كما تُتخذ اجراءات قانونية لاثبات جريمة الخيانة الزوجية وذلك بفحص السائل المنوي في رحم الزوجة، كذلك يُجرى اختبار خاص للزوج لاثبات خيانهه ايضا.

يسيطر السلوك الجنسي على بعض الرجال بحيث لا يكتفون لا بالعلاقة الزوجية، ولا بممارسة العادة السرية، وانما يندفعون الى اقامة علاقات جنسية عشوائية، ان كانت بالتحرش الجنسي والاعتداء على الاخرين جنسيا، أو بعلاقات جنسية مع اخريات غير متزوجات أو متزوجات ايضا وفي هذه الحالة تكون الخيانة الزوجية معهن مركبة. وهذا النوع من السلوك يؤدي بالرجل الزوج ان يهمل عائلته وعمله ومهنته وشرفه، ويفقد ثقة الناس به، وحتى يفقد ثقته بنفسه. هذا النوع من الرجال بحاجة لعلاج نفسي جسمي كي يتخلص من هذا الاضطراب. وان اهملوا انفسهم سيواجهون القانون الذي يحاسبهم على سلوكهم اللاأخلاقي. هناك من يتباهى بتلك العلاقات ولا يهتمهم نظرة الاخرين لهم. يختلف هؤلاء الرجال عن الاخرين الذين يتزوجون ويصنون عوائلهم وشرفهم وعقيدتهم واعرافهم وتقاليدهم وممارسون حقهم الجنسي بشكل اعتيادي مع زوجاتهم الشرعيات، انهم ينالون احترام وتقدير مجتمعاتهم وتقدير انفسهم ايضا.

اشارت بعض الدراسات على ان بعض الرجال يتناولون منشطات جنسية مما يجعلهم مندفعين لممارسة الجنس اينما كان، ومنافيا للاعراف والاخلاق، على سبيل المثال، عرضت نتائج بحث قام بها الفريق الامريكي بقيادة غولد في المؤتمر السنوي للجمعية الأميركية لعلم الأنوية. تناول البحث 41 رجلا عولجوا في مركز "بلين غروف لمعالجة الإلتمان" في مدينة بوسطن الأميركية، عولج هؤلاء بسبب إيمانهم

على المنشطات الجنسية التي ادت الى هوسهم وسيطرة العامل الجنسي عليهم. وظهر من خلال الدراسة ان 21 منهم كان يستعمل المنشطات الجنسية بشكل مكثف، بالوقت الذي لم تكن هناك حاجة، أو سبب طبي أو مرضي لتلك المنشطات. مما أدى الى ممارساتهم لعلاقات جنسية شاذة. استوجب علاجهم في تلك المراكز لعلاج الادمان لديهم.

وتشير الدراسة ان هؤلاء قد حصلوا على تلك المنشطات اما من اطبائهم الذين لم ينتبهوا لحالتهم الطبية، أو يشترونها من السوق السوداء. واما يتزوير إمضاء الاخصائيين في الوصفات الطبية. وبعد التأكد من حالات الادمان لديهم حُلوها الى الاخصائيين في علم النفس، والى مركز معالجة الادمان، اضافة الى علاجهم طبيا ان كانوا يشكون من العجز الجنسي المفقود لديهم من جراء ما حصل لهم بسبب تلك المنشطات. لان الاندفاع الى المنشطات والهوس في العلاقات الجنسية المتهورة والتباهي بالرجولة تلك، بعيدا عن الحذر من الأعراض الجانبية التي تسببها تلك الرعونة، تؤدي بالتالي الى الاضرار الجسمية المتعلقة بالأمور الجنسية والنفسية.

تشير بعض الدراسات الى ان تعاطي الرجال الاصحاء للمنشطات يؤثر على قوتهم الجنسية من ناحية، ومن ناحية اخرى بانها لافائدة في زيادة الطاقة الجنسية وتحسين الرجولة خاصة للمسنين. ولهذا يحذر الاطباء من تناول الاصحاء لتلك المنشطات لانها تأتي بنتائج عكسية وقد تسبب امراضا اخرى على المدى البعيد. كما ان القانون الدولي الطبي والاجتماعي يحذر كل من يتعامل بتلك المنشطات.

كثيرا ما يؤدي الاندفاع لاثبات هذه الفحولة والرجولة الى سلوكيات منحرفة من قبل البعض ومن هذه السلوكيات هي الخيانة الزوجية التي يندفع البعض لها ناسين ان لهم عوائل واطفال تتأثر بتلك الخيانة. بحيث يعاني بعض الابناء من عقد نفسية شتى نتيجة لخيانة الوالدين الزوجية، على سبيل المثال هناك من الأطفال الذين يكونون ثمرة للخيانة الزوجية، بعد ان يكتشف امرهم يكون الخبر بمثابة الصاعقة على رؤسهم لانهم يعتبرون انفسهم ابناء غير شرعيين ليس لديهم أب يعترف بهم.

هناك من الابناء من ينصاع للام الخائنة أو الاب الخائن، ويمكن ان يكون تقليد الخيانة ايضا في سلوكهم. لان الماضي والتنشئة الاجتماعية تلعب دورا مهما في حياتهم. تشير اكثر الدراسات على ان عامل التقليد قوي لدى الابناء، فالذين ينشأون في بيئة عدوانية يكونون عدوانيين ايضا. والخيانة الزوجية هي مؤشر للعدوانية ايضا في اكثر الحالات، فعندما ترى البنت أو الولد الخيانة من الوالدين، فعندما تحدث لديهم خيانة عند الكبر يكون بمثابة العدوانية على انفسهم وعلى الشخص الذي تحدث الخيانة معه أو ضده.

يلعب فارق السن في الزواج دورا مهما في العلاقة الزوجية. واكثر الزيجات من هذا النوع ينقصهم التوافق الجنسي والعاطفي والانفعالي. يتخذ كبار السن اسلوبا متطرفا في تدليل الزوجة صغيرة السن، ومهما اتبع ذلك فإن الزوجة الشابة تشعر بان هذا ليس كافيا، وتبقى متعطشة لشباب يحضنها ويشبعها حبا حقيقيا، وعندما تجد ضالتها عندها تقع في الخيانة الزوجية. هذا من ناحية، ومن الناحية الاخرى فان هذا النوع من النساء سيمثلن دور العاشق للطاعن في السن كي يفتنن بوفائها له، وقد يكتشف امرها بعد فوات

الاولان، أو يبقى سرا الى ما بعد وفاة الزوج، وتأتي الفرصة السانحة للزوجة الخائنة بالزواج من حبيبها، والله اعلم كيف ستكون حياتهما بهذا الزواج الذي تنعدم الثقة فيه.

آراء اخرى حول الخيانة:

تلعب الشخصية المضطربة للزوجة دورا مهما في الخيانة الزوجية، فالمرأة التي تتميز بشخصية طفولية، وعدم نضج في الشخصية بانها تحاول جلب انتباه الآخرين خاصة الرجال، وتتعاطف معهم، ولا يهتمها ان كونت علاقات جنسية معهم، لانها لم تكن تدرك عواقب تلك السلوكيات واغواء الرجال، كما ان هذا النوع من النساء يعانين من الاكتئاب ومحاولات الانتحار.

الخيانة الزوجية تكون على اشكال مختلفة منها المتوسطة كالخلوة وتبادل الاعجاب والمدح والاستطاف، وتبادل الجمل الخصوصية فيما بينهم، اما الشديدة التي تتضمن العلاقة الجنسية الصرفة التي تؤدي الى الحمل أو الاحتكاك الجنسي الذي يؤدي الى المتعة فقط.

انعكاسات الخيانة الزوجية والمشاحنات العائلية والطلاق على الأطفال:

لا يخلو بيت من المشاكل والمشاحنات العائلية، خاصة بين الزوجين، وان اختلفت فانما تختلف من حيث الدرجة في تلك المشاحنات وتكرارها. ان كانت بسيطة ونادرة فلا باس من ذلك. اما اذا تكررت واستمرت واشتدت فانها تكون شديدة الضرر على الأطفال وعلى الوالدين. يعكس الأطفال حياتهم العائلية بشكل دقيق، وانهم كالمرآة الساطعة التي تعكس ما يقع عليها. يتأثر الأطفال بالمشادات الكلامية، تؤثر المشاحنات على شخصياتهم وسلوكهم في المستقبل. يمكن ان نلخص هذا كما يأتي:

- 1 - يظهر عليهم البؤس والاكتئاب والتوتر.
- 2 - يظهر عليهم انعدام الالتزام بالاخلاق والاداب.
- 3 - تكون شخصياتهم مهزوزة.
- 4 - يظهر عليهم العناد والمشغبة.
- 5 - ينعدم لديهم الاتصال الاجتماعي.
- 6 - يكونون متذبذبين في سلوكهم واتخاذ قراراتهم.
- 7 - ضعيفي الادراك والتفكير السليم.
- 8 - يستخدمون الالفاظ النابية بشكل اعتيادي دون خجل ان كان في البيت أو المدرسة.
- 9 - يتميز سلوكهم بالعدوانية والانتقامية.
- 10 - تكون لديهم كراهية الوالدين أو احدهما.
- 11 - يشعرون بان الام مظلومة احيانا ويتعلقون بها.
- 12 - يزيحون ما يشعرون به على اخوتهم الصغار أو الأطفال الآخرين.
- 13 - يمارسون الكذب والسرقة.
- 14 - يكونون منحرفين ويتعاطون المخدرات.
- 15 - يعانون من الامراض الجسمية والنفسية المختلفة.
- 16 - تكون لدى البنات كراهية للرجال، والخوف من الزواج.

- 17 - تكون ثقّتهم بانفسهم ضعيفة.
 - 18 - تفقد الأم احترام ابنائها لها عندما تتلقّى الاهانة والضرب من الزوج.
 - 19 - تستعمل بعض الامهات العنف مع الابناء ان تلقت العنف من الزوج.
 - 20 - يتعلم الابناء العنف والمشاحنات.
 - 21 - يعقد الأطفال مقارنات بين حياتهم المضطربة وحياة الأطفال السعداء، عندها يشعرون بالحزن والألم.
 - 22 - يعانون من الاضطراب العقلي والانفعالي.
 - 23 - تنعكس اضطرابات الوالدين النفسية على الابناء ويكونون مضطربين ايضا.
 - 24 - يؤدي الشجار الى تدمير المهارات المختلفة بالوقت الذي هم بحاجة لتلك المهارات.
 - 25 - يعانون من ضعف الذاكرة وصعوبة التعلم.
 - 26 - يعانون من الصراعات النفسية المختلفة كالغيرة، والكآبة... الخ من المشاكل النفسية.
 - 27 - يهرب البعض منهم من البيت أو المدرسة أو كليهما.
 - 28 - يعاني البعض منهم من الحركة الزائدة.
 - 29 - يعانون من عدم احترام الذات والآخرين.
 - 30 - يعانون من امراض جسمية كالاسهال والحمى وفقدان الشهية
 - 31 - يعانون من صعوبة النوم، ومص الابهام، وقضم الاظافر... الخ من مشاكل.
 - 32 - يصابون بالتبول الليلي.
 - 33 - يكثر من السخرية والنقد القاسي للآخرين.
 - 34 - يصعب عليهم الانسجام مع الآخرين.
- اتمنى ان يسود الوئام والحب والتعاون والاحترام بين افراد العائلة، كي يعيشوا هم واطفالهم سعداء منطلقين للحياة بصحة جسمية ونفسية.

الأسباب التي تدفع إلى الخيانة الزوجية:

- 1- تعاني بعض العوائل من مشاكل زوجية أساسية هي ما يأتي:
1- عدم انجاب الأطفال خاصة لدى العوائل التي هدفها الحفيد الذي يحمي اسم العائلة.
- 2 - صعوبة التفاهم والتأقلم بين الزوجين بحيث يدب النزاع بينهما لاتفه الأسباب، والمشاجرة بين افراد العائلة.
- 8- اهتمام الزوج براحته واستجمامه وسهره خرج البيت الى ان ينلم الأطفال يعود الى البيت.
- 5- التنافس والصراع بين الزوجين بحيث كل منهما يريد السيطرة على الآخر.
- 6- تراكم الديون التي تنقل كاهل العائلة بحيث يصبح التوتر هو سمة العلاقة بين افرادها.
- 7 - اهمال الزوج لزوجته أو الزوجة لزوجها. اما لجهل في مشاعر بعضهما البعض الآخر، أو لانشغالهما بالعمل والواجبات الملقاة على عاتقهما.
- 9 - سيطرة الغيرة والشك بين الزوجين. بحيث يسلك كل منهما نحو الآخر بتحفظ وقلق.
- 10 - جهلها بالمعاشرة الزوجية، واكثر ما في الامر هو خجل الزوجة أو جهلها بتلك الامور.
- 11 - صعوبة تحمل ضجيج الأطفال وصخبهم خاصة عند الشعور بالتعب والارهاق والتوتر.
- 12 - تركيز اهتمام الزوجة برعاية الأطفال ونظافة وترتيب البيت مما يشغلها عن تلبية حاجات الزوج.
- 13 - المشاحنات بين الزوجين الذي يؤدي الى ضرب الزوجة.
- 14- التباعد في اخلاق وتنشئة الزوجين واختلاف طباعهم وسلوكياتهم، مما تكون اللبنة الاولى في المشاكل، هناك من الزوجات من يشتكين من سلوك ازواجهن على سبيل المثال الشخير في الليل، أو اخراج اصوات اثناء تناول الطعام والشراب، او استعمال كلمات نابية وصفات غير لائقة للزوجة امام الآخرين، مما يؤدي الى احرارها عند اللقاء بالاجانب والغرباء.
- 15 - تدخل الآخرين في مشاكل الزوجين خاصة ام الزوجة أو الزوج في ذلك مما يصعب حل المشاكل التي تحدث بينهما.
- 16 - اهمال الإعداد الكامل للحياة الزوجية ومسؤوليات الحياة الجديدة بعد العزوبة والتعامل مع هذه المسؤوليات الجديدة.
- 17 - بُخل الزوج الذي يربك الحياة الزوجية ويجعل سلوك العائلة محدد وصعوبة التصرف في حل المشاكل التي تتعلق بالحاجة الاقتصادية.
- 18 - اجبار الزوجة على اعطاء راتبها للزوج، وان لم تعطيه فانه يتشاجر معها وقد يضر بها.
- 19 - برود العواطف بين الازواج أو التكتم على عواطفهم.
- 27 - اهمال الزوج وانشغال الزوجة عنه بمهام اخرى.
- 20 - التوتر والخلافات العائلية التي تتعلق بجميع جوانب الحياة العائلية.
- 21 - الروتين الذي يسيطر على افراد العائلة.

- 22 - الإقامة مع عائلة الزوج بسبب الحاجة التي تمنعهم من العيش مستقلين بحياتهم.
- 23 - استعمال الزوج الاساليب الملتوية والكذب.
- 24 - اهتمام الزوج بعمله وانشغاله به طول اليوم.
- 25 - التناقض في معاملة الأطفال والتفرقة بين الأطفال.
- 26 - القاء مسؤولية الأطفال على عاتق الزوجة.
- 28 - مشكلة تربية الأطفال خاصة في فترة المراهقة والقاء المسؤولية على بعضهما البعض الآخر.
- 29 - اهتمام الزوج بالنساء الأخريات الذي يثير غيرة الزوجة منهن.
- 30 - انشغال الزوج بأصحابه وأصدقائه، والزوجة بصديقاتها وصاحباتها وكل مع جماعته ولا يعير اهتماما للآخر.
- 31 - المناورات بالقاء اللوم على بعضهما البعض الآخر وكل منهما يعتقد بأنه ضحى أكثر من أجل الآخر.
- 32 - تستعمل الخيانة أحيانا ضد الزوجة لكسر تعنتها أو تعنت الزوج.
- 33 - تضع بعض المجتمعات موانع للطلاق، كما هو الحال لدى الكاثوليك.
- 34 - بعض القوانين تمنع الزواج من امرأة أخرى. كما يحدث في الدول الغربية.
- 35 - يستعمل الزوج اساليب تعذيب الزوجة، أو هضم حقوقها مما يدفعها للخيانة. وليس كل الزوجات بهذا الشكل، منهن من يتجرعن السم ولا يحاولن الخيانة.
- 36 - تقلب مزاج الزوجة أو الزوج وانفعالاتهم التي تدفعهم للخيانة.
- 37 - السلوك الذي يتضمن الخيانة الزوجية، يعبر عن الشعور بالغضب والعدوانية.
- 38 - صعوبة السيطرة والتحكم في الانفعالات وهذا النوع من الشخصيات يكونون مندفعين في سلوكهم الخياني.
- 39 - الشخصية السايكوباثية المضادة للمجتمع ترتكب الخيانة.
- 40 - الشخصية الهستيرية التي تهتم بجلب الانتباه وتتصاع للإيحاء والكلام المعسول والمبالغة في الاثارة واستهواء الآخرين.
- 41 - الإصابة بالامراض النفسية كالفصام أو الهوس.
- 42 - القلق والشك في سلوك الزوج أو الزوجة.
- 43 - غموض سلوك أحد الزوجين، أو اظهار سلوكيات غير مناسبة في بعض المواقف.
- 44 - الايذاء الجسدي أو التعرض للتحرش الجنسي في مرحلة من مراحل العمر.
- 45 - سيطرة الانتقام بشكل خاطيء.
- 46 - اضطراب الشخصية، كتعدد الشخصية ايضا.
- 47 - المغريات التي تبثها المسلسلات والافلام والانترنت والفيس بوك وغيرها.
- 48 - الانفتاح المتطرف والاختلاط بين الجنسين البعيد عن الاحترام والاحتشام.
- 49 - كثرة تنقلات الزوج والسفر المستمر، والإقامة الطويلة بعيدا عن الزوجة.
- 50 - عدم التزام الأزواج بالاخلاق والدين والاعراف والتقاليد الاجتماعية.

الخيانة الزوجية والطلاق:

قد يساهم الطلاق في تسهيل الخيانة الزوجية، وذلك بسبب الاوضاع التي يشعر بها المطلق أو المطلقة والتي تدفعهم لاقامة علاقات غير شرعية مع متزوجين أو متزوجات. والأسباب عديدة. منها ما يأتي:

- 1 - تعاني بعض العوائل في المجتمعات العربية من مشاكل عديدة تلعب دورا مهما في حدوث الطلاق، والخلع.
- 2 - ان عدم التوافق والانسجام واستمرار الخلافات وعدم التفاهم كان السبب في حالات الطلاق وتعادل نسبتها بـ 86% من حالات الطلاق و90% من حالات الخلع.
- 3 - ان اهمال الزوجات لادارة بيوتهن ورعاية اطفالهن وتركها للمربية والخدم هي الاخرى تساهم في زيادة نسبة الطلاق عندما تفقد الزوجة أهميتها في العائلة.
- 4 - عدم التكافيء في السن هناك من يتزوج طفلة بعمر احفاده.
- 5 - الزواج المبكر بين الابناء، هناك من العوائل تعجل بزواج الابناء لسبب من الأسباب، بحيث لم يكن هؤلاء الابناء مستعدين لمواجهة المشاكل، فانهم ينهارون امامها وتكون النتيجة الطلاق أو الخلع.
- 6 - استهتار بعض الشباب بقيم العائلة، وعدم التمسك بها بحيث يؤدي ذلك الى انهيارها.
- 7 - تدخل الاهل والاقارب والاصدقاء في مشاكل المتزوجين خاصة صغار السن.
- 8 - اختيار الاهل والاقارب الزوجة لابنائهم، ولا يعيرون اهتماما لعواطفهم وحبهم للآخرين.
- 9 - انصراف الزوجات خاصة صغيرات السن الى امور بعيدة عن الاهتمام بالاسرة و الأطفال، على سبيل المثال التركيز على علاقاتها مع الآخرين أو الاهتمام بالزينة... الخ من امور.
- 10 - طلبات الزوجة التي ترهق كاهل الزوج وتعرضه الى الديون التي تؤدي بالتالي الى مشاكل لا حصر لها.
- 11 - الزواج بالاجنبيات التي تؤدي الى صعوبة التأقلم مع البيئة الجديدة.
- 12 - العقم وعدم انجاب الزوجة الذي يؤدي الى زواج الزوج بامرأة اخرى وطلاق الاولى التي لا تتحمل ذلك أو طلب من الزوجة الجديدة.
- 13 - الخيانة الزوجية التي نحن بصددھا في هذا الكتاب.
- 14 - عدم اهتمام الزوجة بنفسھا بسبب انشغالھا بامور الاسرة.
- 15 - غياب الزوج لفترة طويلة عن الزوجة لسبب العمل في خارج البلد أو لسبب اخر.
- 16 - رغبة الأزواج بالتغيير بعد ان تكبر الزوجة، ويتغير كل شيء لديها بحيث يطمح الزوج الى التغيير واعادة الشباب.
- 17 - ضعف استعداد الزوجة للمهام الجديدة بعد الزواج.

- 18 - دلال الزوجة خاصة اذا كانت من عائلة غنية والزوج فقير الحال.
- 19 - تدخل الزوج في امور الزوجة التي لا تعنيه بحيث يجعلها تسام العشرة معه.
- 20 - اختلاف الدين والعقيدة بين الزوجين.

دراساتنا لطلاق:

اشارت دراسات نشرتها مجلة الاسرة بان من سنة 1988- 1991 بان نسبة الطلاق في دول الخليج بلغت نسب عالية، ففي دولة الامارات 36.3%، قطر 28.3%، الكويت 24.55، السعودية 24.4%، البحرين 21% عمان 9%. اما في بقية الدول العربية على سبيل المثال في المغرب اشارت دراسة بلغت نسبة الطلاق سنة 1994 30%، وفي مصر 33%. تزداد حالات الطلاق بين الشباب وصغار السن وبين المتزوجين حديثا.

اثار الطلاق على المطلقين والابناء والاقرباء:

- يعتبر الطلاق من ابغض الحلال عند الله وذلك لاثاره السلبية على الجميع نلخصها كما يأتي:
- 1 - تشير بعض الدراسات الى ان المطلق يصاب احيانا بالتهابات وامراض جسمية كالتهاب القولون. وهناك دراسة اجريت على 700 مطلق كان من بينهم 29% مصابون بالقولون، والنسيان، وفقدان القدرة على التركيز، كما يعاني 20% منهم من الامراض الجلدية، وان 33% مصابون بامراض نفسية، القلق، والاكتئاب، وضغط الدم، والعمى الموقت.
- 2 - يلاقي المطلق صعوبة في الزواج خاصة اذا كان لديه اطفال. وقد يكون الامر اكثر صعوبة لدى المرأة في الزواج للمرة الثانية في اكثر المجتمعات العربية.
- 3 - تصبح المطلقة شخص غير مرغوب فيه من قبل النساء لخوفهن من اختطافها ازواجهن.
- 4 - يقيد المجتمع حرية المطلقة، وتصبح مراقبة من قبل اهلها وجيرانها واصدقاتها في اكثر المجتمعات العربية.
- 5 - رفض العوائل من اقدام ابنائهم على الزواج بالمطلقة، ان لم يكن قد تزوج قبلها، وهناك من يعتبرها خطر على ابنائه لانها صاحبة تجربة.
- 6 - يتسرب الشك في سلوك المطلقة حتى لدى زوجها الثاني احيانا.
- 7 - لم تقتنع الزوجة احيانا بالزوج الثاني لانها دائما تقارن بين زوجها السابق وزوجها الحالي، خاصة اذا تميز بصفات افضل من زوجها الثاني.
- 8 - شعور المطلقة بالنقص لرفض ونفور زوجها منها وطلاقها منه.
- 9 - يشعر الرجل بنقص رجولته احيانا لانه تزوج من مطلقة.
- 10 - الفتيات العازبات متوفرات، لماذا يتزوج مطلقة؟
- 11 - فشل المطلقة مع زوجها الاول مؤشر على انها غير قادرة على حل المشاكل الزوجية.
- 12 - عدم قدرتها على التخلص من الاحباط والكآبة والامراض النفسية الاخرى.
- 13 - شعور الرجال بعدم الثقة بالمطلقة، بانها تستطيع ان تكون عائلة بدون مشاكل مرة اخرى.

اثار الطلاق بشكل خاص على الابناء:

- 1 - شعور الابناء بعدم الثقة بابائهم وبانفسهم.

- 2 - يعاني الابناء اشد المعاناة والاضطرابات النفسية، خاصة في السنة الاولى من طلاق الوالدين.
- 3 - شعورهم بعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي والصحي.
- 4 - يقع الأطفال تحت طائلة الانفعالات السلبية والعصبية والتوتر.
- 5 - تتحرف سلوكياتهم الاجتماعية كالسرقة والكذب والتدخين والكحول وتعاطي المخدرات.
- 6 - يعانون من حالات نفسية كالغيرة والشعور بالنقص والكآبة والعزلة والاحباط...الخ من حالات واضطرابات نفسية.
- 7 - الخوف من الزواج وتكرار مآسيه.
- 8 - مشاكل دراسية كالنسيان وفقدان التركيز وصعوبة التعلم و الهروب من المدرسة، أو الرسوب في الامتحانات.
- 9 - عدم التوازن في اتخاذ القرار، هل سيقون مع والدتهم ام والدهم، خاصة اذا كان هناك صراع بين الوالدين على ذلك.
- 10 - صعوبة التأقلم مع اختلاف وتباين طبيعة الحياة لدى الوالدين خاصة اذا كانوا ينتقلون بينهما.

توصيات:

- 1 - على الأزواج الاقدام على الزواج لحمايتهم من الطلاق ما يأتي:
- 2 - اختيار الزوجة الصالحة بعيدا عن الاندفاع والعجلة في الزواج.
- 3 - التروي في زواج صغار السن من الابناء الا بعد ان ينضجوا ويكونوا مستعدين للحياة الجديدة، وتكوين اسر يعتمد عليها.
- 4 - توعية الابناء وارشادهم عن الزواج السعيد ان كانت تلك التوعية في البيت أو المدرسة.
- 5 - وضع مناهج في المدارس لتدريب الناشئة على الاستعداد للحياة الزوجية المبنية على اسس سليمة.
- 6 - تجنب التسرع في الطلاق.
- 7 - الاستفادة من تجارب الأزواج الناجحين في حياتهم الزوجية.
- 8 - استشارة من لديه خبرة عن الحياة الزوجية قبل الاقدام على الزواج.
- 9 - دراسة مستفيضة لظروف الزوج والزوجة قبل الاقدام على الزواج.
- 10 - الاستقامة والدين والتربية والذكاء اهم عناصر السعادة الزوجية، ان كان للزوجة أو الزوج.
- 11 - تجنب المبالغة في مصروفات الزواج والبذخ فيه لان الديون سترهق العروسين في المستقبل.
- 12 - الاستعداد للتجاوب مع عائلتي الزوج والزوجة، للحد من المشاكل المستقبلية.
- 13 - اجراء الفحص الطبي قبل الاقدام على الزواج.
- 14 - الصراحة بين الزوجين قبل الزواج، اما تأجلت بعد الزواج فتكون النتائج عكسية.

- 14 - التأكيد على السمعة الطبية للزوجين قبل الزواج.
15 - اعطاء فرصة للقادمين على الزواج لرؤية بعضهما البعض الاخر والجلوس معا للتعرف على اخلاق بعضهما البعض الاخر.

مميزات العلاقات الجنسية الشرعية :

ان العلاقة الجنسية عبر الخيانة الزوجية تماما عكس العلاقة الشرعية. لانها ممتزجة بالخوف والقلق والتوتر وتأنيب الضمير والفضيحة والعقاب. اما الأطفال الذين يولدون من تلك العلاقة يطلق عليهم بالأولاد غير الشرعيين، وبالانجليزية (bastards). اما العلاقة الجنسية الشرعية يكون الفرد مرتاحا نفسيا وغير خائف ولا متوتر، لان من حق الزوج والزوجة ان يمارسا تلك العلاقة، والجميع يبارك تلك العلاقة لانها ستنتج اطفالا وذرية صالحة. ولهذا النوع من العلاقة فوائد كثيرة متعلقة بالصحة الجسمية والنفسية نلخصها كما يأتي:

- 1 - تعزز الجهاز المناعي والحفاظ على الوزن الصحي للازواج.
- 2 - العلاقة الجنسية الشرعية تخفف التوتر. اشارت دراسة نشرت في مجلة علم النفس البيولوجي قام بها باحثون من اسكتلندا، ان الذين يمارسون العلاقة الجنسية الطبيعية مع الشريك الزوجي، يكونون أقل توترا عند مواجهة المواقف التي تثير التوتر، مقارنة بالذين لديهم مشاكل نفسية في العلاقات الجنسية.
- 3 - العلاقة الجنسية النزيهة تخفض من ضغط الدم. وليس هذا فحسب، فإنها تقلل من مشاكل وامراض القلب، وأمراض الكلى والسكتة القلبية، والسكتة الدماغية ايضا.
- 4 - تحمي الازواج من الاصابة بنزلات البرد. وهذا لا يعني ان يُعرّض الازواج انفسهم الى البرد باعتقادهم انهم محصنين منه.
- 5 - يتميزون بالصحة العاطفية والانفعالية.
- 6 - تساعد العلاقة الحميمة بين الازواج على حرق السعرات الحرارية في الجسم.
- 7 - العلاقة الجنسية الشرعية تعزز احترام الذات، خاصة اذا كانت العلاقة بين الزوجين حميمة مفعمة بالحب والاحترام والحنان. وذلك لشعورهم بالسعادة من تلك العلاقة.
- 8 - العلاقة الحميمة بين الازواج تقوي وترفع مستويات الاندورفين والأوكسيتوسين، الذي يطلق عليه بهرمون الحب والسعادة.
- 9 - العلاقة الجنسية الحميمة تقلل من الشعور بالألم.
- 10 - تقلل من الصداع والتهاب المفاصل.
- 11 - العلاقة بين الزوجين النزيهة تقلل من مخاطر سرطان البروستات والمسالك البولية.
- 12 - تساعد على النوم بشكل أفضل.

الفصل الثاني

سيكولوجية الزوجة الخائنة

الفصل الثاني

سيكولوجية الزوجة الخائنة

تُقدم الزوجة الخائنة الف حجة وتبرير لخيانتها، وهذا لا يمكن ان يعفيها ويعطيها الحق لأن تخون. لان سمعة المرأة وشرفها لا يمكن المزايدة عليه، وانه كالأزواج إذا انكسرت فلا يمكن اصلاحه. كما ان شرف المرأة تاج على رأسها، مرصع بالفخر والغرور والثقة بالنفس، والكرامة والتضحية والاباء، واحترام الانوثة، وتقدير الحياة الزوجية والاسرية والقيم والتقاليد، والاعراف، و جوهره مقدمة هذا التاج والاهم من كل ذلك التزامها بالدين. اما ان تخلع هذا التاج وترفضه برجلها، وتلهث مهرولة وراء الحب المزيف الذي تقنع نفسها به، وترتمي باحضان رجل لا تربطها به علاقة شرعية، وتمارس معه ما حرمه الله، وتعطيه ما لا تعطي لزوجها، فهذا السلوك جريمة بحق جميع النساء وحق المجتمع ككل، ويحق رجمها كما نص الدين الاسلامي على ذلك. اما انها تعطي لنفسها الحق وتبرر ما عملت، فهذا ضعف واضطراب نفسي ووجداني وانفعالي. المرأة والزوجة الحصينة لا تقبل لنفسها ان تكون مبتذلة بهذا الشكل، وترفض لا بل تمنح ذلك السلوك، وتعاف نفسها ان تسلكه. لان تلوث الجسد بهذه العلاقة لا يمكن غسله لو استعملت جميع مياه المحيطات والانهار، وجميع ما انتجته معامل الصابون والمزيلات. اني امقت من تخون، لا بل من تفكر بالخيانة الزوجية، فان لم تتسجم مع زوجها، هناك عدة طرق يمكن ان تتبعها، وان لم تنجح فان الطلاق هو الحل الاخير.

للانسان ضدان الخير والشر، والله اعطاه العقل والادراك ليختار ايهما اسلم. الزوجة تدرك ان علاقتها الزوجية شرعية امام الله والناس، والمجتمع اعترف لها بذلك واحترمها لانها التزمت به. اما الزوجة الخائنة فانها اختارت طريق الخيانة طريق الشر، وتعرف مسبقا انه مرفوض اجتماعيا واخلاقيا، وقيميا. ولهذا تسير به متخفية. وتكتم سرها عن اقرب الناس اليها لانها تعرف بانه خطأ، ولم يقبل احد به. اذن لماذا تسلكه؟ انها تضع تبريرات لنفسها، وتريد ان تقنع الآخرين بذلك، سنذكر تلك التبريرات لاحقا.

لا نجزم بان الانسان لا يخطأ، المهم في الامر هو الاعتراف بالخطأ والتراجع عنه، لا تبريره، أو القاء اللوم على الآخرين وانهم السبب في وقوعه بالخطأ.

يمكن للمرأة أو الزوجة ان تحقق اهدافها من الزواج بسلوكها السليم، وتصنع مستقبلها ومستقبل ابنائها بذكائها وجددها وافكارها وطموحاتها. وتقطف الثمر عندما تجد ابنائها قد وصلوا الى الاماكن التي ارادتها لهم، وتفتخر بهم وهم يفتخرون بها. اما ان تترك نفسها تحت وابل من الافكار السلبية التي تشغل حياتها بها، وتضعف امام نفسها وامام من يهفو لاستغلالها بشتى الاساليب، فانها لا تقطف الا الندم والعار والفشل لها ولافراد عائلتها. سلوك المرأة الطبيعي، وطريقة معاملتها لاسرتها، تعتمد على جوهرها وفطرتها السليمة، التي تنبع من الانوثة الناصعة المضحية من اجل ابنائها وزوجها، لتكوين اسرة تفتخر بها وتبني مجتمعا قويا بايمانه واخلاقه وافكاره السليمة.

هناك من الزوجات من تبدأ الخيانة، بالدخول الى المواقع وتعتبر ذلك نوعا من التسلية، لانها تبدأ باسم مستعار، وتعتقد ان الامر يبقى سرا ولا ينكشف، ولكن تسوقها الاقدار، بعد ان وضعت قدمها على ارض اعتقدت انها صلبة، ولم تشعر الا وانها غاصت في وحل تلك التجربة، وانجرفت مع الكلام المعسول، وجملة احبك وافكر بك ليلة نهار، ولا استطيع فراقك، بالوقت الذي هي متعطشة لسماع مثل هذا الكلام الذي لم تسمعه من زوجها. تنجرف وكأنها منومة امام تلك الكلمات، حتى تتعود عليها، وتهمل بيتها واطفالها، وتجلس امام ذلك الجهاز المدمر الذي استعملته بطرقها السلبية. حتى تتطور الامور وتبدأ التوسلات من قبل الطرف الاخر باللقاء، وهي مخدرة بهذه الكلمات المعسولة حتى تقبل باللقاء وجها لوجه، وقد تشعر بانه اشبع دوافعها، عندها تستمر الى ان ينكشف امرها، وتقع الواقعة، ويعرف زوجها في الامر، وتكون النتيجة اما فضحها أو طلاقها أو قتلها غسلا للعار.

الخيانة الزوجية وصمة عار على جبين الزوجة، يمكن ان يكون في اكثر المجتمعات العالمية. حتى لو كانت الزوجة بريئة احيانا. بالرغم من برائتها، فانها لم تسلم من التندر عليها، كما انها بالذات لم تكن مرتاحة الى ذلك، وكم تتمنى ان لم يحدث لها ذلك الامر. بعض النساء يقعن ضحية فتنة واتهام بالخيانة الزوجية، وبعد اثبات برائتهن، وبالرغم من ذلك يبقين خجولات امام تلك التهمة.

تعتبر الزوجة الاساس في الاسرة، و اذا غرقت الزوجة في الخيانة الزوجية غرقت الاسرة كلها. واذا دخل مرض الخيانة الى البيت فان الجميع يصابون بالعدوى. لان الام هي اكثر عضوا في العائلة احتكاكا بالابناء. الجميع ينتظر من الزوجة تحقيق التوازن في الاسرة، وزرع الحب والحنان والمودة بين افرادها. اما اذا انشغلت وانحرفت بالخيانة فان الاسرة تنفك وتنهار. الغريزة الجنسية للمرأة هو حفظ النوع السليم، فإذا استعملت تلك الغريزة في طريق منحرف عن مسارها الطبيعي وهدفها السامي اصبحت جريمة تهدد الاسرة، لابل تهدد المجتمع ككل. تصاب بعض الزوجات باختلالات ان كانت جسمية او نفسية أو عقلية أو جنسية، كثيرا ما يؤدي هذا الاختلال الى اضطراب في سلوكها وتصبح عدوة لنفسها ولاسرتها ولمجتمعها. تستخدم مثل تلك الزوجات المنحرفات ميكائزمات التبرير لذلك الانحراف، كأن يكون شعوريا أو لاشعوريا. ينتج السلوك اللاشعوري المنحرف من ترسبات التنشئة الاجتماعية الخاطئة عبر مراحل الطفولة والمراهقة. فان كانت الزوجة قد عاشت في بيئة منحرفة تمارس الزنا والخيانة الزوجية فانها ستمارس ذلك بشكل اعتيادي دون تردد، فالبذرة الفاسدة تنتج محصولا فاسدا. اضافة الى ان الصراعات والاضطرابات النفسية التي تحملها المرأة تنعكس عليها في حياتها الزوجية والاسرية. عندما تعاني الزوجة من التفسخ الاخلاقي والاضطراب الانفعالي والنفسي، فانها بالتالي تصبح عديمة المسؤولية تجاه اسرتها واطفالها وزوجها، وقد تقدم على الخيانة الزوجية كشيء تعتقد بانه طبيعي. ولهذا السبب ينظر الباحثون عند تناولهم الخيانة الزوجية الى نوعية التنشئة الاجتماعية التي مرت بها الزوجة أو الزوج، والى الدوافع وراء ذلك. كما لا يأتي الدارسون والباحثون عن الخيانة الزوجية بنتائج اعتباطية وذلك لحساسية هذا الجانب من الحياة الاسرية، وانما بعد اجراء عدة اختبارات لسمات الشخصية المختلفة. هناك من يشير الى ان السعادة الزوجية أو عدمها فانما يعتمد على الحالة النفسية للزوجين، فالذين يعانون من

الاضطرابات النفسية فان هذا ينعكس على علاقاتهما الزوجية، وقد يكون من بين المتزوجين الخونة للزوج أو الزوجة، أو يميلون الى الانفصال، او الطلاق وما الى ذلك.

الانسجام بين الزوجين:

المقصود بالانسجام هو المعاملة التي تعتمد على المودة والمحبة، والاحترام والتعاطف والتعاون والتضحية، والتوافق الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الأزواج. وعكسه تلك المعاملة التي تعتمد على النبذ والاهمال، والمهاترات والكرهية والبرود الجنسي، والعصبية والتوتر والمشاكل والخيانة.

تميل الزوجة الغير منسجمة مع زوجها الى السيطرة والسلوك الخشن البعيد عن الانوثة. وعكسه يحدث بين المنسجمين زوجيا فانهم يتميزون بالانسجام والثبات الانفعالي والموضوعية في علاقاتهم المختلفة. تؤكد الدراسات والابحاث الى ان الحاجات النفسية والسمات الشخصية التي يحملها الفرد والدوافع المتطرفة ان كانت شعورية أو لا شعورية، لها اثر كبير على الانسجام بين الأزواج. فان تزعزع الانسجام بين الزوجين فانه يؤدي الى اثارة المشاكل بينهما، ثم توسعها لتكون بين افراد العائلة ككل. وتكون محصلة ذلك السلوك العدواني، أو التخلص من الزوجة أو الزوج بالطلاق أو الانفصال، وان لم يكن ذلك، فقد تقع وصمة العار بالخيانة الزوجية.

تتسم الزوجة الخائنة بصفات خاصة بها، يمكن درجها كما يأتي:

- 1 - تشعر بعدم الاستقرار والاطمئنان والامن.
- 2 - تميل الى السلوك العدواني والخشونة في المعاملة مع الزوج أو افراد العائلة الآخرين.
- 3 - تتميز بضعف الضمير والأبالية.
- 4 - تسيطر عليها النرجسية.
- 5 - تنقصها القدرة على التكيف الناجح لادارة نفسها والاسرة.
- 6 - تميل الى الانطواء.
- 7 - تميل الى الانتقام بكل أنواعه حتى يصل الى القتل.
- 8 - استغلال الآخرين ويصل احيانا الى الضرر بهم.
- 9 - اتخاذ مواقف عدائية نحو الزوج أو افراد عائلته.
- 10 - تميل الى الابتذال والقسوة في تعبيرها وسلوكها.
- 11 - تشعر بانها غير مرغوب فيها.
- 12 - تقف للسيطرة على سلوكها.
- 13 - مستعدة استعدادا نفسيا للخيانة الزوجية.
- 14 - تنشئها الاجتماعية متردية.
- 15 - ضعف في النواحي العقلية والانفعالية والاجتماعية.
- 16 - تتميز بالمازوخية أو السادية، أو المزيج بين النوعين.
- 17 - تفتقد الثقة بالنفس.
- 18 - تتجرد عن التضحية.

- 19- تتميز بضحالة العواطف.
- 20 - سيئة التحكم في دوافعها ونوازعها خاصة الجنسية.
- 21 - عديمة الاهتمام بمشاعر زوجها واولادها.
- 22 - عديمة الاهتمام بالاخلاق الاجتماعية.
- 23 - ضعيفة الالتزام بما حرمه الله.
- 24 - عديمة الاحترام لنفسها،كي تصونها من الابتذال.
- 25 - تنمركز حول ذاتها، وانانية في اندفاعاتها.
- 26 - يمكنها تحويل الحب الى كراهية، وبكل سهولة.
- 27 - تفقد احترامها لانوثتها.
- 28 - تتعلق بالبديل عن زوجها تعلق فج.
- 29 - تعطي من نفسها وجسمها ما لايمكن ان تعطيه للزوج.
- 30 - تتهم زوجها باتهامات لتبرر خيانتها الزوجية.
- 31 - تبحث بكل الوسائل عن البديل لزوجها.وان وجدته تضعف امامه.
- 32- تشعر بالتعاسة مع زوجها، والسعادة مع البديل.
- 33 - تلوم القدر لانها تزوجت.
- 34 - مصابة بالاضطراب الوجداني.
- 35 - ترمي اخطائها على زوجها ولا تعترف بخطأها.
- 36 - تفقد الى التوازن العاطفي.
- 37 - تتأثر من زوجها حتى لو كان بريئا.
- 38 - تتصف بالاستهتار.
- 39 - تشعر بالاغتراب النفسي مع الزوج.
- 40 - تسأم من رؤية الزوج خاصة اذا كان كبير السن.
- 41 - تختلق المشاكل كي تظفر بالطلاق.
- 42 - تُكثر الشكوى من الزوج، وتضخم الامور المتعلقة به.
- 43 - تعامل اطفالها معاملة قاسية وترغب التخلص منهم احيانا.
- 44 - تفكر في التخلص من زوجها بقتله.
- 45 - تستغل غياب الزوج لتظفر بحبيبها.
- 46 - تبالغ في زينتها عند التقائها بالبديل، بعكس ما تكون مع الزوج.
- 47 - يدفعها غرورها بجمالها الى خيانة زوجها.
- 48 - تندفع لخيانة زوجها لتشبع حاجتها للزينة والملابس وغيرها.
- 49 - تخون زوجها لتعويض النقص الذي فيه.
- 50 - ترد الصاع صاعين لزوجها الخائن بالوقوع بالخيانة.
- 51 - تندفع للخيانة لغرض الاشباع الجنسي.
- 52 - تندفع للخيانة لانها لعوبة.

موضوع الخيانة الزوجية شديد الحساسية والاهمية، ومتشعب و متفرق. فالخيانة الزوجية موجودة منذ الازل وله اشكال مختلفة وعديدة بالرغم من مضمونها الواحد، و لكن تختلفت بالشكل والطريقة التي يتبعها الخائن ان كان رجل أو امرأة. لقد حرمت جميع الاديان والمعتقدات الوثنية الخيانة الزوجية، واختلف العقاب باختلاف تلك المعتقدات. ذلك بسبب قباحة السلوك والضرر الحاصل منها على الفرد والأطفال والاسرة والمجتمع ككل. كما انها تسبب الامراض المختلفة ان كانت جسمية ام نفسية ام اجتماعية.

أدر قصة المرأة الغامدية كيتكون عبرة أم من متعصيا لخيانة الزوجية.

امرأة وقعت في وحل الفاحشة، وبعد ان فاقت لنفسها، وجدت ان في احسانها ثمرة سقطتها، ذهبت الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهي ترتعش، تطلب الموت منه لتطهر نفسها، قال لها الرسول (صلى الله عليه وسلم) ارجعي واستغفري ربك وتوبي اليه، قالت والله اني حامل، قال (صلى الله عليه وسلم): اذهبي حتى تضعيه، بعد ان ولدت ذهبت مرة اخرى للرسول (صلى الله عليه وسلم)، فقال لها: اذهبي حتى ترضعيه فتقطميه. وبعد مضي السنتان ذهبت الى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وهي تحمل طفلها وببده كسرة خبز، فقالت: انظر الى ولدي إنه يستطيع ان يأكل الان. اعطى النبي (صلى الله عليه وسلم) الطفل الى رجل من المسلمين، ثم امر برجمها. ليطبق شرع الله. وبعد موتها صلى الرسول عليها لانها تابت توبة نصوحة بعد ثلاث سنوات من الانتظار للحكم عليها. وعندما راي عمر رضي الله عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بانه صلى عليها، ساله متعجبا، وقال: تصلي عليها يا نبي الله وقد زنت؟! قال رسول الله عليه السلام: (لقد تابت توبة لو قُسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم، وهل وجدت توبة افضل من أن جادت بنفسها لله تعالى؟!!!)

أنماط النساء المنحرفات:

تتعدد أنماط النساء المنحرفات وتختلف، وذلك الاختلاف يعتمد على شخصياتهم وامراضهن وبراعتهم في الخداع هذه الأنماط هي مايتي:

1 - المرأة المصابة بالاضطراب الشهري: تصاب بعض النساء باضطراب نفسي سلوكي اثناء الدورة الشهرية، ويكون سلوكهن انفاعي متهور وغريب، كأن تسرق وتعتدي على الآخرين، وقد يصل احيانا الى التدمير والقتل. ومن بين هذه السلوكيات تكون الخيانة الزوجية، بحيث تستعمل الانترنت والاتصال بالآخرين بجنون، وتلج في تلك العلاقة، وعندما تنتهي تلك التوبة تندم على ذلك، ولكنها تعود مرة اخرى، وتور في الحلقة المفرغة.

2 - المرأة الطماع: الباحثة عن المال، التي تتاجر في جسدها من اجل المال. تمارس الجنس من اجل المال، كأن تكون عارضة ازياء، أو تلهث وراء الاشتراك بالاعلانات لاستغلال جسدها وجمالها تجاريا. التي تمارس الفاحشة من اجل المال، الخائنة المدفوعة بدافع المال، وتمارس العلاقة مع اخر غير زوجها لانه يغنق عليها الهدايا والمال.

3 - المرأة الفصامية: الفصام هو احد الامراض العقلية التي يُطلق عليها بالشيزو فرينيا. يؤدي المريض بعض السلوكيات بدون ادراك لها. فقد تمارس المرأة السلوكيات والعلاقات الجنسية المنحرفة ومنها الخيانة الزوجية. مثل تلك السلوكيات لا تعاقب عليها المرأة اذا ثبت ان لديها مرض عقلي. لا على المريض حرج.

4 - المرأة الاستعرائية: تميل بعض النساء الى الاستعرائية وذلك لغزو قلوب الرجال، مما يشجعها على الخيانة الزوجية. تميل الى السباحة والرقص الذي يظهر مفاصلها، ترتدي ملابس غير محتشمة، عندما تجلس تكشف عن ساقيها. يمكن ان تكون هذه الميول لدى جميع الأطفال ذكورا واناثا، يمكن ان استدل على ذلك عندما تبدل الام ملابس طفلها يركض عاريا وهو سعيد حتى لو كان في فصل الشتاء. هل ان هذا السلوك يأتي منه لانه يشعر بالحرية لتجربه عن الملابس ام ان لديه نزعة استعرائية؟ نحتاج الى بحث يثبت ذلك. تستمر هذه الاستعرائية الى الكبر بحيث لا يتقبلها المجتمع خاصة اذا كان ملتزما دينيا واخلاقيا. وقد يستغل أصحاب الاعلانات التجارية هذا النوع من النساء لغرض الربح والدعاية الى منتجاتهم المختلفة. كثيرا ما نرى الفتيات الجميلات قد وقفن امام السيارة أو المعروضات الاخرى وذلك لاغراء المشتري بجمالها وكلامها وغنجها كي يشتري البضاعة.

5 - المرأة الهستيرية: تميل بعض النساء الى اقامة علاقات مختلفة مع الرجال، والتكنولوجيا الحديثة قد ساعدت الكثيرات على ذلك. كما تتخيل احيانا وتدعي بان لها علاقات مع الرجال وتفتخر بذلك. اكثر الاحيان يكون ذلك من نسيج خيالها فقط. كي تُشعر نفسها بانها جميلة ولها العدد الكبير من المعجبين بها. تبحث الهستيرية عن الرجل وبعد ان توقعه بحبالها تبتعد عنه، وتبحث عن آخر، وهكذا. وذلك بسبب مشاعرها السطحية، واضطرابات المشاعر الوجدانية لديها.

6 - المرأة المكتنبة (المهوسة): تصاب بعض النساء بمرض الهوس الاكتئابي. يقل نومهن، يكثر كلامهن وحركتهن، ويضطرب سلوكهن الاجتماعي. يفقدن السيطرة على سلوكهن الجنسي، وقد يتعرضن في هذه الفترة الى الخيانة الزوجية. قد تنسى المرأة نفسها واطفالها وقيمها الاجتماعية وتقاليدها، وتتسلق السلوك المعيب كالمخدرة. عندها تفقد اسرتها وسمعتها ووقارها، خاصة عندما يتعلق سلوكها المنحرف بالامور الجنسية اكثر من اي سلوك اخر، لان المجتمع لم يتقبل ذلك السلوك مهما كان السبب.

7 - المرأة المازوخية: انها تعاني من اضطراب نفسي يتمثل في التلذذ بالألم الواقع عليها بسبب الشخص الذي تحبه، وتضحي بنفسها وتخون زوجها من اجله. اضافة الى انها تتجرع الضرب والاهانة من زوجها ان اكتشف خيانتها، وبالرغم من ذلك فانها تتحين الفرص للالتقاء بمن تحب. انها تتلذذ بالاضطهاد والتعذيب. سألت بعض السجينات بسبب الزنا، هل ستعودين الى الخيانة الزوجية مرة اخرى، قالت البعض منهن: ان سنحت لي الفرصة نعم ساعود. ولم تخجل عندما تصرح بذلك.

8 - المرأة السادية: السادية، هو اضطراب نفسي وعقلي نتيجة لتعرض المرأة لصدمات نفسية، أو تجارب جنسية مبكرة كالاغتصاب والتحرش الجنسي. ينشأ هذا النوع من الاضطراب مبكرا في مرحلة الطفولة، وقد يبدأ على شكل خيال، ثم يتحول الى سلوك واقعي عندما تخون زوجها. وتشعر بالذلة عند إيقاع الألم على الطرف الآخر، أو على الزوج. وكلما رأت الخاتنة عذاب زوجها من خيانتها كلما شعرت بالسعادة، ولا يتحرك ضميرها جراء ذلك. ذكرنا في مكان آخر

من الكتاب السادية بالتفصيل ومن اين جاءت الكلمة؟ وما السبب؟، يمكن الرجوع اليها. للسادية درجاتها، الخفيفة، والمتوسطة، والشديدة. عندما تكون السادية شديدة لدى المرأة فانها تخون زوجها لتعذبه وتستأس بذلك التعذيب.

9 - المرأة السادية المازوخية: تعاني بعض النساء من اضطراب نفسي خليط ما بين السادية والمازوخية، وتكون متذبذبة بين السادية حيناً والمازوخية حيناً آخر. بالرغم من انها تشكو من الاضطهاد وتعلن عن ذلك، ولكنها في داخلها مستأسة به. تستخدم السلوك السادي احيانا اخرى، وتسعد به. انها تخون زوجها لتعذبه، وعندما يضربها زوجها على الخيانة تستعذب ذلك الضرب وترغب به، وتستمر في علاقتها مع البديل من زوجها.

10 - المرأة المضطربة اجتماعيا: تنشأ بعض النساء في بيئة اجتماعية مضطربة ومشاكل لا اول لها ولا اخر. ونتيجة لهذه النشأة فانها تنتظر للخيانة الزوجية بانها طبيعية. أو انها تنتقم من الرجال لانها تعرضت للتحرش الجنسي أو الاغتصاب، وما الى ذلك. فانها تنتقل بين رجل واخر ولا يردعها العقاب، ويكون غرضها الانتقام من الرجال.

11 - المرأة السيكوپاثية: تتميز المرأة السيكوپاثية بالخيانة في كل شيء، تخون من تتعامل معه، ومن بينهم الزوج. من المعروف ان الشخصية السيكوپاثية هي الشخصية المخالفة للمجتمع، سلوكها ممزوج بالعوان والاجرام، لا تتوانى من الكذب والسرقة والتحليل على الآخرين ولا تخجل من ذلك. تظهر بعض السلوكيات السيكوپاثية مبكرا لدى الفتيات الصغار، ولا ينفع معهن التأديب والعقاب، وكلما تلقت المرأة عقابا زادت قساوة وحدة في عدوانيتها. انها انانية متبلدة الوجدان. تعاني من اضطرابات نفسية مما تؤدي الى زيادة في كهرباتية المخ، بحيث تزداد تلك الكهرباتية كلما تعرضت الى توتر وقلق. انها تتدفع لخيانة الزوج حتى لو كان ملاكا معها. وكلما عاملها بلطف كلما اعتبرته ضعفا ويستحق ان تخونه، انها قاسية على الضعفاء اكثر مما تكون على الاقوياء.

12 - المرأة اللعوبة: هناك من المراهقات من تجري وراء كلمة احبك أو اعشقتك ان كان مباشر، أو غير مباشر عبر الانترنت أو غيرها. وكلما حصلت على ذلك كلما تمانت في الحصول على المزيد من الآخرين، ويطلق عليها بالفتاة اللعوبة. كما لايهمها من تتعلق به أو تغريه ان كان شابا، أو كهلا، المهم انها تلعب في مشاعر الآخرين. وقد يستغلها الآخرون لانها سهلة الانقياد. وتمارس الجنس مع اي كان منهم. انها طائشة، ضحكها غريبة، تمط لسانها عندما تتكلم، تستعمل اللبابة بشكل مفرز، ترتدي ملابس تلفت الانتباه. تفقد الاحترام ان كان لنفسها أو للآخرين. تظهر للآخرين بانها سعيبة ولكن الحزن يغمرها نتيجة للحقد الدفين في نفسها.

13 - المرأة الانتقامية: ذكر في التحليل النفسي الذي اتبعه فرويد ومن بعده بان الطفل من الثالثة الى السادسة يتجه الى احد ابويه فالذكر يتعلق بامه والانثى تتعلق بابيها، وقد ذكرنا قصة الكترا التي تكره امها وتحاول الانتقام منها. وقصة اوديب الذي قتل والده انتقاما، وتزوج امه. ذكرت القصة بالتفصيل في مكان اخر من هذا الكتاب. واذا تعرض الطفل الى تنشئة سليمة فانه يتخلص من تلك العقد، اما اذا واجه تنشئة اجتماعية سلبية غير سليمة فيها مشاكل فان هذه الحالة تستمر معه. فالمرأة الخائنة هي من تحاول الانتقام من الاخريات، انتقاما من امها، لانها تعتبر تلك النسوة رموزا لامها. تتدفع لتكرار المحاولات في تكوين علاقات مع متزوجين، كزوج صديقتها، أو زوج اختها أو قريبتها، أو جارتها، وحتى تصل بها الحال الى اقامة علاقة مع زوج ابنتها وهذه

أبشع الحالات. لا تهتم ان هدمت بيوتهن وشردت اطفالهن. كما لا يهتمها الفضيحة من ذلك. ولا تعرف ان الله حرم تلك العلاقة، وسيرتد الانتقام اليها، لانها في صراع نفسي مع ما ترغب وتريد. 14 - المرأة الشبقية: تخون زوجها لانها لا تكفي رجل واحد، وانما تبحث وراء الاثارة والاشباع مع الاخرين، انها تغامر في حياتها واسرتها وزوجها مهما كان طيبا معها. تحب التجديد والتغيير، ولا يهتمها ان تترك بيتها ومحلها ومدينتها وحتى بلدها، وتهرب مع من يساعدها في ذلك.

الفصل الثالث

انفعالات الغضب والخيانة الزوجية

الفصل الثالث

انفعالات الغضب والخيانة الزوجية

يحمل الانسان الجوانب الايجابية والجوانب السلبية في مكوناته الشخصية، فان تغلب الجانب الايجابي على السلبي كان سلوكه مقبولا اجتماعيا، اما اذا تغلب الجانب السلبي على سلوكه فانه يصبح غير مقبول من الآخرين وحيانا منبوذا. كما ان الانسان يحمل عقلا يتحكم في ذلك السلوك، ويعطيه الحكمة في استغلال ذلك العقل والسيطرة على اندفاعاته. يمكن ان نضع الغضب وعدم السيطرة عليه في الجانب السلبي من الشخصية. سنأتي على تفصيل ذلك.

يركز علم النفس في ابحاثه ودراساته على سلوك الانسان وكيفية السيطرة على الغضب. وكلما سيطر الانسان على غضبه كلما استطاع ان يحمي نفسه من المنزلق، والقلق والتوتر. وقد يوصف هؤلاء بذوي الذكاء الانفعالي الذي يتميز به الافراد الذين يعرفون دواخلهم ويتعرفون على دواخل الآخرين ايضا. ويساعدهم ذلك على التعامل مع الآخرين بشكل جيد.

الغضب:

1. هو انفعال فطري طبيعي، موجود لدى كل انسان، ويمتزج به الحقد والكراهية والضعينة والميل القوي إلى الانتقام والعداوة. والغضب الشديد الذي يسيطر على الانسان لسبب معين فيثير حفيظته الراكدة. ويحدث نوع من التغير الجارف والطارئ في المزاج مما ينعكس على الآخرين ان كانت الزوجة او الابناء. كما يرافق الغضب احيانا نوع من الانانية المتطرفة ويكون الانسان مركزا على ذاته او قبيلته او جماعته ويعتبر نفسه ومن ينتمي اليه مفضل على الجميع ويوصف احيانا بالنرجسية. كما يحدث احيانا بان هذا الغضب يكون ممزوجا بالنفور من شخص معين وقد تكون الزوجة بحيث يلجأ الى الابتعاد عنها والالتحاق باخرى وعندها تحدث الخيانة الزوجية. وقد يكون نوع من الانتقام الذي يستعمله الزوج ضد زوجته عندما يتلقى الاهانة منها هذا ما يردده الخائن أو الخائنة بان سلوكي هذا كان انتقاما. ولا يعلمون بانهم ينتقمون ايضا من انفسهم. ويأتون بالفضيحة والعار على ذواتهم. كما ان شعور الطرف الاخر بالخيانة فانه هو الاخر ينتقم لنفسه وقد يأتي بسلوكيات عدوانية خطيرة قد تتحول الى القتل أو الانتحار احيانا.

نمو الغضب وتطوره:

يولد الانسان وهو مزود بعدد من الانفعالات التي تمر بتطورات عديدة عبر مراحل النمو التي يمر بها الطفل الى ان تصل إلى شكلها النهائي الموجود لدى الكبار. وخلال هذه التطورات تستقر بعض السمات الشخصية التي يتحلى بها الإنسان، كما يتحدد مزاجه، وينعكس هذا على سلوكه بشكل واضح. ويختلف الافراد فيما بينهم بطريقة تعبيرهم الدائم

عن انفعالاتهم وعواطفهم. فقد يكون احدهم عصبي المزاج، وآخر هاديء الطباع ولا يعني هذا النوع من الهدوء لا يمازجه الغضب.

تلعب الوراثة دورا مهما في السمات والصفات التي يتسلمها الانسان. فهو يستلم صفاته وسماته من الآباء والأجداد عن طريق الكروموسومات. من ناحية ومن ناحية اخرى تلعب البيئة دورها المهم في تشكيل شخصية الانسان. فهو بطبيعته الحال نتاج لتفاعل الوراثة والبيئة والمحصلة ذلك الانسان. هناك من يؤكد على ان الوراثة هي التي تحدد الشخصية منذ لحظة تلقيح البويضة بالحيمن، وآخرون يعطون جُل اهتمامهم بالبيئة اما المجموعة الثالثة فقد اعطت الاهتمام الرئيسي لتفاعل البيئة والوراثة هذا ما اكد عليه اكثر العلماء بشكل عام وعلماء النفس بشكل خاص.

فالانفعالات تشمل المتناقضات الغضب والهدوء، الفرح والحزن، الانزعاج والانسراح، الخوف والاطمئنان، القلق والارتياح، الانقباض والاسترخاء، الحب والكره، التقزز والتلذذ، التجهم والابتهاج. كلما سيطر الانسان على انفعالاته كلما كانت مؤشرات على قدرته على التحكم فيها وهي ظاهرة صحية اما اذا لم يستطع السيطرة عليها فانها تصبح مرضية. فالانسان الطبيعي يفرح إذا كان الموقف يتضمن الفرح، ويحزن إذا كان الموقف فيه حزن. أما إذا ضحك وأطال الضحك بدون مبرر فيطلق عليه بهسترية الضحك، و اذا بكى وأجهش في البكاء من دون سبب ظاهر فهو في أكثر الاحتمال مصاب بمرض نفسي أو عقلي.

تظهر الانفعالات لدى الرضيع الإنساني بعد الولادة مباشرة وتكون على شكل تهيج عام. ثم يبدأ هذا التهيج العام بالتشكيل والتميز من خلال نمو الرضيع ويتشكل بنوعين عكسيين أحدهما إيجابي والآخر سلبي. وفي الشهرين الأولين من عمر الرضيع يتشكل من الجانب السلبي للتهيج العام امتعاض او انقباض يعطي مؤشر على ان الرضيع منزعج لامر ما قد يكون جسميا ام نفسيا. ويتشكل من الجانب الإيجابي الانسراح الذي يدل على راحته الرضيع وسعاده.

كما ينشأ في الأشهر الستة الأولى من السنة من الامتعاض والانقباض انفعالات الغضب والخوف والتقزز. وينشأ من الانسراح في النصف الثاني من السنة انفعالات البهجة والعطف. ويتفرع من الجانب السلبي ايضا في النصف الأول من السنة الثانية عندها يظهر انفعال الغيرة. وفي نفس الفترة يتميز انفعال العطف، ويتفرع إلى انفعاليين هما: العطف على الصغار والعطف على الكبار. ويظهر في النصف الثاني من السنة الثانية انفعال الفرح. وهكذا تتكامل انفعالات الأطفال خلال مرحلة النمو الأولى لتكون شبيهة بانفعالات الكبار وذلك قبل انتهاء السنتين الأوليتين من العمر.

ونستدل من ذلك أن الغضب، انفعال نتج من انفعالات الانسان السلبية، التي تظهر لدى الرضيع منذ الأشهر الأولى من عمره. كما يختلف الإنسان عن الحيوان في طريقة تعبيره عن انفعال الغضب الذي يعتريه. اما الحيوان فانه يؤدي نوعين من السلوك : اما الانسحاب أو الهجوم. ويختلف عن سلوك الانسان الذي يُعتبر بانه أكثر تعقيدا من سلوك الحيوان. يتميز سلوك الانسان بالميل الى المجادلة والمحااجة والانتقاد اللاذع وان اشتد فانه يؤدي الى الصياح والصراخ وربما العويل والسب والشتم والهجوم والسلوك العدواني

جميعها تعابير عن الانفعالات الإنسانية السلبية، وجميعها تتميز بالمظاهر الفجة التي لا تختلف عن سلوك الحيوان في بعض جوانبها. يعتري انفعال الغضب الأطفال أكثر مما يكون لدى الكبار. إذ يغضب الأطفال لاتفه الأسباب في مرحلة الطفولة الأولى. كما يصف البعض سلوك الكبار عند الغضب بأنه طفولي وأنه يغضب لاتفه الأسباب.

الانفعالات وعلاقتها بالسلوك العدواني

تلعب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها العائلة دورا كبيرا في تطور الانفعالات عبر مراحل التطور والنمو. تؤكد العادات الاجتماعية في مجتمعاتنا على أن يتحلى الإنسان بالهدوء والوقار البعيدين عن الغضب. وكلما كان الإنسان يتحلى بالجد والهدوء والوقار كلما أعطى مؤشر للنضوج والبلوغ، وبعبكسه عندما يظهر الغضب عليه فإنه يوصف بالثورة والعصبية والجنون. كثيرا ما تؤثر هذه العادات والقيم على سلوك الأطفال والمراهقين، وبناء على ذلك تتشكل اتجاهاتهم وميولهم وقيمهم وعواطفهم من مزيج من انفعالات متباينة ومختلفة. ومن طبيعة الأطفال هو التقليد لما يرونه من سلوك يدر من الكبار البالغين في انفعالاتهم وميولهم واتجاهاتهم وعواطفهم وقيمهم، وهكذا تتشكل شخصياتهم التي يتميزون بها عن الآخرين وتأثير التنشئة الاجتماعية وما يرونه من سلوك الكبار المحيطين بهم.

ينمو السلوك العدواني لدى الإنسان أو يضعف تبعا لنمو الانفعالات السلبية والعواطف والميول والقيم والعادات والاتجاهات وبما يستوعبه الأطفال والمراهقون من المجتمع والمحيطين بهم أن كان في العائلة أو المدرسة وتأثير عملية التعزيز من استحسان أو استهجان، ودعم أو انتقاد. يتعلم المراهقون والأطفال اشكالا مختلفة من السلوك دون غيرها من ناحية ومن ناحية أخرى يتلقون تحذيرات كثيرة تشجعهم على الهدوء والسكينة ينعموا بالراحة وقبول الآخرين لهم، وتمنعهم من الغضب والثورة.

يعتبر الكثير الغضب نوعا من قلة الاحترام الذي ينبغي على الأطفال السيطرة عليه وتجنبه وإخفائه قدر الامكان. ومن العيب عليهم أن يتخلقوا بتلك السلوكيات وذلك النوع من الغضب خاصة أمام الكبار. اضافة الى ان العادات والتقاليد الاجتماعية تؤكد على ضبط النفس والابتعاد عن الغضب، تؤثر التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة على دفع الانباء الى التقليل من ثوراتهم وانفعالاتهم الشديدة وغضبهم خلال مراحل النمو التي يمرون بها.

مظاهر الغضب

تؤكد التنشئة الاجتماعية على التحكم في انواع الغضب وعدم الاسراف فيه. وذلك لتأثيراته المختلفة على الانسان منها ما يأتي:

1. التغيرات الجسمية: تحدث تغيرات كيميائية عديدة عند الغضب على جسم الغاضب على سبيل المثال تفرز الغدد هرمون الأدرنالين، وتزداد كميته في الدم، مما يؤدي الى توسع الشرايين والأوردة. كما تزداد ضربات القلب، ليدفع القلب الدم بسرعة متناهية إلى انحاء الجسم وخاصة الأطراف. مما يؤدي بالتالي الى اندفاع الانسان نتيجة لتلك المؤثرات بقوة إضافية. كما تحدث مؤثرات

خارجية كاحمرار الوجه او اصفراره حسب توعية الشخصية ، اضافة الى
تصبب العرق. وارتعاش الاطراف، واتساع حدقة، مما يؤدي الى فقدان التحكم
في الانفعالات عندها لا يرى الغاضب الحقائق بشكلها الصحيح.

2. الضعف: يعتري الغاضب نوع من الخذلان والضعف بالرغم من انه يظهر
للاخرين بانه قوي. ويتميز هذا الضعف الناحية الاخلاقية لانه يكون مندفعاً
للشر والعدوان. تطغى على الانسان روح الإساءة للطرف الاخر، كما يتوقف
تفكيره المنطقي السليم، ويتعذر عليه إصدار الحكم الصحيح واتخاذ القرار
الصائب. كثيراً ما يقع الانسان في اخطاء نتيجة لذلك الغضب، كأن يطلق زوجته
عندما يتهمها احد بالخيانة، وهي بريئة من ذلك.

3. فقدان المعايير: يفقد الغاضب اتزانه القياسي للمعايير الصحيحة ان كان ذلك في
كلامه أو سلوكه. ويحدث الاختلاف في ذلك بين ما يكون مرتاحاً وما يكون
غاضباً، يكون كلامه متزنًا عندما يكون في حالة راحة واسترخاء، بينما يفقد
السيطرة على الفاظه وسلوكه عندما يكون غاضباً فيلفظ كلمات نابية ما لا يلفظها
في الأوقات الاعتيادية. كالسب والشتم والانتقاد اللاذع والاتهامات والنيل من
شأن الآخرين. كما يستعمل الصياح والصراخ والتهديد والوعيد والاعتداء على
الغير بكل قسوة ووحشية احياناً.

4. الأضرار النفسية: يؤدي الغضب إلى أضرار كبيرة جسمية ونفسية للغاضب.
كثيراً ما يحمل الغاضب الحقد والضغينة والكراهية للآخرين، يفكر بالإساءة
للآخرين بطريقة أو بأخرى. كما يتصدى بالبحث عن نواقص خصمه، من زلات
لسان، او حركات، ويحاول أن يوقع به بشكل أو بآخر. كثيراً ما يحدث خلاف
بين الزوجين ويستمر ذلك وقتاً طويلاً، ويطغى عليهم ليل نهار، ويؤرق نومهم،
ويفسد نهارهم بعلاقات متوترة. يعتبر إنفعال الغضب حالة طوارئ غير
اعتيادية إذا ما استمرت فترة طويلة أضرت بالعلاقات ضرراً بليغاً.

5. والغضب، هو احد الانفعالات السلبية التي تضم قلق وتوتر، يؤدي الغضب الى
أمراض كثيرة فتأكة من ضمنها السرطان وأمراض القلب التي تتميز بارتفاع
ضغط الدم وتصلب الشرايين كما يؤدي الى الاضطرابات المعوية، والخلل في
الجملة العصبية والدماغ وتدمير الخلايا العصبية التي قد يتعذر تعويضها.

6. التهؤور: يسيطر التهؤور على الغاضب بحيث يقوم بسلوكيات لا يمكن ان يودها
وهو هاديء ساكن. ولا يفكر في عواقب الامور. وقد يصدر عنه سلوك لا ينفع
الندم فيما بعد. يكون عند الانسان عند الغضب شرسا غليظا في سلوكه وقحا و
صارما يسلب وينهب ويدمر ولا يفكر بالعواقب. هناك من الجرائم ارتكبت،
وأعراض هتكت، وأشياء حطمت، وأموال هدرت، ومحاصيل حرق، وممتلكات
انتهكت بسبب الغضب، فالرجال بشكل عام يكون غضبهم اقوى واشد مقارنة
بالنساء. قد يلحق الرجل الأذى والضرر بالطرف الآخر، أما المرأة فهي مثلما
تؤدي الطرف الآخر فقد تؤدي نفسها ايضا. ويحدث هذا عندما يسيطر الغضب
على الزوج أو الزوجة المغدورة بسبب الخيانة الزوجية.

7. أضرار في العلاقات الانسانية:يؤدي الغضب الى جملة من المشاكل في المجتمع. هناك عائلات اصابتها القطيعة، وأخوة تصدعت اخوتهم، وأصدقا تباعدوا، وعلاقات انقطعت، وجيران اختلفوا، وأقرباء ساد البغض والعداوة بينهم وذلك بسبب الغضب، يعيق الغضب الانسان من النظر إلى الأمور بحكمة وروية . يندفع الغاضب الى ذكر محاسنة ورفع من شأنه وما يتعلق به وعائلته من ناحية ومن ناحية اخرى الاقلال من شأن الآخرين كثيرا، ويحاول جرح مشاعرهم، مما يؤدي الى تصدع العلاقات الانسانية والاجتماعية.

السيطرة على الغضب:

يمكن السيطرة على الغضب الشديد قدر الامكان، والصبر عليه بكتمانه على مضض، كما يمكن تجنب إظهار أي أثر له. وتتم السيطرة على الغضب كما يأتي:

1. السيطرة على الغضب الشديد:

من المعروف ان الغضب هو انفعال لدى الانسان والحيوان على السواء. ولا يمكن إزالة هذا الانفعال عن هؤلاء. لكن المطلوب هو السيطرة على ذلك الغضب، والاحتفاظ برباطة الجأش، والتحلي بالهدوء والسكينة، والحذر من التطرف باظهار انفعال الغضب امام الآخرين. وهذه الصفة كثيرا ما تنطبق على العقلاء والحكماء والناضجين من الناس. كما يوصف هؤلاء بالنضج العقلي.

2. امساك النفس:

إمساك ما في داخل الانسان و النفس الذي يعني السكوت على الالم والأذى، وهو أمر صعب وعسير. وليس الفخر في عمل الأمر السهل، وإنما الفخر في مجابهة الامر الصعب. ولكل إنسان قدر معين من التحمل يختلف باختلاف شخصياتهم. وإغاضة الانسان هي إغضابه غضبا شديدا، وهو من جانب آخر تحميل هذا الانسان القدر الأكبر مما يستطيع أن يتحملة. فالصمت على الألم القاتل هو الكظم. وسكوت المرء على الغضب يؤدي الى فتوره أو زواله.

3. عدم إظهار الغضب وكبته قدر الامكان:

انه من الصعب على الانسان كبت الغضب، وكبته خاصة اذا كان شديدا، وإخفاء العصبية، وعدم إظهارها للآخرين ويمكن ان نصفه بالصراع الداخلي، والهدف من ذلك ان لا يظهر للآخرين اية مظاهر كاحمرار الوجه وارتعاش الجسم و الأطراف والوقوع في خطأ الكلام أو السلوك قدر الامكان.

4. الصبر:

الصبر هو التجلّد والابتعاد عن الجزع، ويعني ذلك التحمل الى أقصى ما يستطيعه الانسان، والتروى والانتظار لانكشاف الامور المتشابهة في هدوء وطمأنينة. ويعني الصبر هو التحكم في النفس وضبطها والسيطرة عليها. وهذا ما نوصي به المتزوجين والاصدقاء والجميع ان يتحلوا به، كي يحافظوا على العلاقات الانسانية والزوجية ويحموها من الانهيار.

اتجاهات الحكيم في السيطرة على الغضب

كل من كان يسيطر على غضبه و لا يحتاج أو او يتوتر عندما يلاقي موقفا صعبا يوصف بالحكيم، وعكس ذلك يكون هادئا ساكنا عند الامور التي تثير التوتر والغضب ولم يكتفي بذلك بل، ينصح الآخرين بالتأني والروية، كما يصدر الحكم الصائب في الشؤون الاجتماعية بناء على فطنته وبصيرته ودرايته في نتائج التفكير السليم والابتعاد عن الغضب والتوتر. وكثيرا ما يردد بان ليس الفخر في التهيج والثورة، وإنما الفخر في الصبر والأناة. وما كان الحكيم حكيما إلا لفطنته وذكائه وصبره الجميل وإصدار الاحكام الصائبة. فالتجمل والصبر من شيمة الحكماء.

يفقد الغاضب صفة من صفاته الأخلاقية. بعكس صاحب الحكمة في مواجهة مثيرات الغضب فانه بحكمته يضيف مؤشرات أخلاقية على سلوكه. يحدث الغضب لدى من كان قليل الحيلة. والذي يغضب فانه يخسر الصداقات وكثير من العلاقات الاجتماعية، بعكس الحكيم الذي لحكمته يكون الرابع دائما. والذي يتمتع بالهدوء والعلاقات الاجتماعية القوية والمتسعة، وهناك من ينظر الى الحكيم بانه يجمع بين العلم والذكاء.

فوائد السيطرة على الغضب :

1. السيطرة على الغضب فوائد كثيرة منها ما يأتي :
تحقيق الفوائد الشخصية: كثير ما يؤدي سوء الفهم والشك غضب الانسان . وعندما يشتاط الانسان غضبا فانه لا يستطيع التمييز بين الغث والسمين وتفوته فرصة التحقق في الامور بشكل دقيق، كما لا يستطيع التحكم في سلوكه، فيقع فيما لا يحمد عقباه من تهور والوقوع في الاخطاء. أما الذي يتميز بالسيطرة على غضبه فإنه يتلافى الشر المادي والمعنوي في آن واحد. وكل من اتصف بهدوء الاعصاب فانه يتمتع بصحته النفسية نتيجة لذلك. وكلما كان الانسان حريصا على التخلص من مثيرات الغضب الشديد وعواقبها الوخيمة كلما حمى نفسه من الوقوع بالخطأ، على سبيل المثال. ان سمع الزوج أو الزوجة وشاية ما، خاصة فيما يخص الخيانة الزوجية فعليه ان يتحقق من ذلك بهدوء بعيدا عن الغضب.
2. حماية العلاقات الاجتماعية: كثيرا ما يؤدي الغضب الى مشاكل بين شخصين وقد تتوسع ويحدث تصادم بين العوائل والمعارف والأقارب والقبيلة، كما تحدث مشاكل بين الحين والآخر بين الشعب والدول. او بين الحكومات والتي تؤدي الى الحروب الطاحنة التي تسبب الدمار والخراب للكثيرة من الناس.
4. حماية الاقتصاد والممتلكات: كثيرا ما يؤدي الغضب الى الاضرار المادية واضرار بالانسان نفسه ايضا، هناك من يميل من الناس الى التخريب واشعال النار باملاك الغير انتقاما منهم، كما ان بعض المتظاهرين يهجمون على ممتلكات الدولة وعلى المخازن والبيوت احيانا ويكسرون ويخربون وينهبون... الخ من سلوكيات عدوانية تدميرية.

وسائل السيطرة على الغضب

هذه بعض التوصيات المفيدة، نوردها كما يأتي:

1. **السيطرة على الانفعالات:** كلما استطاع الانسان السيطرة على انفعالاته وصبر وتحمل لاذى الآخرين قدر الامكان كلما هدأت الاوضاع وقل الشجار والتصادم بين الاطراف، ومن الصعب على الانسان ان يسيطر على انفعالاته خاصة عندما يشعر بانها اهانة له من قبل الآخرين، وينفجر للدفاع عن نفسه وعن عائلته وشرفه. وهناك من يعطي وسام البطولة لمن يستطيع ان يتحمل ويصبر، وآخرون يعتبرونه من الجبن ان يسكت الانسان على الاهانة، ولهذا يشتد النزاع وربما يؤدي الى الايذاء والقتل.
2. **ترديد بعض العبارات التي تؤدي الى الراحة النفسية:** هناك من يمارس الاستعاذة بالله لانه يعتقد بان الشيطان هو الذي يثير تلك المشاحنات بين الناس. فيرد جملة (اللهم انعل الشيطان) و (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم) و (لا حول ولا قوة الا بالله) وغيرها من العبارات التي تهدأ النفوس.
3. **الاستحمام بالماء الدافئ:** الاستحمام بالماء الدافئ يساعد على تقليل الشحنات الكهربائية من الجسم مما يخفف من التوتر والغضب ويهدأ النفوس ويرخي الاعصاب المتوترة.
4. **تغيير الموقف:** عند الغضب يمكن للانسان ان يغير الموقف الذي هو عليه اثناء الغضب فان كان جالسا فإن جسمه يطلق شحنات كهربائية، ويكون بذلك محاطا بهذه الشحنات من كل الجهات. فما عليه الا ان يغير الموقف الذي هو عليه كأن يقف ويتحرك، والواقف يجلس أو يمشي والجالس يقف المهم يغير من وضعه، وهذه الحركات التي يؤديها الغاضب انها تعمل على تخريب دائرة الشحنات الكهربائية الناتجة من جسم الانسان و المتفاعلة مع الشحنات التي في الجو المحيطة بالانسان. كما ان المشي حافيا على الارض بين فترة وأخرى فإنه يساعد على تفرغ الشحنات الكهربائية من الجسم وكلما كانت الارض رخوة او ترابية كلما كانت الفائدة اكبر، وينبغي ان يتجنب المرء المسي على البلاط لانه يضر بدل ان ينفع.
5. **الاستماع إلى الاصوات التي تريح النفس:** يختار الانسان الاصوات التي يشعر بالراحة عند سماعها هناك من يرتاح لسماع قراءة القرآن الكريم او سماع الانشاد باسماء الله الحسنى وقد استعملتها المؤلفة في علاج بعض حالات المرضى المتوترين وكانت فائدتها كبيرة، كما هناك من يرتاح لسماع خريير الماء او صوت العصافير، وآخرون يستمتعون بسماع الاغاني او قراءة الشعر... الخ من اتجاهات حول الاصوات.
4. **شم العطور:** شم العطور وخاصة تلك التي يفضلها الشخص مفيد في راحة النفس وارتخاء العضلات. ولاشك أن العطور المفضلة ترتبط بذاكريات جيدة للشخص مما يريحه.

5. **تمارين التنفس:** أخذ النفس العميق مفيد جدا لطرح ما في الرئتين من ثاني أكسيد الكربون إلى الخارج، والتعويض عن ذلك بهواء نقي يتضمن أوكسجيناً كافياً ينعش الجسم بعد تهيج أصاب المرء بسبب الغضب. لأن الغضب إنما سبب لدى الفرد تنفساً سطحياً قصيراً وسريعاً. ويفضل تكرار التنفس العميق في الهواء الطلق لعدد من المرات. وتزداد الفائدة بزيادة العدد الذي يكون في استطاع الشخص. قد يصل مثل هذا التنفس إلى ما هو أكثر من عشرين مرة.
6. **النوم الكافي:** النوم نعمة ربانية أهم ما فيه أن الجهاز العصبي يتخلص من السموم المتراكمة خلال النهار. وترتاح جميع أنشطة الجسم المختلفة، فيعيد الإنسان نشاطه مرة أخرى لاستقبال اليوم الجديد.
7. **ممارسة تمارين الاسترخاء:** الأعداد لممارسة تلك التمارين مهم جداً وذلك بارتداء ملابس مريحة، بعيدة عن الأحزمة والمشدات، ثم الجلوس بمكان مريح هادي مملوء بالأكسجين، وعلى مقعد مريح. إنها تساعد على التخلص من التوتر والغضب، إضافة إلى أنها تساعد على التفكير الإيجابي بما يتعلق بالأمور التي تواجه الإنسان.

الفصل الرابع

الغيرة والحسد وعلاقتهما بالخيانة الزوجية

الفصل الرابع

الغيرة والحسد وعلاقتهما بالخيانة الزوجية

الغيرة انفعال موجودة لدى الجميع وان اختلفوا فإنما يختلفون في الدرجة التي هم عليها. هناك من يغار فيندفع الى تحسين حاله والوصول بها الى المكانة المرموقة، وغيرة ممزوجة بالحسد و تؤدي بالتالي الى القيل والقال والإتهام، واخرى تؤدي الى الامراض النفسية من قلق وكآبة، وافتعال مشاكل عائلية أو اجتماعية، هذا ما يحدث على الأرجح بين الأزواج. كما هناك غيرة تكون شديدة تمتزج بالانتقام. لقد ذكر التاريخ انواعا مختلفة منها وهناك مثل حي عن الغيرة ذكره القرآن ومحدث انذاك لأخوة يوسف، كما يأتي:

"إذ قال يوسف لأبيه يا أبتى إنني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. قال يا بني لا تقتصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين. وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم واسحق إن ربك عليم حكيم. لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين. إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة. إن أبانا لفي ضلال مبين. أقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخلو لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين. قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين. قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون. أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون. قال إنني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون. قالوا إن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إنذن لخاسرون. فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه لتبتننهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون. وجاءوا أباهم عشاء يبكون. قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. وجاءوا على قميصه بدم كذب، قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون."

وتتبادر للإنسان اسئلة مختلفة عن الحادثة !!!، لماذا حمل اخوة يوسف تلك المشاعر السلبية تجاه اخاهم يوسف؟ هل هي غيرة أم حسد؟ لان والديوسف كان يحبه اكثر منهم وذلك لاخلاقه وصغر سنه، وماذا كان ذنب يوسف في ذلك؟ وهل فعل يوسف شيئا ضدهم؟ هل سلب منهم شيئا ما أو اعتدى عليهم بشكل ما؟ ولكن ما الذي دفعهم إلى هذا الحقد الذي شجعهم على ذلك السلوك؟ انه اخوهم الصغير وكان عليهم ان يحتضنوهوا بدلا من ان يحاولوا قتله والتخلص منه؟ ألم يكن ذلك الفعل وذلك السلوك معيبا وقد يكون منحرفا عن جادة الصواب؟

مشاعر اخوة يوسف:

حمل إخوة يوسف مشاعر سلبية حاقدة نحو يوسف ويدفعهم الحسد والغيرة المشحونة في نفوسهم الى ذلك. ولا ذنب ليوسف فيه. وما فعل يوسف شيئا أو اقترف ذنبا تجاههم أو سلب منهم شيئا ماديا أو اعتدى عليهم بشكل من الأشكال لانه كان صغيرا بينهم. أما السبب الذي ادى الى حقدهم ضد يوسف وهذا السلوك المتطرق هو الحسد والغيرة القاتلة وتلك الشحنات السالبة والانفعالات المتطرفة ان كانت نحو يوسف أو الأب الذي احب يوسف أكثر منهم ربما كانوا يعتقدون ذلك، وان يوسف قد استحوذ على محبة أبيهم، بحيث نال الجانب الأوفر من هذه المحبة. وتعريضهم شحنات اخرى أكثر شدة نحو يوسف. كما كان لديهم إنفعال آخر الا وهو السخط والانتقام من اخيهم الصغير يوسف، وسيطرة التفكير السلبي ايضا عليهم والخوف المشحون بشحنات سالبة بأنهم لن يحصلوا على محبة ابيهم إلا بالقضاء على يوسف ليكونوا امام والدهم هم الافضل. ولهذا توصلوا بتفكيرهم السلبي هذا بالقضاء على يوسف بطريقة من الطرق بحيث ان تكون تلك الطريقة محكمة كي لا يعرف والدهم بجريمتهم النكراء. خالفهم أخاهم الأكبر الذي كان اهدا وأقل حقا على اخيه الصغير منهم، وأقترح عليهم بالتخلي عن قتله وانما وضعه في بئر عسى ولعل تجده المارة وتأخذه إلى مكان آخر بعيدا عنهم، وبهذا الاقتراح أنفذ حياة يوسف. وهكذا القوه في البئر وادعوا لأبيهم بأن الذنب قد أكله، وجاؤا على قميصه بدم كاذب.

هناك قصة اخرى فيها دلالة على الحسد فحواها أن فقيرا في عهد موسى كان لا يملك من متاع الدنيا شيئا. فطلب من موسى أن يطلب من الله أن يرزقه خروفا. وبعد أيام التقى بموسى وسأله عن النتيجة؟ فقال موسى: أن الله يطلب منك أن تدعو لبارك بخروفين حتى يرزقك خروفا واحداً. وكان هذا الشخص يغار من جاره. فلم يقبل أن يكون لجاره خروفين، وحرّم نفسه بذلك من الخروف الواحد.

هناك الكثير والعديد من الامثلة على أنواع الغيرة المختلفة، منها غيرة الزوجة التي حرقت خيمة حفلة الزواج لزوجها من امرأة ثانية، ولم يهتمها من يموت ومن يحترق ان كان اطفالا أو نساءً المهم تشفي غليلها. وغيرة الزوجة التي قتلت زوجها وعشيقته وهي الان قابضة بالسجن، وغيرها وغيرها، ان ذكرناها فانها تستوعب مجلدات.

اذن ما هي الغيرة؟ متى يغار الانسان وكيف؟ وما هي أنواع الغيرة؟ وهل هناك شبه أو خلاف بين الغيرة والغبطة؟ وهل هناك فروق بين غيرة المرأة والرجل؟ وما هو الحسد وما أوجه الشبه بينهما؟

ما هي الغيرة؟

تظهر الغيرة لدى الأطفال في فترة الرضاعة اي بعمر خمسة شهور فما فوق. هناك من يتطرف في وصف بعض الثقافات بانها حاسدة ويعمم ذلك وهذا غير صحيح من الناحية العلمية. الغيرة هي أحاسيس وأفكار، وسلوك يحدث عندما يفكر الانسان ويعتقد بأن هناك ما يهدد علاقته القوية بشخص ما، وقد يكون الطرف الآخر مدركا بذلك وعارفا به أو غير مدرك، وتلعب سيطرة الأفكار السلبية والمشاعر المحاطة بعدم الأمن والاستقرار دورا مهما في نوعية سلوك الانسان تجاه الآخرين وتجاه نفسه ايضا. يعترى الانسان احيانا خوف وقلق وتوتر نتيجة لتوقعه بفقدان شيء له اهمية كبيرة لديه، خاصة فيما يتعلق الأمر

بالعلاقات الانسانية التي تتضمن الحب والتملك. تتميز الغيرة بانها تكون مزيجا من انفعالات وتوتر كالخوف والحزن والاستياء والاشمئزاز والغضب والقلق.

يختلف الحسد عن الغيرة ويعتبر مؤشرا من مؤشرات فقدان حاجة معينة يشعر بها الانسان و قد حصل عليها غيره وذلك بسبب تمتعهم بكفاءة عالية أو انجاز معين أو تملك خاص، كما تسيطر على الحسود رغبة وتمني في زوال تلك النعم لدى الغير. وقد يأتي هذا نتيجة لضعف احترام وتقدير النفس، وشحة في اعطاء قيمة لها خاصة عندما يقارن الحاسد نفسه بالآخرين من هم احسن منه وأعلى مستوى ومقام وتؤدي تلك المقارنات على ازعاجه وسلب راحته النفسية.

هناك الغبطة التي تختلف عن الحسد، تتميز الغبطة بأن يتمني الانسان ان يكون لديه مثل ما لدى غيره من دون تمني في زوالها عن المغبوط. أما الحسد فهو ينبني على البغض والكراهية لما يراه من حسن حال المحسود. يمكن ان نعتبر الحسد أول معصية وقعت من الخلق عندما حسد إبليس آدم، ثم حسد قابيل هابيل ونتيجة ذلك حدثت أول جريمة قتل في التاريخ نتيجة لذلك الحسد المعجون بالغيرة. يتضمن الحسد تمنى شخص زوال النعمة من شخص آخر وان تكون له.

ومن هذا المنطلق يمكن تعريف الغيرة كما يأتي:

هو عبارة عن "احساس بوجود وفرة مالية أو معنوية لدى الغير مع شعور بعدم استطاعة المرء الحصول عليها أو ما يماثلها من قريب أو بعيد، فيود زوال هذه النعمة من الغير".

يمكن توضيح هذا التعريف كما يأتي:

1. احساس بوجود وفرة مالية أو معنوية: شعور داخلي يبرز لدى الحاسد بوجود نعمة من نوع ما يتمتع بها الشخص الذي يغار منه. والنعمة التي يتمتع بها الغير قد تكون مادية كالمال أو الجمال، أو معنوية كأن تكون هذه النعمة حبا وتقديرا من جهة معينة أو ثقافة أو مقاما أو منزلا أو شهرة.
2. المقصود بتعبير لدى الغير: قد يكون الغير قريبا من الشخص كالأخ أو الأخت. وقد يكون بعيدا في القرابة كالجار أو الزميل في العمل أو غير ذلك.
3. شعور بعدم استطاعة المرء الحصول عليه أو ما يماثلها من قريب أو بعيد: يكون الشخص الذي يغار محبطا بشكل من الأشكال في الحصول على النعمة المذكورة. ويكون الشعور بذلك ممزوجا بشعور النقص.
4. زوال الخير من الغير أو نقله إليه.

فالغيرة إذن انفعال سلبي قوي يحمله المصاب بالغيرة بسبب وجود شيء لدى الجانب الآخر لا يملكه الذي يغار. ويكون سببه بين الإخوة على الأكثر نيل حب وحنان وشفقة الكبار الذين يهتمون بالطفل وبشكل خاص من الوالدين. هذا ما يحصل بين الأخوة إذا شعر بعضهم أن هناك تمييزا في المعاملة. على أن الأمر لا يقتصر على ذلك فمفهوم الغيرة أعم واشمل من ذلك بكثير قد تغار الزوجة على زوجها، والعكس بالعكس، فقد يغار الزوج على زوجته. والرجل ثور غيرته عندما تبدي الزوجة زينتها لغيره. وقد تغار النساء من زميلات لهن لجمالهن أو لجاه أو لمال أو لموقع.

متى يغار الفرد؟ يغار الفرد في الحالات التالية:

1. عدم وجود القناعة: القناعة كنز لا يفنى. ويعني زوال القناعة حرصا قاتلا للحصول على كل شيء. فلا يشبع الانسان مهما ملك من متاع الدنيا. أما القناعة فيرضى الفرد بموجبها بما قدر له بعد أن يعمل ما يستطيع أن يعمل.
2. عدم التمكن من الحصول على شيء: عندما يجد الشخص أن غيره إنما حصل على امتيازات لا يستطيع أن يحصل عليها هو بنفسه. وقد يكون ضمن سلوكه إدعاءات بأن هذا الشخص لا يستحق كل ذلك، وأنه أفضل أو أقدر منه بكثير ورغم ذلك فإنه لا يحصل على مثل هذه الامتيازات.
3. ضعف الثقة في النفس: الشخص الواثق من نفسه يعلم أنه يستطيع أن يحقق نجاحا في ذلك المجال أو مجال آخر، فلا يرى مبررا للغيرة من الشخص الآخر.
4. الشعور بالنقص: الذي يغار يشعر في قرارة نفسه بأنه أقل من غيره رغم أنه لا يفصح بذلك للآخرين.

أنواعالغيرة:

يمكن تقسيم الغيرة إلى نوعين:

1. الغيرة من الشخص: يتضمن الخوف من زوال الحب وفقدان ما كان ممتلكا له والذهاب إلى الغير. كغيرة العجوز من زوجة ابنها، وغيرة الزوج على زوجته، وغيرة الصديقة على صديقتها، وغيرة الأخ على أخيه وغيرة إخوة يوسف من يوسف.
2. الغيرة عليه: غيرة الأم على ابنها لمشاركة الغير في حبها له.

الغبطة:

ما هي الغبطة؟ يختلف انفعال الغبطة عن إنفعال الغيرة كثيرا. وهو الاعجاب بما لدى الغير من نعم، وتمني الفرد ان يكون لديه مثله، كما يتمنى للكثير ان يكون لهم ايضا. فنحن نغبط الآخرين، ونود أن نكون مثلهم. ونغبط بتفوق زميل لنا، ونتمنى له التفوق الدائم. ونغبط بربح أحد معارفنا بالتجارة، فنبهر به، ونقول أنه يعمل ليل نهار، ويستحق ذلك فعلا. ونغبط بعالم جليل، فندرس حياته، ونحتذي حذوه. ونغبط بأديب أو شاعر، فندرس أدبه أو شعره، فنقدره ونحترمه. ونغبط بمبتكر أو مكتشف أو مخترع، فننظر إليه بعين الإعجاب، ونثنى ما قدمه للإنسانية من خدمة تنفعهم في كل آن وحين.

المقارنةبينالغيرةو الغبطة

يمكن إجراء المقارنة بين الغيرة والغبطة كما يأتي:

1. الموجب والسالب: الغيرة والغبطة انفعالات، ولكن الغيرة في معظم الأحيان إنفعال سالب وهدام، أما الغبطة فهي إنفعال موجب بناء.
2. في كليها عدم تحقيق أمر: في كل من الانفعالات هناك شيء حققه الطرف الآخر ما لم يحققه الطرف الثاني.

3. إعجاب وزوال: الغبطة تتضمن نظرة إعجاب لتحقيق الغير ما لم يستطيع أن يحققه الفرد. على عكس الغيرة التي تتضمن تمنى زوال الخير. والنعمة لدى الغير.

4. إبتعاد وتقرب: في الغيرة ميل من الفرد إلى الابتعاد والنبذ والكراهية والانتقام، في الغبطة ميل إلى التقرب والمحبة والإعجاب والتقدير.

الفروق الجنسية في الغيرة

يمكن القول بشكل عام أن النساء أكثر غيرة من الرجال. ولعل ذلك يكمن في انفعلاتهن القوية المرتبطة بأنوثتهن والرغبة الشديدة بالاحتفاظ والإنفراد بأزواجهن، وبناء صرح بيوتهن، وجمع شمل عوائلهن، وحفظ مستقبل أولادهن. وقد تكون هذه الغيرة إذا ما استخدمت بتعقل سببا إيجابيا وبناءا يعمل على حماية الأزواج من الخروج من دائرة الأدب غير المشروع. والغيرة يجب أن تفهم بأنها دليل على الحب. فلا تغار المرأة على زوج لا تحبه.

والغيرة إذا ما زادت عن حدها تدفع النساء إلى تقصي أخبار أزواجهن خارج المنزل وخاصة فيما يتعلق الأمر باتصالاتهم بالجنس الآخر من زميلة عمل أو سكرتيرة أو جارة أو حتى صديقة لها. وقد يفتشن في جيوبهم عن اسم أو رقم تليفون أو صورة أو عنوان أو أية إشارة تعود إلى الجنس الآخر. وقد يبحثن في الحاسوب الآلي عن اتصالاتهم أو يذهبن إلى أو يبعثن أحدا إلى مقر أعمالهم من دون إنذار بهدف التفتيش في هذا الأمر. والنساء بشكل عام حساسات في هذا الأمر. وإذا ما وجدن مؤشرا لسلوك مشتببه به عند ذاك تقوم القيامة على رأس الرجل.

وكثيرا ما تتحل البيوت، وتتفكك العلاقات العائلية بسبب غيرة قاتلة غير مسندة على معلومات صحيحة. وبعد انكشاف الحقائق يندم الطرفان في الوقت الذي لا ينفع فيه الندم. ويكون الأولاد ضحية ذلك.

وليس الرجال بريئون من الغيرة. وسلوك الرجال في هذه الحالة بشكل عام أكثر غلظة من سلوك النساء. فمعظم الرجال يغارون على أهلهم، ويدافعون عنهم دفاع المستमित. وإذا ما تأكدوا أن القصور في الطرف الآخر فقد يلجأون إلى عدوان لفظي أو جسمي. أما إذا ما أحسوا قصورا فعليا في الأهل بشكل من الأشكال فقد يميلون إلى أنواع شتى من السلوك، يكون في أهون حالاته عدوانا بالضرب أو إبتعادا عنهم في الفراش. وقد يلجأ بعضهم إلى الطلاق أو حتى القتل لأحد الطرفين أو كليهما في آن واحد. وهناك حالات كثيرة من القتل ذهبت فيها الضحية بريئة بمعلومات واهية أو وشاية البعض من القرابة أو غيرهم. وقد يميل البعض منهم إذا ما كشفوا ذلك إلى الإنتحار.

الحسد:

ما هو الحسد؟ عاطفة تتكون من مزيج من مجموعة من الانفعالات على رأسها الغيرة والخوف.

يمكن تعريف الحسد كما يأتي:

"التمنى والرغبة في زوال نعمة الغير مع العمل على ذلك بشكل من الأشكال."

يمكن توضيح هذا التعريف كما يأتي:

1. التمني: تمنى زوال النعمة التي يتمتع بها الغير والفضيلة إليه أو يسلبها. تمنى تحول نعمة المحسود إلى الحاسد.
2. الرغبة: أو التمني المقرون بإرادة شخصية وطلب من أعماق نفس الحاسد ولا يقر له قرار إلا بتحقيق ذلك الطلب.
3. زوال النعم من الغير: قد يكون مالا أو صحة أو جاها أو مقاما. وكثيرا ما يحصل ذلك في العلاقات العائلية أو علاقات العمل والتجارة. يرى الرجل نعمة لأخيه فيتمنى أن تزول وتكون له دونه. وهو رغبة ملحة في إيقاع ضرر من نوع ما بالجانب الآخر في أمر من الأمور.
4. العمل على ذلك بشكل من الأشكال: الحاق الأذى بطريقة من الطرق بإنسان لا يتقبله الحاسد لسبب من الأسباب أو أكثر من سبب. قد يحاول الحاسد إلى الوشاية أو الغمز واللمز أو حتى إيذاء المحسود بالعدوان عليه لفظا أو جسما.

المقارنة بين الغيرة والحسد:

المقارنة بين الغيرة والحسد هي مقارنة بين إنفعال وعاطفة. فالغيرة إنفعال، والحسد عاطفة. أما الآن فسوف نطبق هذه المقارنة على الغيرة والحسد بشكل خاص كما يأتي:

1. الكل والجزء: الحسد أعم وأكثر شمولاً من الغيرة. فالحسد يمثل الكل، وتمثل الغيرة جزء منه. على سبيل المثال: إذا كان الحسد حقيبة فالغيرة جيب فيها. كما أن الحقائق تتكون من جيوب مختلفة كذلك الحسد يتكون من إنفعالات مختلفة. كما أن كل جيب مستقل عن غيره من الجيوب كذلك الانفعالات فإنها مستقلة عن بعضها البعض. ولكنها مع ذلك تنتمي إلى الحقيبة نفسها. وكما أن الحقائق تتضمن أكثر من جيب كذلك الحسد فإنه يتضمن من غير الغيرة. وكما أن الحقائق تختلف عن بعضها البعض وفي عدد جيوبها كذلك الحسد فإنه يختلف عن العواطف الأخرى في عدد انفعالاته.
2. الأولي والثانوي: الغيرة أولية لأنها تظهر لدى الوليد قبل أن يظهر الحسد في الأشهر الأولى من حياة الإنسان. أما الحسد فيتشكل في الفترات اللاحقة، وتتلور بشكل خاص في فترة المراهقة والشباب والرشد.
3. الثورة والخمود: تمثل الغيرة الثورة الجارفة التي تهيج بلا هوادة كالسيول الجارفة التي تقضي على كل ما تصادفه أو البركان الذي يحرق الأخضر واليابس. أما الحسد فهو كالسيل الساكن أو البركان الخامد الذي لا يعني بالمرّة أنه لا ينفجر مرة أخرى.
4. القوي والضعيف: الغيرة عبارة عن مشاعر هياجة قوية نحو شخص معين بالذات، في حين أن المشاعر التي تنطلق من الحسد لا تتسم بمثل هذه القوة. وتكون غيرة الإنسان قوية شديدة كأمتار الصيف المصحوبة بالبرق والرعد، ثم لا تلبث أن تهدأ وتسكن. أما الحسد فيكون متوسط القوة أو ضعيفها.

5. البسيط والمركب: الغيرة بسيطة غير معقدة. تتميز الغيرة عن غيرها من الانفعالات تميزا واضحا. أما الحسد فهو مركب. وكل حسد يتكون من انفعالات عديدة متفاعلة مع بعضها البعض كالخوف والغضب والسخط والانتقام.
6. المؤقت والدائم: الغيرة مؤقتة، تظهر فجأة متى ما ظهر المصدر الذي يثيرها، وتستغرق لفترة قصيرة ثم تتمد. ولا يمكن استمرار الغيرة بهذا الشكل لأنها تؤدي الانسان اىذاء كبيرا، ولهذا فإنها تزول بعد فترة قصيرة تاركة على أكثر احتمال الندم. أما الحسد فهو دائمى مستمر يستغرق لفترات طويلة من الزمن، ومن الصعوبة بمكان تغييره مثل الحسد، ولكنه ليس من المستحيل. فالحسد يمكن أن يتحول إلى حب إذا ما كشف أن الشخص الذي يغار منه لا يشكل تهديدا على الشخص الحاسد. هذا ومن جانب آخر يتحول الحب إلى حسد إذا ما وجد أن المحب ينافس الشخص بطريقة من الطرق.
7. الفج والناضج: تكون الغيرة في العادة فجة غير ناضجة، وغير مقبولة من المجتمع. كما يفعل الطفل في الهجوم على أخيه الصغير. أما الحسد فقد خضع لصقل التربية، وهذب نوعا ما، وإذا لم يتعد الهمز واللمز فقد يكون مقبولا من قبل المجتمع أو من قبل فئة منه على الأقل ممن يشاطرون الشخص العاطفة نفسها كما حصل الأمر بين إخوة يوسف.
8. المجرد والتراكمى: الغيرة صافية مجردة عن كل خبرة. أما الحسد فهو عبارة عن خبرات انفعالية متراكمة. فجيوب الحفية تتضمن معلومات عن الشخص مشحونة بشحنات سلبية.
9. التوجيه نحو الداخل والخارج: الغيرة موجهة نحو الخارج، أما الحسد فيبقى كامنا في داخل الانسان، ولا يفصح عنه لفترة زمنية طويلة، أو لا يفصح عنه بالمرّة أو يبرر ذلك بتبريرات معينة.
10. أعمال المنطق والعقل أو دونه: الغيرة هي التي لا يتحكم فيها العقل والمنطق، ولا مجال فيها للعمليات العقلية البتة. أما الحسد فيكون محكوما بالعقل والمنطق والتفكير السليم.
11. السلوك المباشر وغير المباشر: الغيرة تؤدي إلى سلوك مباشر عنيف يوجه نحو الطرف الآخر بشكل من أشكال المواجهة كالعدوان أو الهرب أو السكوت. وبالمقابل يتضمن الحسد سلوكا غير مباشر وغير عنيف، وتتضمن بدلا من ذلك المكائد والحيل. التي تستخدم فيها العمليات العقلية العليا.
12. السرعة والبطء في الاستجابة: تكون الاستجابات في الغيرة عادة سريعة تلي مباشرة الموقف الذي تثير الغيرة. فالغيرة تثار بمجرد وجود ما يهدد حياة الانسان بشكل من الأشكال. ولكن الاستجابة للحسد تختلف من شخص لآخر. قد يكتفي الشخص بالهمز واللمز، أو يتعدى ذلك إلى تدبير المكائد والحيل للايقاع بالشخص بشكل من الأشكال.

الخاتمة

الغيرة انفعال في بعض حالاتها بناءة، تساهم في تماسك العائلة، وجمع شملها، وديمومتها بشكل من الأشكال. ومع ذلك فإن أكثر حالاتها تفقدها الثقة بالنفس، فيسبب تهيجا وثورة وسلوكا فيه من جانب النساء مكائد كثيرة، ومن جانب الرجال عدوان بليغ. الغبطة إنفعال آخر في كل حالاتها بناءة، ويتمتع فيه الفرد بثقة عالية في النفس. معظمها مفيد للإنسان، يعمل على رفع مستوى الفرد بتقليد من يغتبط به من أجل الحصول على ما حصل عليه الطرف الآخر كليا أو جزئيا. الحسد عاطفة سلبية تتضمن في ثناياها غيرة قاتلة. في كل حالاتها هدامة، تضر الآخرين بطريقة من الطرق. الحسد مرفوض في الإسلام لأنه شرّ يهدف إلحاق الضرر بالآخرين.

الفصل الخامس

نظريات الشخصية وعلاقتها بالخيانة الزوجية

الفصل الخامس

نظريات الشخصية وعلاقتها بالخيانة الزوجية

تعني كلمة الشخصية "برسوناً" persona في اللغة اليونانية. وجاءت التسمية من القناع الذي كان يضعه الممثلون قديماً أثناء تمثيل ادوارهم المسرحية. والشخصية هي مجموعة تصرفات وسلوك يبدیه الفرد في معاملته مع الآخرين ومع نفسه، وطريقة تفكيره، ونوعية مزاجه، واسلوب عيشه. تنمو تلك المميزات من خلال مراحل النمو التي يمر بها الفرد. والشخصية متكونة من عوامل متداخلة مع بعضها البعض الآخر ولا يمكن فصلها. والذي يقرأ عن الشخصية يجد هناك كلمات متعددة تتردد من صفات وسمات وأنماط. والمقصود بذلك ان السمات والصفات التي يتحلى بها الفرد تتجمع وتكون الأنماط السلوكية التي يتصف بها الفرد.

الشخصية عبارة عن الكيان الخاص، والوحدة المتكاملة، أو المجموعة من الصفات الجسدية والعقلية والنفسية الموروثة والمكتسبة للانسان، والتي تأتي على شكل أنماط سلوكية ظاهرة وكامنة ينفرد بها الانسان عن غيره. والتي تحدد طبيعة تكيفه مع البيئة التي يكون فيها، يمكن التنبأ بها من خلال استجاباته للمثيرات الخارجية والداخلية التي يتعرض لها. تلعب الوراثة والتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الانسان خلال مراحل النمو التي يمر بها، والدوافع الاجتماعية والخبرات التي يكتسبها خلال مسيرته الحياتية دوراً مهماً في تشكيل تلك الشخصية. وهي بمثابة الصندوق الذي يضم الميول والدوافع والعواطف والآراء والتفكير والعقل والمعتقدات والمشاعر والقدرات والاستعدادات التي يحملها الانسان. يولد الطفل وهو مزود باستعدادات وراثية وطاقات بحاجة الى صقل وتعديل كي تتواءم مع البيئة والمجتمع الذي هو فيه، وتتفاعل المكونات الجسدية والنفسية والظروف الاجتماعية والنفسية، وتكون المحصلة شكل وطبيعة شخصية ذلك الفرد. فالذي ينشأ في اسرة بنائها مستند على الخيانة الزوجية فمن الطبيعي تكون شخصيته متشربة بتلك الاوضاع، ويتوقع منه ان يخون هو الآخر.

ان دراسة الشخصية من اصعب الامور وذلك بسبب التعقيد الحاصل. كما ان التعريف للشخصية يختلف من شخص لآخر، على سبيل المثال اكد فرويد على جوانب الشخصية الثلاثة التي تتمثل بالهو والانا والا على. اما ادلر فانه اكد على الاهداف ووسائل حل المشاكل التي يتبعها الفرد، والشعور بالنقص والحاجات وكيفية اشباعها. وايزنك أكد على السمات والأنماط المعرفية الإدراكية. ويعرف النمط بأنه مجموعة من السمات المرتبطة مع بعضها لتكون الانفعالات السلوكية التي تصدر عن الفرد. ان كانت انفعالات الفرد السلوكية متجهة نحو الخيانة الزوجية قد تكون سماته الشخصية مصبوغة بتلك الحيانة.

تختلف نظريات الشخصية عن غيرها من النظريات. اختلفت الآراء والكتابات والابحاث والدراسات في تناول نظريات الشخصية وذلك بسبب صعوبة الغور في النفس الانسانية، اضافة الى صعوبة الغوص في المخ ذلك الجزء الذي يحمله الانسان على راسه والمملوء بالاسرار، هو الذي يسيطر على سلوك الانسان. البعض ينطلق في تفسيره للشخصية من مجاله الطبي، والاخر من مجاله الاكاديمي النفسي، ومنهم من ينطلق من المجال الفسيولوجي... الخ من المجالات. ومن يجعل الوراثة اللاعب الاكبر في سمات الشخصية، واخر يؤكد على البيئة، وهناك من يوازن بين الوراثة والبيئة ويذكر بانه من غير الممكن فصل بعضهما عن البعض الاخر.

النظريات عبارة عن مجموعة من الافكار التي يطرحها العلماء وتكون قابلة للتحقيق والتطبيق، والانتقاد. هناك من يؤكد في تفسيره للشخصية على الشكل والطول، واخر يؤكد على الحركات ونوعية التكلم، ومنهم من يؤكد على الجوانب الاجتماعية ونوعية علاقته مع الآخرين، الذي يقصد به الذكاء الانفعالي، وهكذا.

ان الخوض في الكتابة عن الشخصية أو تحليلها من الصعوبة بمكان، وذلك للتباين والاختلاف والتنوع الموجود في شخصيات الافراد. بناء على ذلك التباين فقد وجدت الفروق الفردية. تحدد الأنماط السلوكية التي يؤديها الافراد نوعية شخصياتهم، وقد تكون تلك الأنماط ثابتة بعض الاحيان، بحيث تؤدي الى التمايز بين الافراد بعضهم البعض الاخر. يتميزون بقدراتهم العقلية والانفعالية والوجدانية، كما يختلفون باراداتهم من حيث الشدة والضعف، يختلفون من حيث تركيب اجسادهم ووظائفها الفسيولوجية، كما تختلف استجاباتهم للمثيرات التي يتعرضون لها الصادرة من المحيط الخارجي. يلعب تفاعل الخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والنفسية دورا مهما في سلوك الافراد وعلاقاتهم مع بعضهم البعض الاخر. دفعت تلك الاختلافات الخاصة بين الافراد، العلماء الى الخوض في أنماط الشخصية، ولاقوا صعوبات جمة للوصول الى كنهها والتعرف عليها. لأن دراسة الشخصية كانت واصبحت من اصعب الامور وذلك بسبب التعقيد الحاصل في سلوك الانسان. كما ان التعريف للشخصية يختلف من شخص لآخر، على سبيل المثال اكد فرويد على جوانب الشخصية الهو والانا والا على. اما ادلر فانه اكد على الاهداف ووسائل حل المشاكل التي يتبعها الفرد، والشعور بالنقص والحاجات وكيفية اشباعها. وايزنك اكد على السمات والأنماط المعرفية الادراكية. ويُعرف النمط بانه مجموعة من السمات المرتبطة مع بعضها البعض الاخر لتكوّن الانفعالات السلوكية التي تصدر عن الفرد. سنأتي على شرحها بالتفصيل.

ومن هذا المنطلق جاءت النظريات المختلفة منها نظرية ابقرات التي اكدت على الامزجة قديما، والتي تعتبر من اقدم النظريات لانها جاءت في القرن الخامس قبل الميلاد. ونظرية كرتشمر التي ربطت بين شكل الجسم والعوامل النفسية. ونظرية فرويد التي ذكرنا الجوانب التي اكد عليها. ونظرية يونغ الذي اكد على الوراثة والدوافع البيولوجية والخبرات التي ياخذها الفرد عن اجداده، واعتبرها أنماط اولية يحملها الفرد. ونظرية أدلر التي اكدت على الاساليب المتبعة من قبل الافراد لتحقيق أهدافهم، واطلق على نظريته اسم علم النفس

الفردية. ونظرية روجرز التي اكدت على الذات واعطى اربعة ابعاد للذات، الذات الحقيقية والذات المدركة والذات الاجتماعية والذات المثالية. سنأتي على شرحها بالتفصيل.

هناك تحليلات متعددة ونظريات مختلفة للشخصية طرحها يستوعب مجلدات، فعليه نختار من هؤلاء العلماء ايزنك وكاتل اللذان طرحا تحليلاتهما للشخصية ونظريتهما حولها. هذا من جانب، ومن جانب اخر لم تسلم تلك التحليلات والنظريات من الانتقادات التي جاءت من قبل الآخرين.

لقد جاء كاتل بـ 16 سمة للشخصية اطلق عليها بالعوامل، اما ايزنك فانه جاء بأربعة أنماط للشخصية. واستخرج كوستا وماكري 1985 ثلاثة عوامل اساسية للشخصية هي ما يأتي:

- 1 - الانبساطية Extraversion يتميز اصحابها بالمغامرة والثقة بالنفس والانبساطية في السلوك. قد يكون من بين هؤلاء من يخون زوجته لانه يعتبر الخيانة الزوجية نوعا من المغامرة ويتلذذ بها.
 - 2 - العصابية Neuroticism يتميز هؤلاء بالتوتر والوجدانية.
 - 3 - الانفتاح والانغلاق على الخبرة Open and Closed to Experience يتميز هؤلاء بالتأمل والاستفادة من الخبرة والتجارب.
- أكد الكثير من العلماء على العوامل العصابية والانبساطية في الشخصية. منهم ايزنك و جولديبرج. يمكن ان نستعرض باختصار العوامل التي جاء بها كاتل كما يأتي:
- (1) عامل (A) التآلف أو الدفء Warmth: يتميز هؤلاء بعواطفهم الدافئة في علاقاتهم مع الآخرين، انهم متعاونين محبين للآخرين، يحبون الخير للجميع.
 - (2) عامل (B) الذكاء Intelligence: يتميز من لديه هذا العامل بالذكاء. يحلون مشاكلهم بالطرق السهلة والقصيرة، والسريعة.
 - (3) عامل (C) الثبات الانفعالي Emotional Stability: لديهم القدرة للسيطرة على القلق والاحباط الذي يعترهم. كما ان باستطاعتهم السيطرة على غضبهم. يكونون محبوبين من الآخرين وذلك لخصالهم الحميدة، ويشعر بالراحة من يتعامل معهم.
 - (4) عامل (E) السيطرة Dominance: يكون لدى هؤلاء قدرة في ادارة الحوارات، واتخاذ القرارات، بحيث يستطيعون من خلال تلك القدرات السيطرة على الآخرين وبشكل ايجابي. لهم القدرة على الاقناع، يمكن ان يكون بينهم الاداري، واساتذة الجامعة، ورؤساء المؤتمرات، ومن يديرون حلقات النقاش.
 - (5) عامل (F) الاندفاعية (الحماس) Impulsivity: لديهم التعبير الاندفاعي الحماسي، مفعمة بالانبساطية الاجتماعية. ويكونون مفعمين بالنشاط والحيوية. يتحمسون لأفكارهم ومشاريعهم، وقد يحققون نجاحات كثيرة، لكن لا تخلوا تلك النجاحات من بعض الفشل، لا يهتمهم الفشل فقد يحولونه الى نجاح اكثر الاحيان، لانهم يستفيدون من تجاربهم وتجارب الآخرين.
 - (6) عامل (G) الامتثال (الانسجام) Conformity: يهتمون بالمعايير الاجتماعية واطاعة القوانين واحترام السلطة، منظمين، نظيفين. تهمهم السمعة والشرف. لا نتوقع من

الازواج الذين يحملون هذا العامل ان يخونوا بعضهم البعض الاخر، لان مسألة الشرف مهمة لديهم.

(7) عامل (H) المغامرة (الجرأة) Boldness: لديهم مركز في الجماعة التي ينتمون اليها بسبب نشاطهم وفعاليتهم، خوفهم ورعبهم من المواقف قليل، لا يهابون الدخول في الاجتماعات، يحصلون على مكانة اجتماعية لائقة بهم، وحضور اجتماعي. لهم ثقة عالية بانفسهم.

(8) عامل (I) الحساسية Sensitivity: هؤلاء يفضلون الراحة وسماع الموسيقى، وانهم انكاليون، ويحتاجون للحماية والرعاية. ولديهم حساسية من الآخرين. في احتمال كبير انهم يستعملون الفص الايمن من المخ اكثر من الفص الايسر. وثقتهم بانفسهم قد تكون ضعيفة. يهتمون بأراء الآخرين حولهم ويركزون على ذلك اكثر من ان يركزوا على الموضوع المراد طرحه. ينظرون الى الناس نظرة تشوبها الريبة والقلق. اصدقائهم قليلون.

(9) عامل (L) الارتياب Suspiciousness: يشعرون بالغيرة، والشك بالآخرين وحتى بانفسهم احيانا، يتميزون بسرعة الغضب والتوتر. وقد يقعون في مشاكل مع من يتعامل معهم ومع زوجاتهم واطفالهم، وقد تقع بينهم نوع من الخيانات الزوجية، ان كان من الزوجة أو من الزوج.

(10) عامل (M) التخيل Imagination: لا يعيرون التقاليد والاعراف اي اهتمام، على سبيل المثال. ان خان الزوج أو الزوجة بعضهم البعض الاخر لا يخلطون من تلك الخيانة لانهم لا يهتمون بالتقاليد والاعراف ولا حتى الدين. انهم يسأمون من الاشياء الدقيقة والتي تحتاج الى عمل يدوي ولهذا يبتعدون عن الالات الميكانيكية، ولا يهتمون بتفاصيل الامور.

(11) عامل (N) الدهاء (الحنكة) Shrewdness: يتميزون بالتفكير والدبلوماسية والحكمة، يفضلون العمل في السفارات ووزارة الداخلية. لا يفشون اسرارهم ويحتفظون بمشاكلهم لانفسهم. اخلاقهم عالية. يناولون التقدير والاحترام من الآخرين الذين يتعاملون معهم. يهتمون بهندامهم ونظافة اجسامهم.

(12) عامل (O) عدم الأمان والاطمئنان Insecurity: مكتئبون متشائمون من الحياة وكل ما يتعلق بها، يشعرون بالذنب اكثر الاوقات حتى لو لم يقرتفوا ذنبا، وذلك بسبب تأنيب الضمير الحاد لديهم. مزاجهم متقلب بحيث يصعب على من يتصل بهم ان يعرف كيف يسلك معهم، يسيطر عليهم القلق الشديد اكثر الاوقات، كما يعترهم الخوف من المواقف لان عامل السلبية يسيطر على تفكيرهم. حياتهم العائلية والاسرية صعبة وذلك بسبب سلوكهم التشاؤمي. قد يدفع تشاؤم الزوجة الزوج الى الخيانة الزوجية هربا من الكآبة التي تخيم على البيت.

(13) عامل (Q1) الراديكالية Radicalism: انهم ينشدون الحرية والتجديد لهم وللجميع. يهتمون بالسياسة ويكون منهم رؤساء الاحزاب، والثوريين. لا يهتمهم ان تعرضوا للسجن والتعذيب والقتل. كثيري التنقل بسبب الاندفاعات السياسية والحزبية.

(14) عامل (Q2) الاكتفاء الذاتي Self-Sufficiency: انهم يعتمدون على انفسهم في حل مشاكلهم بانفسهم، ولا يفضلون المساعدة من الاخرين. قد يفضلون العمل وحدهم اكثر مما يفضلونه مع الجماعة. لهم ثقة عالية بانفسهم، يندفعون في اثبات ذواتهم امام الاخرين. يركزون على اعمالهم والمسؤولية الملقاة عليهم.

(15) عامل (Q3) التنظيم الذاتي Self-discipline: انهم يهيئون انفسهم لكل شيء يرغبون العمل به، يضعون خطط العمل اليومية والاسبوعية والشهرية والسنوية لاعمالهم، كما ان لهم القدرة على السيطرة على الانفعالاتهم وغضبهم، ويستعدون لمقابلة الاخرين وخطابهم. لديهم القدرة على الاقناع وذلك لانهم يُشعرون الاخرين باهمية الموضوع المنظم الذي يعرضونه عليهم، ولا يتركون الامر في مهبط الريح والصدف. يشعر بالراحة كل من يتعامل معهم في مشروع عملي معين.

(16) عامل (Q4) التوتر Tension: يسيطر عليهم القلق الشديد فعندما يواجهون مشكلة من الصعب عليهم السيطرة على قلقهم. يصابون بامراض نفسية مختلفة ويستغرق علاج امراضهم النفسية وقتا طويلا وذلك بسبب ثقتهم المتقلبة بالاخرين. تؤثر بهم المثبرات السلبية البسيطة ايما تأثير، كثيرا ما يقعون مرضى بسبب تلك المثبرات. لقد وضع ايزنك اربعة عوامل للشخصية هي ما يأتي:

1 - الانبساط Extraversion(E): يعتمد هذا العامل حسب ايزنك على الميل الى المرح وعلى الميول الاجتماعية، والاندفاع، وسرعة البديهية، والحيوية، والنشاط، والتفاؤل، والانبساط. يشعرون بالسعادة في حياتهم الاسرية والاجتماعية، كما تكون صحتهم وعشرتهم محببة للاخرين بسبب مرحهم وانبساطهم. يصغرون المشاكل الكبيرة، اما الصغيرة فلا تأخذ حيزا عندهم.

(2) الكذب Lie (L): يتميز هؤلاء بنقص الاستبصار، وعدم الشعور بالامن، والشعور بالتوتر والسلبية والتزييف والكذب على الاخرين وعلى انفسهم. يكذبون ويصدقون انفسهم. تجارتهم خاسرة بسبب الكذب وعدم ثقة الاخرين بهم. اما المتزوجون منهم علاقاتهم الزوجية يشوبها الريبة والشك وعدم الامان، وقد تقع مشاكل زوجية مختلفة بينهم ومنها الخيانة الزوجية أو الطلاق.

(3) العصائية Neuroticism(N): انهم يصابون بالقلق والاكتئاب، والاضطراب النفسي وعدم الثبات الانفعالي، والخجل، والشعور بالذنب، وضعف الثقة بالنفس وتقلب المزاج، والعصاب. الحياة أو العلاقة مع هؤلاء صعبة جدا، فان تزوجت المرأة برجل بهذه الصفات أو الرجل تزوج بامرأة بهذه الصفات تكون المشاكل بينهما مشتتة، والخيانة الزوجية على قدم وساق.

(4) الذهانية Psychoticism (P): انهم ضد المجتمع، قساة، متمركزين حول الذات، مندفعين، متبلدين، قساة، مبدعين في بعض الاحيان، عدوانيين، متصلبين. يجد الناس صعوبة بالغة في التعامل معهم، أو تعديل سلوكهم، أو اعادتهم ان يكونوا طبيعيين في علاقاتهم مع الاخرين. اما ان تزوجوا فتكون الحياة معهم اقرب الى الجحيم. وان كان لديهم اطفال فيصبحون مشردين لهروبهم من البيت تخلصا من الوضع المكهرب.

ذكر ماكريوجون (McCrae & John 1992)

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية التي جاءت على شكل النموذج الهرمي كما يأتي:

1- المقبولية (A) Agreeableness: يتميز هؤلاء بعلاقاتهم الودية التعاونية مع الآخرين

وعامل الايثار لديهم عالي، تثقتهم بانفسهم عالية. التعامل مع هؤلاء مريح جدا، وحياتهم تسير ببسر وراحة، اما ان كونوا اسرة فتكون سعيدة. قليلة المشاكل.

(2) الضمير الحي (C) Conscientiousness: يتميزون بالجدية والدقة والتنظيم

والصدق، والضمير اليقظ والرحمة. يشعر من يتعامل معهم بالثقة لانهم

صادقون فيما يقولون، وان استلموا عملا فيكون منظم ودقيق وسليم. أما ان

عملوا شيئا بسيطا ضد الآخرين يصابون بتأنيب الضمير، وهذا الامر يعذبهم

ان زاد عن الحد. انهم لا يؤذون احدا وسلوكهم حذر مع الآخرين لانهم لا

يرغبون في ان يكونوا سببا في ايلام الآخرين. قد يصابون بمرض الوسواس

القهري. ان تزوجوا لا يسببون الاذى للزوج ان كانت زوجة ولا للزوجة ان

كان الزوج بهذه المميزات.

(3) الانبساطية (E) Extraversion: انهم اجتماعيون انبساطيون، يحبون المرح

والمزاح. لديهم تفتح ذهني يقظ. انهم يحبون الاستقلالية. قد يواجهون بعض

المشاكل البسيطة مع من يتميز بالحساسية نتيجة لمزاحهم معهم. اصداقائهم

كثيرون، قد يؤدي الى توتر الزوجة من كثرة خروج الزوج مع الاصدقاء أو

جلبهم معهم الى البيت. لا يهتمون بالرسميات التي يُطلق عليها بالاتيكييت.

(4) العصابية (N) Neuroticism: يصابون بالقلق والتوتر والكآبة والحزن الدفين.

يشعرون بعدم الاطمئنان، والعدوانية، والغضب، والاندفاع. حياتهم الخاصة

والعامية صعبة، لا طعم لها ولا لذة، لانهم يركزون على السلبيات دون

الايجابيات بعلاقاتهم مع الآخرين. ان كونوا اسرة تخيم الكآبة والمشاكل

المختلفة على البيت. وقد يحدث الفراق أو الطلاق نتيجة للتوتر الذي يشعر به

الزوج أو الزوجة.

(5) الانفتاح على الخبرة (O) openness to Experience: يتميز هؤلاء بالابداع والابتكار

لانهم خياليون، يبحثون عن الاخبار والمعلومات الهامة ويتوصلون الى النتائج

بانفسهم. يتميزون بسرعة البديهة، والمنافسة، والسيطرة على الآخرين.

يبحثون عن الخبرة اينما كانت. قد يزجج الزوجة الزوج الذي يتصف بتلك

المميزات لانه يهمل البيت بسبب تلك التطلعات. اعطى اكثر العلماء

والمبدعين رأيهم بهؤلاء، بانهم يثيرون تدمير الزوجة منهم لانهم منسجمين مع

ابحاثهم واعمالهم اكثر من ان يكونوا مع اسرهم.

تلعب الوراثة والبيئة والنضج وطبيعة التنشئة الاجتماعية دورا مهما في بناء

وصقل الشخصية لدى الفرد. فتعلم الفرد واكتساب الخبرات خلال مراحل النمو المختلفة،

مبتدئين بمرحلة الحمل والطفولة والمراهقة والشباب، ولهذه المراحل ونوعيتها اثر كبير

في تكوين الشخصية وصفات الفرد. النظريات التي جاءت من قبل العلماء من شتى انحاء

العالم ما هي الا وسيلة لتوضيح تلك التغييرات التي تظهر على الفرد في سلوكه وتقبله أو رفضه للآخرين. وبناءا على ذلك جاءت نظريات مختلفة ومتعددة على مر التاريخ البشري يمكن ان نذكر البعض منها كما يأتي:

اولا: نظرية الأنماط (trait theories):

- أكدت هذه النظرية على المكونات الجسمية التي يتميز بها الفرد ،
- أ - (أندومورف) صاحب هذا النمط يكون جسده قصير وممتليء.
 - ب - (ميز ومورف) يكون جسده متميز بعضلات مفتولة، اي رياضي العضلات.
 - ج - (أكتو مورف) يتميز بجسد نحيل ضعيف و طويل القامة.
- الأنماط الفسيولوجية أو الوظيفية العضوية: تتضمن ما يأتي:

1 - نظرية الأنماط : التي تتضمن:

الأنماط الجسمية:

- أ - الدموي Bloody يكون عدواني.
 - ب - السوداوي Melancholic يكون تشاؤمي نظرتة الى الحياة تشاؤمية
 - ج - الصفراوي Biliary يتميز بالحقد والحسد.
- أما الأنماط السلوكية: التي تتعلق بالتصرفات والأفعال إلتى تصدر عنهم وتتضمن:
- أ - (الانطوائي Introvert) يكون منسحبا من الآخرين يعيش منطويا.
 - ب - (انبساطي Diastolic) يكون مرحا محبا للآخرين.
- 2 - نظرية السمات (type theories): صاحب هذه النظرية كاتل، حاول تقسيم السمات الى مركزية التي تكون في داخل الفرد ولا يمكن التعرف عليها ظاهريا الا بالاختبارات أو التحليل النفسي، اما السطحية أو الظاهرية هي التي يمكن التعرف عليها من خلال ملاحظة سلوك الفرد، وقد وضع لذلك 16 سمة Personality Factors التي تطرقنا لها سابقا.
- 3 - نظرية التعلم (learning): التي جاء بها سكنر والتي تعتمد على التعزيز بشقيه الثواب والعقاب، اي السلبي والايجابي اللذان يلعبان دورا مهما في نمو وتكوين الشخصية. وهذا يعتمد على التنشئة الاجتماعية ان كانت سليمة أو خاطئة.

4 - نظرية لعب الأدوار (role playing): يتعلق هذا النوع بالادوار التي يضعها المجتمع للأفراد، وقد يلعب الفرد عدة ادوار بنفس الوقت، كالرجل الذي يلعب دور الاب والمدير والزوج والاخ والابن. كما يتلون سلوك الفرد حسب الدور ليكون منسجما مع الدور الذي يماسه، على سبيل المثال عندما يكون مديرا يختلف سلوك الفرد عنه عندما يكون ابنا أو زوجا.. الخ من سلوك. كما انه يتعلم ويتكيف لتلك الادوار حسب الخبرة والمران والتدريب.

ثانيا: النظريات التطورية (developmental):

تهتم هذه النظريات بمراحل نمو وتطور الفرد منذ الولادة وما يتعرض له من تنشئة اجتماعية تعمل على صقل وتشكيل شخصته. فالنمو النفسي الاجتماعي Psychosocial الذي

أكد عليه أريكسون هو بحد ذاته يعتمد على تلك الاتجاهات. فقد جاء أريكسون بثمانية مراحل اجتماعية نفسية خلال تطور ونمو الفرد. هي ما يأتي:

- أ - الثقة الأساسية مقابل عدم الثقة - الأمل.
- ب - الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الخجل والشك - قوة الإرادة.
- ج - المبادرة مقابل الشعور بالإثم - الغرض.
- د - الاجتهاد مقابل القصور - الكفاءة.
- هـ - المراهقة - هوية الأنا مقابل تمييع الدور - الولاء والإخلاص.
- و - الألفة مقابل العزلة - الحب.
- ز - الإنتاجية مقابل الركود - الرعاية.
- ح - تكامل الأنا مقابل اليأس - الحكمة.

ثالثاً النظرية الديناميكية (dynamic):

تؤكد هذه النظرية على العوامل المختلفة والمتشابكة التي تحيط بالفرد. يمكن أن نصفها بأمواج البحر المتلاطمة. استعملت هذه النظرية لغرض التحليل النفسي كنظرية تطويرية ديناميكية.

أنظرية ابيقراط Hippocratic theory:

تعتبر نظرية ابيقراط من اقدم النظريات. جاءت هذه النظرية في القرن الخامس قبل الميلاد و تناولت الامزجة. اعطت هذه النظرية اربعة أنواع من الامزجة معتمدة على افراز الغدد للسوائل في جسم الانسان. يمكن تلخيصها كما يأتي:

- 1 - المزاج الدموي Blood: يتعلق هذا المزاج بالدم الذي يسري في عروق الانسان. يتصف هؤلاء بالنشاط والانفعال وسرعة الاثارة والتوتر.
- 2 - المزاج الصفراوي Yellow Bile: يتعلق مزاج هؤلاء بالكبد ومادة الصفراء. يتميزون بالغضب، والحزن، والكآبة، وقوة الانفعالات السلبية، وشدة الانفعال.

هناك تشابه بين سلوك صاحب المزاج الدموي، وصاحب المزاج الصفراوي. ابيقراط فصل بين الاثنين.

- 3- المزاج السوداوي Black Bile: يتعلق هذا المزاج بالدم القادم من الطحال، اي له علاقة بالمرارة. اصحاب هذا المزاج يتميزون بالحزن الشديد والاكتئاب. يمكن ان يتعلق هذا المزاج بالمزاج الصفراوي.

- 4- المزاج البلغمي Phlegm: يتعلق هذا المزاج بمادة البلغم في الجسم ليس فقط في الفم والمجاري التنفسية، وانما في جميع انحاء الجسم يوجد نوع من البلغم. يتصف هؤلاء ببرود الانفعالات وضعفها، والبلادة، وعدم الاهتمام والاكتراث بالامور التي تحيط به.

بنظرية كرتشمر:

التي مزجت أو ربطت بين الصفات الجسمية والنواحي النفسية. وجاء باربع أنماط ايضا. قسم كرتشمر الشخصية الى اربطة أنماط وربط بين النواحي الجسمية والنواحي النفسية. نستعرضها باختصار كما يأتي:

- 1- النمط البدين: من ناحية الصفات الجسمية يتميز هؤلاء بالسمنة وكبر البطن، وقصر الاطراف. اما من الناحية النفسية فانهم اصحاب نكتة، وانهم منبسطين، وصرحين.

- 2- النمط النحيل: يتصفون بالنحافة والنحول، وحالتهم النفسية تميل الى الاكتئاب والغضب والتوتر والانطواء.

- 3- النمط الرياضي: يتميزون بالاجسام الرياضية، مفتولي العضلات، سريعى العدو. اما الصفات النفسية فانهم عدوانيون، نشيطون.

- 4- النمط غير المنتظم: لم يحاول كرتشمر ان يعطي صفات محددة لهم، بل ذكر بانهم يختلفون عن الأنماط السابقة المذكورة وترك الامر مفتوحا لآراء الآخرين.

جنظرية فرويد Freud:

أكد فرويد على ثلاث مكونات للشخصية. ولكل مكونة من المكونات خصائصها ومميزاتها، وتتحد مع بعضها البعض الآخر لتكون وحدة واحدة، أما إذا اختلفت واحدة أو أكثر منها، فإنه يؤدي إلى اضطراب الشخصية. يمكن تلخيصها كما يأتي:

الهو: Id:

اعتبره فرويد بأنه منبع الطاقة الحيوية النفسية ومستودع الغرائز والدوافع الفطرية وهو يمثل الأساس الغريزي الذي تنتج عنه الطاقة النفسية وهو لا شعوري، كما إن الوظيفة الأساسية له تتمثل في جلب الراحة للإنسان وتحقيق اللذة دون الاهتمام بالقيم والعادات والتقاليد والمنطق، إنه يُمثل الخبرة الذاتية للعالم الداخلي.

الانا Ego: ينشأ ويتطور مع مراحل نمو الطفل. يحد من طرق اشباع دوافع الهو الفجة، لأنه يميز بين الدوافع الداخلية وبين الواقع الخارجي الاجتماعي. يفكر تفكيراً واقعياً معقولاً وموضوعياً. يحاول التكيف مع الأوضاع الاجتماعية السائدة والمقبولة اجتماعياً. إنه يعمل باتجاهين الأول يحمي الفرد من أخطار دوافع الهو غير الناضجة والثاني يوفر الطرق السليمة المقبولة اجتماعياً لاشباع الرغبات التي تأتي من الهو ويضبطها ويجعلها منسجمة مع التقاليد والقيم التي يسير عليها المجتمع.

الأنا الأعلى Superego: يعتبر مستودع المثاليات والأخلاقيات وتنظيم منافذ العمل والسلوك والضمير، ويُمثل ما هو مثالي وليس ما هو داخلي إنه بمثابة الدرع الأخلاقي للشخصية، كما أنه يعمل على كبح اندفاعات الهو.

يتهم الأنا الأعلى الهو في أنه غير منطقي ويختلف الأنا الأعلى عن الأنا في أنه لا يحاول إرجاع الإشباع الغريزي فحسب بل يحاول الحيلولة دونه على الدوام. يمثل الأنا الأعلى الضمير الحي المحاسب، ويتجه نحو الكمال لأنه بمثابة الحاكم الذي يمثل القيم الاجتماعية.

د - نظرية يونغ:

تعطي سيكولوجية نظرية يونغ دوراً هاماً للوراثة أكثر من البيئة. يؤكد يونغ على أنه توجد إلى جانب الوراثة الدوافع البيولوجية التي يحملها الإنسان. على سبيل المثال هناك وراثة وخبرات تنتقل من الأجداد عبر الأجيال، ومعنى ذلك هناك إمكانية وجود نفس النظام المأخوذ من خبرات الأجداد والمنتقل إلى الأبناء، بحيث تُورث على شكل أنماط أولية. يتمثل النمط الأول بذاكرة العنصر المنتقل والذي أصبح جزء من إرث الإنسانية.

تنظر نظرية يونغ إلى الشخصية نظرة إلى المستقبل بمعنى أنها تنظر إلى الأمام ومتطلعة إلى مستقبل نمو الشخصية، وإلى تطورها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تنظر نظرة إلى الخلف لأنها تهتم بالماضي وتأخذه في الاعتبار. تعتمد لغة يونغ على مقولة (إن الإنسان تحركه الأهداف بقدر ما تحركه الأسباب).

ينظر يونغ إلى شخصية الإنسان باعتبارها نتاجاً ووعاءً يحتوي على تاريخ أسلافه، فالإنسان الحديث ما هو الا حصيلة ونتاج تشكل وتجسم في شكله الراهن بفعل الخبرات

المتراكمة للأجيال الماضية والتي تمتد من سالف الازمان الساحقة حيث الأصول القديمة والمجهولة للإنسان.

هـ - نظرية أدلر:

لقد أطلق أدلر على نظريته في الشخصية انذاك اسم (علم النفس الفردي). يرفض أدلر من خلاله فكرة الاختزالية للوصول الى الكلية. تقلل هذه النظرية من أهمية الوظائف الجزئية. يرى أدلر أن جميع البشر لديهم هدف مشترك واحد الا وهو التطور نحو الأفضل أو العمل من أجل التفوق، وان اختلفوا فإنما يختلفون في الأساليب التي يتبعونها لتحقيق ذلك الهدف، فكل منهم يتبع أسلوباً معيناً في الحياة يعملون من خلاله للوصول الى تحقيق هذا الهدف. بحيث يؤثر هذا الأسلوب على ردود افعالهم نحو حل المشكلات التي تواجههم.

و - نظرية روجرز:

تؤكد نظرية الذات عند (كارل روجرز) على أن لكل فرد حقيقته الخاصة به والتي اكتسبها نتيجة لخبرته وبشكل فريد ومتميز، يعتبر هذا المفهوم بمثابة العامل الحاسم في بناء شخصيته. يرى روجرز أن للذات أربعة أبعاد هي ما يأتي :

- 1- الذات الحقيقية: تتضمن ما يكون الشخص عليها في الحقيقة الفعلية، وقد يكتشفها هو بنفسه أو يقترب منها بقدر ما يتمكن من ذلك.
- 2- الذات المدركة: وهي ما يعتقد الشخص أنه نفسه وذاته، وذلك على غرار ما يكون تقييمه وإدراكه لها، وذلك من خلال تفاعله مع الآخرين والبيئة التي يعيش فيها.
- 3- الذات الاجتماعية: وهي صورة الشخص عن نفسه كما يعتقد انها قائمة فعلا، وانها موجودة لدى الآخرين ايضا. اي هناك نوع من المقارنة بين ما هو عليه وبين ما هو قائم اجتماعيا.
- 4- الذات المثالية: وهي عبارة عن تصور الانسان لذاته، كما يتمنى ان يكون عليها وأن يحققها. وما عليه ان يكونها ويشكلها بناءا على طموحاته وآماله التي يسعى الى تحقيقها. وكلما كانت الذات المثالية واسعة الامال وتم تحقيقها كلما كان الانسان سعيدا بذلك.

أنواع الشخصية:

هناك أنواع كثيرة للشخصية ذكرت في مكان آخر من الكتاب ندرجها باختصار هنا كما

يأتي:

- 1 - الشخصية الطبيعية المتزنة: هي الشخصية المتوازنة والمتعايشة مع الآخرين ومقبولة اجتماعيا. يعيش صاحب هذه الشخصية بسلام مع نفسه ومع من يتعامل معه.
- 2 - الشخصية الإكتئابية - يتصف صاحبها بالتشاؤم والانعزال والحزن. تسيطر على صاحب هذه الشخصية الكآبة وكرهية الآخرين.

- 3 - شبه الفصامية - تسيطر على صاحب هذه الشخصية الاوهام والافكار الغريبة غير الواقعية، يعيش في عالمه الخاص به. والمريض في هذه الشخصية بحاجة لعلاج دوائي ونفسي معا.
- 4 - الشخصية العاطفية: يتصف صاحب هذه الشخصية بالحساسية والخلل. تتغلب العواطف عليه ويصعب عليه ان يتحمل ما يحدث للآخرين، كما انه لا يستطيع التعبير عما في داخله.
- 5 - الإنطوائية - يكون صاحبها منطويا على نفسه ويتحاشى الاتصال مع الآخرين. يكره الاجتماعات والاصدقاء، ينزوي بنفسه ويكتم همومه في داخله.
- 6 - الإنبساطية - يكون صاحب هذه الشخصية انبساطي يسهل الامور الصعبة، اعصابه مرتاحة، يحب المرح والضحك، والفكاهة.
- 7 - القهرية - أو الانزامية أو الوسواسية: يهتم بالنظام والدقة في العمل والسلوك ويصاب بالوسواس القهري.
- 8 - السيكوباتية - يصبح صاحبها ضد المجتمع، لا يهتم بالنظم والقوانين، عدواني، شرس. يدمر الآخرين ولا يهتمه معاناة من يقع عليه ظلمه.
- 9 - الإضطهادية (البارانويد) - يتصف صاحب هذه الشخصية بالدكتاتورية، عنيف مع الآخرين، يعذب ويقتل حتى اقرب الناس اليه إنه كثير الشبه بالسيكوباتية.
- 10 - السُّفْطائية - يكون صاحبها كثير الكلام ويحب الجدل. كثيرا ما يخسر الاصدقاء بسبب ذلك. يستعمل كل ما يخطر على باله، همه الوحيد الجدل، ولا يتقبل رأي الآخرين.
- 11 - المتحاشية أو الإنهزامية أو الانسحابية - يتصف صاحبها بالانسحاب من المجتمع والمواقف الاجتماعية. اي انه هروبي السلوك.
- 12 - الهيسترية - يصاب صاحبها بالهستيريا، وتكون غالبية هذه الشخصية بين النساء.
- 13 - النرجسية - صاحب هذه الشخصية يركز على نفسه ويعتبرها هي الاصل في الحياة، والآخرين تابعين له لانه يشعر بان امتيازاته لا اول لها ولا اخر.
- 14 - الحدية - يكون صاحبها حدي في قراراته، وفي سلوكه. ولا يقبل احد ان يتحداه، يريد ان يصدر القرارات ولا يحيد عنها ويطلب من التابعين الازعان لتلك القرارات حتى لو كانت خاطئة.
- 15 - الإعتمادية - صاحبها اتكالي على الآخرين، من الصعب عليه حل مشاكله، أو اتخاذ قراراته بنفسه، وان اتخذها فانه يتراجع عنها. يفتقد الى الثقة بالنفس.
- 16 - السلبية الإيجابية - صاحبها سلبي في علاقاته مع الآخرين وحتى مع نفسه احيانا، ينظر الى النصف الفارغ من الكأس دائما.
- 17 - العدوانية - صاحبها عدواني على ما يمر امامه ان كان انسانا ام حيوانا ام جمادا، ضميره قد يكون ميتا أو ضعيفا، يتشفى بعذاب الآخرين. يميل الى الافلام العدوانية والالعاب العنيفة.

- 18 - الشخصية الشكاكة: يسيطر عليها الشك في الآخرين وكل ما يحيط بها، حتى ينعكس هذا الشك على الشخص نفسه أيضا أي يشك بنفسه.
- 19 - الشخصية الانفعالية: صاحب هذه الشخصية لا يستطيع أن يسيطر على انفعالاته، كثير الحركة والكلام والفعل وذلك بسبب الاحتياج في انفعالاته.
- 20 - الشخصية المتقلبة: يتصف صاحبها بالشعور والعواطف والمزاج المتقلب بين الانسراح والاكتئاب، الهدوء والغضب، حرارة العواطف وبرودتها، ولم يستقر على حالة واحدة.
- 21 - الشخصية القلقة: يسيطر عليها القلق وتوقع الخطر بدون سبب معين. كثيرا ما يصاب اصحاب هذه الشخصية بامراض نفسية مختلفة.
- 22 - الشخصية التسلطية: يحب صاحبها السيطرة والتسلط على الآخرين فكريا وسلوكيا وعمليا، والعناد والاصرار على الرأي.

الفصل السادس

سيكولوجية الزوج والخائن

الفصل السادس

سيكولوجية الزوج والخائن

يقول الابن: والدي كان يحلم ان يكون غنيا، وحقق الله حلمه، ولكن هل هو سعيد؟ لم يشعر بالسعادة في يوم من الايام، انه شقي لانه يعمل سبعة ايام في الاسبوع دون استراحة، ليحقق هدفه بجمع المال. خان امي مع سكرتيرته، تزوج خمس مرات، ولم يسعد بزواجه ولا بامواله ولا بخيائته. غريزة التملك لديه كانت قوية يملك المال ويملك النساء. ويردد اني احتاج الى ذلك. لا تتدخلوا في اموري الخاصة. اهمل عائلته واولاده وبضمنهم انا، الابن الذي كان حريصا على ان تكون عائلته مثل يُحتذى بها، ولكن والدي أفسد كل شيء. نعم حاجات الانسان مختلفة ومتعددة، هذه حقيقة، وكلما اشبع حاجة من حاجاته ظهرت اخرى.

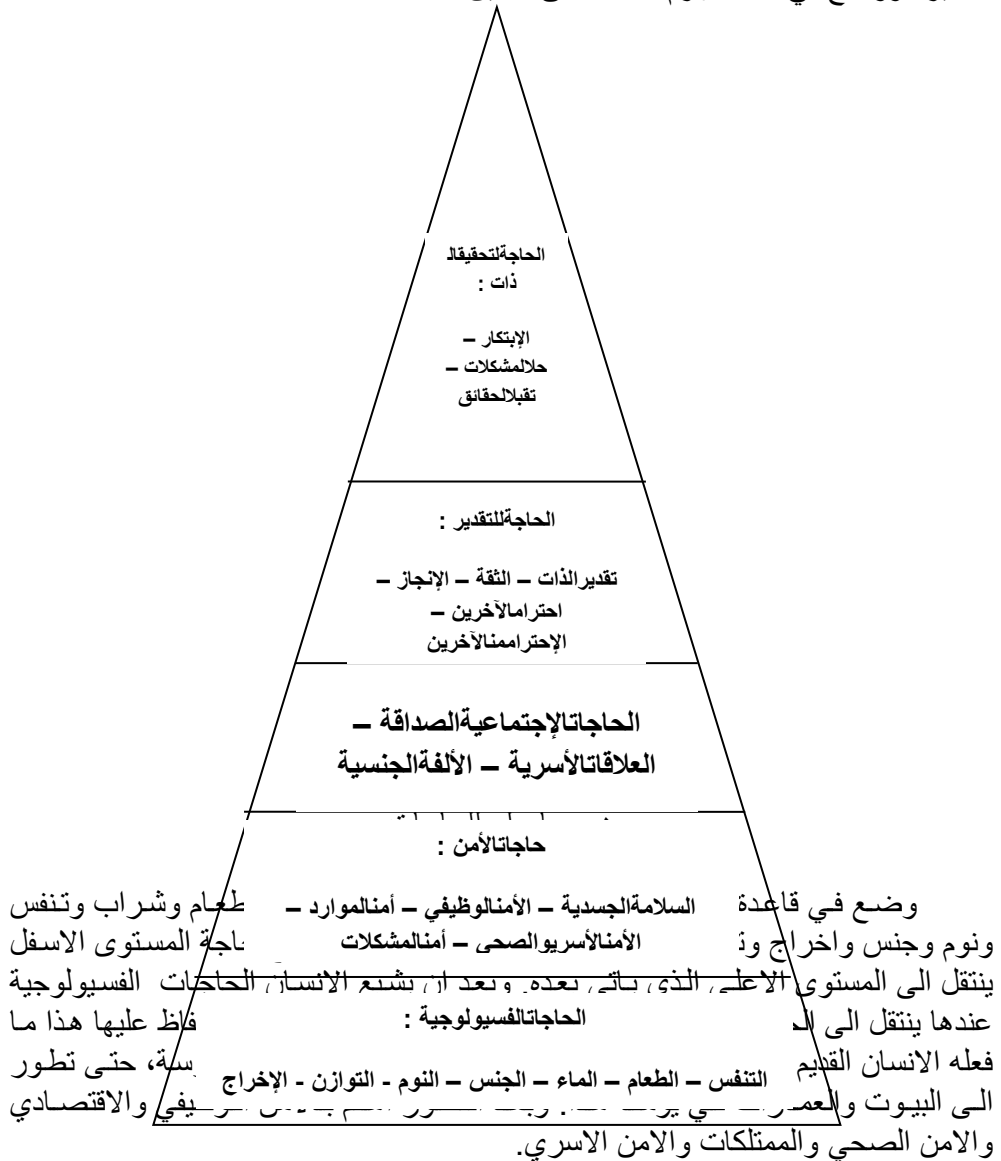
والحاجات: هي عبارة عن حالة داخلية جسمية أو نفسية، وشعور الفرد بالنقص والافتقار، ان لم تشبع تلك الحاجات، فإنها تؤدي الى الاضطراب النفسي والجسمي، مما يُثار سلوك الفرد والاندفاع في ظروف خاصة لهدف الاشباع، ولا يتوقف صاحب الحاجة الى ان يحقق الاهداف المعينة والشعور بالاشباع والرضا. كما تكون الحاجات كامنة احيانا لا تعبر عن نفسها.

تختلف مستويات تلك الحاجات باختلاف الافراد، فمن تكون حاجاته مستمرة ولا تنتهي، وكلما اشبعها الانسان طلب المزيد منها. هناك من كان قانعا يكتفي بالقليل ويشكر الله على نعمته. وهناك من الاغنياء من لا يتوقفون عن طلب المزيد من المال أو الجاه أو ما الى ذلك.

لقد تناول العلماء والباحثون هذا الجانب النفسي والجسمي لدى الانسان بشكل واسع، وركز علماء النفس على الجانب النفسي اكثر من اي جانب اخر، وعلماء الاجتماع ركزوا على الجانب الاجتماعي وهكذا.

هرمما سلووا الحاجات:

لقد احسن ماسلو عندما وضعها على شكل هرم كما يأتي: وضع في قاعدته الحاجات الفسيولوجية، وتأتي بعدها حاجات الامن، ثم الحاجات الاجتماعية، والحاجة الى التقدير، ووضع في قمة الهرم الحاجة الى تحقيق الذات.



بعد ان تم تحقيق الامن فانه انتقل الى الحاجة الاجتماعية التي تتضمن العلاقات الاسرية والصداقة، والعلاقات الجنسية التي تتكامل بالزواج وتكوين اسرة. ثم تأتي الحاجة

الى التقدير التي تتضمن احترام الآخرين ونيل الاحترام منهم أو بالاحرى تبادل الاحترام بين الافراد. اخيرا في راس الهرم تأتي الحاجة الى تحقيق الذات التي تتضمن التحصيل والانجاز. يبدو ان الخائن ينقصه تقدير الذات خاصة ان شعر بذنبه من جراء الخيانة. أما ان لم يشعر بذلك ويعتبر الخيانة حقه الطبيعي، فانه يستمر على تخطئه. أما الفرد الذي ينشد الرفعة والتقدم فإنه ينتقل الى المرتبة الخامسة الا وهي الابتكار والبحث عن الحقائق العلمية والفلسفية وحل المشاكل المختلفة، وهذه مرتبة العلماء والمبدعين والمبتكرين في العالم. هناك من يتسائل. هل من بين هؤلاء خونة لزوجاتهم أو ازواجهن؟؟ الجواب نعم الكثير الكثير. وقد أفرد فصل خاص تضمن خونة المشاهير.

ذكرنا باننا سنركز على المستوى الثالث في هرم ماسلو الا وهو الحاجة الى تكوين الاسرة والإشباع الجنسي عن طريقها. أما ان حدثت خيانة زوجية فان الانسان قد يتارجح بين المستوى الاسفل اي الأول والمستوى الثالث. هذه الحاجة تختلف من شخص لآخر في النوعية والدرجة والطريقة والمكان والزمان ايضا. أما الحاجات العاطفية والاحاسيس والمشاعر، هي الاخرى تختلف. هناك من يعبر بالكلام، واخر يعبر بالهدايا، واخر بالترفيه والسياحة والجولات الاستجمامية... الخ من امور حسب مستوى الشخص الاقتصادي والاجتماعي. كما هناك الإشباع الذي يُطلق عليه بالروحي، وان الارواح تهفو لمن تعشقه وتحبه. عندها تنتوع الانواق في هذا المجال وتختلف.

هناك من يفرط في إشباع تلك الحاجات بالرغم من انها مضرّة بصحته وسمعته الا انه يفرط بها. على سبيل المثال هناك من يُفرط بإشباع حاجة الطعام عندها يصاب بامراض مختلفة كأمراض القلب والكولسترول والسمنة، وبالرغم من ذلك فانه لا يتوقف عن التهام الطعام. وهذا ينطبق ايضا على الشراهة في إشباع الحاجات الجنسية، بالرغم من رفض المجتمع لهذا النوع من الاشخاص فانهم لا يتوقفون عن ذلك السلوك. على سبيل المثال، زوج لاينقصه من علاقته مع زوجته شيئا، ولكنه يقع في الخيانة الزوجية مع اخرى تنقصها في الكثير من تلك المميزات. وعندما يعود لرشده يعتذر ويتوب. احيانا لاينفع ذلك الاعتذار، وقد تتعقد العلاقة بينه وبين زوجته، وقد تصل الى الفراق والطلاق. هناك الزوج الذي يقيم علاقة مع الخادمة، بالرغم من انه ملتزم ولكنه يضعف أمام تلك الخادمة. ويعمل بان الشيطان اغواه. هناك اخر يشعر بانه بحاجة لمن تجانسه الفكر أو العقل عندها يجذب الى زميلته، أو سكرتيرته، أو جارتة. لانه يعتبر زوجته جاهلة لا يستطيع ان يتبادل معها الافكار التي لديه. ولهذا وقع في غرام من شعر بانها المرأة التي يحتاج اليها، ويكلل ذلك الغرام بالخيانة الزوجية. وقد يتزوجها بعد ان يفتضح امره.

العلاقة بين الرجل والمرأة:

تبدأ العلاقة بين الرجل والمرأة بالمستوى البسيط المعروف، أما اذا كان في النفوس شيء معين، أو هدف معين، عندها من السهولة بمكان تقع الخيانة. احيانا اخرى يقول الرجل أو المرأة انني بدأت هذه العلاقة البريئة، ولم اهدف ان تتطور الى تلك النتيجة. والان خائفة أو خائف من عقاب الرب، أو خائفة من الفضيحة. ولاينفع هذا النوع من الخوف بعد ان حدث ما حدث. ومهما اخفوا فإن النتيجة والخيانة تنكشف.

تبدأ الخيانة احيانا بالسلام العابر أو الابتسامة العابرة، أو استعمال المحاورة في الانترنت، وبعد فترة تتحول تلك السلوكيات العابرة الى خيانة زوجية، لا يستطيع الخائن ان يتخلص منها. وذلك لاستغلال الطرف الاخر للامر احيانا، خاصة اذا كان الشخص ضعيفا، هذا ما يحدث مع الفتيات الصغيرات اللواتي يغريهن الامر.

لو ناقشنا إشباع الحاجات من الناحية النفسية، فان الانسان عندما يجد كل شيء أمامه ويشبع حاجاته يصاب بالملل. ولا يجد طعما لكل ما يناله، وعكسه اذا صعب عليه الإشباع أو منع نفسه منه لامر ما، أو قلل من ذلك الإشباع قدر الامكان، فانه يشعر بلذة الحياة وطعمها عندما ينال شيئا بسيطا من ذلك. على سبيل المثال، ان كان الرجل ينتقل من امرأة لآخرى، فانه لا يشعر بلذة العلاقة معهم، ولا مع زوجته. ولسان حاله يقول لماذا انا بهذه الحالة؟، وما هذه الشرارة التي لا تنتهي؟، كما ان طعم العلاقة ليس بها لذة تذكر. بينما الذي يحصل على الزواج بصعوبة يجد لذلك الزواج طعما ولذة.

تفاجأ علماء النفس والمعالجين من نتائج الدراسات والابحاث التي اجريت على حالات الخيانة الزوجية التي حدثت مع من كانوا يتصفون بالمترنين والمترمين دينيا احيانا، بعد ان ندموا على ما فعلوا، ولسان حالهم يقول: لا ندرى ماذا حل بنا، هل الشيطان دفعنا؟؟ ام ماذا؟ واقول لهم ليس الشيطان هو السبب، وانما النفس الأمارة بالسوء. تشير بعض الدراسات الى ان الرجل يندفع في الخيانة الزوجية بسبب الدافع الفطري، ويعللون ذلك بأن السلوك التعددي والاندفاع الى الجنس موجود لدى الانسان والحيوان وحتى الطيور، كما ان الانسان البدائي يمارسه بشكل مفصوح، أما المتحضر فانه يتكتم على تلك الممارسات، وان افترض امره يُجابه بمجتمع رافضا لذلك السلوك. تختلف المجتمعات من حيث درجة الشدة والضعف في تلك المواجهة. هناك مجتمعات تعاقب على سلوك الخيانة بالقتل أو السجن، واخرى تغضب ثم تسامح، واخرى تعتبره سلوك عابر على انه لا يتكرر مرة اخرى وهكذا. خاصة اذا كان هذا السلوك اتي من الرجل، الذي يعطونه الحق فيما يفعل لانه رجل وهو المسيطر في تلك المجتمعات يحرم ما يشاء ويبيح ما يشاء.

يتميز بعض الرجال بشخصيات تتفخر بالمغامرات مع النساء، ويفتخر بانه انتصر على اصعب امرأة في ذلك المجتمع. يحاول الانتصار عليها بشتى الطرق. أما ان حقق مآربه تركها، وبدأ يلوك بعرضها وشرفها. أما من ناحيتها فلا ينفع التوسل، والبكاء لتدر شيئا من عطفه، خاصة اذا كانت حاملا منه.

تلعب الامور الجنسية والعاطفية دورا مهما في تاجيح تلك العلاقات والرغبات. بحيث يندفع المراهق والشاب وحتى كبار السن احيانا الى اقامة علاقات غير نزيه وغير شريفة مع الاخريات، مما تنسيهم حياتهم الزوجية والاسرية التي اقسما على الحفاظ عليها أمام الله، وأمام بعضهم البعض الاخر وأمام الجميع اثناء حفلة الزواج.

نظرة المجتمعات نحو سلوكا الخيانة :

تعتبر بعض المجتمعات سلوك الخيانة نوع من الاضطراب الاخلاقي وينبغي الحد منه، ومعاقبة من يسلك اشد العقاب كي يكون عبرة للآخرين. كما يحدث هذا في المجتمعات

الاسلامية، لان الله سبحانه وتعالى قد اعطى للرجل حق الزواج باكثر من امرأة، ربما لانه ادرى بعبدته انه تعددي ولا يكتفي بواحدة ان كانت لا تشبع حاجاته الجنسية لسبب ما، كالمريض، أو الاعاقة، أو غيرها. أما ان الرجل يتجح بان الله قد احل له اكثر من زوجة، والاخر يقول اكثر من اربعة، ويستعمل جملة ما ملكت ايمانهم، ويركض وراء النساء لإشباع رغباته الجنسية والعاطفية، ولا يعبر الاعراف والتقاليد والقيم اي اهتمام. يعتبر هذا الرجل ليس تعددي فقط، وانما عاجز عن السيطرة على رغباته ومضطرب نفسياً، وانه بحاجة لعلاج نفسي، وبأبولوجي.

المغامرات العاطفية التي تتعلق بالعلاقات الجنسية والخانات الزوجية :

تزخر الكتب والمواقع بقصص المغامرات العاطفية والتي تتعلق بالعلاقات الجنسية والخانات الزوجية، خاصة في عصر التكنولوجيا الذي سهل على اقامة تلك العلاقات. وقد اصبحت الاسر مهددة بالانهيار بسبب تلك الوسائل التي تثير الشهوات خاصة لدى النفوس الضعيفة العاجزة عن السيطرة على تلك الرغبات. هناك من ينسى مهام الاسرة وواجبه تجاهها وينشغل بملذاته التي هيأتها له تلك التكنولوجيا خاصة ذلك التليفون المحمول الذي هيا الفرص السانحة لاقامة تلك العلاقات التي تقوح منها رائحة الخيانة.

جاءت نظريات متعددة وكل نظرية تدلو بدلوها حول الرجل التعددي، على سبيل المثال. علل فرويد ذلك الاندفاع التعددي الى التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطفل من الوالدين أو احدهما. ان عوقب الطفل أو اهمل، أو لم يتلقى الحب والدفئ الذي كان ينتظره من الوالدين. عندها تتولد له الرغبة الملحة لمعاقبة الجنس المقابل للوالدين، على سبيل المثال. ان الام التي عاملت طفلها في المراحل الأولى من طفولته بقسوة أو اهمال أو استهزاء بقدراته، فانه ينشأ وفي نفسه الانتقام من النساء كافة. فينال منهن ما يشاء وينتقم منهن اشد الانتقام لانهن رمز لتلك الام القاسية التي قست عليه، بالوقت الذي هو بحاجة ماسة الى حنانها ودفئها. وينطبق هذا على البنات ايضا. وبما ان الموضوع هنا يركز على سيكولوجية الرجل دون المرأة سنأتي على ذلك في موضوع سيكولوجية الزوجة الخائنة.

أما صاحب نظرية التحليل النفسي (يونغ) فانه لا يختلف عن فرويد، وذكر بان الحاجات والرغبات التي لم تشبع اثناء الطفولة من الام فانه ينشد ذلك الإشباع من النساء عند الكبر، ولهذا يندفع الى التنقل بين الواحدة والاخرى ان كان بالخيانة، أو بالاغتصاب، أو بوسائل اخرى. الهدف منها هو إشباع تلك الرغبات والحاجات التي لا تتوقف.

هناك من الرجال من يرفض الزواج والارتباط بامرأة واحدا تهربا من المسؤوليات الاسرية التي تحد من نشاطه وعلاقاته العاطفية والجنسية، لانه لا يكتفي بامرأة واحدة، وانما يهفو الى العلاقات الجنسية المشاعة، والتي يطلق عليها البعض بالمشاعية الجنسية. ويردد دائما اني لا احب امرأة واحدة وانما ارغب في عدة نساء، وعدة الوان من النساء، تجده لا تهمه الرشيقية أو السمينية أو البياض أو السوداء، وانما نساء مختلف اللوانهن. لايهتم بالاعراف والتقاليد أو الاديان لدى هؤلاء النساء، ولا يهمه ان انجب منهن ام لم ينجب، المهم إشباع رغباته. يحدث هذا الوضع لدى البحارة، والمتقفلين بين البلدان لسبب ما.

هناك من الرجال من يحب التغيير في بيته وسيارته وينسحب ذلك على زوجته. فيقول لقد ملت نفسي من ان اعيش طول حياتي مع زوجة واحدة. وان لم يساعد الدين أو القانون فانه يلجأ الى اقتناء النساء الواحدة تلو الاخرى ويبدلهن كما يبدل السيارة أو البيت. وكلما التقى بواحدة وانجذبت اليه يعتبر ذلك نجاحا في مغامراته. ويتباهى ويفتخر بتلك العلاقات، ولا يتورع في الاعلان عنها، ويعتبرها جزءاً من حقوقه في الحياة. أما المرأة ان فعلت هذا فإنها تكون منبوذة من مجتمعها، ومن اقرب الناس اليها. وتعتبر سيئة الاخلاق، ويتجنب الاخرون الاختلاط بها كي لا تجلب الشبه اليهم، لانها جلبت العار على نفسها وعلى اسرتها. وقد تكون النتيجة قتلها لغسل عارها.

كما تشير الدراسات على ان الرجل اكثر ميلا للتعددية مقارنة بالمرأة، وبالرغم من ان المرأة عاطفية، الا انها اكثر سيطرة على ميولها الجنسية من الرجل الذي يضعف أمام اي مثيرات جنسية يتعرض لها. أما ان وجدنا بين النساء من كانت تميل الى التعددية، فهناك سبب يدفعها الى ذلك، على سبيل المثال قد يكون الربح المالي، أو من اجل لقمة العيش، هذا ما يحدث لمن يقعن ضحية البغاء والفحوش. أو لسبب اخر يختلف عما يحدث للرجل. كما تلعب الحالة النفسية للمرأة في اندفاعها للتعددية الا وهو اصابتها بحالات نفسية معينة كاصابتها بالاضطرابات النفسية، أو النرجسية التي تصيب اخيها الرجل، أو الهستيريا وغيرها. سنأتي على ذكرها في فصل سيكولوجية المرأة.

يشير بعض الرجال الى انه لا يستطيع ان يستمر على واحدة، وان استمر عليها، فان احلامه تكون مفعمة بالعلاقات مع الاخريات، ان كانت احلام ليلية أو احلام يقظة. كما ان الزوج عندما تكون زوجته مريضة، يسمح لنفسه ان يمارس علاقات جنسية مع الاخريات معللاً بانه بحاجة الى ذلك. وعندما تموت زوجته، يسير في جنازتها، وعقله ينشغل بالبحث عن يتزوجها بعد قضاء فترة الاربعين يوماً، وربما لا يصبر على ذلك فانه يتزوج قبل ذلك. ويبرر انه عجل في الزواج من اجل الأطفال، والحقيقة هي من اجله هو ليس الا.

هناك من يشير الى ان الميول السادية التي تسيطر على الرجل تجعله يندفع للزواج من اكثر من زوجة أو يقيم علاقة مع الاخريات، ليشير الغيرة والحنق فيما بينهما. كما ان السادي يميل الى اقامة علاقات مع من كانت ميولها ماسوشية أو (مازوكية) كي تشبع ساديته التي يتميز بها.

هناك من بين كبار السن من يتزوج صغار السن أو يقيم علاقة مع صغار السن بعد ما يغدق عليهم الاموال، والهدايا التي تجذبهم اليه. واهدافه متعددة من ذلك، يذكر البعض منهم بانه يريد ان يجدد شبابه، والاخر يقول مللت من منظر زوجة واحدة كل يوم أمامي، واخر يعلل بانه يريد الخلفة أو الأطفال بالرغم من ان لديه سبعة أو ثمان اطفال، وهكذا يأتي بالمبررات العديدة والهدف هو الميول الجنسية التي لا يستطيع السيطرة عليها.

يسيطر على بعض الرجال نوع من العطش الجنسي والعاطفي. ويعود السبب الى التنشئة الاجتماعية الخالية من الحنان والحب والدفء. الذي يجعل الرجل يبحث عن إشباع تلك الحاجة بكل الوسائل، كأن يشكو من زوجته التي اهملته الى الاخريات كي يدر عطفهن عليه، أو انه يشكو من التعب والارهاق وانه بحاجة الى من يخفف عنه ذلك. وغيرها من الوسائل كي يكسب اهتمام الآخرين أو بالاحرى الاخريات.

تسيطر على بعض الرجال المغامرات العاطفية ولا يمنعه من ذلك قبحه فانه يقنع النساء بشتى الاساليب كالاموال أو الرحلات أو السفرات أو المجالات الاستجمامية. كما تلعب الشهرة دورا مهما في ذلك كأن يكون ممثل أو رسام أو اديب مشهور. أما الوسيم فان تجارته رائجة اي ان النساء ينجذبن اليه حتى لو كان فقيرا. هناك من يطلق على هذا النوع من الرجال بوزير النساء أو دونجوان.

هل من يشبع غريزته الجنسية ان كانت بالزواج باكثر من امرأة أو بالخيانة الزوجية سعيد؟؟ نستشف من الخاطرة التي بُدأ بها الفصل، والجواب لا لم يكن سعيدا لان مذكره الولد عن ابيه بالرغم من انه حقق الغنى، وخان، وتزوج خمس مرات فانه لم يكن سعيدا. اذن السعادة ليست بالإشباع الكامل، وانما بنوع من التمتع، وهذا مسموح به دينيا واجتماعيا، لكن الافراط في كل شيء فانه مدموم، وعاقبته غير مرغوبة. كلما حذ الفرد من جشعه وطمعه في كل شيء ومنه الجنس والتملك، واكتفى بالقدر المعقول المنطقي، كلما كان سعيدا. خير الامور أوسطها.

ان اطلق الانسان العنان الى إشباع غريزته الجنسية الشره وفقد السيطرة عليها فان ذلك يؤدي الى فقدان القيم الاخلاقية والاجتماعية، ووصفه الآخرون بانه حيواني في سلوكه هذا. نعم ان إشباع الحاجات مسموح للانسان، ولكن وفق المنطق والحكمة. ان اشبع الانسان حاجاته الجنسية وفق الاعتدال والمسموح به اجتماعيا فان ذلك خير له من الناحية الصحية، ومن الناحية الاستجمامية والاستمتاع.

مواقف سلوكية تتخذها الزوجة تجاهها الخيانة الزوجية:

لكل فعل رد فعل من الجانب الآخر فان تبجح الرجل وتطرف في الخيانة الزوجية، أو انه لا يبالي بمشاعر زوجته، فان ذلك سينعكس على علاقته مع زوجته. قد يؤدي الى زرع الكراهية في نفس الزوجة لزوجها، أو انها تشمئز نفسها منه لانها تعتبر الخيانة والعلاقة مع الاخريات نوع من التردّي في الاخلاق والقدارة في النفس. واخرى تثور وتغضب وتطلب الطلاق من زوجها الخائن. وهناك من تتبع طرق انتقامية منه، كأن تتندر عليه وتحط من قدره وشخصيته، وتطعن به أمامه وأمام الآخرين لتشتفي غليلها منه. على سبيل المثال هناك زوجة اتبعت اسلوبا خاصا مع زوجها الخائن، فكانت كلما ترى فتاة جميلة أو امرأة تقول له انها جميلة اذهب ورائها، أو اتصل بها، بحيث اصبح يكره النساء قاطبة. ويردد بانه كره النساء، ولم يرغب باي علاقة معهن بعد ان ركزت زوجته على ذلك. يمكن ان نعتبر هذا السلوك من قبل الزوجة نوعا من اساليب العلاج النفسي للخائن. هذه اذا كانت الزوجة قوية الشخصية، أما اذا كانت ضعيفة الشخصية فإنها تشعر بالنقص، وتبدأ باتباع اساليب مختلفة للتعبير عن ذلك، كأن تبالغ بالزينة، أو التسوق، أو التبذير، أو الشجار، أو اراحة ما تشعر به من الم بسبب الزوج الى الانتقام من الأطفال أو من عائلة الزوج. أو تصاب بالكآبة وتنتقم من نفسها... الخ من مواقف سلوكية. زوجة اخرى تحاول ان تخون هي الاخرى كي تنتقم من زوجها. وهذا سلوك أ تحاؤل رعن وغير مقبول من امرأة عاقلة.

كما هناك زوجة تعلن الحرب على غريمتها وتشهر اسلحتها المتنوعة والمختلفة لكي تعيد زوجها اليها. كثير من الاحيان تنتصر هذه الأنواع من الزوجات على الغريمة ان استعملت الحكمة في تصويب تلك الاسلحة.

يذكر البعض بان بعض الأزواج الخونة يرغبون في ان تعرف الزوجة عن خيانتهم تشفيا بها وانتقاما. وكلما انهارت الزوجة، كلما شعر بالراحة والغرور. وفي اعتقادي هذا يحدث ان تلقى الزوج اهانة من زوجته، أو تندرت على رجولته، عندها يتبع ذلك الاسلوب كي يثبت لها انه رجل مرغوب فيه. أو انه يحاول ان يثير غيبتها عليه، ان كانت لا تظهر هذا النوع من الغيرة. بعض الرجال يترك التليفون المحمول، ويتظاهر بانه نسي ذلك، الغرض من هذا السلوك ان تطلع الزوجة على الرسائل التي يستلمها من الاخريات. وان وجد الزوجة لم تهتم بذلك، يحاول باساليب اخرى يثير انتباهها الى تلك المراسلات. تشعر بعض الزوجات أو بالاحرى تنتبه الى ان هناك شيئا ما حدث، عندما يبدأ الزوج باظهار اهتمامه لها وحنانه عليها، أو يجلب لها الهدايا، وغيرها من سلوكيات. يحدث هذا عندما يشعر الزوج بتأنيب الضمير عند حدوث خيانة، ولسان حاله يقول اني بحاجة الى مزيد من الجنس وزوجتي حبيبتني لا تستطيع إشباع تلك الحاجة. هذا هو التبرير الذي يدفعه للخيانة. وقد لا يكتفي بعلاقة واحدة أو مع امرأة واحدة وانما يكرر تلك الخيانة، ويندم عليها. كأنه مصاب بالافعال القهرية التي بحاجة الى علاج نفسي للتخلص من ذلك.

مواجهة الزوجة لخيانة زوجها :

- 1 - تصاب الزوجة عند اكتشافها خيانة زوجها بما يأتي:
 - 1 - تصاب بالصدمة النفسية، واضطراب التفكير بين التصديق، وبين النفي، لان زوجها الذي تثق به كل الثقة لا يمكن ان يخون، أو لا يمكن ان يحب غيرها.
 - 2 - تبدأ باستعراض سلوكها مع زوجها وهل قصرت بحقه، وتبدأ تلوم نفسها على ذلك.
 - 3 - تبدأ باستعراض تحركاته، ومتى بدأ بالاهتمام بنفسه؟، ومتى بدأ يتأخر؟ وغيرها من الامور.
 - 4 - تبدأ صراعاتها النفسية، هل تخبر اهله بالازمة ام تحتفظ بمشاكلها لنفسها؟.
 - 5 - تفكر لو انتشر الخبر بين معارفها، كيف يكون تقبلهن لذلك؟، وهل هناك من تفرح لذلك لانها كانت تغار منها؟.
 - 6 - تطلب الطلاق، وان طلبته كيف يكون مصير الأطفال؟ اذا كان لديها اطفال.
 - 7 - تفكر بالجهة التي تلجا اليها لمساعدتها في حل مشكلتها.
 - 8 - تشعر بعدم الثقة بالنفس، والاضطراب الفكري والنفسي.
 - 9 - تبدأ باستعراض الشريط السنمائي لحياتها منذ لحظة اللقاء والزواج الى تلك اللحظة التي حدثت الصدمة.
 - 10 - تبدأ في لوم نفسها، لماذا لم احتضنه؟، لماذا لم اهتم به؟... الخ من تأنيب الضمير.
 - 11 - تسأل نفسها هل اهملت زينتي بحيث لجأ للآخرى؟.
 - 12 - تدور افكارها واحلامها حول نوعية العلاقة مع الآخرى.
 - 13 - تسيطر عليها موجات الغضب، وقد تفرغه على اطفالها. نوع من اراحة الغضب

- 14 - تقرر بعض الزوجات ان يتجرعن سم الخيانة ويصبرن على الخيانة، وينتظرن ان ينسى الزوج تلك المرأة التي وقع بالخيانة معها، واقناع النفس بانها احسن من ان يتزوج باخرى، وتكون هذه الزوجة دائمية، تقاسمها الحياة مع الزوج.
- 15 - تلوم الزوج وتبكي وتعدد محاسنها، وتسأله مباشرة هل قصرت بحقك بحيث تذهب لآخرى؟
- 16 - تلجأ بعض النساء للعرافين والسحرة، وتغنى الاموال لاعادة زوجها اليها.
- 17 - تتجسس عليه وتصرف الوقت الطويل في تفتيش جيبه وملابسه، وتشم العطر الذي التصق بملابسه من الاخرى. هذا بعد ان تهدأ العاصفة، ويعود الزوج تائباً. لان الشك تسرب الى نفسها.
- 18 - تكون حذرة هذه المرة من جلب الصديقات والمعارف اليها، بعد وقوع الفأس بالرأس.
- 19 - يببالغ البعض منهن بالاهتمام بالزوج مما تغذي غروره.
- 20 - تقلق على مستقبلها ومستقبل اطفالها، بحيث تبدأ بادخار المال. وهناك من تطلب من الزوج ان يؤم ذلك المستقبل كي ترضى عنه.
- للخيانة الزوجية اثارها النفسية ليس فقط على الزوجة وانما على الزوج ايضا وهي كثيرة يمكن ان نوجزها كما يأتي:
- 1- الاصابة بالامراض الجنسية والجسمية المختلفة التي اشرنا اليها في فصل الانحرافات الجنسية. منها الايدز أو السيلان، أو التدرن الرئوي... الخ من امراض.
- 2 - انتشار الخبر والفضيحة خاصة بين المجتمعات الملتزمة.
- 3 - تصدع العائلة وتشرد الأطفال.
- 4 - انهيار الثقة بين الزوجين.
- 5 - كراهية الأطفال للوالد الخائن.
- 6 - توجه ميول الأطفال للام لشعورهم بانها مظلومة.
- 7 - فقدان احترام الاب.
- 8 - شعور الآخرين بانه ضعيف القدرة على السيطرة على رغباته.
- 9 - نظرة الآخرين على انه غير ملتزم دينيا واخلاقيا.
- 10 - يفقد ثقة الآخرين به لانه خان اقرب الناس اليه.
- 11 - يبتعد الاصدقاء والمقربين عنه. خاصة اذا كان الاصدقاء من ذوي الاخلاق العالية.
- 12 - لا يستطيع ان يقدم اية نصيحة اخلاقية للآخرين، لانه لم يحافظ على القيم والاخلاق، كيف به ان يقدم نصيحة؟
- 13 - يفقد اتزانه ونظرة الآخرين له من جميع الوجوه.
- 14 - يبذر ماله على جهة لا تستحق ذلك ألا وهي الاخرى أو الاخريات التي يتعلق بهن.
- 15 - يصبح قلق مشئت الفكر خائف من انكشاف امره.
- 16 - يخسر زوجته ان طلبت الطلاق منه.

- 17 - يخسر حياته احيانا ان دخل الشرف في الموضوع.
- 18 - يتعرض للتندر والسخرية من الآخرين الاصدقاء والمقربين له.
- 19 - يتعذر اصلاح البين، وجمع شذايا الشرف واعادته الى سابق عهده بعد تكسره.
- 20 - يشعر بغضب الله خاصة اذا لم يتوب توبة نصوحة.

كيفية السيطرة على آفة الخيانة الزوجية.

ان دخلت آفة الخيانة الزوجية بيتا من الباب خرج الحب والاحترام والتعاون من الشباك. لكل مشكلة لها حل. للسيطرة على هذه الآفة يمكن اتباع ما يأتي:

1 - اهم جانب في هذه المعضلة هو الالتزام الديني الذي يحفظ المرء من الانزلاق في هأوية الخيانة الزوجية.

2 - الالتزام بالقيم والاخلاق والتفكير بها قبل الوقوع في براثن الخيانة.

3 - التفكير بالسمعة والشرف وصيانتها من التلوث.

4 - الاهتمام باختيار الصديق النزيه، والابتعاد عن الصديق الذي يشجع على الخيانة ويمهد لها.

5 - تجنب تعاطي الكحول والمخدرات لانها تساعد على الانحراف.

6 - التفكير الف مرة قبل الاقدام على الخيانة.

7 - تجنب الاختلاط بمن كانت تشجع على ذلك.

8 - تجنب الدخول في المواقع الاباحية التي تساعد على ذلك.

9 - اشغال النفس بهواية من الهوايات أو دراسة معينة كتعلم لغة اخرى أو نيل شهادة معينة.

10 - الاشتراك في جمعيات أو نوادي مع الالتزام في اقامة علاقات نزيهة مع الآخرين.

11 - اقامة رحلات وسفرات عائلية لكسر الروتين.

12 - الاهتمام بتربية الأولاد والتفكير بانهم ثمرة المستقبل، وان تكون هذه الثمرة يانعة لذينة.

13 - التخلص من القلق والتوتر الذي يدفع الفرد بعض الاحيان لسلوك غير حكيم وغير منطقي.

14 - الالتزام بالوعد لزوجته وتلك الكلمات التي ردها اثناء النكاح، والذي اكد بها انه يلتزم برعايتها في السراء والضراء.

15 - الابتعاد عن الفكرة التي تسيطر على الرجال بان زوجته كبرت، وينسى نفسه بانه كبر هو الآخر.

16 - يفكر الف مرة قبل ان يقدم على صرف المبالغ على من يخون معها، والتي يستقطعها من لقمة أولاده وزوجته.

17 - الالتزام بالرزانه التي تحد الاخريات من التماذي في العلاقة وجبر الزوج اليهن ورجباتهن.

18 - مراجعة المعالج النفسي ان شعر الزوج بسيطرة الافعال القهرية عليه.

19 - مكاشفة الزوجة ومناقشتها بكل ما يشعر به الزوج، لكي تتعاون معه على اصلاح الخطأ الذي حدث بينهما وبالاخص المتعلق في العلاقات الجنسية بينهما.

20 - تجنب الدخول في المواقع الاباحية القذرة.

أنواع الرجال: الرجال أنوعاً مثل الموزايك، اختار منها ما يأتي:

- 1 - الرجل القيادي: يتميز بالسيطرة وإدارة الأمور وإصدار الأوامر، ويكون على رأس المجموعة وفي مقدمتها. ينتظرون منه المبادرة في العمل. لا يتقبل ان يكون تابعاً.
- 2 - الرجل المغامر: يغامر في كل شيء في ماله وحياته، يندفع للتغيير، يخسر ويربح ولا يهتم ذلك ولا يتوقف. يمارس اللعب من أجل المغامرة، يمكن ان يلعب القمار، أو يدخل في البورصة، وحتى يغامر في علاقته الزوجية. وقد يخون الزوجة لأنه مندفع في إقامة العلاقات مع النساء.
- 3 - الرجل الصامت: يكون قليل الكلام، كتوماً، صامتا في البيت وفي الخارج أيضاً. قد يكون مستمعاً جيداً، وقد يكون عكس ذلك انه سارح في افكاره وعالمه.
- 4 - الرجل الحكيم المفكر: يفكر قبل ان يقدم على اي مشروع أو عمل، يدرس المواقف دراسة جيدة قبل ان يتخذ قراره.
- 5 - الرجل المثقف: الذي يصرف وقته للمطالعة وارتشاف المعلومات في جميع المجالات ويتابع الاخبار المختلفة. مجالسته نافعة لأنه يحمل ثقافة عالية.
- 6 - الرجل البخيل: يكسب ولكنه يدخره، انه يحسب ألف مرة قبل ان ينفق، لديه غريزة التملك قوية جداً. يأخذ ولا يعطي.
- 7 - الرجل المبذر: يصرف بدون حساب، ينتقل من مطعم الى آخر، يحب التغيير والسفر، يسهل استغلاله من قبل الآخرين، خاصة النساء، ان طلبت منه امرأة لا يتورع ان يعطيها ماله كي تمدحه.
- 8 - الرجل القابع في البيت: يعود من العمل، يجلس في البيت ولا يرغب ان يخرج منه، أما في عطلة الاسبوع فانه لا يفكر ان يصطحب الأطفال والزوجة ويخرج، يتعلل بالف سبب ان دعاه احد كي لا يذهب، ينزعج من الاشتراك في حفلة أو سفرة، أو اي اجتماع.
- 9 - الرجل المتقلب: في عواطفه وميوله ورغباته، يوماً مرحاً وآخر عبوساً، ولا يدري لماذا هو هكذا. لا يلتزم بقرار اتخذه، ولا موعد اعطاه للغير.
- 10 - الرجل المتهور: المندفع في قراراته والتزاماته. انه مندفع في معاملته مع الآخرين. لا يقر له قرار.
- 11 - الرجل الشكاك: يشك في كل سلوك يبدر من الآخرين، يتابع حركات وسكنات زوجته عليه يجد شيئاً يمسكه عليها، حتى يشك في امه وابيه.
- 12 - الرجل المهمل: الذي لايهتم بنظافة جسمه وملابسه، وترتيب غرفته وادواته. غرفة نومه مقلوبة عاليها سافلها. ادواته وملابسه واحذيته مختلطة ببعضها ببعض.
- 13 - الرجل البارد: الذي لا تهزه معاناة الآخرين، حتى لو كان اقرب الناس اليه امه أو ابوه. لا يهتم بالآخرين ولا يلتفت اليهم. مركز على ذاته فقط.
- 14 - الرجل الانتهازي المخادع: معاملته مع الآخرين لغرض تحقيق اهدافه ورغباته. لا يأتمن جانبه، انه اناني.

- 15 - الرجل الهاديء: يصفه الآخرون بالملاك أو بالحمامه انه هاديء الطباع، لا يتدخل بشئون الآخرين، لو حدث شجار أمامه لا يتدخل، ولا يعترض، انه ساكن. يكون محبوب من الزوجة وكل من يتصل به.
- 16 - الرجل الذكي المبدع: الذي يتميز بقدرات عقلية نادرة، مبدع ومنتج بمعنى الكلمة ان كان انتاجه فكريا ام ماديا.
- 17 - الرجل العصبي: يغضب بسرعه، ينزعج من الاصوات خاصة اصوات الأطفال في البيت، قد يستعمل الضرب مع الآخرين ان كانت زوجة أو ابناء. كثير الشجار، لا يستطيع ان يكون قائدا جيدا.
- 18 - الرجل الهارب من البيت: يعود من العمل يتناول طعامه ينام لاخذ راحة قصيرة، بعدها ياخذ حماما ويستعد للخروج مع اصحابه، ولا حق للزوجة ان تعترض على ذلك، والجواب دائما يأتيها هذه حياتي وانا حر بها.
- 19 - الرجل الكثير الشكوى: لا يرى شيء في الدنيا ايجابي، كثير الشكوى من الآخرين، من الهواء أنه حار، انه بارد، الماء ليس له طعم، زوجتي كذا وكذا، يصف مديره بصفات لا أول لها ولا آخر.
- 20 - الرجل اللاأبالي: لا يهتمه مرض الأطفال أو مرض الزوجة، لو انقلبت الدنيا فانه لا يحرك ساكن، يعيش في عالمه الخاص.
- 21 - الرجل المنظم: هو الرجل الذي يضع ادواته في مكانها، مرتب، نظيف. يوفر الراحة لمن يتعامل معه خاصة الزوجة التي لا يكلفها ترتيب وتنظيف ما يتعلق به.

الفصل السابع

المواقف الحرجة في حياة الأنبياء

كما شجع على الاكثار من الذرية المسلمة. وأجاز للرجل أن يتزوج أربع نساء بشروط، وأسباب وضعها الإسلام وبضمنها تحقيق العدالة بينهن، وسيادة الحب والمودة فيما بينهم. جاء في القرآن الكريم ما يأتي: **يَسْتَحْيِ ۚ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۚ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۖ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ لَآ (سورة الروم 30: الآية 21). قال تعالى: يَسْتَحْيِ ۚ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٥﴾ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ ۚ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۚ وَأَمَّا لَآ (سورة الأعراف 7: الآية 189).**

الدافع الجنسي فطري، ويعتبر من اقوى الدوافع القوية اثرا على سلوك الانسان بايولوجيا واجتماعيا وحسيا وانفعاليا. تفرض اكثر المجتمعات الانسانية قيودا على اظهار هذا الدافع وان اختلفت فإنما تختلف من حيث الشدة والضعف في (الدرجة). كما وتلعب الغرائز دورا مهما في هذا الدافع. يشترك الحيوان مع الانسان في الجانب البايولوجي، ويختلف عنه من حيث السلوك الأخلاقي والاقتصادي والثقافي والنفسي الحسي والفكري. لان هذه الجوانب تعمل على صقل وتهذيب سلوك الانسان بحيث يكون سلوكه مقبولا اجتماعيا. ان اساء الانسان السلوك اثناء العلاقات الجنسية، ولم يلتزم بالاخلاق الاجتماعية المقبولة فان سلوكه هذا يصبح مستهجنا في بعض اكثر المجتمعات. تلعب التنشئة الاجتماعية دورا مهما في تهذيب وصقل ذلك الدافع الطبيعي الذي هدفه التكاثر والانجاب والمحافظة على الجنس والنسل.

تختلف المجتمعات فيما بينها من حيث ممارسة العلاقة الجنسية بين الذكور والاناث، فالقبائل البدائية تمارسه بشكل يختلف اختلافا كبيرا عما يُمارس في المجتمعات الحضارية المتمدنة، وكذلك المجتمعات الدينية. كما تختلف الممارسة بين الجنسين ايضا، فالذكور يختلفون في ممارسته عن الاناث من الناحية البايولوجية والنفسية والاجتماعية. ومن هذا المنطلق اهتمت الاديان وتشريعاتها المختلفة، والنظم الاخلاقية والقيمية بتنظيم العلاقات المختلفة بين الجنسين، وشرعت قوانين الزواج والطلاق المختلفة. واهتمت المنظمات المختلفة بالكيان الاسري والتربوي، والعلاقات بين افراد تلك الاسر والعوائل. كما اهتمت مؤسسات البحث العلمي في مختلف بقاع العالم، في البحث عن الجينات والكرموسومات لتحسين النسل والمحافظة عليه من الانحرافات والاصابة بالامراض والاصابات، والاعاقات المختلفة بكل انواعها.

اتاحت مجالات مختلفة للحد من التسبب في انتاج الأطفال فقد توصل العلماء نتيجة الجهود المبذولة الى معرفة انتماء الأطفال الى ابويهم وذلك بسبب الخيانات الزوجية التي تؤدي الى خلط الاجناس. فمن كان لديه شك في نسله فانه من السهل عليه تحليل دم الوليد لمعرفة من هو اياه. وهذا مؤشر جيد لمعرفة الابوة ووسيلة جيدة للحفاظ على نقاوتها.

يشعر الباحثون الاجتماعيون بان هناك ما يهدد الصرح العائلي والاسري نتيجة للافلام والمواقع الاباحية التي دخلت البيوت على حين غرة، بحيث اصبحت العوائل مهددة في صغارها وكبارها بسبب تلك السرية وسهولة الاتصال ان كانت الكترونيا ام تليفونيا، مما سهل للشباب الدخول في تلك المواقع واقامة الاتصالات واجراء المحاورات المختلفة بينهم،

والتي تمهد بالتالي الى الالتقاء بينهم، و يسهل العلاقة الجنسية فيما بعد بينهم، ومنها الخيانة الزوجية التي كثيرا ما نقرأ عنها في الاخبار المنشورة على صفحات الجرائد وشاشات الانترنت.

ننادي جميعا بتوعية الناشئة، والاهتمام بالتربية الجنسية من الناحية العلمية، وتسليح الابناء بسلاح العلم والمعرفة في هذا الجانب المهم جدا، كي يحموا انفسهم من موجات التسونامي التكنولوجي الاباحي التي اغرقت البيوت والمجتمعات. مما ادى الى التحرش الجنسي الذي تقشعر له الابدان عند سماع ما يدور حوله. يحتاج الجيل الجديد الى معلومات اساسية بايولوجية حول التكاثر والنمو الجنسي، والامور النفسية والدافعية. وكلما تحصن الانسان بالعلم والمعرفة حول الامور الجنسية، كلما كانت العلاقة الجنسية والزواج سليمين.

لقد تعرض الانبياء الى مواقف حرجة لها علاقة بالخيانة الزوجية، وقد ذكرت قصص البعض منهم في القرآن الكريم، نذكر منهم ما يأتي:

1 - موقف النبي نوح عليه السلام:

تجرع النبي نوح عليه السلام ما لم يتجرعه احد من قومه، وكانت زوجته (واغلة) اقسى منهم عليه بحيث اتهمته بالجنون. وبذلك اعتبرت خائنة لانها تطاولت على زوجها علاوة على ذلك كانت له بالمرصاد ان عرفت أن احدا قد آمن بدعوته. فكانت تؤلب قومه عليه لارجاءه عن ذلك. اضافة الى انها اثرت على ولدها (كنعان) الذي مات غرقا. في اليوم الذي كان نوح يدعو قومه لعبادة الله. تزينت وحملت القرابين والنذور والطعام والبخور وخرجت تدعو قومه لحضور العيد الكبير في المعبد الضخم المملوء بالاصنام. عند عودتها اخبرها ابنها كنعان عن دعوة والده نوح لعبادة الله فاستهزأت بذلك، ودفعت ابنها للتجسس على والده وسماع ما يقول للناس. قال لها: بانه يذكر لهم ما يأتي: (قال يا قوم اني لكم نذير مبين، أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون). فقالت: انه دائما يردد هذا القول.

عندما عاد نوح الى البيت قابلته بوابل من الكلمات اللاذعة.

امر الله سبحانه وتعالى النبي نوحا بأن يصنع سفينة، وكان جبريل عليه السلام يعلم نوحا عليه السلام كيفية صنع تلك السفينة، وكان قومه وامراته يسخرون منه عندما يجدونه منهمكا بصناعة السفينة ويقولون له مستهزئين، هل تركت عبادة الالهة وانشغلت بنجارة الأخشاب؟

قل تعالى: يَسْتَحْيِ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْوَأُ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩١﴾ (سورة المؤمنون: الآية 27). (ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم. حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل. وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم. وهي تجري بهم في موج

فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ مُسْتَهْزِئَةً بِهِ وَهَلْ أَمِنْتَ الطَّيُورَ وَالْحَيَوَانَاتَ لَتَحْمِلُهَا مَعَكَ فِي السَّفِينَةِ وَتَتْرَكَ الطَّيُورَ وَالْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَمْ تَوْمِنْ بِكَ؟ فَظَنَرَ إِلَيْهَا وَقَالَ: إِنَّهُ أَمْرُ اللَّهِ.
وَفِي الصَّبَاحِ تَدْفُقُ الْمَاءُ مِنَ الْأَرْضِ وَانْهَمَرِ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ وَصَارَ طُوفَانًا أَغْرَقَ وَدَمَرَ كُلَّ شَيْءٍ، بَعْدَ أَنْ صَعِدَ نُوحٌ وَمَنْ أَمِنَ مَعَهُ السَّفِينَةَ وَنَادَى نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ وَقَالَ لَهُ: تَعَالَى ارْكَبْ مَعَنَا. فَرَدَّ عَلَيْهِ وَقَالَ: سَابَقَنِي مَعَ أُمِّي وَسَوْفَ نَصْعَدُ الْجَبَلَ. وَغَرِقَ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ وَكَانَتْ امْرَأَةُ نُوحَ وَابْنُهَا مَعَهُمْ وَضَرَبَ اللَّهُ بِهَا وَبِامْرَأَةِ لُوطَ مِثْلًا. قَالَ تَعَالَى: يَسْتَحْيِ ۚ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ: مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مِثْلًا ۚ يَضِلُّ بِهِ ۚ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ ۚ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَفْضَحُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ لَدُنْهِ (سورة التحريم: الآية 10).

بملك الجميع الدافع الجنسي والشهوة المتعلقة به، وان اختلف الناس فانهم يختلفون في امكانية السيطرة على تلك الشهوة، وهذا الامر ليس بالمستحيل. فسيطرة يوسف على شهوته وعنفوانه وجماله وشبابه امام المغريات مثل حي على ذلك. تميزت زليخا زوجة العزيز بجمال وحسن تحسدها عليه الكثيرات من النساء. في يوم من الايام ذكرت لها العرافة بانها ستتزوج من ملك مصر، وبعد فترة تحققت تلك النبوءة، هذا حسب ما تذكره الكتب. مما جعلها لا تكتفي بالعز والجاه والهدايا التي اسبغها عليها، فكانت تتألم كلما رأت حاملا، أو اما تحمل طفلا. حتى دفع هذا الوضع العزيز الى ان يشتري لها صبيا جميلا، من قافلة كانت قادمة من مصر. كان اسم الصبي يوسف. كلما كبر يوسف كلما ازداد جمالا امامها، بحيث شغفت به، وقارنته بزوجها العجوز، مما دفعها الى ان تهيم به حبا، وتحاول ان تظهر جمالها امامه، ولكن يوسف كان محصنا من تلك السلوكيات التي تبديها امامه. الا انها اندفعت في ليلة من الليالي، ودخلت غرفته، وغلقت الباب، وراودته عن نفسها. لم تفلح تلك المحاولة لانه صدها ولم يحقق لها ما ارادت. وفي اليوم الثاني كان زوجها خارج البيت، استغلت هذه الفرصة وتزينت وتعطرت عليها تغريه بجمالها وزينتها، دعت يوسف اليها حتى ادخلته غرفتها، احس هو بنيتها، فأخذت تقترب منه وهو يتراجع عنها وحاولت ان تقنعه ويعمل معها ما لايرضاه الله، وادعت انها له، فقال معاذ الله انك زوجة من رباني كيف اخونه في زوجته. وعندما احس بالخطر يقترب منه اسرع الى الباب كي يهرب منها، لكنها لم تدعه وتشبثت به وامسكت بقميصه حتى تمزق. تذكر الآية الكريمة: **يَسْتَحْيَ وَيَبْشَرُ**

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُفِئُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُؤُوا بِهِ مُتَشَبِّهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَ أن يضرب مثلا ما بعوضة لا (سورة يوسف: الآيتان 23-24). وانشاء فتح الباب من قبل يوسف اذا بزوجها العزيز ووزيره امام الباب، بادرتهم زليخا تقول وبصلافة انه راودني عن نفسي وتناول علي حتى اني مزقت قميصه، وعليك ان تعطيه جزاء قاسيا على فعلته هذه، والآية الكريمة: **يَسْتَحْيَ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ لَا [يوسف: 25]**. تفاجأ يوسف من ذلك، واراد ان يدافع عن نفسه وقال لا بل هي راودتني عن نفسها. **يَسْتَحْيَ وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ لَا (سورة يوسف: الآية 26)**.

قال وزير العزيز: يمكنك ان تتوصل الى الحقيقة في هذا القميص الممزق، ان مزق القميص من الامام فهي صادقة في ادعائها، اما ان مزق من الخلف فانه صادق في دفاعه. **يَسْتَحْيَ وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَفْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾** لا (سورة يوسف: الآيتان 26-27). اخذ الوزير القميص، ودقق فيه فوجده قد مزق من الخلف، وقال بان هذا

مؤشر الى انها سحبتة بقوة من الخلف وهو يمانع بحيث تمزق القميص بهذا الشكل. يَسْتَحْيِ ۚ
 كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ لَا (سورة
 يوسف: الآية 28). فما كان من زوجها الا ان يطلب من يوسف ان يكتم ما حدث ويستره،
 ثم توجه الى زوجته وقال بها استعفري لذنبك انك كنت من الخاطئين. يَسْتَحْيِ ۚ هُوَ الَّذِي خَلَقَ
 لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ لَا (سورة يوسف: الآية 29). بقي يوسف في غرفته لا
 يخرج الا ان يكلفه العزيز. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى علمت احدى الوصيفات بما
 حدث لانها كانت تسترق السمع لذلك، فانها نشرت الخبر بين الناس. عندما علمت زليخا
 بذلك وتندر النساء عليها. يَسْتَحْيِ ۚ سَمَوَاتٍ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ عَالِمٌ ﴿٢٩﴾ (سورة
 يوسف: الآية 30). رسمت امرأة العزيز خطة بان تدعو فيها النساء، وتقدم لهن الفاكهة،
 وتعطي كل واحدة منهن سكيناً لتقشير الفاكهة، واثناء تقطيعهن الفاكهة تُخرج يوسف
 عليهن. ففعلت ذلك، وبهرن بجماله، وفتحن افواههن متعجبات من ذلك الجمال، بحيث لم
 ينتبهن الى السكين. وبدلاً من تقطيع الفاكهة قطعن اياديهن. قالت احداهن متعجبة، كم هو
 جميل، انه ليس ببشر، اردفت زليخا هل شاهدتن جماله، الذي لم استطع ان اسيطر على
 نفسي تجاهه. فعلا راودته عن نفسي وهو امتنع عن ذلك. سوف اعذبه واحبسه ان لم
 ينصاع لي. وتذكر الآية: يَسْتَحْيِ ۚ وَيَبْرَأُ إِلَيْكَ ءَامِنًا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُفِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رَزَقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُؤُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ
 مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٠﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِيك
 ءَامِنًا لَا (سورة يوسف: الايتان 31-32). وبدأت النساء الاخريات يعرضن انفسهن عليه،
 كان يوسف يستمع لهن ثم قال يا الهى يا مجيب الدعوات، اصرف عني كبدهن يا الهى
 السجن احب الى من عصيانك. تذكر الآية الكريمة، يَسْتَحْيِ ۚ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا
 الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ لَا [يوسف: 33].

خاف الجميع من ان تحدث فتنة بين الناس بسبب سلوك زوجة العزيز، فاقترح عليه
 وزراؤه ان يسجن يوسف الى ان تهدأ الاوضاع، وسُجن البريء، وظل المسكين فترة من
 الزمن في السجن.

وانذاك كان معه فتيان كان احدهما ساقى خمر والاخر خباز. اعجبا باخلاق يوسف
 والتزامه وادبه وطاعته لربه. في يوم من الايام قصا عليه حلمهما فقال الساقى: اني رايت
 نفسي اعصر خمرا، قال له يوسف: ستكون ساقيا للملك عندما تخرج من السجن وقال
 الثاني: اني رأيت أني احمل فوق راسي خبزا تأكل الطير منه، قال له: انك ستعود لعملك
 خبازا للملك وستصلب. تشير الآية الكريمة يَسْتَحْيِ ۚ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

﴿٧٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ تُمَيِّتُهُمْ ثُمَّ يَحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَا (سورة يوسف: الآية 36). يَسْتَحْيِي وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٧٩﴾ الَّذِينَ يَتَفَضَّلُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ لَا (سورة يوسف: الآية 41). اوصى ساقى الملك بان لا ينسى ان يُذَكِّرَ الملك بان في السجن بريء حُبس ظلما. تحقق حلمها ولكن الساقى نسي ان يُذَكِّرَ الملك بالسجين البري. يَسْتَحْيِي أَنْ يُوصَلَ وَيُقْسَدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٨٠﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ لَا (سورة يوسف: الآية 42). وظل يوسف في السجن الى ان حلم الملك، بان هناك سبع بقرات سمان يأكلهن سبع نحيفات، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات. فزرع الملك من هذا الحلم وقصه على جماعته فلم يستطع احد ان يفسره. وقالوا له انها اضغاث احلام. الآية يَسْتَحْيِي ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ لَا (سورة يوسف: الآيات 43-44).

ظلت الرؤيا تقض مضجع الملك، وتفزعه وتوقضه من نومه. أصر على معرفة السبب وايجاد من يفسر له الحلم. عندها تذكر الساقى بان يوسف من يستطيع ان يفسر الحلم. يَسْتَحْيِي نَحْيَهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُفِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقًا قَالُوا لَا (سورة يوسف: الآية 45). وارسله الملك الى يوسف ليطلب منه تفسير الحلم. ففسر يوسف البقرات السمان والسنبلات الخضر بسبع سنين يكثُر فيها الخير، وبسبع سنين يحصل فيه القحط. وارشدهم على كيفية مواجهة تلك الازمة التي ستحصل وذلك عليهم أن يدخروا في سنوات الخير ما ينفعهم في سنوات القحط والحاجة من الحبوب، بشرط أن يتركوها في سنابلها، حتى يأتي الله بالفرج. الآية يَسْتَحْيِي الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا قَامًا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٨٣﴾ الَّذِينَ يَتَفَضَّلُونَ عَهْدَ لَا (سورة يوسف: الآيات 46-49).

رجع الساقى إلى الملك، ليخبره بتفسير يوسف للحلم، وبما قاله له يوسف واوصاهم ان يعملوا به. فرح الملك فرحاً شديداً بذلك، و سأل عن الذي فسر الحلم، فقال له الساقى: انه يوسف ذلك السجين البري. فقال الملك على الفور: انتوني به. فذهب رسول الملك إلى يوسف وقال له: الملك يريد أن يراك، ولكن يوسف رفض أن يذهب إلى الملك قبل أن تظهر براءته، ويعرف الملك ما حدث له من نساء المدينة. يَسْتَحْيِي اللَّهُ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ

اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسَدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٧٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَنًا لَا (سورة يوسف: الآية 50).

عندها أرسل الملك في طلب امرأة العزيز وباقي النسوة اللواتي قطعن اياديهن، وسألهن عن الأمر، اعترفن بخطئهن ناديات تائبات. اما عن امرأة العزيز فانها اقرت ببراءة يوسف امام الجميع. بعد سماع الملك لكل ذلك اصدر قرار التبرئة والعفو عن يوسف، وامر باخراجه من السجن. يَسْتَحْيِي ۖ ثُمَّ يُيمِئُكُمْ ثُمَّ يُخَيِّكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ وَلَا الْمَمْلَكَةِ يَسْتَحْيِي ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا لَا [سورة يوسف: الآية 55]. وهكذا تمت تبرئة يوسف، وتقلده لمنصبه الذي اراده.

4 - موقف النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

عند غزوة المصطلق سنة 6 هجرية، ذكرت السيدة عائشة عندما انتهى الرسول - صلى الله عليه وسلم- من غزوته عند عودته وفي طريقه بقي في منزل ليقضي ليلة عندهم. وجعل الآخرون يرحلون في تلك الليلة. خرجت عائشة لقضاء حاجتها، ولكنها اثناء ذلك فقدت عقدها، رجعت الى نفس المكان تبحث عنه الى ان وجدته. وفي هذا الاثناء اخذوا هودجها وكانوا يعتقدون هي في داخله، وعندما رجعت الى العسكر لم تجد احدا منهم. انتظرت عليهم يعودون اليها بعد ان يعرفوا ان هودجها فارغ، غلبها النعاس التحفت بجلابها ونامت. وكان صفوان بن المعطل السلمي هو الآخر تخلف عن العسكر لقضاء حاجته، ولم يبيت هو الآخر مع جماعته. وعندما راي عائشة اقبل عليها ولم يعرفها اول الامر لانها كانت غير مرتدية الحجاب، ولما ارتده اخبرته بانها عائشة عرفها وسألها عن سبب بقائها هناك اخبرته بما حدث لها. اركبها البعير واخذ براس البعير فانطلق سريعا وتبعها هو، ولما وصلا الى المكان الذي فيه ناس رافقها، وعندما علم الناس بذلك اوصلوا الخبر الى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، كما وصل الخبر الى والديها. شعرت ان الرسول كان متأثرا من ذلك وظهر عليه جفاء منها. مرضت انذاك طلبت الاذن منه ان تذهب لوالديها لانها تحتاج الى من يهتم بمرضها، وامها يمكن ان تعتني بها. بقيت عند والديها اكثر من عشرين يوما. خرجت مع أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف مرة، عندها علمت بما يتناقل بين الناس عنها. عاتبت امها لانها لم تخبرها بذلك، فقالت امها: ان حب الرسول لك الب الآخرين عليك وزاد حسدهم؟

في يوم من الايام اعتلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) المنصة وخطب بالناس وعاتبهم على ايذائهم لزوجته بتقولهم عليها، وقال: ان من تتهمونه ما هو الا رجل نزيه، ورافقه معي ولم ار منه ما يشين. بدا الحوار بين الجماعات من يقول تقتل الرجل، ومن

دعا الرسول -صلى الله عليه وسلم- علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد، ليستشيرهما، فقال أسامة: ان اهلك لا مؤثر سيء يمسها، وانه لكذب باطل، لا صحة فيه. وسأل الجارية (بريرة)، فقالت لم أغب على عائشة إلا أنني كنت اكلفها بالاهتمام بالعجين فكانت تتركه وتنام عنه، فتأتى الطيور وتأكله. ولم اتكلم في ظهرها غير هذا.

نَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كَمَا رَزَقُوا مِنْهَا يَوْمَ زُرْقَا ۖ قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا يَوْمَ قَبْلُ ۖ وَاتُّوا بِهِ مُسْتَخِفًّا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا زُرُوجٌ

ءَامِنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۖ يُضِلُّ بِهِ

مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ۖ أَنْ يُوَصَّلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ

التوصيات:

- 106 -

كما ان كثيرا من المشاكل التي تحصل والتي تُطلق عليها المشاكل الجنسية التي لها تأثير كبير على صحة الانسان الجسدية والنفسية، اضافة الى الجهل في الامور الجنسية لدى اغلب ابنائنا مما توقعهم بالتجارب التي يسيرون عليها من اجل التعرف على الامور الجنسية عن طريق المواقع الاباحية أو الافلام غير التربوية من هذه الناحية. من المفيد ان نبين للابناء الطرق الصحيحة في اقامة العلاقات الجنسية بين بعضهم البعض الاخر كما يأتي:

- 1- الالتزام بالتعاليم الدينية التي وضعت لحماية الاسرة من الانهيار.
- 2- النوعية بكيفية ونظافة العلاقة التي هدفها التكاثر وحفظ النسل.
- 3- التقيد بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع.
- 4- الالتزام بالاسس الاخلاقية المتعارف عليها بعيدا عن التسبب في ذلك
- 5- الحذر من الايقاع في اي سلوك مشين كالخيانة الزوجية الذي يثير الخوف والقلق والتوتر.
- 6- معالجة الخجل من اقامة العلاقات الجنسية المشروعة كالزواج.
- 7- التخلص من التصورات الخاطئة حول الزواج وبناء الاسرة.
- 8- اكتساب المعلومات العلمية عن الزواج والعلاقة الجنسية السليمة.
- 9- اجراء الفحوصات اللازمة قبل الزواج وخلال الحياة الزوجية للتأكد من السلامة والصحة الجسمية خاصة ما يتعلق بالجهاز التناسلي.
- 10- الاهتمام بسلامة الاجنة والأطفال وذلك بمتابعة نموهم العقلي والجسمي خلال جميع مراحل النمو التي يمرون بها.
- 11- الالتزام بالروابط العائلية، وسد المنافذ على الخيانة الزوجية.
- 12- الاستفادة من تجارب الآخرين فيما يتعلق بالسعادة الزوجية.
- 13- استشارة المختصين والاجتماعيين عند الحاجة والضرورة حول اي مشكلة زوجية أو عائلية.
- 14- علاج الامراض الجسمية والنفسية عند اول ظهورها، والحذر من اهمالها كي لا تستقل.
- 15- القراءة المستفيضة حول الزواج وانجاب الأطفال، وذلك للثقافة عما يتعلق بتلك الامور.
- 16- الاطلاع على النمو الجسمي والعقلي والجنسي من مصادر علمية.
- 17- الحذر من الانجراف مع التكنولوجيا المنحرفة وتلك المواقع المشبوهة، وانما عكسه الاستفادة من المنابع العلمية الموجودة في تلك التكنولوجيا. لانها ذات سلاح ذي حدين. المهم الاستفادة من ذلك الحد الذي لا يضر، وانما التركيز على الجانب الذي فيه المنافع.
- 18- الاستفادة من الدورات والمؤتمرات والحلقات العلمية التي تتناول هذا المجال.
- 19- اختيار الزوجة الصالحة والزوج المناسب لتكوين اسرة متضامنة.
- 20- الحذر من الخيانة الزوجية، مهما خفي امرها فانها تنكشف لامحالة، وانكشافها هو تدمير الطرفين، اما الطرف الثالث وهم الأطفال، فجريمة تدميرهم لا تغتفر.

الفصل الثامن

الانحرافات الجنسية والخيانة الزوجية

الفصل الثامن

الانحرافات الجنسية والخيانة الزوجية

تحدث انحرافات جنسية لدى البعض، وتكون ناتجة عن اضطرابات نفسية مختلفة كالقلق النفسي أو اضطراب في الشخصية، أو ممارسة سلوكيات معينة تخالف العادات والتقاليد والقيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية التي يسير عليها المجتمع، أو مخالفة الفطرة الإنسانية بشكل من الأشكال، عندها يكون هؤلاء من المتصفين بالمنحرفين، أو الشواذ، لأنهم انحرفوا عن الخط السوي الذي يسير عليه المجتمع أو القانون الطبيعي المتعارف عليه بايولوجيا ونفسيا واحتماعيا. كلما انحرفت الغريزة الجنسية عن مسارها الصحيح، سواء كان السبب ناتجا عن اضطراب نفسي، أو سلوكي، أو تمردي على الاعراف، فإنه بالتالي يعتبر انحرافا جنسيا. وقد تؤدي هذه الانحرافات الى الخيانة الزوجية أو تساعد عليها.

تعود أسباب الانحراف الجنسي الى اخطاء التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد، في مراحل الطفولة، كتعرضة للاغتصاب، أو التحرش الجنسي، أو مشاهدة احد والديه، أو كليهما يؤدون سلوكيات جنسية منحرفة، اضافة الى ان هؤلاء المنحرفين، على الاكثر ياتون من اسر مضطربة في علاقات افرادها. وكلما كانت التنشئة الاجتماعية مضطربة كلما سهلت الوقوع في الخيانة الزوجية.

تلعب الشدة في ممارسة العلاقة الزوجية دورا مهما ايضا في الانحرافات الجنسية، هناك الفرق بين النساء والرجال في ممارسة العلاقة الجنسية. على سبيل المثال تحتاج المرأة الى الاثارة فترة اطول لتستعد للعملية اكثر من الرجل، كما ان التكيف والمواءمة بين الزوجين لها اهمية كبيرة في ذلك، اضافة ان العادة الشهرية وفترة النفاس لدى المرأة لها اثر في ذلك الاستعداد. أو الخوف من الحمل أو الرغبة فيه يلعب دورا مهما في هذه العلاقة. كما للاصابات التي تحدث للجهاز العصبي للمخ أو الحبل الشوكي هي الاخرى لها اثر كبير في نجاح أو فشل تلك العلاقة، التي كثيرا ما تؤدي الى المشاكل الجنسية. قد تدفع تلك المشاكل الى الخيانة الزوجية خاصة عندما يجد الخائن من يشبع رغباته الجنسية.

أسباب الانحراف الجنسي:

يعاني بعض الأزواج من الانحراف الجنسي لسبب من الأسباب، ويلعب هذا الانحراف دورا مهما في الخيانة الزوجية. هناك حالات من الشذوذ الجنسي، كدافع الزوجة، أو الزوج نحو نفس الجنس، أو استعمال المحب طرقا ملتوية في علاقته الجنسية مع من يحبه، كالتعذيب، على سبيل المثال. يمكن درج بعض الانحرافات كما يأتي:

اولا: اللواط السحاقي الجنسية المثلية Homosexuality:

يميل هذا النوع من الناس الى الجنس المثلي وينفرون من الجنس الاخر، اي الرجال يميلون الى الرجال، والنساء يملن الى النساء، ولا يرغبون في الزواج، وان اجبروا عليه الامر ما، فانهم يخونون الزوج أو الزوجة مع نفس جنسهم. فاللواط هو بين الرجال Uranism اليورانية الكلمة الاغريقية المشتقة من اله الحب والجمال (افروديت يورانيا)، الذي يعني الحب القائم بين الذكور. تتضمن القصة الاغريقية الاسطورية، بان (زيوس وتيتان) تزوجا وهما ذكران وانجبا بنتا. اهتم افلاطون بهذا الحب وزكاه عندما أجرى محاورته المسماة بـ (المائدة) كما مجده الشاعر الامريكي (والت هويتمان) باشعاره.

اما العلاقة القائمة بين الاناث فيطلق عليها بـ (السحاق) (Lasbianism) والتي نُسبت الى سافوزم Saphism الشاعرة الاغريقية الغنائية التي عاشت في نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن قبل الميلاد في جزيرة (ليزيوس) الجبلية الصغيرة الواقعة بالقرب من الساحل التركي، وكانت هناك تمارس العلاقات الجنسية المنحرفة مع العشرات من النساء، وتغزل فيهن، وتقول الشعر الذي تذكره صفحات التاريخ. تميل بعض المراهقات في هذه الفترة بالشعور بتلك الرغبة، خاصة في المجتمعات التي تمنع الاختلاط مع الجنس الاخر، كما تشير بعض الدراسات الى ان 37% من الرجال، و13% من النساء، مارسوا تلك العلاقة خلال مرحلة من مراحل النمو التي مروا بها. يميل بعض الرجال الى ارتداء الملابس الخفيفة الفضفاضة، ولبس الاقراط واطالة الشعر، والنساء بعكسهم يلبسن الملابس الخشنة، كالبنطلون، وقص الشعر كالفتيان، يطلق على هذه العملية التي تتعلق بالتشبه بالجنس الاخر بالانجليزية بـ (transvestism). كما يمارسون سلوكيات جنسية منحرفة فيما بينهم.

كما تظهر مشاكل متعددة نتيجة للانحراف الجنسي منها، البغاء والزنى Adultery، التي تؤدي الى مشاكل مزدوجة، منها ولادات غير شرعية، التي تعاني منها بعض الدول بالرغم من الاحتياطات التي تتبع هناك، على سبيل المثال، ان هناك نسب مرتفعة من هذه الولادات في انجلترا، بين الفتيات اللواتي دون السابعة عشر، والتي بلغت في بعض المدن حوالي 38%، اما في امريكا، فقد بلغت النسبة اعلى حوال 48% بين طالبات المدارس والكليات والجامعات. تشير بعض الدراسات الى ان علاقات البالغين في الدول الاوربية، وامريكا بلغ ما يقارب بين 80- 85% لديهم خيلات قبل الزواج، ومنهم من يستمر ايضا بعد الزواج.

ثانياً الانحراف الجنسي الذاتي:

يتضمن الانحراف الجنسي الذاتي العادة السرية والاستمناء. من الطبيعي ان الأطفال في مرحلة الطفولة الاولى يتعرفون على جميع اعضاء اجسامهم، ومنها الاعضاء التناسلية، التي يستمتعون في اللعب بها بأسلوب بريء، ولكن مقابلة تلك السلوكيات من قبل الاهل وعقابهم على تلك السلوكيات، كما ان مداعبة الام لطفلها في لمس اعضاءه التناسلية، أو ستمتاعه عندما تغسله في الحمام، هذه السلوكيات كثيرا ما تؤدي الى الانحراف الجنسي.

تشير الدراسات الى ان اكثر النشيء يمارسون العادة السرية، وتكثر بشكل ملفت بين الذين يعانون من مشاكل نفسية، مثل القلق، والارق، والكأبة، والذين يعانون من الفراغ، وفاقد الثقة بالنفس. كما وجدت بعض الابحاث ان المفرطين في ممارسة هذه العادة، يعانون مشاكل مع زوجاتهم، وذلك بسبب عدم شعورهم باللذة اثناء المعاشرة الزوجية، كما يمارسون العادة السرية في حياتهم الزوجية ايضا.

هناك عوامل عديدة تساعد على ممارسة العادة السرية منها ما يأتي:

- 1 - البرامج التلفزيونية.
- 2 - التبرج والملابس الخلاعية.
- 3 - الاعلام والدعايات.
- 4 - الانترنت والمواقع الاباحية.
- 5 - ارتداء الملابس الضيقة.
- 6 - الالتهابات التي تؤدي الى حك تلك المناطق.
- 7 - احتباس البول.
- 8 - دفع الفراش.
- 9 - الذهاب الى غرفة النوم مبكرا.
- 10 - البطالة والكسل.
- 11 - مداعبة الطفل لتلك المناطق.
- 12 - السواق والخدم تلك الوسيلة التي تستعملها بعض العوائل.
- 13 - ترك الأطفال مع الكبار وتدريبهم على ذلك.
- 14 - التحرش الجنسي والاغتصاب.

اضرار العادة السرية :

اضرار العادة السرية كثيرة منها ما يأتي:

- 1 - احتقان البروستات
- 2 - مشاكل زوجية واضطرابات وذلك بسبب عدم الاستمتاع بالعلاقة الجنسية.
- 3 - تانيب الضمير.
- 4 - الاصابة بالقلق النفسي.
- 5 - الخوف من الاصابة بالامراض والالتهابات.
- 6 - قلق الفتاة على فقدانها البكارة خاصة في المجتمعات التي تضع الاهمية على ذلك.
- 7 - ضعف التركيز والذاكر.
- 8 - الاصابة بالتوتر.
- 9 - الانعزال والانطواء.
- 10 - الشعور بالخجل والخوف.
- 11 - الامراض الهستيرية.
- 12 - فقدان الثقة بالنفس.

- 13 - الاكتئاب وضعف الشخصية.
- 14 - شحوب الوجه.
- 15 - تعب القلب والارتعاش.
- 16 - الاصابة بفقر الدم.
- 17 - كره الذات.
- 18 - الرائحة الكريهة.
- 19 - الاصابة بالالتهابات في تلك المناطق.
- 20 - فقدان النظافة.

الوقاية من العادة السرية:

- 1 - الزواج المبكر.
- 2 - الابتعاد عن المثيرات قدر الامكان.
- 3 - الاستفادة من اوقات الفراغ.
- 4 - التأخير في الذهاب الى غرفة النوم.
- 5 - الابتعاد عن رفاق السوء.
- 6 - تجنب تناول الاطعمة المثيرة مثل البهارات الحارة والمخللات.
- 7 - تجنب ارتداء الملابس الضيقة.
- 8 - تجنب النوم على الظهر.
- 9 - صب الماء البارد على الاعضاء.
- 10 - استعمال الفرش الخشنة والابتعاد على الاغطية الحريرية.
- 11 - تجنب المكوث في الحمام لفترة طويلة.
- 12 - التخلص من القلق والتوتر قدر الامكان.
- 13 - تقوية الثقة بالنفس.
- 14 - القراءة قبل النوم.

ثالثا النرجسية:

جاءت كلمة نرجسية من الاسطورة اليونانية التي تذكر بان (ناريس) كان شابا جميلا، وفي يوم من الايام رأى صورته التي انعكست على الماء فعشق نفسه. ان الاساس في هذه الشخصية هي التمرکز على الذات، ويرى الشخص نفسه بانه الافضل والاذكى والاجمل، وان جميع الصفات الايجابية تتمثل به، اما الاخرين فيجب ان يكونوا تحت تصرفه. يستعمل الاستهزاء والسخرية مع الاخرين، انه اناني بمعنى الكلمة. يتطرف في الاعتناء بهندامه ومظهره ويبالغ في ذلك، تذوب نفسه عند سماع الاعجاب والاطراء، ينفّر من النقد مهما كان نوعه. تسيطر عليه حالة جنون العظمة، يطلب الاحترام، ويجبر انتباعه على ذلك، يجزي العطاء لمن يمدحه وعكسه يدمر من ينتقده اذا كانت لديه سلطة. يحقق اهدافه الشخصية عند تسلمه مركزا. كثير من الرؤساء والزعماء يتصفون بتلك الشخصية النرجسية. تجدون تفصيلا للموضوع في فصل أنواع الشخصيات.

رابعا المازوخية:

نسبت كلمة المازوخية للروائي النمساوي ليوبولد مازوخ الذي اشتهرت رواياته بالممارسات المازوخية التي تتمثل في تقبل الفرد للتعذيب الذي يستلمه من الآخر كالزوج أو الرئيس، أو الصديق أو غيره. انه يسعد بذلك التعذيب ويتقبله. لصقت تلك التسمية باسم مازوخ، وكم حاول ان يتخلص منها لانه كان يعتبرها عارا عليه، ولم يستطع، وحاولت عائلته انذاك التخلص من ذلك العار ولم تستطع.

تتضمن روايته (فينوس ذات الحلل الفرودية) بان طفلا صغيرا كان يعيش مع عمته، وفي ليلة من الليالي رأى عمته تمارس الجنس مع عشيقها، وكان هو يختبأ ويشاهد ما يحدث بينهما، حتى احدث صوتا ادى الى اكتشافه من قبل عمته التي عاقبته اشد العقاب. ارتبط في عقله الالم الذي ناله من عمته باللذة والتجربة التي شاهدها اثناء ممارستهما لتلك العلاقة، واصبح يشعر باللذة الممزوجة بالالم الجسدي والنفسي اثناء الممارسات الجنسية.

كثرت الآراء والحكايات عن الذين يتصفون بتلك الميزة، فمن قال بان المرأة تحب الرجل السادي لانها مازوخية، لانها ضعيفة. وعكسها الرجل الذي يتمثل بقوة الجسم والعضلات. يمكن ان يكون ذلك بان المرأة تميل الى الزوج القوي لحمايتها لا لضربها وتعذيبها. اما ان كانت تتلذذ بالتعذيب فان لديها اضطراب نفسي ليس الا. هناك من يعلل بان المرأة تتحمل الالم من الرجل وتسكت، هذا وارد ولكنها تتحمل الالم ليس بانها تفضل ذلك الالم ان كانت طبيعية، تسكت لانها قليلة الحيلة، وانها تفكر باطفالها وتشردهم، انها تتجرع المر لاجلهم. اما ان كانت المرأة مضطربة نفسيا، نعم انها تتقبل الضرب والاهانة.

خامسا الانحرافات الجنسية الاخرى: تتضمن هذا الانحرافات بشكل عام ماياتي:

الافراط في ممارسة الجنس، أو عكسه الضعف الجنسي لدى الرجل، التي يطلق عليها العنة Impatence، كما يعاني الرجل احيانا من سرعة القذف -mature EjaculationPre-، او البرود الجنسي لدى المرأة الذي يطلق عليه بـ Frigidity. و الجنون الجنسي لدى المرأة ايضا، ويطلق عليه بـ Nymphomania.

يلعب المخ ونشاطه دورا مهما في الرغبة الجنسية لدى الفرد التي تبدأ في المراكز الدماغية المسؤولة عنها، وتنتقل على شكل رغبة، لممارسة العملية الجنسية الى المسالك العصبية، في الجزء القطني من الحبل الشوكي، ثم ينتقل هذا التنبيه الى مراكز الاعصاب المختصة في الباراسمبثاوي من الجهاز العصبي المستقل، الذي لا يخضع للضبط الارادي، ويشرف على الاحشاء الداخلية، وبالتالي يجد الفرد نفسه بانه مستعد لممارسة العملية الجنسية مع شريكه. وكلما كانت المسارات طبيعية، كلما تمت العملية الجنسية بشكل طبيعي، اما اذا اعيقت تلك المسارات بامر ما، فانها بالتالي تتلكأ، أو يشوبها نوع من الاعاقة. هناك امور كثيرة تتدخل في ذلك منها ما يأتي:

1 - تعكر المزاج والصحة والنفسية: هناك من يشير الى ان العامل النفسي يلعب دورا في نوعية المزاج، ونوعية الاثارة، حوالي 90% من الاثارة الجنسية أو عدمها، عزوف احد الطرفين من العملية أو كليهما. الاضطرابات العاطفية، جهل متطلبات الحياة الزوجية، السلوك الفظ من قبل الزوج.

- 2 - امراض جسمية و تتمثل في الاصابة ببعض الامراض، كمرض السكر، أو الزهري، مرض الشيوخوخة، الامراض التناسلية المختلفة، الاضطرابات الهرمونية.
- 3 - الميول والاتجاهات السلبية.
- 4 - الخوف من الحمل والفضيحة.
- 5 - الخوف من الاصابة بمرض الايدز.
- 6 - التسمم بالمخدرات والكحول أو الافراط في تناولها.
- 7 - استعمال العقاقير المهدئة أو المنومة.
- 8 - الاصابة بمرض النكاف في الطفولة.
- 9 - تضخم البروستات لدى الرجل.
- 10 - التهابات الرحم والمهبل لدى المرأة.
- 11 - اصابة المخ والحبل الشوكي أو الجهاز العصبي ككل بحادث معين.
- 12 - العيوب الخلقية لدى المرأة والرجل، على سبيل المثال ضيق الحوض لدى المرأة، وصغر الرحم وصلابة المبيضان وصغر الثديين. لدى الرجل الارتخاء في العضو الذكري، والالتهابات، والبروستات، ضعف الطاقة الجنسية...الخ من مشاكل.
- 13 - الخوف من الولادة وما تسمعه الانثى من قصص حولها.
- 14 - الخوف من فقدان البكارة لسبب من الأسباب.
- 15 - وحشية الرجل ليلة الزفاف.

سادس: عقدة اوديب:

قصة اسطورية يونانية واسم اوديب باللغة اليونانية (صاحب الأقدام المتورمة). كان الناس يؤمنون انذاك باقوال العرافين. كانت زوجة ملك طيبة (جوكاست) حاملاً فقال: العراف للملك بان ابنك الذي سيولد سيقتلك، صدق الملك ما قاله العراف وخاف على نفسه، وعندما ولدت زوجته، امر الملك بان تدق مسامير في أقدام الوليد ويرمى من فوق الجبل كي يموت ويتخلص منه. ادت هذه المسامير الى تورم ارجل الطفل، وعندما عثر الرعاة عليه اطلقوا عليه اسم اوديب لسبب تلك الاورام. حمل الرعاة اوديب واخذوهوا الى ملك (كورنثيا)، رباه الملك تربية الامراء. سمع اوديب ذات يوم بانه لقيط، وذهب الى معبد دلفي، وهناك قالت له الالهة أو العرافين انه سيقتل اباه ويتزوج امه. انه لم يعرف اباه ولا امه. فقد قرر ان يهرب من القدر والقضاء ويتحاشا تحقيق تلك النبوءة. اثناء سيره في الطريق واذا بعربة تعترض طريقه، وحدثت مشادة بينه وبين رجل مسن كان في العربة، وانتهت المشادة بقتل الرجل المسن، وتفرقت جماعته عنه.

استمر اوديب في طريقه ولم يعرف بان فصل من النبوءة قد تحقق. وان الرجل الذي قتله هو ملك طيبة الذي هو ابوه. اقترب من اسوار طيبة، هناك التقى بمخلوق يترصده الناس ويلقي عليهم سؤالا، أو بالاحرى لغزا، ومن لا يستطيع حله يقتله، بحيث جعل الناس يخافونه. يتضمن اللغز ما يأتي: من هو المخلوق الذي يمشي على اربعة في اول حياته، ثم على اثنين، ثم على ثلاثة. حل اوديب اللغز وقال: انه الانسان في مرحلة الطفولة الاولى يزحف على يديه ورجليه، وعندما يكبر يمشي على اثنين، وعندما يشيخ يستعمل العصا.

وهكذا نجا من القتل، بعد ان تلقى المخلوق الجواب الصحيح مات من القهر لانه لم يجد بعد ذلك الفرصة في قتل الناس.

فرح الناس بخلاصهم من ذلك المخلوق، واثناء ذلك وصلهم خبر بان الملك قُتل في الطريق. واعلن الناس بان اوديب هو ملكا عليهم، لانه شجاع وذكي بحيث خلصهم من ذلك الوحش اولا، وثانيا ملكهم مات وهم بحاجة الى من يدير امورهم. تزوج اوديب ارملة الملك جوكاست ولم يعلم بانها امه، ورزق منها ولدين وبنيتين. بعد ذلك عرف اوديب بان القضاء والقدر له بالمرصاد وقد تحققت النبوءة، وانه قتل اباه وتزوج امه. فقأ عينيه بيديه كي يعاقب نفسه على ما فعل وان لا يرى النور، اما امه فقد انتحرت عندما علمت بالخبر. استغل فرويد هذه القصة وبدأ يحلل بان كل من يحقد على ابيه أو يكرهه بان لديه عقدة اوديب.

سابعا عقدة الكترا:

قصة اسطورية وتذكر الاسطورة بان هناك فتاة طروديه قد أحبت اباهها آغا ممنون في اللاوعي حبا شديدا بحيث ادى ذلك الحب الى الغيرة الشديدة على ابيها من امها، وكانت تكرهها كرها شديدا، دفعتها تلك الغيرة والكرهية ان تتفق مع اخيها على قتل امها والتخلص منها. استعمل فرويد تلك القصة في تحليلاته النفسية للبنات وتعلقهن بابائهن من ناحية، وكرهية الام من ناحية اخرى.

ثامنا الشبق الجنسي:

تصاب بعض النساء بالشبق الجنسي، وهي حالة مرضية، مظاهرها تتضمن باظهار المشاعر والاستجابات الجنسية المفرطة Erotism، التي جاءت من الحب الجنسي، الذي يطلق عليه باله الحب عند الاغريق ابروس ابن افروديت، الذي يدل على الشخص الشبقى الذي يتصف بالافراط الجنسي، أو فرط الحساسية الجنسية، ويطلق عليه لدى الانثى باللغة الانجليزية بـ Nymphomania والتي تعني المرأة الشهوانية، تنتج هذه الحالة بسبب الخل والاضطراب العصبي، أو الخلل العقلي، وقد يكون السبب ناتج عن عوامل فسيولوجية، أو نقص في التعلم اللازم لضبط تلك الميول. ولدى الرجل بـ Satyriasis. يعاني الرجل في بعض الاحيان من حالة القذف المبكر ، أو الفوري اللحظي precipitataEjaculation وتكون النسبة حوالي من 10-20 %.

تاسعا النيو راسثينا Neurasthenia:

يشعر المصاب بهذه الحالة بالتعب والارهاق اثناء ممارسة العلاقة الجنسية، بحيث لا يتحملها، وبسبب ذلك يكون مهموما كثيرا حزينا كثير الشكوى والتبرم بالحياة، كما يعاني من اضطرابات فيزيولوجية مختلفة، اضافة الى صعوبة التركيز وضعف الذاكرة والتشتت في الانتباه، ويصاب احيانا بالكآبة المرضية والقلق الشديد.

عاشر الاستعراء أو الاستعراض:

يميل الأطفال في مراحلهم الاولى الى الاستعراء، عندما تحاول الام تبديل ملابس طفلها يذعن لها في اول الامر وعندما تصل به الى المرحلة الاخيرة من نزاعها لملابسه فانه في تلك اللحظة يفلت منها راكضا سعيدا ضاحكا. يعتبر هذا السلوك طبيعي لشعور

الطفل بالحرية التي تحرره من قيود الملابس وثقلها احيانا ايام الشتاء لخوف الام على طفلها من البرد. عندها تركض ورائه وتمسك به، ربما تضربه لانه اتعبها، وان كانت طفلة فقد توبخها وتذكر لها كلمة عيب عدة مرات. قد يؤدي هذا السلوك الى ان الطفل أو الطفلة تخزن الموقف في عقلها الباطن وعندما تكبر أو يكبر فانه يميل الى هذا الاستعراء أو التعري. كما ان الاعلام يشجع هذا السلوك عندما يستعرض الفتيات الجميلات لغرض الاعلان أو الافلام، بحيث تعرض الممثلات والممثلين مدعمة بالاغراءات المادية. يشجع هذا الشباب الى تقليد هؤلاء. كما هناك بعض السلوكيات تبادر بها بعض المجموعات الى التعري وتعتبر ذلك نوع من الاضراب أو الاعتراض على اجحاف الحكومة أو المؤسسة. يعتبر ذلك نوع من أنواع استغلال الفرص لاشباع رغبة التعري أو الاستعراء. هناك من يعتبر هذا النوع من السلوك ما هو الا تأكيد على الذات، واخر يعتبره نوع من السلوك القهري.

يعتبر التطرف في هذا النوع من السلوك الاستعرائي ما هو الا نوع من الرغبة في اظهار ما هو ممنوعا، و يعتبره المجتمع نوع من أنواع الانحراف الجنسي خاصة اذا ظهر في مجتمع يرفض ذلك التعري رفضا باتا. كما تميل النساء الى كشف الصدر والذراعين وهذا مؤشر الى ان لديهن الرغبة في اثاره الرجال كذلك نوع من أنواع جلب الانتباه وحب الظهور.

ذكر بعض علماء التحليل النفسي ان التعري ما هو الا مؤشر للعجز الجنسي الذي يعاني منه الفرد الذي يميل الى التعري. أو انه مظهر عصابي، وانها وسيلة دفاعية اولية يلجأ اليها المريض لغرض معين في نفسه، كالتعويض والتقصص أو وسيلة دفاعية يلجأ اليها بعض المرضى بالاكتناب أو البرود الجنسي.

يميل بعض الافراد الى كشف عوراتهم بشكل متطرف وهذا يحدث لبعض المراهقين ومتوسطي الاعمار، وبعد دراسة حالتهم وجد انهم يعانون من مشاكل تتعلق بقوتهم الجنسية اي انهم يشعرون بالضعف المتزايد في هذا الجانب، كذلك بعضهم يعاني من مشكلة في التكيف العضوي للجهاز العصبي المركزي.

حاديعشر استراق النظر الجنسي وأحبال الاختلاس:

يحاول بعض الافراد الى استراق النظر الى الآخرين عند ممارستهم العلاقة الجنسية أو التلصص على النساء اللواتي يغيرن ملابسهن أو التلصص على الحمامات، أو الافلام والفيديو، أو التلصص على الذين يقيسون الملابس في المخازن... الخ من مواقف. هناك من يتمتع بمشاهدة القنوات التي تعرض من تتعري أو المواقع المشبوه التي تعرض ما يشبع تلك الرغبات. هذا النوع من الافراد يشعرون باللذة عند مشاهدة هؤلاء العراة. كما هناك من يذهب الى بيوت الدعارة للتلذذ بمشاهدة العلاقات الجنسية.

اجريت دراسة على من يشاهد مثل هؤلاء، وهل تفسد اخلاق المشاهد؟ وهل تدفعه الى ممارسة السلوك المنحرف؟ وكانت النتائج كما ياتي: ان 49 % من يشاهدهم تدفعهم الى ممارسة الاغتصاب، وان 56% اجابوا بان مشاهدة تلك المواقف تؤدي الى انحلال الاخلاق.

ثاني عشر السادية:

اشتهر الماركيز دي ساد الأديب الفرنسي المشهور سنة (1740-1814) برواياته التي تزخر بشخصيات يستمدون لذتهم الجنسية عن طريق تعذيب الآخرين، جنسيا، ونفسيا وجسميا، ولهذا اطلق على تلك السلوكيات بالسادية نسبة الى اسمه ساد. اشهر رواياته كانت (جوستين وجوليت).

يستعمل السادي طرقا مختلفة في التعذيب اثناء ممارسة العلاقة الجنسية كالعض - أو الضرب أو الاهانة، وهناك من يصل به الامر الى القتل. هناك بعض الحوادث التي تشمل الاغتصاب بحيث يوجد بينهم بنسبة كبيرة ساديين. تجدون تفصيلا للموضوع في الفصل الذي تناول الشخصيات.

ثالث عشر الفيتيشية Fitichism:

تتضمن التعلق بالاشياء أو عبادة الجمادات أو الاشياء المسحورة التي تنتشر في اكثر بقاع العالم ومنها افريقيا، والكلمة فيتيش Fitich جاءت من كلمة feitico البرتغالية التي تعني (الشيء المصنوع) والتي اطلقها المكتشفون على ماكانت تستعمله القبائل الافريقية من رقي سحرية أو التميمة أو عبادة الجمادات وهي مشتقة من المالك للقوى السحرية.

اما من الناحية السايكولوجية فانها تدل على الاعتقاد الخرافي أو التعليق المرضي والجنسي باشياء وممتلكات لها علاقة مع شيء أو هدف جنسي ولهذا يستخدم الافارقة التعويذة أو التميمة لاهداف متعلقة بالسحر والشعوذة لغرض اشاعة الخوف والخشية بين الناس الذين يسود بينهم الجهل.

الفيتيشية لها اتصال بجسم الانسان والاشياء التي سيق وان اتصلت بجسمه اتصال مباشر، أو أستعملت من قبل الافراد. على سبيل المثال الملابس الداخلية أو الحذاء أو المناديل أو العطور أو القفاز أو الاقراط... الخ من مقتنيات فردية يستعملها المحبوب. كلما كان الحب شديدا وممنوعا كلما تعلق المحب باشياء الحبيب خاصة اذا حرم من الاتصال بذلك الحبيب. وهناك امثلة عديدة على هذا النوع من التعلق كتعلق الشعراء بالحبيب وقولهم الشعر في المحبوب... الخ من سلوكيات.

رابع عشر العلاقة الجنسية مع الأطفال وصغار السن Pedophilia:

يعاني بعض الافراد من خوف من الاتصال بالكبار أو بنفس السن أو من الذين يتعاطون الكحول والمخدرات أو يعانون من ضعف النضج الانفعالي، عندها يلجأ الى ممارسة الجنس مع صغار السن مع الأطفال لانهم ضعاف ولا خوف من ممارسة العلاقة الجنسية معهم. كما يمارس الذكر مع الذكر أو الانثى مع الانثى.

خامس عشر العلاقة الجنسية مع الحيوانات Zoophilia:

يعاني بعض الافراد من نوع من الكراهية للبشر وهذا يدفعهم الى ممارسة العلاقات الجنسية مع الحيوانات كالحصان والكلب والبقرة والمعزة والحمار وذلك لضعف الحيوان اولاً، وتوفره ثانياً، وتقبله وسكوته ثالثاً. هناك من يشير الى ان هذه الممارسات منتشرة في الريف بنسبة تتراوح بين 40-50 %.

الامراض الجنسية:

يعاني الكثير من مشاكل وامراض جنسية. هناك من يتستر على امراضه خجلاً من كشف اعضائه التناسلية للطبيب أو الطبيبة، أو خجلاً من فضح امره ومرضه خاصة تلك الامراض التي تسببها العلاقات المنحرفة. ومن هذه الامراض ما يأتي:

1 مرض السيلان Gonococcus:

يطلق على هذا المرض بالتعقيبية. انه مرض معدي ينشأ عن جرثومة Gonococcus ولهذا سمي باسمها، يتميز المرض بالتهابات صديدية بفرزها الجهاز التناسلي نتيجة للاصابة بهذا الالتهاب، تصاب به الاناث في جميع الاعمار، اما الاصابة لدى الذكور فانه يكون في فترة البلوغ.

ينتقل المرض للأفراد عن طريق اللمس للاماكن المصابة ونقلها بواسطة اليد للاماكن الاخرى، كذلك عن طريق المقاعد الافرنجية الملوثة أو عن طريق ميزان الحرارة ويكون الأطفال ضحية لتلك الوسيلة، كما ينتشر في اماكن البغاء. و ينتقل عن طريق استعمال المناشف أو التلامس عن طريق الجماع.

الأعراض: يعاني المريض من الالام اثناء التبول، اضافة الى افراز مواد صديدية في مجرى التبول لدى النساء و الرجال وفي عنق الرحم لدى النساء ايضاً. في البداية يكون لون السائل ابيض ويتحول الى اصفر ثم الى الاخضر والبنّي. تشير الابحاث الى ان المرض ينتشر في الولايات المتحدة وفي اوربا وشرق اسيا والشرق الاقصى، هناك من يشير الى الزيادة في انتشار الامراض في البرازيل وامريكا وفرنسا.

تتم مراحل المرض كما يأتي: تدخل جرثومة المرض في المجاري التناسلية والمثانة ويكون لدى الاناث مجرى البول وعنق الرحم والمبيض وقد يؤدي الى التهاب عام وتكون حالة خطيرة وان شفيت قد يؤدي الى العقم أو انسداد الامعاء، اما لدى الرجال فانها تصيب البروستات والحوصلات المنوية والاقتنية الشعرية ويؤدي الى العقم الدائم احياناً.

كما تؤدي الى امراض والتهاب المفاصل كالركبة والرسغ والقدم، وقد تنتقل الأم المرض الى طفلها عن طريق الايدي الملوثة التي تصيب العين، وقد تؤدي الى العمى. العلاج: يتم العلاج باستعمال عقار البنسلين. والاهتمام بالنظافة للوقاية من انتشار المرض بين الافراد.

2 مرض الزهري Syphilis:

سمي هذا المرض بالسفلس اشتقاقا من اسم الجرثومة المسببة له. يتضمن المرض عدة اشكال يطلق عليه. سنأتي على ذكرها تباعا.

يسبب هذا المرض الشلل وتخريب خلايا الدماغ ومراكز النطق والكلام ويؤدي الى العمى بسبب تخريب العصب البصري وهناك من يعتبره اخطر من مرض السرطان ومن شلل الأطفال والتهاب الرئة. يسبب المرض الى الاجهاض أو تشوهات خلقية وجلدية وضمور الاعضاء، ويؤدي الى ظهور اسنان غير اعتيادية، صرع بله عته... الخ من اصابان عقلية. أو اجنة ميتة بسبب المشيمة المعطوبة.

ينتقل المرض من شخص لآخر عن طريق الاعضاء التناسلية وعن الجلد اذا كان فيه جرحا، والفم والوجه والاصابع... الخ من مناطق التماس. وينتقل ايضا عن طريق استعمال ادوات الطعام والملامسة كالنقبيل.

هناك من يشير الى ان المرض يتفشى بين الممارسين للفاحشة وتعادل نسبتهم بما يقارب 70%. يؤدي هذا المرض الى الموت بنسبة من 1 - 4 بين المصابين بشكل مباشر أو غير مباشر.

أعراض المرض:

يظهر للمصاب نوع من التورم أو الدامل على الاعضاء التناسلية أو اللسان أو الشفة أو الجفن. وتبقى هذه الدامل صديدية خمسة اسابيع ثم تجف وتترك ندبة على المكان المصاب ثم تظهر اخرى في مكان اخر على البطن أو الصدر وتكون بحجم صغير، كما يتركز المرض في الكبد والطحال والكلى والدماغ والقلب والشرابين والعظام، اي في كل مكان من الجسم، وكلما حل بمكان ادى الى تخريبه. على سبيل المثال ان تركز في العصب البصري ادى الى العمى، أو العصب السمعي ادى الى فقدان حاسة السمع، وان تركز في الجهاز العصبي والمخ ادى الى العته والجنون، وان تركز في الكبد والطحال ادى الى التورم وخلل في الوظائف والتشمع. اما ان اصاببت المرأة فانها تنقل المرض الى أطفالها كزهرى القلب أو الجهاز العصبي أو الزهري الولادي، يمكن تلخيصها كما ياتي:

الزهري الولادي:

ينتقل هذا المرض من الام الى الجنين في الشهر الرابع عن طريق دم الام الذي يستلمه من المشيمة، قد يؤدي هذا المرض الى الاجهاض في الاشهر الاولى من الحمل، أو ولادته قبل الاوان ميتا أو حيا مشوها، وقد يصاب الجنين في الاشهر الاخيرة من الحمل. تتناقص الاصابة بالمرض كلما تكررت مرات الحمل بسبب المضادات الموجودة في دم الام. تكون نسبة وفيات الاجنة حوالي 25%.

تصاب انسجة العظام بهذا المرض والرئتين والكبد والطحال والاغشية المخاطية وتكون واضحة في الاسابيع الاولى التي تعقب الولادة، كما تصاب قرنية العين والاسنان والحنك والجهاز العصبي في المراحل المتأخرة في الافرنجي الولادي. قد يكون طبيعيا عند الولادة لعدة اسابيع ثم يظهر عليه ارتفاع الحرارة وفقر الدم، وعدم اكتساب الوزن، وزكام حاد، وشلل كاذب للطراف، ضخامة الكبد والطحال والعقد اللمفاوية، تبدل شكل الانف، تقرحات حول الفم والشرج والاعضاء التناسلية.

بالأفرنجيا المكتسب:

يصاب الأطفال بهذا المرض عن طريق تقبيل الكبار المصابين لهم، ويظهر في الأعضاء التناسلية أيضا والوجه والرقبة والشفاه والفم، ولا فرق بينه وبين المرض الذي يولد به الطفل ولكن هذا يكون أشد. يكون زهري الأم أكثر خطرا على أفراد العائلة من زهري الأب، فعندما يرث الطفل المرض من أبيه أو أحد أجداده لأبيه ربما ينجو من انتقال الداء إليه فيأمن من نشوئه، أما إذا كانت أمه مصابة به فيكون انتقال المرض إليه أثناء الحمل. ينتقل المرض من الزوج لزوجته ومنه ينتقل إلى الأولاد والأحفاد.

الوقاية من هذا المرض:

تتم الوقاية من المرض بالعفة والامتناع الكامل لممارسة الفاحشة والزنا، كما دعا العلماء بغلق دور الدعارة لحماية الناس من الاصابة. على سبيل المثال نادى الرئيس كندي وخرشوف انذاك الشعب الامريكي والشعب الروسي بالابتعاد عن اشباع الشهوات بطرق مشبوهة لحمايتهم من الاصابة بتلك الامراض. اشار كندي في خطابه، ان المرض متقشي في امريكا في ذلك الوقت وان من 1 - 6 اشخاص متقدمين للجيش بانهم غير صالحين للخدمة وذلك بسبب التشوه الحاصل لهم جسميا ونفسيا نتيجة لانغماسهم في اشباع شهواتهم الجنسية بالطرق غير السليمة.

يصاب مرضى الزهري بأعراض التهاب سحايا المخ أو علة هستيرية صرعية، أو يكون نمو الجسم بطيئا، أو الاستسقاء الدماغى، أو يصاب بالكساح، أو يعاني من التأخر في التعليم أو تكون اسنانه غير سليمة، أو تكون مناعته ضعيفة بحيث يكون من السهل اصابته بالسل الرئوي، أو التهاب اغشية الجهاز الهضمي، أو الاصابة بالامراض العصبية. اما اذا كان المصاب بالزهري وراثيا فانه يكون معرضا للسحايا أو اصابة الحبل الشوكي بحيث يعاني من التوافق الحركي واقدامه مشوه ولا يستطيع المشي، أو الكلام، ويصاب بالشلل الجنوني والوهن العصبي... الخ من امراض.

جالاتهابالجنسياالقيحي:

يعاني المريض من تكون حويصلات صغيرة على الاعضاء الجنسية الذكرية، تتحول الى قيحية، وبعد ايام تتحول الى تورمات مؤلمة في جانب معين أو كلا الجانبين، بسبب تضخم الغدد البلغمية ولهذا اطلق عليه بالنمو البلغمي. ونتيجة لشعور المريض بتلك الالام يشك الطبيب المعالج بالزائدة الدودية. تصاحب الحالة تعرق وغثيان وقي وانحلال عام في الجسم ونقص في الوزن والالام في الظهر، وبعض الحالات النادرة كظهور أعراض التهاب السحايا. يؤدي المرض الى تشوهات في الجهاز التناسلي أو تشوه في الاطراف السفلية، كما يظهر ورم سرطانى في بعض الاحيان في الأعراض المتأخرة لهذا المرض. كما تظهر أعراض مرض التقرح المغبني وهو عبارة عن حبيبات تظهر على الاعضاء التناسلية وتنتقل الى منطقة العانة واسفل البطن والمنطقة الشرجية، وتكون العدوى عن طريق الاتصال الجنسي المشبوه، والخطورة في ذلك تكمن عندما تحدث الاصابة لا يمكن علاجها.

دبعضالامراضالجنسيةالآخري:

هناك امراض جنسية أخرى يمكن تلخيصها كما يأتي:

- 1 - مرض البجل: ينتشر هذا المرض في مناطق الشرق الاوسط في العراق وسوريا وفلسطين والاردن والسعودية ومصر واليونان وتركيا وايران، لا ينتقل عن طريق الاتصال الجنسي وانما عن طريق الاحتكاك.
- 2 - مرض البوز وهو مشابه للسفلس ينتشر في افريقيا واسيا.
- 3 - مرض البنتا مشابه لأعراض السفلس ينتشر في جنوب ووسط امريكا.

4 - مرض القوبا التناسلية الذي تنتقله الفيروسات من شخص لآخر عند التلامس المباشر للجلد، وتنتقل الإصابة في نفس المنطقة المتشابهة على سبيل المثال ان كانت الإصابة في المنطقة التناسلية فانها تنتقل الى الآخر الى منطقتة التناسلية، وإذا كانت الإصابة في الفم تنتقل الإصابة الى الفم عن طريق التقبيل، أو ينتقل المرض عن طريق اتصال الام بجنينها فانه ينتقل للجنين.

5 مرض الايدز أو نقص المناعة:

ظهر المرض في امريكا سنة 1978 وفي هايتي وزاير سنة 1985 واصبح خطره في تزايد. يعاني المريض من نقص المناعة المكتسبة بحيث يتعرض لامراض متعددة نتيجة لذلك، تشير بعض الابحاث الى ان كل اصابة واحدة تظهر هناك اربع اصابات لم تظهر والمرض في انتشار وتزايد خاصة بين الشاذين جنسيا وتقدر حوالي 70% فقط في سان فرانسيسكو انهم مصابون، ولكن لم تظهر اصابتهم، واكثر من 80% قد تعرضوا لعدوى الفيروس. يتعرض هؤلاء للالتهاب الرئة وامراض الدماغ والعمى والسرطان ثم الوفاة.

تشير الاحصائيات الى ان الاصابات في تزايد، نعرض النسب كما يأتي:

1 - 72% تكون بين المنحرفين والشاذين.

2 - 17% بين مدمني المخدرات.

3 - 6% بين الذين نقل اليهم الدم.

4 - 2% تكون سبب الإصابة مجهولة.

5 - 1% بين الذين يتصلون جنسيا طبيعيا.

أسباب انتشار المرض:

هناك أسباب عديدة لانتشار المرض، اهمها ما يأتي:

1 - الاختلاط الجنسي الواسع الانتشار بين الذكور والاناث في الغرب، خاصة في

امريكا والتي تقدر بان الشاب المنحرف البالغ الذي تجاوز عمره 35 بانه قد

مارس مرات عديدة مع شاذين وهناك من يبالغ ويذكر بانه مارسها الف مرة

مع شاذين مثله.

2 - يكون المنحرف جنسيا اكثر تعرضا للإصابة بشتى أنواع الالتهابات مما يجعل

جهازه المناعي ضعيفا لا يمكنه التصدي لفيروس الايدز والإصابة به. لقد

اهتم معهد باستور بالبحث عن سبب الإصابة بمرض الايدز واستطاع روبرت

جالو على التعرف على فيروس الايدز وتحديده.

يعمل المرض على تحطيم خلايا الكريات البيضاء ومناعة الجسم لمقاومة الامراض،

كما ان من طبيعة هذا الفيروس التكاثر بسرعة تزيد الف مرة عن اي فيروس

آخر.

3 - مرض الهربيز ويكون الانسان هو سببها وانه يختلف عن الايدز، بان الاصابة به تتكرر كل اسبوعين أو ثلاثة اسابيع ثم يختفي المرض كلياً ومن النادر ان يموت الانسان بسببه. ينتشر المرض في امريكا وهذا المرض تاريخي بينما الايدز فانه مرض حديث. ويصيب مرض الهربيز الاعضاء التناسلية وينتقل الى النسيج العصبي المجاور، ونادراً ما ينتقل الى بقية اعضاء الجسم، بينما الايدز ينتقل الى اعضاء الجسم ويؤثر عليه. والهربيز يؤدي الى حدوث بثور على العضو التناسلي ثم تنفجر وتختفي نهائياً بينما الايدز يؤدي الى الموت.

الوقاية من المرض:

- 1 - الفحص المختبري قبل الزواج.
- 2 - التأكد من سلامة الزوجة قبل الحمل.
- 3 - العلاج للزوجين قبل البدء بانتاج الذرية والتوالد.
- 4 - فحص الجنين وعلاجه الفوري عند الاصابة.
- 5 - العفة والابتعاد عن ممارسة العلاقات الجنسية المشبوهة.
- 6 - تسهيل الزواج للشباب وتجنب الصعوبات التي تعيق ذلك كالمهور العالية أو منع الزواج من القبائل الاخرى أو غيرها من المعوقات.
- 7 - عزل المصابين وحجرهم.
- 8 - الرعاية الصحية والرقابة المشددة على المطاعم والفنادق.

الفصل التاسع

التحرش الجنسي وعلاقتها بخيانة الزوجية

الفصل التاسع

التحرش الجنسي وعلاقتها بالخيانة الزوجية

مشكلة التحرش الجنسي مشكلة معقدة متشابكة الاطراف، وكم نتكلم عن هذه المشكلة فلا نستطيع ان نعطيها حقها، وذلك لأسباب عديدة، اهمها التكتّم على هذه الافة التي لا يخلو مجتمعنا منها مهما كان حذرا، وذلك بسبب تعدد وتنوع الاطراف الالعبة فيها، واختلاف الادورا المتعاملة مع هذه الافة وتلك السرية وذلك الخوف المسيطر على الضحايا من افشاء سر الحوادث التي يتعرضون لها، لأسباب عديدة سنذكرها لاحقا. يمكن ان نعتبر التحرش الجنسي هو الجانب الواسع في الخيانة الزوجية. كثيرا ما تفاجأ الزوجات بان الزوج قد خانها وتحرش بجارتها، أو خادمته، أو قريباتها، وترتب على المشكلة ان تحمل الضحية من المعتدي. مما تتسع المشكلة ويجبر الزوج المعتدي على الزواج بمن اعتدى عليها وتحرش بها. فتكون الزوجة المسكينة امام موقف صعب. هل تقبل ذلك من اجل اطفالها؟؟ ام تطلب الطلاق منه وتشرد الأطفال؟؟؟ ام ماذا؟؟؟ عندها تتخذ احد الحلول وجميعها مرّة مرارة العلقم، وتتجرع تلك المرارة صابرة، على غلطة اقترفها الزوج الخائن بدون رادع.

شغل التحرش الجنسي العلماء والدارسين ولم يجدوا حلا لتلك المعضلة التي تنتشر بين المجتمعات على اختلافها. نتطرق الى بعض الدراسات الى هذه المشكلة كما يأتي:

الدراسات السابقة في التحرش الجنسي:

ذكر بسام القاضي نتائج لدراسة عن العنف ضد المرأة والتي شملت 1891 اسرة من 14 محافظة في سوريا، بحيث ضمت تلك العينة 970 اسرة حضرية و 921 اسرة ريفية، وظهرت النتائج التي تتعلق بالتحرش الجنسي، بان هناك 15.4% من اناث الحضر قد تعرضن للتحرش الجنسي اعلى مما حصل لزميلاتهن في الريف.

ذكرت جمعية علم النفس البريطانية عن تحرش المرضى من الرجال بالمرضات اللواتي يسهرن على راحتهم، ان هناك 60% من الممرضات قد عانين من التحرش الجنسي من قبل هؤلاء المرضى.

كما اشارت التقارير التي تناولت نسب الاغتصاب في بريطانيا بانها ارتفعت النسبة الى حوالي 38% خلال عام واحد.

وقد ذكر مركز الضحايا الوطني الامريكي الى ان هناك واحدة من كل ثماني من النساء الامريكيات البالغات قد تعرضن للاغتصاب

وان نسبة تقل اعمارهن عن 18 سنة كانت 61 %، وان نسبة الأطفال الذين تقل اعمارهم عن 11 سنة كانت 29%.

اشار مايكل هانس الامين العام لمنظمة العمل الدولية الى نتائج الدراسات التي شملت 23 دولة صناعية في انحاء مختلفة من العالم، بان هناك حوالي 84% من العاملات في اسبانيا قد تعرضن للتحرش الجنسي وان 74 % في بريطانيا.

نشر خبر فيلندن بريطانيا :

بان مهندسا اوربيا قد ابتكر جهاز انذار بحجم أزرار الثوب يمكن خياطته في الثوب، ليحمي المرأة من التحرش الجنسي، وذلك بوضعه تحت ملابسها، ويقوم باطلاق صفارة للانذار عندما يتعرض لها احد. ومخترع هذا الجهاز هو سلافومير آدموفتش من الصرب.

اشارت شاهيناز (2006) في موضوعها - الاستغلال الجنسي لجسد الطفل - الى ان وزارة الداخلية الأردنية في عمان انشأت ادارة لحماية الاسرة. وقد استقبلت هذه الادارة في عام 1998 295 حالة من حالات التحرش الجنسي ضد الأطفال. وتضمنت هذه الحالات زنا المحارم نسبة كبيرة و في عام 2000 فقد عالجت الإدارة 631 حالة استقبلتها وبرغبة من اصحابها.

يشير مصطفى الغريب الى ان اكثر من 300 حالة تحرش جنسي حدثت ضد نساء بينها 64 حالة اغتصاب و 34 حالة لواط في اكايمييات عسكرية امريكية عام 2004 م ويمثلن النساء نسبة ما بين 15-16 %. وفي جمهورية التشيك بان التقارير تشير الى ان ربع المجتمع تعرض للتحرش الجنسي، هذا ما ذكره المعهد الاجتماعي لأكاديمية العلوم التشيكية، والذي جاء تلبية لطلب وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وتكليف المعهد باجراء البحث، والتأكد من هذه الظاهرة الملفتة للانتباه باتساعها وكثرتها.

أظهر أحدث استطلاع للرأي الذي أجري في تشيكيا أن ربع عدد التشيك والتشيكيات قد تعرضوا في حياتهم للتحرش الجنسي أثناء ممارستهم أعمالهم المختلفة، وان اغلب حالات التحرش طالت النساء، وأكد الاستطلاع الى أن التصرفات ذات الإيحاء الجنسي تقع في تشيكيا بشكل كبير .

جاء في موضوع المرأة وجرائم الاعتداء الجنسي الى انه أبلغ في الولايات المتحدة الأمريكية عن 100000 حالة شروع بالاغتصاب أو الاغتصاب الفعلي في عام 1990.

جاء في تقرير بعثة التحقيق التابعة للجماعة الأوروبية المنشور في كانون الثاني 1993 إلى ان 20000 حالة اغتصاب، كما تعرفت الجهات المختصة على 800 ضحية من البوسنة والهرسك. هذا ما تذكره تلك الاحصائيات اما الحالات التي لم يبلغ عنها فإنها اكثر بكثير من ذلك.

وفي موضوع المرأة وجرائم الاعتداء الجنسي 2006. 7.4 .

اظهرت نتائج الاستبيان الذي تناول التحرش الجنسي الى ان 75.6% منهم كان الأطفال هم الضحايا للتحرش الجنسي وان 27% منهم لم يتجاوزوا العاشرة من العمر وان 48.6% منهم تعرضوا ما بين السن 10-20 من العمر.

http://www.islamonline.net/Arabic/in_depth/Cyber_Counselor/sexual_molestation/index.shtml

تشير الدراسات المختلفة بان الاعتداءات الجنسية على الأطفال في تزايد واختلقت اشكالها واساليبها بحيث أصبحت ظاهرة خطيرة تتفاقم يوما بعد يوم والذي يساهم في استفحالها ذلك الصمت والخوف من الفضيحة، أو التطرق الى بحثها بشكل علني. إضافة الى الخوف من العقاب بكل اشكاله ان كانت جسمية أو اقتصادية أو اجتماعية.

طبيعة حدوث التحرش الجنسي:

يحدث التحرش الجنسي عادة بين شخصين غير متكافئين، بين راشد و طفل صغير عاجز عن الدفاع عن نفسه. ونتيجة لذلك ومن الرعب والخوف المزدوج من الاهل والمعتدي الذي يسيطر عليه يكتم الخبر عن الآخرين. كما يحدث بين الأطفال أحيانا أثناء اللعب وذلك بسبب جهلهم بالموضوع. وعندما يكبرون ويتشربون التعاليم الدينية ويدركون الصحيح من الخطأ عندها تبدأ مظاهر تأنيب الضمير لديهم. ومما يزيد الطين بلّة الخوف والخجل من الإفصاح بما يعانون لأبائهم أو من هم أكبر منهم سنا، وقد لا يفصحون بذلك للمعالج النفسي أيضا. وكلما كبروا كلما زادت معاناتهم خاصة عندما يقترب وقت التفكير بالزواج.

ومما يعقد المشكلة هو رد فعل الكبار عند سماعهم بهذا النوع من الاعتداء، ويكون وقع الخبر شديدا ومفعما بالخوف والاحتقار أحيانا، في الوقت الذي ينتظر صاحب المشكلة منهم المساعدة في حل مشكلته التي يعاني منها. وإن بدر من هذا الطفل سلوكا غير مرغوب فيه، عندها يلجأ بعض الآباء والأمهات إلى تعييره بما حدث له من موقف جنسي، وبأنه ضعيف، أو أنه هو الذي هيا لذلك، وغيرها من الاتهامات التي تعقد المشكلة كثيرا.

درجات التحرش الجنسي:

للتحرش الجنسي الذي يتعرض له الافراد من الجنسين في كل الاعمار درجات يمكن ان نلخصها كما يأتي:

اولا: الدرجة الخفيفة من التحرش التي يرفضها المقابل ويتأثر بها سلبيا، وهناك من يعتبر هذه بمثابة الخيانة الزوجية ايضا، ندرجها كما يأتي:

- 1- اشارات لها مدلول جنسي.
- 2- عبارات لها مؤثر جنسي.
- 3- استعمال بعض الجمل، أو المناداة باسماء لها علاقة بالجنس كيا حبيبتي، ويا جميلتي، ويا حباتي، ويا قلبي، بالوقت الذي ليس لها مبرر.
- 4- تعليقات معينة لشكل الجسم أو الشعر أو الملابس.
- 5- التحدث عن افلام أو قصص تتناول الجنس وبشكل فاضح احيانا.
- 6- ارسال رسائل مكررة لطلب موعد للمقابلة.
- 7- توجيه اسئلة تتعلق بالحياة الشخصية لها مدلول جنسي كالسؤال عن فراش النوم والحمام والملابس الداخلية...الخ من اسئلة بعيدة عن الاحترام.

ثانيا: الدرجة المتوسطة من التحرش الجنسي، والخيانة الزوجية، والتي تتضمن ما يأتي:

- 1- اللمس لمناطق الجسم كالكتف والظهر والصدر والرجل والذراع...الخ من اماكن غير مسموح بها.
- 2- نظرات غير لائقة.
- 3- القرص والعض.

ثالثاً: الدرجة الشديدة من التحرش الجنسي، والخيانة الزوجية، والتي تتضمن ما يأتي:

- 1 أ التقبيل بالقوة.
- 2- كشف الاعضاء الجنسية امام من يرفض ذلك.
- 3- الاغتصاب.

أسباب التحرش الجنسي:

- ان أسباب حدوث هذه السلوكيات السلبية والاعتداء الجنسي واندفاع البعض لممارستها عديدة منها ما يأتي:
- 1 - نقص ادراك الأطفال وبرائتهم وعدم معرفتهم مخاطر الممارسة الجنسية التي يقومون بها.
- 2- تكتم أولياء الأمور على هذا الجانب لأسباب عديدة ومختلفة.
- 3- حب استطلاع الأطفال الذي يتميزون به مما يدفعهم إلى ممارسة تلك السلوكيات لاشباع تلك الرغبة.
- 4- مساهمة العامل الاقتصادي و العائلات المجبرة على نوم أفرادها في غرفة واحدة، وقد يشاهد الأطفال ابائهم يمارسون الجنس.
- 5- رغبة الأطفال في تجربة العلاقات الجنسية وتقليد من شاهدوا من الكبار ممن يمارسها بطريقة ما كالتي ذكرناها أو الافلام أو الانترنت...الخ من مواقف.
- 6- وسيلة يستعملها البعض لاثبات الذات ويتحرش بمن هو اضعف منه، واصغر منه سناً، ومن يكون لا حول له ولا قوة للدفاع عن نفسه.
- 7- كثرة وسيطرة المشاكل العائلية أو المدرسية التي يواجهها الأطفال وبالتالي يتخذون هذه الوسيلة للتفيس عما يعانون، وليس المقصود هنا ان كل من يعاني من مشاكل عائلية يلجأ لتلك الوسيلة.
- 8- قد يتخذ تلك الوسيلة بمثابة التحدي للآخرين والانتقام منهم بالاعتداء على ابنائهم وبناتهم والتشفي بهم.
- 9- فقدان الحنان والحب اثناء التنشئة الاجتماعية ومراحل النمو ونتيجة لذلك يمارس التحرش الجنسي للتعبير عن معاناته بهذه الطريقة.
- 10- البحث عن الرغبة في المتعة والاشباع الجنسي بالطرق الملتوية ومنها التحرش الجنسي.
- 11- يكون احيانا نوع من الشذوذ ولا يستطيع هؤلاء السيطرة على انفسهم وردعها. وهذا ما اكده "جريجوري ديكسون" عام 1996 من خلال بحثه الذي أظهر فيه ان 49% من الشواذ جنسيا الذين تناولهم البحث قد تعرضوا لنوع من أنواع الاعتداء الجنسي أثناء مرحلة الطفولة!!

12- يعاني بعض الافراد من رفض الواقع الذي هم فيه وبالتالي يلجأون لممارسة التهرش الجنسي .

13- يحيط الخجل بموضع الجنس والحذر من التحدث بما يتعلق به، اضافة الى ان الالباء والمربين كثيرا ما يصيبهم الارتباك عندما يلح الطفل أو المراهق في السؤال عن الامور الجنسية والتي يعتبرها طبيعية و ياتيها الجواب دائما بهذه الصيغة (عيب تتحدث بمثل هذه الامور بهذا الشكل)، وبالتالي يلجأ هؤلاء الأطفال والمراهقين الى وسائل اخرى للحصول على الجواب الذي يوضح لهم ذلك، وقد يقعون احيانا بمطبات الانترنت، أو اصدقاء السوء و يتم توضيح الامر بشكل ممارسة شاذة، أو التعرف على تلك الممارسات الشاذة عبر المواقع الاباحية، أو بعرض افلام لا اخلاقية وبالتالي يتعلمون عن الجنس اشياء واشياء بحيث يبدأون بالتحفظ والتستر على تلك الوسائل خوفا من غضبة الالباء والمربين، وقد ينكشف امرهم ولكن بعد وقوع المحذور، أو لا ينكشف امرهم بحيث يستمرون على ذلك.

14- اهمال الوالدين لأمور توضيح ما يجب توضيحه للجوانب الجنسية، مما يؤدي بالأطفال الى ممارسة بعض السلوكيات المتعلقة بالجنس، وبالتالي يجد لتلك الممارسة لذة بحيث يكررها ويكررها سرا، وتصبح لديه عادة، ومن هذه الممارسات هي العادة السرية لدى الجنسين، أو ممارسة اللواط أو السحاق.

15 - ممارسة الوالدين الخيانة الزوجية، وقد يكتشفها الابناء، عندها يقلدون ويمارسون تلك العلاقات هم ايضا.

الأعراض التي تظهر على ضحايا التحرش:

يعاني الأطفال الذين تعرضوا للتحرش الجنسي من أعراض مختلفة، ومن هذه الأعراض ما يتعلق بالجوانب النفسية والجسمية وهي ما يأتي:

1- الأعراض الجسمية: تتضمن هذه الأعراض الالتهابات المختلفة الناشئة من التمزق الحاصل من الاعتداء ان لم تعالج في الوقت المناسب نتيجة لما يحيطها من الخوف والخجل والتي تزيد من تلك المعاناة. كما يعاني هؤلاء الأطفال من اضطرابات معوية من إسهال أو إمساك، وكذلك الطريقة التي يتناول بها الطعام كالشرهة أو انعدام الشهية، والتهابات في الأجهزة التناسلية، أو نزيف في تلك المناطق التي تعرضت للاعتداء، إضافة إلى التبول الليلي، أو الإصابة بالأمراض التناسلية والالتهابات المختلفة والحساسية في تلك المناطق والتي قد تؤدي إلى صعوبة الحركة والجلوس.

2- الأعراض النفسية: وهي متعددة ومختلفة ومتشابكة أحياناً، مما يصعب على المعالج النفسي الوصول إلى السبب المباشر، ويتحتم عليه ان يستعمل طرائق دقيقة وقوة ملاحظة وانتباه مركز كي يتوصل إلى الحقيقة. ومن هذه الأعراض الصراع النفسي بين الشرف أو الارتواء بالرديلة. ويكون هؤلاء كمن يخاف من الرضاء فيرمي نفسه في النار. وغيرها من الأعراض يمكن تلخيصها كما يأتي:

1- يسيطر على هؤلاء الأطفال الخوف من الأشخاص الذين يكونون قريبي الشبه من المعتدي، كأن تخاف البنت من أبيها أو جاراها... الخ إذا كان هناك شبه بينه وبين الذي اعتدى عليها. أو ترفض الزواج من الخطيب الذي يشبهه، وإن أجبرت على الزواج به فيكون زواجها فاشل. ويصاب هؤلاء بالانطوائية والاكتئاب والإحباط وسيطرة أحلام اليقظة والكوابيس الليلية عليهم.

2- يسيطر على الآخرين نوع من السلوك الذي له علاقة بالنشوة التي شعر بها عند التحرش الجنسي، ولهذا يرغب في التعرض للتحرش مرة أخرى، وعندها ينحرف عن الطريق السوي. كما يكون هناك نوع من عدم التمييز لدى بعض الأفراد بين التحرش الجنسي وبين النشاط الجنسي الطبيعي، ونجده بذلك قد تعود على ممارسة العادة السرية والاستمنا، أو عند اللعب مع الأطفال الصغار يحاول مسك أعضائهم الجنسية، أو النظر إليها، وإن لم يتوفر له ذلك يلجأ إلى النظر إلى صور العراة، أو التمتع بالبرامج التي تعرضها بعض القنوات، أو أفلام الفيديو أو عن طريق الشبكة الإلكترونية. وعندها يمارس بعض السلوكيات الشاذة كإدخال أشياء صلبة في العضو الجنسي أو حك الأعضاء بأشياء معينة. دون ان يعي المخاطر لذلك السلوك.

3- يعاني الضحية من حالات من القلق الاجتماعي، ويمكن أن يحدث العكس فيصبح شخصية عدوانية متحفزة وعصبية، وقد يتولد للمرأة شذوذ جنسي

نتيجة للخوف الذي يسيطر عليها من جراء التحرش الجنسي الذي تعرضت له.

4- تجنب الذهاب الى الاماكن التي سبق وان تعرض للتحرش الجنسي، أو الشبيه بتلك الاماكن وذلك ناتج عن التعلم الاشرطي الذي تعلمه نتيجة لتعرضه لذلك لتحرش.

5- تسيطر على من أعتدي عليه نوع من المبالغة في اظهار انفعالاته السلبية المختلفة وذلك من جراء ذلك الاعتداء.

6- تظهر على من أعتدي عليه الفاظ متعلقة بالجنس، ويتلذذ بذلك احيانا.

7- يميل البعض من هذا النوع من الافراد الى الرغبة الجنسية المبكرة، أو تكون سلوكياتهم غير مألوفة وغير طبيعية.

8- يسيطر على البعض الكراهية للجنس الاخر لانه يتمثل في الاعتداء، كذلك عدم الرغبة في الامومة أو الابوه .

9- تسيطر على هؤلاء اضطرابات النوم من كوابيس واحلام مزعجة أو ارق ورفض النوم أو النوم لمدة مبالغ بها، أو الخوف من الظلام والنوم في غرفة مظلمة.

10 - تراجع سلوك ونشاط هؤلاء بشكل ملفت للانتباه نتيجة لفقدان الثقة بالنفس.

11- الاصابة بالتبول الليلي.

12- التعلق الشديد بالام وطلب الامان منها.

13- كما يميل البعض الى التصرفات الطفولية المختلفة كممارسة سلوكيات منحرفة، كمص الإبهام وقضم الاظافر أو السلوك الطفولي كجلوس الفرد بحضن امه، أو يتكلم كالأطفال الصغار وغيرها.

14- سيطرة احلام اليقظة.

15- شكوى من المشاكل الدراسية.

16- هروب من المدرسة أو البيت احيانا.

17- ممارسة السلوك العدواني على الاخرين أو على الحيوانات.

18- سيطرة الغضب والانفعالات الشديدة غير المنطقية.

19- ممارسة سلوكيات تعذيب النفس ومنها المحاولات الانتحارية.

20- سيطرة الانسحابية والانطواء.

21- الشعور بالخوف من الطرفين من الإفصاح لوالديه أو للكبار خوفا من العقاب أو التندر عليه أو الاستهزاء به... الخ، ومن الجانب الثاني الخوف من المعتدي لأنه يهدده بالقتل أو بشيء آخر إن أفشى ذلك لأحد.

22- تعاطي المخدرات والمسكرات والتدخين.

24- يشعر الأطفال بالاضطراب والحيرة بما يترتب عليه التحرش وكيف يتصرفون تجاهه.

25- الخوف من نتائج الافصاح عما حدث لهم من تحرش ومن نظرة المجتمع لهم.

- 26- القلق الذي يسيطر عليهم من نفور الاصدقاء والابتعاد عنهم ان نشر خبر الاعتداء وما تعرضوا له.
- 27- يشعر بالإهانة من جراء ذلك التحرش وكم من حالات نواجهها في العيادة بأن الضحية يبكي أشد البكاء ويسأل ماذا أعمل؟ وان دل على شيء فإنما يدل على المرارة التي يشعر بها.
- 28- قد يكون الضحية انتقامي وقد يعتدي على الآخرين مثلما اعتدي عليه وتكون الحلقة مفرغة في هذا الموقف.
- 29- قد يكون انطوائي منعزل يكره الآخرين ولا يرغب في العلاقات الاجتماعية .
- 30- منهم من يصاب بإضطرابات نفسية مختلفة كالكآبة وأحيانا الانتحار أو الوسواس القهري ...الخ.
- 31- يعاني من ضعف الثقة بالنفس وبالأخرين.
- 32- يصاب بالخجل ويكون من الصعب عليه التعامل مع الآخرين.
- 33- يصاب بالشذوذ الجنسي كاللواط للرجل و السحاق للمرأة.
- 34- يعزف عن الزواج خوفا منه وإن اجبر على الزواج لا يسعد به ولا يسعد شريكه.
- 35- يخجل من الإفصاح عما يعاني من أمراض في الجهاز التناسلي والتهابات مختلفة مما يؤدي الى استفحالها ان لم تعالج.
- 36- يعاني من تأنيب الضمير الشديد .
- 37- يميل البعض ممن تعرض للتحرش الجنسي من الافراد الى الرغبة الجنسية المبكرة أو تكون سلوكياتهم غير مألوفة وغير طبيعية.
- طرق الوقاية، وحماية الأطفال من التحرش الجنسي:**
- ينبغي توعية الأبناء ليكونوا بمنأى عن هذه المخاطر وأن الوقاية خير من العلاج، وتتم وقاية الأبناء وحمايتهم من شرور الوقوع بهذه المخاطر بعدة وسائل، نذكر منها مايلي:
- 1- المبادرة في توعية الأطفال منذ الصغر بشتى الطرق والوسائل المتاحة والممكنة.
 - 2- المراقبة الحكيمة للأطفال اثناء لعبهم بعيدا عن التسلط.
 - 3- تجنب ترك امور الأطفال بيد السواق والخدم.
 - 4- التأكد من نوعية علاقة الكبار بالأطفال وسلامة نيتهم مهما كانت قرابتهم للطفل.
 - 5- ينبغي على الامهات اخذ الحيطة وحماية اطفالهن من المنحرفين المتواجدين بين افراد العائلة كالاب والاخوة أو المقربين للآخرين.
 - 6- ينبغي الحد من سلوك المنحرفين أو المرضى المتواجدين بين افراد العائلة لمنع وقوع المحذور والاعتداء على ابنائهم أو اخوتهم أو اخواتهم.
 - 7- مراقبة سلوك الخدم والسواق وعلاقتهم بالأطفال.

- 8- حذر الام من مداعبة الأطفال لأعضائهم الجنسية وهم صغار السن والذي يكون غرضها من ذلك اثاره الضحك والمرح لديه الذي له عواقب نفسية وخيمة عند الكبر.
- 9- ينبغي احاطة الطفل بالحب والحنان وبأجواء التعاون والاطمئنان واثاحة الفرصة لهم للافصاح عما يعانون منه.
- 10- حماية اطفال المدارس من الممارسات السلبية وذلك بعدم تركهم في المرافق مدة طويلة أو في الغرف المهملة والفارغة كي لا يجدوا فرصة لممارسة تلك السلوكيات.
- 11- مراقبة الأطفال في ذهابهم وايابهم ان كان للمدرسة أو الى اماكن اخرى.
- 12- منع الأطفال وتحذيرهم من الذهاب الى اماكن مهجورة كي لا يجد المنحرفون فرصتهم للاعتداء عليهم.
- 13- التفريق بين الأطفال اثناء النوم قدر الامكان وان كان لابد من النوم معا ينبغي مراقبتهم.
- 14- الحذر من ممارسة الوالدين العلاقة الجنسية قريبا من الأطفال أو بامكانهم سماع ما يدور بين الوالدين اثناء ذلك. ان الشروع بالخيانة الزوجية، التي تهز ثقتهم بوالديهم من ناحية، وتقليدهم من ناحية ثانية.
- 15 - تشجيع الابناء على الالتزام بتعاليم دينهم واخلاق مجتمعهم معنويا وماديا وذلك بوضع جوائز لمن يلتزم بتلك الاخلاق الراقية وحسن التصرف والسلوك .
- 16- اتاحة فرص الزواج وتسهيله بكل اشكاله بعيدا عن التطرف في المهور والبذخ في اقامة الحفلات... الخ من الامور التي تجعل الزواج صعبا على من لا يستطيع ذلك.
- 17- غرز التعاليم الدينية بالطرق السهلة والمبسطة لحماية الابناء من الوقوع أو ممارسة السلوكيات المنحرفة المختلفة ومنها التحرش الجنسي.
- 18- ينبغي على وسائل الاعلام الحد من الوسائل التي تساعد على الانحراف من افلام ومسلسلات وصحف وكتب واشربة مضغوطة وغيرها والعمل على حماية الناشئة من الوقوع في براثن جريمة التحرش الجنسي.
- 19- توفير الشروط المطلوبة للموظفين العاملين في مراكز حماية الناشئة كي لا يقع عليهم الضرر من المنحرفين المتربصين بهم.
- 20- تعاون جميع المؤسسات المسؤولة في مراكز الصحة النفسية والخدمة الاجتماعية على حماية الناشئة.
- 21- تطوير ورفع مستويات العاملين في المؤسسات والمراكز المسؤولة في تقديم التوجيه والعلاج المناسب للناشئة بشكل عام.
- 22- ضرورة تنظيم عمل الهيئات المسؤولة الاهلية والرسمية على حماية الناشئة من الانحراف بكل اشكاله خاصة التحرش الجنسي.

23- فتح مراكز مختلفة للتوعية ورعاية الناشئة وتوجيه نشاطاتهم بالشكل الصحي وذلك لحمايتهم من ممارسة السلوكيات المنحرفة والمختلفة.

24- اقامة دورات صيفية وحملات توعية هدفها انشاء جيل متمتع بالاخلاق السامية.

25- توجيه الأطفال توجيهها صحيحا لكيفية استعمالهم الشبكة العنقودية بشكل مفيد.

26- توزيع كتيبات على العوائل تتناول الامور الجنسية بشكل علمي واسلوب مقبول لغرض التوعية فيها وحماية الأطفال من المنحرفين.

27- مراقبة العلاقات التي يقيمها الأطفال فيما بينهم بعيدا عن التدخل الذي يثيرهم.

28 - افتتاح مراكز مختلفة للتوعية ورعاية الناشئة وتوجيه نشاطاتهم بالشكل الصحي وذلك لحمايتهم من ممارسة السلوكيات المنحرفة والمختلفة.

29- توعية الأسر وتوضيح الأمور الجنسية بشكل علمي واسلوب مقبول لغرض حماية الأطفال من هذه المخاطر.

30 - مراقبة مراكز الانترنت العامة من قبل الجميع ان كانوا مربين أو سلطات امن

أو غيرها كي لا يستغل الأطفال بتدريبيهم على ممارسات سلوكيات اباحية وزرع تلك الاخلاق لديهم.

الوسائل المستعملة لتشجيع الاباء لاطفالهم مستقبلاً على إخبارهم إذا حصل

وتعرضوا لتحرش ما؟

كلما كان الطفل مطمئنا من سلوك الوالدين والكبار الذين يتعامل معهم كلما استطاع البوح بأسراره اليهم والانتماح عليها لثقته العالية بهم، كما تساعد التنشئة الاجتماعية السليمة على التفاعل بين الاباء والمربين والابناء، ويؤدي هذا التفاعل الايجابي الى التعاون والحب الاطمئنان السائد بين الاطراف، واذا سادت مثل هذه الاجواء بين افراد العائلة عندها تكون الصراحة فيما بينهم، واذا سادت الصراحة، فإن حدث تحرش جنسي لا سامح الله للابناء فانهم يهبون لاخبار اوليائهم لطلب المساعدة منهم لانقاذهم من ذلك الوحش.

كلما ابتعد الاباء عن استعمال الشدة والتخويف، كلما ارتاح الأطفال لهم وتقربوا اليهم وسهل عليهم طرح مشاكلهم امامهم، كما تلعب علاقة الام بابنتها دورا مهما في حمايتها من الوقوع بما لا يحمد عقباه، ويمكن ان نقول ان جميع الفتيات لديهن نوع من المشاكل المتعلقة بالجنس وقد تتعدى تلك المشاكل الى التحرش الجنسي ايضا، ان كان بالكلام أو بالفعل فان وجدت الفتاة قلبا حنوناً من الام استطاعت ان تطلعها على ما تعرضت له، وبالتالي تستطيع الام مساعدتها بطريقة من الطرق الحكيمة التي تحفظ شرفها وعفتها. وموقف الاب من ابنه لا يختلف عن موقف الام من ابنتها المهم مساعدة الابناء على حل مشاكلهم التي يخلون من الافصاح بها.

كما ان نزاهة الوالدين وسلامة سلوكهم تشجع الابناء على اقامة علاقة معهم بدون خوف أو وجل، اما اذا فقد الابناء الثقة بأبائهم خاصة عندما يكون الوالد أو الوالدة منحرفين ويمارسون الخيانة الزوجية، لا يردعهم دين، ولا اخلاق ولا قيم، عندها لا يقرب هؤلاء الابناء من الوالدين لطلب النصح والحماية. ولسان حالهم يقول لو كانوا امناء لنصحوا انفسهم اولاً، ولما وقعوا في تلك الخيانة التي يرفضها المجتمع ويعتبرها جريمة بحق الأسرة.

- ما هي الوسائل الناجحة لمعالجة الامر إذا حصل وثبت شينا بخصوص التحرش؟
- 1- ينبغي فحص الضحية أو المعتدى عليه طبيا للتأكد من سلامته من الالتهابات ومعالجتها، ان وجدت في اسرع وقت ممكن.
 - 2 - مساعدته من الناحية النفسية وذلك بعرضه على طبيب نفسي أو معالج نفسي.
 - 3- فحص الفتاة التي تعرضت للاعتداء للتأكد من عفتها ومساعدتها على تخطي الازمة وتهيتها للزواج بشكل اعتيادي .
 - 4- تجنب الاستهزاء بمن وقع الاعتداء عليه .
 - 5- تجنب اطلاق الصفات على من وقع عليه الاعتداء كالجبان أو الضعيف... الخ من الصفات التي تعمل على تحطيمه.
 - 6- مساعدة الضحية على توضيح ما حدث لها أو له والاستماع له بكل هدوء وضبط اعصاب كي يطمئن الطفل ويتحدث بحرية تامة 7 - تجنب التشهير بمن وقع عليه الاعتداء.
 - 8- علاج الموقف بالمنطق والحكمة والروية ان وقع اعتداء على الابناء لا سمح الله بعيدا عن الاندفاع والتهور.
 - 9- توفير النشاطات المختلفة لمن وقع عليه الاعتداء وذلك لابعاده عن التفكير واجترار الحادث.
 - 10- حمايته من التعرض للاصابة بالكآبة والخوف والوسواس وكره الحياة وغيرها من الامراض النفسية وذلك عن طريق تخفيف الصدمة عنه.
 - 11- تجنب التهديد والوعيد و لقاء اللوم على الطفل لانه بامس الحاجة الى الاطمئنان والدعم والشعور بالامان.
 - 12- تجنب لقاء المسؤولية كاملة على الطفل خاصة اذا كان لا حول ولا قوة له.
 - 13- ينبغي الاتصال بالمعالج النفسي الاجتماعي والنفسي لمساعدة الطفل على تخطي اثار المشكلة.
 - 14- ينبغي التأكد من ادعاء الطفل في هذا المجال قد يكون خياله الواسع هو الذي يدفعه لسرد تلك الاحداث.
 - 15- تجنب فضح الامر بالمجلات والصحف وان لزم الامر في ذلك تجنب ذكر الاسماء والتشهير بهم.
 - 16- يمكن تبديل مكان سكن العائلة ان امكن وذلك للتخلص من تقولات الآخرين وحماية الطفل من الصراعات النفسية التي تسببها له تلك التقولات.
 - 17- تدريب الطفل على ممارسة تمارين الاسترخاء وتمارين التنفس للتخلص من التوتر الذي يعاني منه.
 - 18- معاقبة المعتدي بشكل قانوني كي لا يكرر ذلك السلوك المشين مع الآخرين مرة اخرى .
 - 19- علاج المعتدي لانه بحاجة ماسة للمساعدة وقد يكون هو الاخر ضحية من ضحايا هذه الافة.

20- منع الطفل من الاتصال بمن اعتدى عليه خاصة اذا كان من الاقارب وان لم يكن معروفا منعه من الاتصال بالجماعة التي كان يتعامل معها ان كان هناك شك بهم.

21- المصارحة بين القادمين على الزواج لاجل التخلص من عذاب الضمير اولا وثانيا لزرع الثقة بين الطرفين.

22- معاقبة المجرم الذي مارس الاعتداء والحذر من تركه طليقا للحد من تكرار الجريمة اضافة الى الاثر النفسي على الضحية عندما يرى المجرم طليقا.

بعض الارشادات النفسية التي يمكن للمعتدى عليه او (الضحية) ان يتبعها ادرجها كما ياتي:

1- من تعرض لهذه الحالة وله اتجاه ديني سيساعده هذا الاتجاه على تخطي الأزمة. كما تعتبر ظاهرة الاستشارة المنطقية كبدائية ايجابية ستساعد هؤلاء كثيرا على الشفاء أن شاء الله.

2- ممارسة النشاطات المختلفة التي تشغله عن التفكير بالجنس، وحبذا لو كان بينها نشاطات تعكس على الفرد بالفائدة كالقراءة وممارسة الهوايات المفيدة.

3- ينبغي إبعاد جميع الأفكار المتعلقة بتلك الحالة التي يعاني منها الفرد خاصة إن كانت لها علاقة بأنواع التلذذ بها.

4- على الفرد إبعاد الأفكار المنحرفة التي تسيطر عليه، وليعلم إن ممارسة ما يفكر به من انحراف فالعاقبة ستكون وخيمة. وعليه أن لا يقرب ما حرمه الله أبدا.

5- عليه أن ينهض من مكانه بسرعة كلما راودته أفكارا منحرفة ويتوضأ ويصلي ركعتين ويستغفر الله وهذا سيساعده كثيرا.

6- إن كانت الظروف مساعدة للزواج عليه أن يحاول التفكير في أن يتزوج بالطرق التي حلها الله كي يبعده عما يحرمه الله ويرفضه المجتمع العربي والإسلامي.

7- عليه أن يبتعد عن مشاهدة الأفلام التي تثير التهيج الجنسي لديه مهما كلفه الأمر.

8- عليه أن لا يسمع إلى من يشجعه على الإتيان بممارسات منحرفة ومشبوهة.

9- أن يقرأ عن العفة وعن مشاهير العلماء الذين اشتهروا بالأخلاق الحميدة وليعلم أن الفقر والمرض ليس بعيب وإنما العيب من فقد سمعته وشرفه. ومجتمعنا العربي يمج السلوكيات التي تتعلق بالانحراف الجنسي فعلى الفرد أن لا يقرب منه ولا يفكر به مطلقا.

10- إن الانحراف واتخاذ الفرد تلك السلوكيات يكون منبوذا حتى في المجتمعات الأوروبية وبعضهم يشبهون تلك السلوكيات كسلوك الحيوان. فكيف بمجتمعاتنا المحافظة و التي تؤكد على السمعة الطيبة التي هي فخر للفرد ولعائلته ولأطفاله في المستقبل. يمكن لطفله أن يقول أبى كان مريضا أو فقيرا ولا يخجل من ذلك، ولكنه لا يستطيع أن يقول كان أبى يمارس اللواط والعياذ بالله.

11- على الفرد الابتعاد عن ممارسة التحرش الجنسي مع الآخرين انتقاما لنفسه لأنه تعرض إلى ذلك أو انتقاما من اعتدى عليه كاعتدائه على ابنائه أو اقربائه، فستكون العاقبة وبالا عليه وذلك لتأنيب الضمير الذي سيلازمه طول حياته،

- ويكون وبالا عليهم لأنه سيجعل منهم أفرادا يعانون مثل ما يعاني منه الآن، كما أنه يُغضب الله.
- 12- عليه أن يحاول رسم ذلك الشخص الذي اعتدى عليه في ورقة ويمزقها إربا إربا عدة مرات أو يرسمه ويعمل ثقباً على صورته وذلك للتنفيس عما يعاني منه.
- 13- تساعد ممارسة النشاطات المختلفة على صرف الطاقة التي لديه كالرياضة المختلفة أو النجارة أو الحدادة وما إلى ذلك.
- 14- عليه الابتعاد عن الشبكة الإلكترونية والدخول إلى المواقع المشبوهة لئلا تؤثر هذه البرامج عليه وهو في غنى عن ذلك.
- 15- عليه أن يسمع القرآن ويصلي كلما عنت عليه فكرة سلبية سيئة مثل تلك الأفكار الشيطانية.
- 16- أن يذلل ويسيطر على الصراعات النفسية التي يعاني منها لئلا تضعفه وتجعله عرضة لتلك الأفكار السلبية التي تدور حول هذا الموضوع.
- 17- عليه أن يراجع الطبيب بنوعيه الجسمي والنفسي للتأكد من سلامة الأعضاء الجنسية والطبيب النفسي لعلاج حالته النفسية هذه وبدون تأخير.
- 18- إن استشار الفرد في العلاج لتلك الظاهرة يعني هناك مؤشر يطمئن لأنه وضع قدمه على السلم للعلاج وهذا شيء جيد وذلك بشرح حالته التي يعاني منها، وطلب العلاج هذا معناه أنه يرفض ذلك السلوك المشين والله سيعينه على ذلك.
- 19- عليه أن يكون قوياً بإيمانه ولا يضعف أمام تلك الأفكار السلبية إن كانت تسيطر عليه.

دور المعالج النفسي في حله مشاكل المسترشدين منضحايا التحرش الجنسي :

يعاني الضحية وكذلك المعتدي من صراعات نفسية قد يكون أساسها هو صعوبة تحقيق الذات ولهذا الجانب آثار كبيرة ظاهرة في سلوك الأفراد. يلعب تحقيق الذات ومعوقاته دوراً مهماً في ظهور المشاكل والصراعات النفسية المختلفة لدى الأفراد. ولهذا السبب أكد ماسلو في هرمه على أهمية وظيفة تحقيق الذات Self – actualization ووصول الفرد إلى السعادة التي يريجوها. كلما استطاع الفرد تحقيق ذاته كلما أدى إلى تقوية دافع الإبداع لديه واستخدام جميع إمكانياته في ممارسة عمله المهني والوظيفي وعلاقاته الاجتماعية المختلفة. ومن هذا المنطلق يكون لعملية العلاج النفسي أثر فعال في مساعدة الأفراد على التعرف على مشاكلهم وأسبابها ووضع الحلول الناجعة للتخلص منها أو تذليلها. كما يهدف العلاج النفسي أن يجعل المسترشد راغباً في التغيير للأحسن والاستفادة من تجارب الحياة الإيجابية، وكلما كانت لدى الفرد مرونة في التغيير والتقبل لواقعه كلما أدى ذلك إلى الوصول للنمو والتوافق النفسي المطلوب.

هناك جوانب عديدة لذات الفرد منها الذات المدركة الواقعية التي يهدف المعالج النفسي إلى تقويتها كي تتماشى مع مفهوم الذات لدى الفرد كما يدركها الآخرون عنه وهذا ما تناوله الذكاء الانفعالي الذي لا مجال لتوضيحه في هذه العجالة. المهم في عملية العلاج النفسي هو إعادة التوازن لذات الفرد إن كانت مثالية أو مدركة إلى الواقعية التي

تتجانس مع الواقع الذي يعيش فيه الفرد بعيدا عن التطرف الذي يؤدي الى الاضطرابات النفسية المختلفة. وكلما تحقق ذلك كلما ادى الى نجاح العلاج النفسي واصبح وسيلة من وسائل أو طريقة من الطرق العلاجية التي يكون الاكثري بحاجة اليها.

يعتمد نجاح المعالج النفسي على عدة اسس منها اسلوبه المتعاطف مع المسترشد اثناء الجلسات العلاجية التي يمارسها بحيث يتقبل المسترشد على علته وعبويه ويكون صبورا على ذلك كما لصبر المعالج النفسي واستمراره في متابعة العلاج هو الاخر له اثر على سير العملية الارشادية ليساعد المسترشد الى فهم المشكلة وادراكها ثم التفكير بوضع الحلول المناسبة لها. فالعلاقة التي يسودها التعاطف بين المعالج النفسي والمسترشد والهدوء في سير المناقشات اثناء الجلسات وشعور المسترشد باهمية التعاون على ايجاد الحل للمشكلة وانه طرفا مهما في ذلك الحل.

طرق تطبيق العلاج النفسي لمساعدة ضحايا التحرش الجنسي نلخصها كما يأتي:

- 1- طمأنة المسترشد واعادة ثقته بنفسه.
- 2- اعطائه فرصة التعبير والتفيس عما يعانيه بزرع الثقة بين المعالج النفسي والمسترشد.
- 3- مراقبة سلوك المسترشد الانفعالي وكشف صراعاته النفسية المكبوتة.
- 4- يمكن استعمال التنويم الايحائي في علاج هؤلاء.

دور الوالدين وتأثيرهما على سلوك الابناء:

ادرج لكم هذه الحادثة لتكون دليلا على تشجيع الوالدين لبعض السلوكيات. شاعت الصدف ان تقوم الكلية في جامعة التاسع من ايلول بازمير / تركيا بسفرة سياحية لعوائل الاساتذة، وفي احد الايام كنا جالسين واذا بطفلين لعائلة يجلسان معا، وطول الوقت يقبلان بعضهما البعض الاخر مما اثار تساؤلاتي، وتقربت من الطفلين وسألتهم عدة اسئلة عن اسمائهما وعمرهما، وكان الكبير في السادسة والصغير في الرابعة، ثم تجرت وسألتهم لماذا تقبلان بعضكما البعض؟ قال الكبير: لاننا طيور الحب، واردف الصغير ماما قالت ذلك، وكانت الام تسمع المحاوراة التي دارت بيني وبين طفليها، وهي تبتسم لما يقوله الطفلان، فهذه البراءة وتلك الاجابات تدل على انهما يسلكان ذلك لان هذا النوع من السلوك يعجب امهما ويحضى على ابتسامتهما لهما. ومن هذا المنطلق لا نعجب من سلوك الأطفال البريء ان تعدى الملامسة الجنسية، أو ممارسة العلاقة الجنسية بين الاخوة والاخوات الذين لا يعوا الحرام والحلال، وانما يقلدون الآخرين كالام والاب أو ما يشاهدونه عبر القنوات المختلفة أو الانترنت.

كما ان اسلوب الاهل في معاملة الطفل الذي تعرض للاعتداء قد يكون خاطئا بعض الاحيان عندما لم يعرفوا سبب انطوائه أو نفوره من بعض الاشخاص، وقد يفهم الاهل خطأ عندما يظهر ذلك النفور، ويحاولون التقريب بينهم مما يعرض الطفل الى صدمة نفسية، ويكون بين نارين، نار الخوف من الافصاح عن ان هذا الشخص الذي اعتدى عليه ولا يستطيع الافصاح عنه، والنار الاخرى انهم يصرون على تحسين العلاقة بينه وبين ذلك

المعتدي دون ان يدركوا ما حصل، ويقع ذلك الطفل في صراع لا اول له ولا آخر. وينطبق هذا الموقف على موقف رفض الطفل للذهاب الى مكان معين وقع له حادث الاعتداء فيه.

ينبغي ان تبدأ التوعية الجنسية من العائلة منذ الصغر بما ينسجم مع أعمار الأطفال. وتتكامل هذه التوعية في المدارس وذلك بتدريس هذا الموضوع بشكل علمي، وتوزيع كراسات على الآباء والأمهات لتوعية الأطفال وإفهامهم بأن تلك السلوكيات مرفوضة دينياً واجتماعياً وأخلاقياً.... الخ.

ويمكن للعائلة الاعتماد على العلاج النفسي لاعتباره ركيزة من ركائز العلاج النفسي الأساسية لحماية المسترشدين من الوقوع في مطبات التحرش الجنسي كذلك مساعدتهم على زيادة كفاءتهم في جميع المجالات ان كانت انتاجية او تقوية ثقتهم بانفسهم وبالاخرين لانهم يعيشون في مجتمع ويتعاملون ويتفاعلون مع الاخرين ومع متغيرات البيئة التي تحيط بهم أو ان كانت اجتماعية أو ثقافية أو نفسية... الخ. كما يساعد العلاج النفسي افراد العائلة على التكيف والنمو والتوافق مع جميع جوانب شخصياتهم، وكلما كان سلوك الفرد سوياً وإيجابياً في تعامله مع الآخرين، كلما حقق نجاحاً في جوانب حياته المختلفة من جميع الجوانب، ان كانت انفعالية أو تحصيلية أو مستقبلية. يهدف المعالج النفسي أو المرشد النفسي على تحقيق الاهداف العامة لخدمة الفرد والعائلة والمجتمع ككل وذلك بتوفير البيئة النفسية المناسبة للتوافق النفسي ونمو الشخصية بشكل سوي، وإقامة علاقات ناضجة ومتفاعلة مع الآخرين، ومساعدتهم على اكتساب الخبرة في فن التعامل مع الآخرين ومع المجتمع الذي يعيشون فيه.

يهتم العلاج النفسي بمساعدة افراد العائلة والجماعات على التعرف على الاساليب السلبية ومنها التحرش الجنسي وحمايتهم منها، كما يساعدهم على التعرف على قدراتهم وتفعيلها مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي... الخ، كما يمكنهم من الاستفادة من الامور الدينية في اعادة التوازن النفسي والاطمئنان والراحة.

الفصل العاشر

أنواع الأشخاص واتوا الخيانة الزوجية

الفصل العاشر

أنواع الشخصيات والخيانة الزوجية

تلعب الوراثة والبيئة كما ذكرنا سابقا دورا مهما في تكوين سمات شخصية الفرد، فالتنشئة الاجتماعية والطريقة المستعملة في تربية الفرد سواء في الاسرة أو المدرسة أو المجتمع ككل، اضافة للاعلام الذي يشحن افكار الفرد بشتى الامور، جميع تلك المؤثرات تتطافر وتتعاون على صقل تلك الشخصية، ولهذا تجد تنوع الشخصيات وتباينها في المجتمع الواحد، منها الشخصية الشكاكة والعدوانية والانطوائية والرجسية والاتكالية والهستيرية... الخ من شخصيات، يمكن ان تلعب أنواع الشخصية دورا مهما في المشاكل الزوجية، ومنها الخيانة الزوجية. ومن أنواع الشخصية ما يأتي:

اولا الشخصية المزاجية أو المتقلبة:

مميزا الشخصية المزاجية:

تتميز هذه الشخصية بالصفات التالية:

- 1 - تكون في بعض الاوقات مثالية في اقوالها وافعالها وسلوكها التعاوني اللطيف الذي يسعد الآخرين. ثم تنقلب في الوقت الاخر تماما بالعكس فتكون قاسية في اقوالها وسلوكها بحيث يصعب على الآخرين التعامل معها. خاصة الزوجة، يظهر لها الحب والتعاون معها، ثم ينقلب مزاجه ويكشف عن افعاله وخيانتته لها. عندها لا تستطيع ان تصدق ذلك، واين الحقيقة من كلامه هل يحبني فعلا؟، ام انه يخونني؟. وهكذا تعيش في صراع نفسي.
- 2 - يتميز سلوك اصحاب هذه الشخصية بما يشبه العاصفة عندما تهب تقلع كل شيء امامها.
- 3 - تكون الشخصية المزاجية متسامحة لابعد الحدود وفي الوقت الاخر تنقلب الى صارمة لا تقبل العذر مهما كان نوع الذنب بسيطا.
- 4 - انها متقلبة في قبولها اورفضها للمواقف وحتى في اختيار الاشياء، تراها مرة تقبل الشيء، ومرة اخرى ترفضه تماما، انه نفس الشيء الذي سبق وان قبلته ولم يتغير به جانب، على سبيل المثال لو اراد صاحب هذه الشخصية ان يشتري سيارة اعجب بها وقرر شرائها، وبعد فترة تغير كل شيء كره تلك السيارة ورفضها رفضا. كما تكون حياة الأزواج لهذا النوع من الشخصيات صعبا جدا، خاصة اذا شاب العلاقة سوء فهم بعضهما البعض الاخر، على سبيل المثال تجد الزوجة أو الزوج الذي يتمتع بتلك الشخصية محبا متعاوننا متسامحا، ثم تنقلب الامور راسا على عقب الى كراهية وصرامة، وبعدها تعود الى ما كانت عليه سابقا... الخ من

تقلبات في الحياة العامة والخاصة، بحيث يصبح التعامل مع تلك الشخصية الذي لم تكن له دراية بمميزاتها مختاراً في امره وكيفية التجاوب مع هذه الشخصية.

الأسباب التي تصوغ هذه الشخصية هي ما يأتي:

- 1 - الشعور بالفراغ.
- 2 - ضعف القدرة على ضبط الانفعالات ان كانت سلبية مثل الغضب والتوتر والتهور، ام ايجابية كالفرح والانشراح.
- 3 - فقدان معرفة الذات، وماذا يريد صاحب هذه الشخصية، ومن هو؟ وتجد صاحب هذه الشخصية يتسائل من انا؟ كيف انا؟ هل انا محبوب؟ هل يكرهني الاخرون؟ ماذا اريد؟... الخ من اسئلة.
- 4 - لا يستقر على امر أو انفعال، فهو متقلب بين الانفعالات الايجابية والانفعالات السلبية.
- 5 - يتسرب اليه الملل بسرعة بعد ان كان راغبا في الشيء أو العمل أو الصديق ومنفعلاً له، أو الزوجة التي يخونها بسبب هذا الملل.
- 6 - يكثر النقد لكل شيء من ناحية، ومن ناحية اخرى يكثر المدح وربما لنفس الموضوع والموقف.
- 7 - انفعالاته تسبق افكاره، بحيث لا يفكر بالعواقب ولهذا تجده كثير الندم. خاصة عندما يخون الزوجة وينكشف امره.
- 8 - يكون حساساً لاي انتقاد أو تجريح من قبل الآخرين.
- 9 - يعتبر كل اشارة أو حركة بانها جاءت ضده، هذا عندما يكون منفعلاً اما اذا كان هادئاً فانه يتقبل كل شيء.
- 10 - يعطي بسخاء عندما يكون مرتاحاً، وياخذ بعنف عندما يكون غاضباً.
- 11 - يكون صاحب هذه الشخصية كثير الشك في سلوك الآخرين الذين يتعامل معهم.
- 12 - يصاب بالكآبة في اكثر الاحيان.
- 13 - يحاول اذاء نفسه عند ثورة الغضب، وهناك من يضرب راسه في الجدار، أو يلطم جبينه بقسوة.
- 14 - يكون كثير الشكوى والتذمر من الاوضاع القائمة.

كيفية التعامل مع هذه الشخصية؟

- 1 - استعمال طريقة المناورة معه عندما يكون غاضباً.
- 2 - التحلي بالهدوء التام اثناء ثورة غضبه.
- 3 - ان يكون الاخرون مستعدون لانقلاب انفعالاته كي لا تكون ردود افعالهم شديدة معه وهذا ما يزيد الطين بلة.
- 4 - مساعدته على حل مشاكله وعندما يكون سعيداً يكون لطيفاً في سلوكه.
- 5 - ابعاده عن التوتر والحزن قدر الامكان.
- 6 - تجنب اي سلوك يثيره أو يغضبه.

- 7 - تجنب الجدل معه في اي موضوع لان الجدل يثيره ويغضبه.
- 8 - تنبيهه قدر الامكان على انه شخصية حادة، وقد تنفع تلك التنبيهات في بعض الاحيان.
- 9 - يمكن تدريبيه على الحب والحنان وتعريفه بفوائده واثاره.
- 10 - تدريبه على قراءة الايات القرانية التي تعيد الاطمئنان الى نفسه وتهدئ من ثورته وغضبه.
- 11 - معرفة هذه الشخصية مسبقا تساعد على التعامل معه، واستغلال الفرص المتاحة في مساعدته على تخطي ذلك الغضب.
- 12 - تجنب اجباره على اعمال أو افعال طويلة الامد لانه كثير الملل والتذمر.
- 13 - مصادقة ذوي الشخصيات الهادئة والتعامل معهم يساعد كثيرا على التفاهم معه.
- 14 - انه بحاجة لمساعدة المختص النفسي لتخفيف حالته عن طريق العلاج النفسي المعرفي الادراكي السلوكي.

ثانياً الشخصية العصابية:

- سمات الشخصية العصابية تتلخص كما ياتي:
- 1 - يتصف صاحب هذه الشخصية بعدم النضج الانفعالي اي تنقصه السيطرة على انفعالاته خاصة السلبية ويثور صاحبها لاتفه الأسباب. انه يضحك الامور ويجعل من الحبة قبة. ان اصابه شيء بسيط يجعله كبيراً ويعظم مصاب. يكون ضعيف الثقة بنفسه وقدرته واستعداده وهذا يدفعه الى الاتكالية على الآخرين الذي هم في الاصل استعملوا الدلال في تربيته.
- 2 - يسيطر عليه الخوف على نفسه من الآخرين، أو من البيئة ومن كل ما يحيط به.
- 3 - يسيطر عليه القلق من المواقف التي يتعرض لها و التي يفكر بها.
- 4 - يسيطر عليه التوتر والاهتياج لايستطع الامور التي تمر بحياته.
- 5 - يشعر بالتعب الشديد من اي عمل يقوم به.
- 6 - يكون متمركزاً حول ذاته، لا يهتم العالم وانما فقط هو وما يتعلق به. ولهذا لايهتم بالزوجة أو الأطفال عندما يخون الزواج.
- 7 - انه اناني بسلوكه وتعامله مع الآخرين، ويمتنع من كان يتعامل معه، المهم ما يكسب حتى لو كان على حساب مصلحة الجميع.
- 8 - علاقاته مع الآخرين مضطربة لانه لا يستطيع التعامل معهم بالمنطق والواقع.
- 9 - ينقصه التفكير الحكيم والبصيرة، وهذا يوقعه بمشاكل لا حصر لها مع الآخرين، ومع اسرته وزوجته التي يخونها.
- 10 - يسيطر عليه الشعور بالتعاسة حتى لو ملك الدنيا لانه لا يقنع بما ياتي من خيرات.
- 11 - لا يفرح اذا حقق نجاحاً تلو اخر لانه يشعر بالاحباط دائماً.

ثالثاً السادية:

جاءت كلمة سادية Sadism من الكاتب الفرنسي "المركيز دي ساد" منذ القرن الثامن عشر (1740-1814) الذي عاش في السجن لمدة (27) سنة بسبب ارتكابه سلوكيات جنسية منحرفة ومرفوضة من قبل المجتمع الذي عاش فيه آنذاك. كذلك بسبب استعماله العنف والقسوة والتعذيب مع من يتعامل معه لاحداث الالم بهم.

وتعني السادية استخلاص المتعة والراحة من جراء الم ومعاناة الاخرين بشتى أنواع الطرق والاساليب التي يستعملها السادي ان كانت بدنية أو نفسية. ويعتبر من يتميز بالسادية انه يعاني من اضطرابات في الشخصية.

هناك من يستعمل السلوك السادي اثناء العلاقة الجنسية لغرض الاثارة الجنسية واشباع تلك الرغبة واستخلاص اللذة في تلك العلاقة. وتدل السادية على انحراف في سلوك المصاب الذي يستمد منه اللذة بقدر ما يلحق الاذى بالغير ان كان نفسيا أو بدنيا كما ذكرنا سابقا، ويكون الضحية طفلا أو حيوانا أو امرأة، بحيث يسبب لهم التشوهات الجسدية من العض أو الوحز أو احداث الجروح والخدوش المختلفة في اجسامهم، أو اذلالهم بالتفريغ والتجريح والاهانة. هذه الحالة قد تدفع الزوجة الى تكوين علاقة مع من يكون لطيفا معها، مما يساعد بالتالي على الخيانة الزوجية.

أسباب الانحراف في هذه الشخصية :

تعتبر السادية حالة من حالات اضطراب الشخصية، أو دافع جنسي يتعذر تحقيقه بالطرق الاعتيادية السليمة، والسبب هو رفض المجتمع وعاداته وتقاليده وقوانينه له، وبالتالي يتحول رد فعله الى ممارسة وسائل العنف على الغير . تلعب التنشئة الاجتماعية دورا مهما في هذا النوع من الانحراف، وكلما تعرض الفرد في مرحلة من مراحل الطفولة أو أكثر من مرحلة الى الاستبداد والظلم والاحباط والمنع، وشحة في الحنان والدفع، كلما كانت الاصابة بالسادية متميزة لديه، ولا نجزم الى ان كل من عانى من تلك الاوضاع خلال التنشئة الاجتماعية الخاطئة ان يكون ساديا، ولكن البعض منهم يكونون ساديين.

هناك من يشعر باللذة الجنسية عندما يمارس الطرق التي يضعها لنفسه في ممارسة العذاب للآخرين، وكلما شاهد معاناة من يقع تحت طائلة ذلك العذاب، كلما شعر الممارس باللذة والراحة. كما ان الاغتصاب الذي يمارسه بعض المنحرفين وتشويه الضحية أو قتلها ما هو الا نوع من التطرف في السادية، وفقدان التوازن النفسي لدى هؤلاء، وتكمن الخطورة والخوف من وقوع الضحية بيد هؤلاء. لانهم قساة، والذي يقع تحت طائلة ممارساتهم الشنيعة يكون نصيبه التعذيب أو القتل، خاصة اذا كان الضحية ضعيفا ولا حول له ولا قوة.

هناك نوعان من السادية، هما ما يأتي:

- 1 - السادية البسيطة: التي تتضمن تخيل الفرد لبعض المناظر التي تحتوي على القسوة والعنف أو الضرب بالسوط لمن يريد ان يضاجعه ويستعمل العلاقة الجنسية معه، وعن طريق تلك الخيالات يشعر باللذة الجنسية ويمارسها مع الاخر بشكل اعتيادي، بحيث لم يشعر المقابل بذلك، لان الامر لم يتعدى الخيال.

2 - السادية الشديدة أو المعقدة : التي تتضمن استخدام العنف والقسوة، واحداث الضرر العميق في الاخر، و قد تتعدى القتل والتدمير، وقد يمارس السادي مص دم الضحية، أو حتى قضم بعض اجزاء من جسمها، وقد تكون الاعضاء الجنسية أو الكتف أو الثدي... الخ من اقسام لها علاقة بالاثارة الجنسية. كيف للزوجة ان تتحمل مثل هذه القسوة؟، وان طلبت الطلاق فلا تستطيع احيانا، هذا الوضع قد يدفعها للخيانة الزوجية للتخلص من العذاب.

رابعاً المازوخية أو المازوكية:

المازوخية أو المازوكية Masochism هو نوع من اضطراب الشخصية ولفظة المازوخية تطلق على من يقوم بايذاء نفسه ان كان لفظيا أو بدنيا، وجاءت الكلمة من الروائي النمساوي (لوبولد فون ساشر ماسوش) و رواياته التي كانت تدور حول من يستمتع بالالم الجسدي والتعذيب والاهانة. يكون هذا الاضطراب على شكلين من السلوك كما يأتي:

1- المازوخية العامة:

التي تتضمن السلوك الذي يؤديه المصاب بوعي احيانا، وبدون وعي احيانا اخرى، ويمارس نوعا من السلوك الذي يتضمن التحقير للنفس، وايدائها، ان كان لفظيا أو جسديا، ويشعر بالمتعة واللذة الداخلية عند ممارسته ذلك، بالرغم من شكواه الظاهرية التي يدّعيها بعدم الرغبة في تلك الممارسة.

يمارس المصاب السلوك القهري ويميل الى ان يكون مظلوما ومقهورا ومغلوبا على امره، ويحب ان يمثل دور الضحية التي يقع عليها الظلم والجور، ويندفع لهدم ذاته وتحطيمها. يطلق على اضطراب الشخصية هذه بالانجليزية Self defeating behavior ويشعر المصاب بالراحة عندما يمارس هذا النوع من السلوك القهري. وان وجد الزوجة الحنون، فانه يطمح ان يجد المرأة التي تشبع لديه تلك الحاجة ولهذا تقع الخيانة على اكثر الاحيان.

2 - المازوخية المتعلقة بالنواحي الجنسية:

يشعر المصاب باللذة عندما تكون العلاقة الجنسية ممزوجة بالاهانة والشدة الجسدية واللفظية ايضا، ويعود السبب في ذلك الى الشعور بالذنب وتأنيب الضمير، ويعمل هذا التعذيب والتعنيف على تخفيف ذلك القلق، ولا يشعر باللذة الجنسية الا بهذا الشكل، اي الممارسة المصحوبة بالآلام الجسدي والمعنوي.

أسباب اضطراب الشخصية المازوخية:

- هناك أسباب عديدة لعبت دورا مهما في اضطراب هذا النوع من الشخصية منها ما يأتي:
- 1 - ترجع الأسباب الى التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الأطفال وما يدور حولهم من معاملة قاسية يمارسه الرجل مع المرأة التي هي امهم، وبالاخص معاملة الزوج لزوجته واستعمال اساليب الظلم المختلفة مع الام امام اطفالها، مما ينعكس ذلك على سلوكهم. على سبيل المثال، قد يتقمص الولد شخصية الام الضعيفة المغلوب على امرها، التي تتلقى الاهانة وتترعرعها، وقد يلعب الضمير لذلك الولد حين يرى تعذيب امه ولم يساهم في انقاذها من ظلم ابيه أو الاقارب، ولهذا يتخذ تلك الادوار بتعذيب نفسه وايلامها، وكلما اذى نفسه كلما شعر بالراحة وتخفيف القلق الذي يشعر به.
 - 2 - خوف المصاب من فقدان الحبيب أو هجره، ولهذا يندفع لاكتساب العطف والاهتمام من ذلك الحبيب بممارسة هذا السلوك واطهار ذلك الضعف والمذلة امام ذلك الحبيب.
 - 3 - المشاكل العائلية التي تحدث بين الزوجين خاصة عندما يقع الظلم على الام امام الأطفال ان كان من قبل الزوج أو اهل الزوج أو الاقارب.

علاج الشخصية المازوخية:

يتم العلاج كما يأتي:

- 1 - معرفة السبب الاساسي وذلك بالرجوع الى التنشئة الاجتماعية التي مر بها الفرد خلال مراحل النمو التي مر بها.
- 2 - خضوع المصاب الى جلسات علاجية ادراكية معرفية تحت ايداي امينة واختصاصي نفسي سليم.
- 3 - زرع الاطمئنان بنفس المصاب واحاطته بالحب والحنان.
- 4 - مساعدته على التخلص من القلق المسيطر عليه والخوف من فقدان الحبيب.
- 5 - تجنب ذكر حالته امام الاخرين، وقد يعمل ذلك على تعزيز لسلوكه وتقويته لانه في داخله يحب جلب الانتباه.
- 6 - اشغال المصاب بفعاليات اجتماعية مختلفة كي يجد من يهتم به.
- 7 - ممارسة الرياضة بأنواعها ان كانت بدنية أو تنفسية أو استرخائية.
- 8 - الاشتراك بالجمعيات الخيرية ومساعدة الاخرين والتعاون معهم في شتى المجالات.
- 9 - قراءة ايات قرآنية التي تساعد على زرع الاطمئنان النفسي لدى المصاب.
- 10 - تكوين صداقات مع اشخاص يحبون التعاون مع الاخرين.

خامسا النرجسية Narcissism أو الحب المرضي للذات:

جاءت كلمة النرجسية من الاسطورة الاغريقية التي تعددت الاشكال واختلفت الصياغة في عرضها، والهدف من ذلك العرض انه يصب في مجرى واحد. يمكن ان ندرج احدى هذه الصياغات التي نلخصها كما ياتي:

الاسطورة التي تدور حول طفل اسمه نارسيسوس Narcissus كان غاية في الجمال، وكانت امه حورية وابوه النهر، وقد حذره العراف من رؤية نفسه في صفحة الماء ان اراد ان يعيش طويلا، اما ان رأى وجهه في الماء فانه سيموت في الحال. وفي يوم من الايام اغراه عدو له في ثوب صديق بان يشرب من بحيرة ماء، فانصاع له وعندما انحنى ليشرب الماء رأى وجهه منعكسا على صفحة الماء، بهره ذلك الجمال الفريد، وظل ينظر الى وجهه كل يوم مبهورا بجماله وطلعته، حتى ذوى عوده ونحل جسمه الى ان مات، وسقط في البحيرة، وتحول جسمه الى زهرة النرجس التي اصبحت رمزا للعاطفة والحب المتطرف للذات، ذلك الحب الذي لا قيمة له لانه بعيدا عن العاطفة والتفاعل مع الاخرين.

استفاد علماء النفس من هذه القصة في تحليل شخصية من يتركز على ذاته ويحبها بشكل متطرف وأطلق عليها بالشخصية النرجسية، بحيث وجدوا انها تتميز بالتمركز حول الذات و ينسى هذا النوع من الناس الاخرين حتى المقربين اليه من افراد عائلته وزوجته واطفاله و مجتمعه، ويصب اهتمامه على نفسه وسلوكه وافعاله ونشاطه، ويعجز عن اقامة علاقات تفاعل مع الاخرين، كما يدفعه هذا الى التفكير بكيفية تمثيل الادوار التي يخدع بها من يتعامل معه، وكيف يظهر بانه مهتم بهم و يحبهم، ولكن بالرغم من ذلك التمثيل واخفاء الحقيقة الا انه يظهر للناس ما في داخله مهما خبا من ميول نرجسية.

يحمل جميع الأطفال الشخصية النرجسية في المراحل الاولى من العمر، ولم يكن هذا النوع من النرجسية القائمة في مرحلة الطفولة على انها مؤشرا للشخصية النرجسية المرضية، وانما مؤشرا طبيعيا واعتياديا لمعرفة الذات. يميل الأطفال في هذه المرحلة الى ان يمتلكوا كل شيء - امهم العابهم ممتلكاتهم - اضافة لميلهم لجلب الانتباه بكل اشكاله، وتكون الانا لديهم قوية ويحبون انفسهم ويركزون عليها، وكلما كبر الطفل ونضج عاطفيا كلما اشرك مع الحب لذاته حبه للآخرين، مبتدئا بافراد العائلة والاخوة والاخوات، ثم الى الاصدقاء والجيران والمجتمع والوطن والعالم اجمع. والعامل المهم في تطور النمو والنضج العاطفي هو ما يتلقى من تنشئة اجتماعية سليمة، لكي يحمل السمات الطبيعية لشخصيته، وعكسها يستمر هذا الحب النرجسي الى ذاته الى المراحل الاخرى كمرحلة المراهقة والرشد وتتطور اكثر فاكثر عندها يعتبر مرضا واضطرابا في الشخصية يحتاج لعلاج نفسي. تشير الدراسات الى ان نسبة المصابين بالنرجسية في المجتمعات ما يقارب اربعة في الالف.

لا نقصد بطرحنا السابق ان النرجسية تمحي نهائيا وانما، تبقى منها بعض البصمات في شخصية الفرد التي كان عليها في مرحلة الطفولة ولكن بدرجة مختلفة عن السابق اي انها خفيفة، ومن هذا المنطلق يمكن ان نقول بان النرجسية تكون لدى الجميع وان اختلفوا فيما بينهم فانما يختلفون بالدرجة التي لديهم. اهتم الدين الاسلامي بهذا الجانب وانصف الناس بذلك، على سبيل المثال: تم تقسيم ضحية العيد على النحو التالي: تقسم ثلاث اقسام قسم يمكن الاحتفاظ به، والقسم الثاني يشاطره الفرد مع الاصدقاء والمقربين، والقسم الثالث يوزع على الفقراء. كما هناك (الاقربون اولى بالمعروف) وان دلت على شيء فانما تدل على الذاتية ايضا.

للتعرف على الدرجة التي لديك من هذه الشخصية يمكنك ان تطبق الاختبار المرفق بهذا الموضوع للحصول عليها، وماذا ستفعل بناء على ذلك .

اسباب اضطراب الشخصية النرجسية:

تختلف الاسباب في ظهور هذه الشخصية ونموها وتطورها، منها النفسية والاجتماعية والتكوينية. يمكن تلخيص الاسباب كما يأتي:

1 - الاسباب العضوية : تشير بعض الابحاث الى ان السبب هو ما يحدث من اختلال في النواقل العصبية بين خلايا المخ التي تنقل الاشارات من البيئة الخارجية بواسطة الحواس الى مراكز الانفعالات الكائنة في المخ والرد عليها بما يناسبها، ان كانت تلك النواقل سليمة، اما ان حدث اختلال فيها فان الرد هو الاخر يكون مختلا وهذا ما يحدث للنرجسي.

2 - التربوية الناتجة من طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد في مراحل النمو المختلفة، وخاصة مرحلة الطفولة، فالتعزيز للتركز على الذات الذي يمارسه الطفل يساعد في ان يستمر معه للمراحل الاخرى ويلعب دورا مهما في ذلك، على سبيل المثال يحاول الطفل بعض الاحيان الاستحواذ على كل ما يحيط به ويترك الوالدين المجال له في ذلك، فانه بالتالي يتعود على ذلك

ويسير على هذا المنوال في المراحل الاخرى، عندها يصبح اناني في سلوكه، واذا حصل على الاطراء والمديح المتطرف من الوالدين والذي ياتي في غير مكانه المناسب في كل ما يعمل فانه ايضا يعود عليه وتترعرع لديه تلك الرغبة في المديح وذلك الاطراء، ويرغب المزيد والمزيد، والامثلة كثيرة على ذلك. وان لم يجد الزوجة التي تشبع هذه الرغبة لديه، فانه يبحث عن تشبع هذه الرغبة وان وجدها لا يهتم ان خان زوجته معها.

3 - النفسية: يعاني النرجسي من صراعات نفسية بين الغضب و السلوك العدواني والانتقام. ويعتبر المحللون النفسانيون هذه الحالة على انها وسيلة دفاعية غير مدركة. وان هذا الصراع نتج من جراء تعرض الطفل الى نوع من السيطرة والفسوة من خلال التنشئة الاجتماعية اثناء مرحلة من مراحل الطفولة التي مر بها، بحيث زرعت في نفسه الضعف والاحباط والشعور بالتخاذل والضعف الداخلية التي يعبر عنها بالتعالي والشعور بالعظمة كردة فعل لما اصابه من الآخرين. كما ان هناك دراسات اشارت الى ان انتقادات الوالدين والمعلمين التي يتعرض لها الأطفال التي تنبع من غرضهم ورغبتهم في رفع مستوى ابنائهم أو طلبتهم بالقوة، أو تحقيق رغباتهم احيانا في اطفالهم ودفعهم الى الاعمال والافعال التي تاتي فوق قدراتهم وطاقاتهم، وبالتالي تكون النتائج عكسية بحيث يصاب هؤلاء بالعجز والاحباط وفقدان الثقة بالنفس. قد يندفع مثل هؤلاء للخيانة الزوجية لتحقيق اهدافهم منها، ونيل المديح والاطراء من البديل أو البديلة.

تلعب التنشئة الاجتماعية دورا مهما في تطوير وااثبات الشخصية النرجسية من ناحية، أو تحويلها وتطويرها و تحويلها الى حب الآخرين من ناحية اخرى. عندما يميل ذكاء الفرد الانفعالي الى الآخرين ويشاركهم في هذا الحب عندها تكون الشخصية اعتيادية. ويعتمد هذا على علاقة الام باطفالها ونوعية التعامل والسلوك الذي تتبعه تجاههم، فاذا واجهت الشخصية النرجسية لدى الأطفال التعزيز والاثابة والتدعيم خلال مراحل الطفولة، عندها تكون جزءا من مكونات شخصيتهم، يحملونها الى المراحل التي بعدها، اي لمرحلة المراهقة والرشد، بحيث تتسم علاقاتهم مع الآخرين بالانانية وحب الذات والبرود العاطفي والشعور بالعظمة والتعالي على من يتعاملون معه، وذلك لشعورهم بالثقة المتطرفة بانفسهم ظاهريا وبالخنوع والذلة باطنيا احيانا، كما يصبح النرجسي متميزا بالاندفاع لاستغلال الآخرين بشكل متطرف، وتعتمد علاقته معهم على مدى الاستفادة منهم، وحرمانهم من الحق، وكلما وجد من يتقبل هذا الوضع، كلما شعر بالسعادة والتقرب اليه، كما ينظر الى الآخرين نظرة دونية بالرغم من انتاجهم وابداعهم الذي يشهد له الجميع، بعكس نظريته لاعماله التي تتميز بنظرة اعجاب حتى لو كانت لا تستحق ذلك ولا تكون ذات قيمة بشهادة الجميع. تسيطر على النرجسي الغيرة من الآخرين والحسد، ويتمنى المرض والفقر والفشل للجميع، كما يكون اناني ومعادي للمجتمع ايضا والجماعة التي يتعامل معها، وعكس ذلك اذا وجد من يشبع رغبته في المدح والاطراء فاتجاهه نحو هؤلاء يتغير ويقربهم اليه ويجزيهم العطاء.

كثيرا ما نشجع وندعو لاحترام وتقدير الذات، ولكن بشكل معقول ومنطقي، بعيدا عن التطرف، وكلما استطاع الفرد ان يقدر ويحترم ذاته بشكل منطقي كلما كانت شخصيته قوية ومتزنة ومقبولة من الآخرين، اما اذا تطرف بتقدير واحترام ذاته، ونظر الى الآخرين نظرة دونية أو استغلالية أو اصبح متعالي على الناس، فانه قد تحول الى نرجسي ومضطرب الشخصية وغير واقعي ومرفوض من الآخرين. فان شعر الفرد بانه منبوذ من الآخرين، ويجد بصيصا من الاهتمام من اخر فانه ينجذب اليه وقد تقع الخيانة الزوجية.

صفات النرجسي:

يجسم النرجسي العالم حول ذاته ويجسم العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي في ذاته، ولا يهيمه الآخرين أو العالم الذي يحيط به، وانما ينصب تركيزه على عالمه الذاتي وانانيته واهتمامه بنفسه فقط، لان طاقته و حبه قد تبلور وتمركز حول نفسه وذاته واصبح اتجاهه في داخل اطار من حديد، لا يستطيع احد النفاذ اليه. كما انه يتصف بالاستغلال والابتزاز لمن يتعامل معه لغرض تحقيق غاياته الخاصة واشباع رغباته فقط، اما ما يتعرض له الآخرون من ظلم واجحاف فهذا لا يهيمه ولا يعيره اي انتباه. تسيطر عليه الغيرة من الآخرين وبما يحققونه من نجاح وان كانت لديه سلطة فيستعملها لسحقهم والتخلص منهم بشتى الطرق والاساليب.

عطي النرجسي قيمة لذاته فوق ما تحتل ذلك بانه يبحث عن الاجداد والاباء ويعطيهم قيمة فوق ما هو قائم، ويتبجح بذلك ويحاول ان يقنع الآخرين بما ليس واقعا بهذا الخصوص.

لا يتقبل النرجسي وصفه مريضا ابدا، ان اشار احد بانه يحتاج للعلاج فانه يثور عليه ويتهمة بابشع الاتهامات، ويحاول ان يوحى لنفسه بان تذر الآخرين منه على انهم يغارون منه ويحقدون عليه، وان الخطأ صادر منهم وليس منه وما يؤديه من سلوك نحوهم. وان اشارت الزوجة عليه بان يعالج نفسه انصب غضبه عليها، ويفرغ غضبه احيانا بالخيانة الزوجية.

ينقص النرجسي الذكاء الانفعالي وليس له شعور بالفرح أو الحزن، ويتميز بالمزاج المتفاوت والمتضارب، حتى انه لا يشعر بالعلاقة الجنسية مع زوجته لانه يعتبرها تافه، و في اعتقاده بانها لا تعبر عن مشاعر، وبالرغم من ذلك قد يقع في ممارسة بعض السلوكيات المنحرفة وذلك بسبب التفاوت في المزاج الذي لديه. هناك من النرجسيين من يندمجون باحلام اليقظة، ولا يظهرون حقيقة ما يشعرون به للآخرين، فقط يظهرون الغضب عندما يوجه اليهم النقد، لانهم يفقدون السيطرة على ذلك، ولا يتقبلون اللوم من الآخرين. يكثر النرجسي من استعمال الكذب والتلفيق كي ينال اعجاب الجميع، كما ياتي بالتبريرات لسلوكياته التي يقتنع بها، ولا يستطيع ان يقنع الآخرين الا نادرا.

يعاني النرجسيون من مشاعر نفسية ضعيفة ومهزوة تتعلق بالذات، ويكون بعضهم عديمي الثقة بانفسهم، وهذا الذي يدفعهم الى ان يبالغوا في الظهور لاقناع الآخرين بان شخصياتهم قوية، والذي يعزز ذلك سلوك الآخرين أو التابعين لهم والذين يكثر من المدح لهم والاطراء على اعمالهم، حتى لو كانت لا قيمة لها تملقا أو رغبة في المكاسب،

وكلما زاد اطرائهم ومديحهم على تلك الشخصية، كلما نالوا من مكاسب، وهذا يجعلهم يستمرون في هذا الطريق، وبالتالي يغذون رغبات تلك الشخصية بحيث تصبح متجبرة قاسية ظالمة على من لم يحذو حذو هؤلاء المتملقين. كما ان النرجسي يرغب في معرفة آراء الآخرين نحوه، والويل لمن يعطي رأيا سلبيا عنه، لانه يغضب ويثور لتلك الحقيقة، ولا يقبلها نهائيا، ولكنه يتبع اساليب المراوغة في الانتقام، بحيث يتخذ طرقا معينة ليقصص من الذي وجه له الانتقاد آجلا ام عاجلا، هناك من يدعي بانه يتقبل النقد ويرغب في معرفة آراء الآخرين عنه، والحقيقة انه يريد فقط المديح والاطراء. على الزوجة ان تعرف ذلك وتشبع رغبته باعتدال، عندها تسلم من سلوكه المنحرف.

يتخذ النرجسي نوعا من السلوك الخادع المتكلف والمتصنع، ويمشي رافعا راسه الى الاعلى، وناقضا صدره ليظهر الهيبة والعظمة المخالفة لما في داخله من خنوع وضعة، ويهتم بجلب الانتباه ونظرات الآخرين له، وكلما نظروا اليه واهتموا به، كلما عززوا تلك الشخصية. يركز النرجسي على افعاله واعماله ويجعل من الحبة قبة كما جاء في الامثال، وبالعكس ينظر الى ابداع الآخرين نظرة حسد وانفعال وتحقير واستهزاء. لا يهتم بمشاعر الآخرين مهما كان نوعها، وانما اهتمامه منصبا على ذاته وعلى ما يشعر به.

لا يُقصد من العرض السابق للنرجسي بانه غير منتج أو غير مبدع، لان هناك من يكون مؤهلا علميا ومنتجا بارعا و متميزا بعلاقاته مع الآخرين، بشرط مع الذين يشبعون رغباته ويتحملون غضبه وثورته وتمركزه حول الذات، والبعض الآخر يتضجرون منه بسبب غضبه وردود أفعاله التي تجعلهم يبتعدون عنه ويبتعد عنهم ويذمهم وقد ينتقم منهم.

تشير بعض الدراسات على ان النرجسية لدى الاناث اكثر مما تكون لدى الذكور خاصة في مرحلة المراهقة، و تتلاشى هذه النرجسية لديهن بعد الزواج، عندما ينصب اهتمامهن على الزوج والعناية به، ثم يتوسع هذا الاهتمام الى الاولاد وتربيتهم والتضحية من اجلهم، ويبدأ بالتناقص في هذه النرجسية بشكل ملفت للانتباه في فترة الحمل، عندما تهتم الحامل بجسمها من اجل جنينها وتستمر لديها النرجسية في التناقص بعد الولادة عندما تتشغل بالعناية بطفلها الوليد، واهمال نفسها ولسان حالها يقول ليس لي وقت الاهتمام بنفسني.

هناك مؤشرات للنرجسية التي تحملها المرأة يمكن الاستلال اليها من خلال سلوك النساء ككثرة استعمال النساء للمرأة، على سبيل المثال قمت باختبار اجريته على 180 طالبة في جامعات اذربيجانيه وجامعات تركيه وسألتهن عن اقتنائهن للمرأة في حقائبهن فوجدت 175 منهن كن يحملن المرأة اما الخمسة الباقيات ذكرت احداهن بان مرآتها انكسرت قبل يوم واخرى ذكرت بان صديقتها استعارت مرآتها ولم ترجعها لها، اما الثلاثة الباقيات فاكثفن بهز رؤسهن تلك الاشارة التي تعني لا جواب محدد لديهن. كما اشارت بعض الطالبات الى ان في غرفهن عدد من المرايا المعلقة على الجدران، وعندما سألتهن لماذا استعمال المرأة بهذه الكثرة كان الجواب لارى نفسي وشعري وهندامي واتأكد من ذلك. هناك بعض النساء بين الحين والآخر يخرجن المرأة من حقائبهن وينظرن الى وجوههن وشعورهن. اهتم صانعو السيارات ومصمميها الى وضع مرآة في الجانب الذي تجلس به النساء اكثر مما يهتموا بوضعها في القسم الذي يجلس فيه الرجال. وهناك

سيارات وضعت فيها المرأة في المقاعد الخلفية ايضاً، وليست فقط في الامامية وذلك اشباعاً
لرغبات النساء وبعض الرجال في تفحص وجوههم.

كيف يتم تشخيص الشخصية النرجسية؟

يتم التشخيص بواسطة اجراء اختبارات نفسية أو ملاحظة سلوك الفرد الذي يؤديه، فان كانت تنطبق مع ما ذكرناها سابقا من صفات، عندها يطلق على ذلك، ان تلك الشخصية نرجسية، يمكن تلخيص تلك الصفات كما يأتي:

- 1 - المبالغة في اظهار العظمة وسيطرة الخيال الذي يتعلق بهذه العظمة.
- 2 - تبدو على النرجسي مؤشرات الغطرسة والتعالي على الآخرين بشكل واضح.
- 3 - المبالغة في وصف اعماله وانتاجه، اما اعمال الآخرين وانتاجهم فلا اهمية لها بنظره واكثر الاحيان يستهزا بها.
- 4 - يطرب للمديح والاطراء، ويندفع للحصول عليه بشتى الاساليب والطرق.
- 5 - لا يتقبل الانتقاد ويغضب ويسلك سلوكا عدوانيا مع من ينتقده.
- 6 - يشعر بان الآخرين يحسدونه لاعتقاده بانه يمتلك ما لا يمتلكونه.
- 7 - كثيرا ما يصاب النرجسي بالقلق والاكتئاب والهوس والسايكوباثية والانحراف وتعاطي المخدرات.
- 8 - عواطفه باردة ولا يهتم ما يحدث للآخرين.
- 9 - يتمنى زوال نعم الآخرين وذلك نتيجة لحسده لهم.

العلاج:

لا يتقبل النرجسي العلاج لشخصيته المضطربة، ولكن يطلبه عندما يشعر ويصاب بالاكتئاب أو القلق أو الوقوع بمشاكل زوجية أو عائلية ومن الصعب عليه حلها. يلاقي الطبيب المعالج صعوبة في علاجه لانه لا يتقبل ان يكون هناك أعلى منه. يمكن ان تعطى له المهدئات لنوبات الغضب والعدوان الذي يعتريه والقلق الذي يسيطر عليه، والعلاج الذي يساعد على السيطرة على تقلبات المزاج التي تنتابه. تعطى له المضادات للاكتئاب لغرض السيطرة على توازن السيروتونين لديه. اضافة للعلاج النفسي الذي يتصف بالصعوبة، اما اذا كان المعالج النفسي مستعدا لغضب النرجسي وسلوكه العدواني ورفضه وتعاليه الذي يتميز به عندها يمكنه التعامل معه وربما علاجه.

سادسا اضطراب تعدد الشخصية :

هو نوع من الفشل الذي يعانيه الفرد في الوظيفة التكاملية للشخصية، وانه اضطراب تفككي لشخصيته بحيث ينشطر وعيه الى شطرين أو أكثر، مما يطلق عليه تعدد الشخصية. يختلف سلوك تلك الشخصيات المتعددة اختلافا واضحا بالرغم من انها تصدر من نفس الشخص الواحد المعين بعد اصابته بذلك التفكك، كما تكون صفات كل شخصية متضاربة مع الشخصية الاخرى من ناحية الاخلاق والسلوك والاتجاه، على سبيل المثال، يسلك المضطرب أو المصاب بتعدد الشخصية في وقت معين سلوك المتدين الملتزم والمتطرف بممارسة الشعائر الدينية، وفي الوقت الاخر يمارس السلوك المنحرف انحرافا تاما، بحيث لا يصدق انه هو الشخص نفسه الذي كان يمارس السلوك الديني، وفي وقت آخر يمارس السلوك المعتدل والمقبول اجتماعيا. والامثلة على اضطراب تعدد الشخصية كثيرة، هناك امرأة تكون في النهار متدينة ومستقيمة في سلوكها وعندما يجن الليل تتبدل تماما وتكون ماجنة تسلك سلوك الغواني. في هذه الحالة عندما تقع الزوجة في الخيانة الزوجية، ينبغي علاجها لان الوضع ليس بيدها، ولا على المريض حرج. كما يمكن المحافظة عليها من ممارسة ذلك السلوك.

تعدد الشخصية هيأ الفرصة لكتابة القصص المتنوعة حول ذلك الاضطراب من الناحية العلمية والاجتماعية والاعلامية بحيث دفع منتجي الافلام الى انتاج افلاما تتناول ذلك الاضطراب وتعرض على الناس مما كانت هذه الافلام تدر ارباحا طائلة عليهم، كما الهم هذا النوع من الاضطراب ككتاب القصص في الابداع بقصصهم التي كانت تصلح لانتاج تلك الافلام. وبعض القصص كانت واقعية كحالة السيدة نيشام التي كانت تعاني من اضطراب تعدد الشخصية الذي ينتج ثلاث شخصيات تختلف الواحدة عن الاخرى اختلافا كبيرا واصيبت بهذا الاضطراب عندما كان عمرها 23 سنة، وأنواع الشخصيات التي كانت مسيطرة عليها هي ما يأتي:

- 1 - شخصية متدينة تتميز بضمير حي وتواضع ظاهر.
- 2 - الشخصية الثانية التي تتميز بالانانية والعناد وممارسة السلوك اللاديني واللااخلاقي تماما.
- 3 - الشخصية المرحلة المفعمة بالنشاط والحيوية وعلى النقيض من الشخصية الاولى والثانية.

خضعت نيشام للعلاج ووجد انها تعرضت لصدمات قوية وعاصفة وتوتر شديد، بحيث كانت تعاني من اضطراب النوم كالمشي اثناء النوم (النومشة)، والكوابيس، والصداع، والكبت الشديد، وكانت تعاني من صعوبة التكيف مع البيئة التي تتعامل معها.

دراسة حالة اخرى، ذكر تليواحدة قالت :

لدي صديقة عزيزة تعمل ممرضة متزوجة ولديها ثلاث اولاد و هي في حالة ازواج في تعدد الشخصية حيث ان هذه الحالة ظهرت عليها عندما انتبه الاخرون لها بانها تبدأ بضحكه عالية و كأنها من فتيات الليل، مع العلم انها ملتزمة و منقبة، و شخصية طيبة جداً و محترمة، و عند انطلاق هذه الضحكه، فانها تعتبر بمثابة اعلان وصول الشخصية الثانية وهي شخصية باسم (ح) تذكر انها متزوجة اساساً أو انها آنسه، أو انها من فتيات

الليل، و تقوم بالاتصال ببعض الاشخاص. و عند محادثتي الى هذه الشخصية قالت: لي انها تكره الشخصية الاصلية، و عند سؤالي لها عن السبب قالت انها تكره فيها ضعفها و طبيعتها، لاننا نعيش في زمن اما ان تكون اسدا أو ارنبا، وانها تكرهني انا، لانني امد الشخصية الاساسية بالقوة و اقف بجانبها، و انها هي التي ستظهر دائماً و يجب علينا اننا ننسى الشخصية الاساسية، و انها لا تسمح لها بالرجوع و لو حصل ستتخلص منها مع العلم ان هذه الشخصية لا تظهر الا في المساء.

أسباب الاضطراب:

يحدث هذا الاضطراب نتيجة للضعف الحاصل في الجهاز العصبي الناتج عن التعرض لازمة نفسية شديدة وحوادث يستعصي التغلب عليها.

سابعا الشخصية التوكيدية:

معنى الشخصية التوكيدية: هي الشخصية التي تؤكد على الذات، وتبرز ثقة الفرد بنفسه واستطاعته الدفاع عن حقوقه ومصالحة بالطرق المشروعة، والتعبير عن ذاته بين الاصدقاء والجماعات التي يتعامل معها بشجاعة.

ويتميز صاحب هذه الشخصية بانه سوي يستطيع تحقيق اهدافه بطريقة هادئة واخلاقية، متجنباً ايذاء الآخرين أو جرح مشاعرهم، وانه محبوب بين جماعته لانه يحب لهم الخير كما يحبه لنفسه، ويعتبر الثقة بالنفس اساساً لتحقيق النجاح والتقدم وبناء علاقات اجتماعية سليمة. وتعتبر الثقة بالنفس من اسس وركائز الشخصية السوية، فان اختلت تلك الركيزة عندها تختل الشخصية والعكس بالعكس. وكلما كان الفرد واثقاً من نفسه كلما استطاع التعبير عن افكاره ومشاعره بالأساليب المناسبة للموقف الذي هو فيه، اما ان فقد الثقة بنفسه فان الخوف يسيطر عليه ولا يستطيع الدفاع عن نفسه والتعبير عن مشاعره والمطالبة بحقوقه، عندها يتراجع وينزوي، ويصاب بامراض نفسية وجسمية لا حصر لها، وكلما عبر الفرد عن مشاعره كلما تمتع بالسعادة والحبور، اضافة الى ان تلك السعادة تنعكس على الآخرين وبالتالي يسعدون هم به. اما من ناحية التعبير عن الآراء فانها وسيلة من وسائل انتشار الثقافة ونموها بين افراد المجتمع خاصة اذا كانت هذه الافكار ابداعية وابتكارية وتخدم حاجات المجتمع والفرد، اضافة الى ان التعبير عن الافكار يؤدي بالتالي الى تصحيح الخاطئ منها، وكلما عمت الديمقراطية وانتشرت كلما استطاع الفرد التعبير عن افكاره وارائه بحرية تامة دون قيود وخوف من ايقاع الظلم عليه.

تلعب الاسرة دوراً مهماً في صقل هذا النوع من الشخصية من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة، واتباع الطرق التربوية الحديثة. فاحترام الطفل وافساح المجال له للتعبير عما يفكر به منذ المراحل الاولى من نموه يساعده كثيراً في تقوية هذا النوع من الشخصية. كلما اهتمت الاسرة ببنائها وتدريبهم على مواجهة المواقف كلما قويت لديهم الثقة بالنفس وتأكيد الذات، والعكس صحيح ان واجهت العائلة افكار اطفالها بالاستهزاء والتندر عليهم خلقت منهم افراداً منسحبين خائعين فاقدون الثقة بالنفس. وعندما يكبرون ويتزوجون يتعرضون الى مشاكل اسرية وزوجية ومنها الخيانة الزوجية.

لقد أدرجت سابقاً أنواع الشخصيات التي يمكن ان تتعرض للخيانة الزوجية، أما هذه الشخصية مهما تعرضت لمن تريد من النساء وترغب الايقاع بهم، فمحاولتها تجابه بالخبية والفشل، وهذه الشخصية هي الشخصية القيادية التي تتحلى بالصفات التالية:

يتميز صاحب الشخصية بالصحة النفسية العالية، مدرك للأهداف العامة للمؤسسة التي يقودها، لديه المهارات و التجارب و الخبرات الإنجازية التي تساعده في سير العمل لمن يقودهم، له القدرة على إكتساب المؤهلات التي تساعده على النجاح في إدارة مؤسسته، يتحلى بالأخلاق العالية ليكون قدوة حسنة أمام من يقودهم، يتحلى بالصفات الفكرية الثاقبة و الضرورية و المتفقة مع المواقف التي يكون فيها لممارسة دوره القيادي البارز، يتميز بذكاء إجتماعي عالي بحيث يعرف نفسه، و يعرف نفسيات الآخرين له القدرة على حل المشاكل بأقصر الطرق و أقل التكاليف، حاضر البديهة و سريع الفهم، قدرته على الإنتظام في العمل عالية، له القدرة على الإستمرارية في العمل و الممارسة، ثقته بنفسه عالية، يتميز بضبط النفس، يتحلى بالنضج الإنفعالي، يهتم بهندامه و نظافة جسمه، يتحلى بالمرح و الدعابة بالشكل المنطقي و المعقول، يتحلى بالديمقراطية مبتعداً عن الفوضوية أو التزمت و الصرامة، قدرته على الإقناع فائقة، له القدرة على وضع الخطط الواضحة و الممكنة التطبيق، و متجانسة مع الإمكانيات و الموقف، يتميز باللباقة و حسن التعبير، واسع الإطلاع و الثقافة له القدرة على البحث و التنقيب و جمع المعلومات المتفقة مع حاجة مؤسسته، يتحلى بالجاذبية، له القدرة على إتخاذ القرارات الصائبة، يتحسس مشاكل التابعين له و يحل مشاكلهم قدر الإمكان، له القدرة على التوجيه و التأثير بالآخرين، يحترم ذاته و مكانته، يتحلى بالشجاعة و الصدق، ملتزم بالقيم الإجتماعية و العادات و التقاليد، سلوكه مؤثراً في الإبتاع و النهج، يتمتع بالحكمة و الإدراك، له القدرة على توزيع المهام و الأعمال على التابعين، لديه مقداراً كافياً من السلطة كي تساعده على السير في عمله، له القدرة على الإبداع و الإبتكار، يتمتع بصحة الأعضاء الجسدية و الحواس، له القدرة على إجتذاب من حوله لينضموا إليه، له القدرة على إستثارة حماسهم و نشاطهم، يحسن إختيار الشخص المناسب للمكان المناسب، بعيد عن الإتكالية على الآخرين، يتحلى بالديمقراطية، لا يتأثر بالإشاعات و الأقوال التي لا أساس لها من الصحة.

توصيات:

- 1 - تعويد الأطفال على الاستقلالية.
- 2 - التعبير عن افكارهم ومشاعرهم.
- 3 - فسح المجال لتوكيد ذواتهم.
- 4 - تجنب الاستهزاء بهم وبارائهم وابداعاتهم مهما كان نوعها.
- 5 - افساح المجال لهم للتعبير عما في داخلهم اثناء لعبهم مرحهم.
- 6 - تجنب اجبارهم على شيء يرفضونه، وانما اقناعهم. على سبيل المثال اذا رفض الطفل نوعاً من الطعام أو لبسا معيناً أو الذهاب الى مكان محدد...الخ من امور ينبغي توضيح الامر له واقناعه، واذا لم يقتنع الحذر من اجباره على ذلك لانه يأتي بالعكس.

- 7 - تشجيعهم على ابداء رأيهم في الامور الاسرية من إنشاء بيت أو شراء سيارة أو اثاث أو طعام... الخ فهذا يقوي شخصياتهم ويجعلهم يعتزون بها.
- 8 - عمل حلقة نقاش بين اعضاء الاسرة أو الهيئة التدريسية مع الطلاب في المدرسة كل شهر، أو كل فصل واشراك الابناء في ذلك لتدريبهم على الديمقراطية التي نفتقدها في عالمنا العربي.
- 9 - تكليف الأطفال بالقيام بمهام معينة حسب قدراتهم وطاقاتهم، وتجنب تكليفهم فوق طاقاتهم لانه يخلق لهم شخصيات ضعيفة ومنسحبة.
- 10 - تدريب الأطفال على الطرق السليمة للدفاع عن حقوقهم، وتجنب التدخل في رفع الحيف عنهم، وانما توجيههم للدفاع عن انفسهم في تلك المواقف، اما ان كان لابد من ذلك التدخل فلا بأس.
- 11 - تدريب الأطفال على تحمل المسؤولية منذ الصغر بحيث يناسب سنهم.

الفصل الحادي عشر

التربية الإسلامية والخيانة الزوجية

الفصل الحادي عشر

التربية الإسلامية والخيانة الزوجية

ان للمعتقدات والميول والاتجاهات دورا مهما في سلوك الانسان وعلاقته مع الآخرين. تتولد المعتقدات من الميول والاتجاهات والقيم والتقاليد والاعراف. لذا يكون من الأحرى أن نتساءل: كيف تكتسب الميول والاتجاهات والقيم والمعتقدات؟ يمكن ان يكون الجواب بالشكل التالي:

تعتبر الميول والاتجاهات والقيم والمعتقدات ميدان الأهداف الوجدانية في التربية والتعليم. ولدى الحديث عن الأهداف التربوية فلا بد من الإشارة إلى الأعمال التي انجزت في هذا المجال ولو بشكل مختصر. يعرف المربون والعاملون في ميدان التربية والتعليم أن حركة الأهداف التربوية في التربية والتعليم بدأت مع نهاية الحرب العالمية الثانية. لقد صُرفت جهود جبارة في هذا الميدان كان على رأسها جهود بلوم وجماعته. لقد أصدر بلوم وجماعته (Bloom and Colleques, 1956) ما سُمّوه بالأهداف التربوية الذهنية. واستمر العمل المضني في هذا الميدان، وأصدر كراثول وجماعته (Krathwohl and his Colleques, 1964) الأهداف التربوية الوجدانية في هذه المرة. وبعد بضع من السنين أصدر كل من هارو (Harrow, 1972) وسمبسون (Simpson, 1972) وبشكل مستقل عن بعضهما البعض الأهداف التربوية العملية. وبذلك تكامل تصنيف الأهداف التربوية. وهذا ليس كل ما في الأمر، بل كانت هناك جهود أخرى في السبعينيات من القرن الماضي وعلى رأسها جهود كبلر وأصحابه (Kibler and his Colleques, 1970) وديفس (Davies, 1976) وكرونلاند (Grondlund, 1978) (وغيرهم. وواقع الحال أن تصنيفات الأهداف التربوية تكمل بعضها البعض الآخر. فكل تصنيف يحتلّ مكانا خاصا في هذه المنظومة لا يقلّ أهمية عن غيره.

تتعلق الأهداف التربوية الوجدانية التي وردت في تصنيف بلوم للأهداف التربوية الخاصة، بالأحاسيس والمشاعر والميول والاتجاهات والقيم والمعتقدات، وتتضمن خمس مستويات هي: الاستقبال والتجاوب والتقدير والتنظيم وتكوين منظومة القيم الشخصية، نتناول هذه المستويات بشيء من التفصيل:

طبيعة وتشكيل الاتجاهات ومراحلها:

1 - الاستقبال: ويتضمن تحسس المتعلم بوجود ظواهر أو مثيرات معينة. فالطفل ينتبه إلى سلوك والديه، ان كان ذلك السلوك سليما أو غير سليم فانه يقلده ويتعلمه , وأن غيرهما يفعلون مثل ما يفعلان وهذا يركز تلك الأنواع من السلوكيات في ذهن الطفل. ويلاحظ أنهما يتعاملن مع بعضهما البعض الآخر، ويسمع إلى أحديهما أو

شجارهما و غير ذلك. فالاحساس بشيء في الانتباه له يعني أن هذا الشيء مهم بالنسبة للفرد. وقد يتقبل الفرد ذلك الشيء أو يبقى ساكنا تجاهه، والسكوت كما يقال من الرضا. ويعني أيضا إبداء التسامح مع هذا الشيء بدلا من تجنبه، والتركيز عليه، والرغبة في المشاركة والتوجه نحوه بكامل الاختيار ومحض الإرادة من دون أي نوع من الفرض أو الإجبار. وهكذا يقلد الطفل أبويه في كل ذلك من دون أن يفهم كنه ما يفعله. فان كان الوالد أو الوالدة أو كليهما يمارسان الخيانة الزوجية فان الأطفال قد يمارسون هم أيضا الخيانة الزوجية.

اما اذا كان العكس من ذلك وكان الوالدين على درجة من الايمان فان الطفل تتوجه اهتمامته الى الايمان وتبدأ أسألته عن كيفية صيرورته أو خلقه أو مجيئه للعالم. وهذه نقطة البداية لتفهم الخالق. فيجاب على ذلك بما يفهم. وقد يطلب الوالدين من الطفل الصلاة معهما فيفعل ذلك. وقد يأخذ الوالد إلى المسجد، فيجد هناك ناسا آخرين يتعبدون، فيشاركهم في ذلك. فيتعاطف مع كل ما يرى، ويزداد قبولا على قبول. ومن هذا المنطلق تتكون لديه نظرة سليمة عن الزواج والمحافظة عليه وصيانتها من الخيانة الزوجية.

2 - التجاوب: وهو المشاركة الارادية الإيجابية التطوعية وبناء على رغبة شخصية من جانب الطفل في نشاط معين بدون توفر أي نوع من أنواع المكافأة أو العقوبة. وتتضمن هذه المشاركة شعورا داخليا بالرضا عن هذا العمل، وتذوق طعم مثل هذا النشاط، والشعور بالانسراح والسعادة واللذة أثناء ممارسته، كالقراءة التطوعية للقرآن الكريم على سبيل المثال والكتب الدينية والارتداد المكرر لأماكن العبادة. ومهمة الوالدين هنا تزويده بمعلومات علمية عن الزواج وصيانتها لبناء أسرة سليمة ملتزمة.

يمثل هذا المستوى تشكيل الميول والهوايات لدى الأفراد. فالميول هي تجمع من المشاعر والأحاسيس الموجهة وتركيزها نحو شيء معين. وتظهر الميول بشكل عام في سنوات المرحلة الابتدائية والمتوسطة.

3 - اعطاء قيمة للشيء: يتضمن هذا المستوى اعطاء قيمة خاصة لشيء معين أو ظاهرة أو سلوك قد استبطن، وهضم ذلك هضمًا جيدا، وقبوله قبولا حسنا لدرجة وكأنه جزء من معيار الفرد في التقييم. تكون الاتجاهات قد ترسخت في هذا المستوى. والاتجاهات عبارة عن تجمع من الميول الراسخة وتركيزها في شيء معين. وترسخ الاتجاهات في المرحلة الثانوية ومرحلة الجامعة. ويكون سلوك الفرد في هذه المرحلة مستقرا الى درجة كبيرة. أي أن السلوك في هذا المستوى يكون ثابتا بحيث يمكن اعتباره من خصائص معتقدات الفرد واتجاهاته الخاصة. والقيم عبارة عن تجمع من الاتجاهات الراسخة وتركيزها في شيء معين. وتتكون القيم في مرحلة الجامعة. تصنف الاتجاهات والقيم في هذا المستوى من الأهداف الوجدانية. يلعب التقدير دورا في دفع الفرد إلى الطاعة والامثال والالتزام بالقيم التي توجه سلوكه. وتشكل المعتقدات التي يحملها الفرد من تجمع من القيم الثابتة الموجهة نحو أمر

معين. وتعتمد الأوامر المتعلقة بالمعتقدات أو القيم الاجتماعية على ثلاث خطوات هي ما يأتي:

أ- إدراج المعتقد: ويمثل موقفاً مؤقتاً واستعداداً إلى إعادة تقييم موقف الفرد. يظهر هناك نوع من الثبات في استجابة الفرد إلى طائفة من الأشياء والظواهر التي تتعلق بالمعتقد أو القيمة أو الاتجاه.

ب - تفضيل قيمة: ويعبر عن السلوك بالالتزام التام للقيمة، وذلك باقتفاء أثرها والبحث عنها وطلبها.

ج - الالتزام: ويمثل القبول الحسي الكامل إلى درجة الإيمان الذي يتضمن تطوير السلوك، وتعميق مشاركة الفرد، ومحاولة إقناع الآخرين إلى المعتقدات التي يؤمن بها.

4 - تنظيم القيم: يستبطن الفرد في هذا المستوى عدداً من القيم المختلفة، ويقارن بعضها ببعض الآخر، وينظم العلاقة فيما بينها، ويحلّ ذلك الصراع الموجود فيما بينها، عندها يستطيع أن يبني نظاماً من القيم الثابتة داخلياً. يتم هذا البناء بالتدرج عادة، وهو قابل للتغير باكتساب قيم جديدة أخرى.

5 - تكوين منظومة القيم الشخصية: ويشكل في هذا المستوى هرم القيم، الذي يمتاز بالنظام الثابت داخلياً، ويتحكم في سلوك المتعلم لفترة كافية بحيث لا يستدعي هذا السلوك أي انفعال إلا إذا كان الفرد مهدداً أو في موقف تحدي.

تؤثر المشاعر والميول والاتجاهات والمعتقدات والقيم الإيجابية في دوافع الفرد بشكل إيجابي وتركزها في اتجاه معين. ومن أجل ترسيخ المعتقد فلا بد من دعمه بالأهداف التربوية الذهنية أي تلك التي تخص المعرفة. ولا بد من النظر إلى المعرفة بعين القلب والتفقه به كما يعبر عنه القرآن الكريم. إن المشاعر والميول والاتجاهات والمعتقدات والقيم التي تنبع من الدافعية العالية تخلق وسطاً ملائماً جداً للاستزادة من المعرفة المتصلة بالمعتقدات.

ويمكن تلخيص قول ما سبق أن البداية بالميل، وهو أول ما ينشأ. والميل أكثر التعابير بساطة في هذا المجال. وهو ابداء رغبة من قبل الفرد بشكل ما لأداء عمل من نوع معين كلما ساحت الفرصة لذلك. قد يتغير الميل من وقت لآخر. والميول بشكل عام غير مستقرة. وهي تشكل بداية تكوين الاتجاهات. فالاتجاه محصلة لتجميع الميول، وهو أقوى وأشدّ من الميل. فالاتجاه ميل تصاحبه رغبة ملحة. وبناء على ذلك يكون الاتجاه أكثر استقراراً من الميل. أما القيمة فهي عبارة عن تشكيلة خاصة من الاتجاهات. وهي بناء على ذلك أكثر استقراراً وثباتاً من الاتجاهات. أما المعتقد فهو عبارة عن تجمع من القيم المتشابهة.

فالميل بسيط، وكلما توجهنا نحو المعتقد زاد التعقيد. فالبداية بالميل والنهاية بالمعتقد. وإذا أمكن صياغة ذلك على خط مستقيم يلعب الوجدان دوراً مهماً في سلوك الفرد، ومقر الوجدان هو القلب. وهذا يعني أن الوجدان مشكل من العواطف المدعمة بالعقل والمنطق والمؤيد بالعمل. وهكذا تكمل جوانب شخصية الإنسان المختلفة.

إذا كان الوجدان معنويا ومجردا فهذا يعني أنه لا يمكن مشاهدته بشكل مباشر وبالعين المجردة. وقد يسأل سائل كيف نستدل عليه إذن؟ يكون الاستدلال على الوجدان في مراقبة آثاره، كالكهرباء الذي لا يرى بالعين المجردة، ولكن يستدل عليه من آثاره. يكون الاستدلال على الوجدان في مراقبة من يملك هذا الوجدان وما يصاحب من يتصف به من سلوك ولفترة زمنية طويلة. ومن كان يحمل وجدانا نزيها في علاقاته مع الآخرين فلا ينزلق مع الخيانة بكل أنواعها ومنها الخيانة الزوجية. كما يتصف هذا النوع من الافراد بالصفات الاتية:

يتجنبون لغو الكلام الذي لا ينفعوا لريية. يلتزمون بالتعاليم الدينية والتربوية، ورعاية اسرهم والحفاظ عليها من جميع النواحي، يحمون انفسهم من الانزلاق في الشهوات. ومتى ما تجمعت هذه الصفات في إنسان ما كان هذا الانسان منعما بحلاوة الايمان التي لا يجدها غيره من الناس الآخرين. وإذا ما أريد أختصار ذلك في جملة واحدة فيمكن القول بأنه التخلق بخلق الاسلام. وبعبارة أخرى الانصياع إلى اوامر الله باتباع ما هو مسموح، وترك ما هو ممنوع، و التمييز بين الحلال والحرام، والتمتع بالحلال والتجنب من الحرام.

التربية الاسلامية :

يمكن تعريفها كما يأتي:

"درجة عالية من تذوق الفرد واستمتاعه بطعم ما يؤديه من أعمال تتعلق بالحياة العامة والخاصة بشكل مباشر أو غير مباشر. "

وقد يسأل سائل: إذا كان الوجدان نفسه معنويا فكيف يمكن الاستدلال على حلاوته، والراحة إنما هي مادية صرفة؟ وما هو الدليل العياني لحلاوة الوجدان؟ كيف يكون الاحساس بهذه الراحة؟ وبعبارة أخرى كيف يعرف إنسان ما بأنه يعيش مثل هذه الراحة؟ هذه الأسئلة وأسئلة كثيرة أخرى من أمثالها قد ترد ببال الفرد الآن أو في أي وقت آخر.

حلاوة الوجدان هي الاحساس والشعور بالراحة النفسية من أداء السلوك السليم والالتزام بالقيم والمعتقدات والاعراف بعيدا عن التطرف والتزمّت في ذلك. وهذا الاحساس فردي خالص، أي أنه قد يؤدي فردان السلوك نفسه، ولكن أحدهم يشعر بهذه الراحة دون الآخر. الاحساس بالراحة هو شعور داخلي واندفاع لتطبيق ما يسعده ويسعد الآخرين، فعندما يمارس الفرد شيئا يحبه ويطمح اليه وبواسطته يحقق هدفا معينا يشعر بالطمأنينة والسعادة والراحة التامة والاطمئنان النفسي العالي، والرضا البالغ عما يؤديه، والرغبة في تكرار أدائه مرة أخرى، وانتظار نتائجه، وان كان الامر يتعلق بالاسرة وتحقيق السعادة العائلية والزوجية لهم، عندها يتسع الاطمئنان النفسي والراحة.

هذا ومن الجانب الآخر المناقض فإن الإنسان يشعر بالقلق والتوتر عندما يقف أمامه حائل من نوع ما وبشكل من الأشكال لأداء ما يجب عليه أن يؤديه من تلك السلوكيات السليمة. لا يزول مثل هذا القلق وذلك التوتر إلا بإزالة العائق الذي يحول أمامه. ويفعل ذلك في العادة في أقصر وقت.

قد يحس الانسان بهذا الشعور مع أي مثير من مثيرات الحياة الاخرى. التي تحقق اهدافة السليمة. فينشغل بها أو يمارسها كلما سنحت له الفرصة كأن يمارس هواية معينة. فيصاحب ذلك أيضا شعور بالانشراح والسرور.

الاهتمام بالتربية الاسلامية :

تزرع التربية الاسلامية الخشية والخوف من الله، والحذر من اي سلوك يخالف التعاليم الاسلامية ومنها الخيانة الزوجية التي نحن بصدها. يتميز المسلم الملتزم عن غيره، بالصلاة التي تنهى عن الفحشاء. والمسلم مطالب بالالتزام بالاخلاق الرفيعة، والحفاظ على كيان الاسرة وتربية الابناء تربية سليمة. كما اهتم علماء المسلمين بتوعية الناس وحثهم على الالتزام بحسن السيرة والاخلاق. وقد وصف سبحانه وتعالى العلماء وصفا خاصا بهم بخشيتهم من الله. لأن العلماء أدري الناس بدقائق وحقائق هذا الكون الذي نعيش فيه، والذي نُظم تنظيمًا بديعًا خاصًا من الدقة بحيث لا تفوقه دقة في النظام والترتيب. ويبدو أن الالتزام في التعاليم الاسلامية والتربوية هو السبيل لتحقيق حياة اسرية سعيدة سالمة مما يشين لها. كما يحفظ العلاقة الزوجية ويحصنها من الوقوع في الخيانة الزوجية.

وقد يسأل سائل: ولكن كيف يتحقق ذلك؟ يتحقق ذلك بتجسيد أن الانسان إنما هو في مقابلة مع الخالق باخلاقة والتزامه الديني والاخلاقي.. وهو الحفاظ على اسرته وسمعتها، وتكون هذه المقابلة وجها لوجه معه. وإن كان لا يراه فإنما هو الذي يراه. ماذا يحصل لك لو ذهبت تقابل رئيس وزراء بلد أو ملكه أو رئيس جمهوريته في شأن من شؤونك. لا أشك أنك تظهر له المسكنة، وتلوي عنقك، وتنتظر له بعين الترجي، فتعرض له طلبك، وأنت تفكر في كل كلمة تنطقها، فتختارها بكل دقة، ثم تنتظر منه ما سيقوله لك. ماذا لو كان الذي تقابله هو خالق هؤلاء الملوك وأولئك الرؤساء؟ ننتظر الجواب منك ايها القاريء على هذا السؤال.

كيف يمكننا الحماية من الوقوع بالخيانة الزوجية؟

شخصية الانسان عبارة عن نظام متكامل من ثلاثة جوانب متداخلة مع بعضها البعض، والتي تعمل سوية من أجل تحقيق أهداف معينة. وإذا ما نقص جانب من هذه الجوانب الثلاثة أو ضعف فقد الانسان توازنه. تتضمن الجوانب الثلاثة: الفكر، العاطفة، و السلوك. ويسلك الانسان الطبيعي بشكل يوازن بين هذه الجوانب، فيكتسب خبرات حياتية متنوعة. يكسب التكرار الزائد والخبرة النظرية والوجدانية والعملية نوعا من الآلية في الأداء والممارسة لهذه الجوانب. الآلية هي القدرة على تذكر بيانات أو الاستجابة الانفعالية لمواقف، أو أداء مهارات جسمية بحيث تصبح أمرا اعتياديا بالنسبة لصاحب الحالة. ويتحول النشاط في مثل هذه الحالة عن طريق المران والتدريب إلى عادة يمارسها الفرد بصورة طبيعية وبثقة عالية وبسهولة ويسر وبمهاراة فائقة ودقة متناهية. وهذا ما يكسب العمل نوعا من السرعة في الأداء نتيجة لما تتصف به العادة من أداء سهل في الممارسة.

والعادات بشكل عام في الشؤون الدنيوية مفيدة لأنها تكسب الانسان الوقت والجهد والمال. على أن الأمر يختلف فيما يخص الأمر بالدين. فالخوف الأساسي أصلا هو من تحول الالتزام بالاخلاق إلى عدمه. وينبع هذا الخوف من أن العادة إنما تكسب العمل الآلية في الأداء، وتتضمن تحولا في استخدام الدماغ وانخفاضا في نشاطاته. ويفقد الأداء ذلك التركيز الذهني الطاعي في بداية تعلم العادة على الخطوات التي يجب اتباعها من أجل كسب هذه المهارة أولا بأول بنشاطات متزايدة ودؤوبة في الذاكرة العاملة. أما العادة المكتسبة فينخفض فيها عمل الذاكرة العاملة إلى حدود 10 %. فالمتعلم يستطيع أن يؤدي هذه الخطوات من البداية إلى النهاية وهو يفكر في أشياء أخرى. ويتم العمل دون تفكير واع لهذه الخطوات، وليس هذا فحسب، بل يمكن أن ينشغل المخ بنشاطات أخرى غيرها أثناء تأدية هذه العادة. فقد يسرح خيال الفرد من الانشغال بالجواهر إلى الأمور المنحرفة التي ليست لها من نهاية، وينسى نتيجة لذلك أعداد نفسه للحياة الزوجية المستقبلية أو الالتزام بها ان كان متزوجا. والشيطان في هذه الحالة يعمل على قدم وساق لتثويته سلوك الفرد بأي شكل من الأشكال. ومن هنا تضع حلاوة الحياة الاسرية أو بالاحرى الزوجية السعيدة، وتبقى تلك الحياة عبارة عن تكتم وسرية وخوف من انكشاف المستور ان كانت هناك خيانة زوجية على سبيل المثال. و مثل هذا النوع من الحياة ليس فيها جوهر أو طعم بسبب ذلك القلق والخوف.

درجة الالتزام بالتربية الاسلامية الحد الأدنى والحد الأقصى:

هناك اختلاف بين الافراد في درجة الالتزام بالتربية الاسلامية. هناك الملتزم بالحد الأقصى واخر بالحد الأدنى. والحد الأقصى مفتوح ومتروك لصاحب كل حالة. والأجر عند الله بمقدار ذلك الالتزام إذا توازت الأمور الأخرى. وكلما التزم الانسان بتلك الاسس التربوية الاسلامية واهتم بتطبيقها في بناء الاسرة كلما كان البنين صلدا لا يتأثر بما

يعرضه الاعلام ولا بما تأتي به التكنولوجيا الحديثة من اضرار، لا بل العكس سيستغل افراد تلك الاسرة تلك التكنولوجيا استغلالا علميا مفيدا.

كيف تكتسب اسرة متماسكة؟

تعتبر التربية السليمة بمثابة الاساس الصلد لبناء الاسرة ومقوماتها. فالانسان الذي يحافظ على الاسس الاسلامية السليمة يستطيع ان يكون اسرة متصفة بشخصيات قوية لا تتأثر بما يحدث للاخريين من تفكك اخلاقي وانحراف سلوكي. اما ان كان العكس فان الخيانة الزوجية تجد مكانا مناسباً لها. يمكن ان ندرج بعض المغريات السلبية على الخيانة الزوجية كما يأتي:

- 1 - ان الخيانة الزوجية تحدث لأسباب اجتماعية وبيئية. تشجع البيئات المنحرفة التي لا تعير اهتماما للقيم والتقاليد والدين اعتبارا على الخيانة الزوجية.
- 2 - ان سبب الخيانة الزوجية التي تحدث داخل الاسرة سببها (الزواج التقليدي) دون اعطاء فرصة الاختيار للشابة أو الشاب.
- 3 - عدم التوافق الفكري والاجتماعي بين الزوجين.
- 4 - النزوة التي تسيطر على البعض من المتزوجين.
- 5 - الملل الذي يشكو منه بعض المتزوجين، الذين يتصفون بمحبي التغيير.
- 6 - الوقوع بالحب الاعمى، الذي لا يميز بين الصحيح والخطأ.
- 7 - عدم الالتزام الديني والقانوني والأعراف والتقاليد الاجتماعية
- 8 - القنوات الفضائية وما تعرضه من أفلام ومسلسلات تشجع على الخيانة الزوجية والتي اجتاحت المجتمع الاسلامي في الالونة الاخيرة.
- 9 - المجتمع العشائري والذكوري غير الملتزم الذي يعطي الحق بالخيانة للزوج كونه رجلاً يحق له ما يفعل.
- 10 - أسباب نفسية مختلفة يعاني منها الخائن. على سبيل المثال الانحراف الجنسي والاخلاقي.
- 11 - فرصة تكوين الصداقات بين الجنسين يشجع على الخيانة الزوجية.
- 12 - تشجع الخلافات الزوجية على هروب الزوج من البيت والالتقاء بمن توفر له الراحة والمحصلة الخيانة الزوجية.
- 13 - تسبب الخيانة الزوجية اضرارا لا يمكن اصلاحها، من حزن وألم ومعاناة نفسية وأسى وتوتر وأضرار لا يمكن نسيانها وانما تُنقش في ذاكرة الفرد.
- 14 - يفقد المغدور ان كانت الزوجة أو الزوج الاستمتاع بملذات الحياة بسبب اجتراره المأساة التي حصلت له.
- 15 - تشجع الخيانة الزوجية لأحد الطرفين الطرف الثاني على القيام بالمثل انتقاما.
- 16 - المحيط الأسري المفكك والعشوائي يساهم في الخيانة الزوجية.
- 17 - التنشئة الاجتماعية الخاطئة تلعب دورا مهما في الخيانة الزوجية.

- 18 - الشعور بالنقص من قبل الزوج أو الزوجة. عندما يسيطر الشعور بالنقص على الخائن لسبب ما فإنه يتخبط في البحث عن شيء يغطي هذا الشعور الذي يتكلم بالخيانة الزوجية.
- 19 - ان سادت الاخلاق والقيم في المجتمع تنحسر الخيانة الزوجية والعكس بالعكس. أكد علماء النفس وعلماء الاجتماع على ان المجتمع يلعب دورا في تفشي الخيانة الزوجية بين الناس، أو الحد منها.
- 20 - تخفيف العقاب على الرجل الخائن شجعه على اقتراف الخيانة خاصة اذا كان لا يخاف الله ولا يستحي من المجتمع. هناك مثل يقول: (من لا يخاف ولا يستحي يعمل ما يشتهي).

الفصل الثاني عشر

الخيانة الزوجية والوسواس القهري

الفصل الثاني عشر

الخيانة الزوجية والوسواس القهري

يتعود الخائن على الخيانة الزوجية من الناحية النفسية، كمن يتعود على الكحول والمخدرات، وكلما شعر بالضيق والقلق والتوتر كلما اشتاقت نفسه للبديل، ومن الصعب عليه التخلص من تلك الحالة. انه بحاجة لعلاج نفسي واجتماعي. هناك علاقة بين الخيانة الزوجية والوسواس القهري. تسيطر على الشريك افكار تتعلق بالقلق وعدم الراحة مع الزوجة أو الزوج، عندها يجد طريقا للتخلص من تلك الحالة بالتفكير بايجاد البديل، ويضع لنفسه عدة تبريرات للبحث عن البديل، وعندما يجده يتقرب اليه الى ان تحدث الخيانة الزوجية. وعندما يشعر بالراحة المزروجة بالخوف والقلق، يصبح حاله كحال المصاب بامراض الوسواس الاخرى. خوف وقلق وعدم راحة ثم خيانة، ويستمر في تلك الحلقة المفرغة. كالمصاب بالامراض الوسواسية الاخرى الذي يكون تحت طائلة هذا النوع من الحلقات التي تدور في نطاق الخوف والقلق والتخلص من ذلك بسلوك ما، ويعود مرة اخرى لنفس الحالة وهكذا. نستعرض الان مرض الوسواس القهري كما يلي:

يصاحب مرض الوسواس القهري اكتئاب وحزن شديد وقد يعيق المصاب من ممارسة نشاطاته الذهنية والنفسية والاجتماعية. كما ان المرض ينتقل من مكان الى اخر فيجد المريض نفسه مرة يعاني من وسواس النظافة واخرى من الشك في صلاته وعدد ركعاتها وهل صلاها ام لا... الخ من حالات وسواسية اخرى.

يعاني المريض من الاكتئاب ويُعتبر هذا الاكتئاب الذي يصيب الفرد كالحلقة التي تضيق على صاحبها، وكلما تعرض لموقف، كلما ضاقت تلك الحلقة بحيث يشعر المصاب بالاختناق وصعوبة النوم والقلق... الخ من صعوبة التأقلم مع مطالب الحياة.

يبدأ مرض الوسواس احيانا في مرحلة الطفولة قبل سن العاشرة من العمر نتيجة للتغيرات الحاصلة في نسيج المخ، وقد يتعرض الى حالة من حالات الخمود أو الركود، ويعود بعدها في المراحل الاخرى عندما يتعرض الفرد الى مشكلة معينة توقف ذلك المرض، ويظهر المرض في حالة اشد مما كان عليه في مرحلة الطفولة المتأخرة. كما تبدأ الوسواس للبعث الاخر في مرحلة المراهقة في سن السابعة عشر من العمر، وذلك لتغيرات الحاصلة في النسيج العصبي لدى الفرد، ويكون المرض في هذه المرحلة اشد من المرض عندما بدأ في فترة الطفولة وذلك بسبب مشاكل المراهقة التي تزيد من ذلك.

أنواع الوسواس:

هناك ثلاثة أنواع للوسواس هي ما يأتي:

- 1 - وسواس الشيطان كثيرا ما يصاب به من يميل الى الدين، ويردد المصاب بان هدف الشيطان اخراجي عن طاعة ربي بكل الاساليب والوسائل، كما اخرج ادم من الجنة بعد ان نسي امر ربه، كما يتعلق هذا النوع من المرض بالنقص في

العبادة أو الصلاة ايضا. على الفرد ان يكون حذرا من ذلك ولا ينسى طاعة ربه ولو للحظة، ويزول هذا المرض بالطاعة والاستعاذة بالله، والاصرار على دحر الشيطان، ربما يعود المرض الى الفرد عدة مرات، ولكن بالحذر والارادة والعزيمة في مصارعة الشيطان والتغلب عليه بالتركيز على العبادة والخشوع، والاستمرار على ذلك عندها يتعب الشيطان ويولي الادبار.

2 - وسواس النفس ينتج هذا الوسواس من المغريات الموجودة في البيئة الاجتماعية، وتلعب التنشئة دورا مهما في ذلك من الحد منه أو الزيادة له، ويتعلق هذا بحديث النفس بما يرى من مغريات ودرجة تاثير هذه المغريات عليه، فان ضعف امامها فانه سيكون عبدا لها، اما اذا صمم على ازالته بالوسائل الناجعة والمختلفة التي تعمل على استثارة الطاقة النفسية السليمة، والفكرية القوية والاجتماعية المتماسكة، للحد منها عن طريق تكوين علاقات اجتماعية نزيهة، والانضمام للنشاطات الاجتماعية المختلفة، وانشغال الفرد بمهارات متعددة ومختلفة لاشغاله عن التفكير بتلك الوسواس، عندها يتم العلاج ويتخلص الفرد من ذلك المرض المزعج.

3 - الوسواس القهري: يعتبر هذا النوع من الوسواس من اصعب الأنواع، لانه ناتج عن خلل في كيميائية المخ والنسيج العصبي، ولهذا يحتاج الى سنوات طويلة للعلاج. يتميز هذا المرض بسيطرة الافكار أو الافعال على المريض سيطرة تامة. يصاب بالوسواس القهري المؤمن والكافر على حد سواء، بحيث تسيطر على الفرد فكرة مزعجة ومرفوضة على ذهنه، وتقنم حياته مهما اراد ابعادها، ولا علاقة لها بالجن أو المس وانما العلاقة الحقيقية هي بكيميائية المخ.

هناك عوامل كثيرة تلعب دورا مهما في ظهور المرض، كالوراثة والاضطرابات البيولوجية الكيماوية الجسدية، والاختلالات النفسية الفردية، والعوامل الاجتماعية والثقافية. ان تفاعلت جميعها عندها يصبح المرض شديدا، ومتأزما، ويصعب علاجه، وقد يتعذر شفاؤه. لهذا المرض علاقة قوية مع القلق النفسي والكآبة. تشير بعض الدراسات الى ان علاقته مع القلق تصل الى نسبة عالية جدا، اي حوالي 76%، وعلاقته مع الاكتئاب حوالي 33%. وأشارت دراسات اخرى الى ان اصحاب الشخصية القلقة أو الخوافة يكون احتمال الاصابة لديهم بالمرض حوالي 33%، خاصة اذا وجد المرض البيئة الصالحة له. ولهذا يحتاج المرضى للعلاج الدوائي والنفسي، وقد حقق هذان النوعان من العلاج نسب عالية من الشفاء، بحيث وصلت ما بين 60-80%، منهم شفاء تاما، أو اخرون يتحسنون. اما من يستمر المرض معهم فان نسبتهم تتراوح ما بين 20-40%.

يعتبر العصاب القهري من الأمراض النفسية التي تتميز بالسيطرة على المريض، بحيث تجبره على ممارسة الأفعال والعادات الغريبة. كما يتصف بزيادة القلق والتوتر والاكتئاب، والأفكار المرضية الشاذة التي تتمثل في المخاوف الدينية والاجتماعية. ينتج هذا المرض عن اضطراب في العمليات الكيميائية في الدماغ وبالأخص في الأجهزة العصبية المركزية. وتلعب الظروف الاجتماعية والحياة النفسية دورا فعالا في التأثير على تلك الأجهزة المركزية، بحيث تجعلها في حالة اضطراب وتوتر مستمرين.

يتميز سلوك الفرد المصاب بالتسلط والعدوان، إضافة للأفكار الوسواسية والتشكك بالآخرين، ولا يستطيع المريض التخلص منها بالرغم من رغبته في ذلك. ويؤدي هذا الموقف إلى الشعور بالقلق والتوتر ويجعل تلك الحالة كحلقة مستمرة. كما هناك علاقة قوية بين الاكتئاب والوسواس وكلما زاد الاكتئاب كلما أدى إلى تأزم الحالات الوسواسية. فالذي يقع في الخيانة الزوجية يصاب بالخوف والقلق وقد يؤدي هذا بالتالي الى الوسواس القهري.

ينقسم العصاب القهري إلى شقين:

أ - الأفكار الوسواسية،

ب - والأفعال القهرية. نلخصهما بالشكل التالي:

1 - تسلط الأفكار الوسواسية على الفرد، على سبيل المثال: تسلط فكرة القتل أو الحرق، أو الاعتداء الجنسي، أو السرقة أو الطعن في الدين الذي يدين به المجتمع، أو الأفكار المتعلقة بالخرافات، أو الأفكار السوداء التشاؤمية وتوقع الشر، أو الأفكار المتطرفة التي لها علاقة بالضمير الحي واللوم المستمر للذات، أو الاستغراق في أحلام اليقظة التي تعطل المريض عن أداء مهامه اليومية، أو الاستغراق في التخطيط للخيانة الزوجية، أو الإصابة بالقلق الشديد، أو فرض المحرمات غير الطبيعية على نفسه. تبقى هذه الأمور في مستوى السيطرة على أفكار المريض بعيدة عن التطبيق بحيث تزعج المريض ولا يستطيع التخلص منها.

2 - تسلط الأفعال القهرية، على سبيل المثال: غسل اليدين عدة مرات، أو انشغال ربة البيت في غسل الأثاث، ومنها الأدوات الكهربائية التي تؤدي إلى حدوث العطب فيها، أو الانشغال بعد الأشياء والسلام، أو التأكد من غلق أبواب الغاز عدة مرات، أو قفل الأبواب والتأكد من ذلك بشكل متطرف... الخ من السلوكيات التي تتصف بالتطرف والزيادة عن الحد الطبيعي. كما أن تسلط الاتصال بالبدل للزوج أو الزوجة والخيانة الزوجية يمكن أن تدخل تحت هذه الأفعال، بالرغم من أن الشريكين يعرفان بأن هذا السلوك غير مقبول اجتماعياً، وانهما يخافان الفضيحة ويتستران على أفعالهما وخيانتتهما، فانهما يستمران على تلك الخيانة إلى أن يقع الطلاق والفراق وتشتت العائلة. يمكن شفاء المرض إذا تعاونت الأقطاب التالية: المريض والطبيب المعالج، والأفراد الذين يتعامل معهم ذلك المريض.

يشعر المريض أحياناً بالتحسن، ويترك العلاج أو الذهاب إلى المعالج، عندها يشعر بعودة المرض، والسبب في ذلك أن المرض لم يشفى وإنما هدأ المرض لديه، وعند ترك العلاج يعود بشكل أكثر نشاطاً من السابق، ومن هذا المنطلق على المريض أن لا يندفع بذلك الهدوء للمرض.

علاج الوسواس القهري:

يتم العلاج بالطريقتين، الدوائي والعلاج النفسي السلوكي:

1 - العلاج الدوائي، الذي يهدف إلى إعادة كيميائية المخ إلى وضعها الطبيعي، وذلك باعطاء مثبطات لاسترجاع هرمون السيروتونين الانتقائي الذي يطلق عليها الاسم العلمي (ماسا)، وهناك مجموعة أخرى مختصرها العلمي (الماس) ومن المعتاد تعطى ماسا أو المثبطات في الصباح أو بعد العشاء، ويستمر المريض في تناولها لمدة ثلاثة أشهر بكمية خمسين ملجم، إن شعر المريض بتحسّن فإنه يستمر على ذلك، وتعتمد فترة الاستمرار على العلاج على حالة المريض، وتقبل

جسمه للعلاج، وتقدمه في الشفاء، قد تكون سنة. اما اذا لم يتحسن فتضاعف الجرعة، ويستمر معه لمدة ثلاثة اشهر ايضا، ويراقب الطبيب المعالج اثر الجرعة، فان لم يظهر تحسن على المريض، عندها يلجأ الطبيب الى مضاعفة الجرعة ثلاث مرات، ويستمر معه لمدة ثلاثة اشهر اخرى، وان لم يظهر تحسن فانه يضاعفها الى اربعة عما كانت عليه في المرة الاولى. ولهذا السبب ننصح بالصبر والاستمرار على الدواء والحذر من التوقف عنه الا بارشاد الطبيب المعالج. من المعلوم ان المرض يأتي بسرعة ولكن يشفى بصعوبة، و ان تحسن اضطراب الوسواس لا يظهر هذا التحسن الا بعد اسابيع من العلاج، اي بعد شهر على الاقل من بدأ العلاج.

2 - العلاج السلوكي المعرفي: يتم على يد المعالج النفسي وذلك بمعرفة السبب ومحاولة التخلص من تلك المسببات بكل الوسائل الممكنة كي يسير العلاج الدوائي مع العلاج النفسي، وتكون النتائج مرضية لكلا الطرفين. يحاول المعالج النفسي تشجيع المريض على التحلي بالشجاعة وقوة الارادة، وبمحاولة التعرض الى ما يخشاه ويخاف ويقلق منه، و الذي يسبب في زيادة وساوسه، و تؤدي تلك المواجهة الى زرع الشجاعة والحكمة في نفس المريض، وعدم الهرب من المرض وانما دحره والتخلص منه، مع تكرار تلك المحاولات الى ان يشفى المريض من مرضه بشكل تام. أو يتخذ اسلوب الاهمال والانشغال بامور اخرى تبعده عن القلق والخوف والوقوع في مرض الوسواس وتبدله الى عدة اوجه.

خطوات التخلص من المرض:

- الخطوة الاولى والمهمة هي الوقاية من الوسواس القهري وذلك بالتخلص من القلق والكآبة التي تؤدي أو تصاحب الوسواس القهري بالطرق التالية:
- 1- معرفة السبب الذي ادى الى القلق و الكآبة.
- 2- ممارسة نشاطات مختلفة يرتاح بها الكئيب بشرط ان لا تؤدي الى الارهاق والتعب.
- 3- اشغال الفكر بنشاطات معينة، كي ينشغل عن التفكير بالمشكلة التي تسبب الكآبة والقلق الذي بدوره يسبب الوسواس.
- 4- كسر طوق أو حلقة الكآبة قدر الامكان.
- 5- ممارسة نشاطات ترفيهية عند الشعور بالنوبة للتخلص والحد منها.
- 6- مراجعة المعالج النفسي لاعطاء العلاج النفسي المعرفي السلوكي للسيطرة على الحالة.
- 7- تجنب اهمال المرض كي لا يستفحل ويصعب علاجه.
- 8- تجنب اخذ الدواء بدون استشارة الطبيب المختص.
- 9- تجنب قطع العلاج الا باستشارة الطبيب المعالج.
- 10- ممارسة التعليمات التي يعطيها المعالج النفسي والاستمرار عليها.

- 11- الاستمرار على تناول العلاج الدوائي والنفسي معا. والاستمرار عليهما الى ان يتم الشفاء التام من الكآبة. وان اختفاء المرض ليس هو الشفاء وانما هدوءة ينبغي الحذر من قطع الدواء بدون استشارة الطبيب المعالج.
- 12- المواظبة على الترفيه والاستجمام.
- 13- التخلص من القلق والكآبة قدر الامكان، وذلك بممارسة تمارين الاسترخاء، وتمارين التنفس.
- 14- ممارسة الرياضة البدنية والذهنية بالتأمل.
- 15- الانتماء الى النشاطات الاجتماعية المختلفة كالجمعيات الخيرية والنوادي.
- 16- الاستفادة من وقت الفراغ والانشغال بما ينفع المريض ومجتمعه.
- 17- قراءة اية الكرسي أو اي اية يرتاح لها المريض.

الخطوة الثانية: مسئوليات الطبيب والمقربين للمريض:

- 1 - معرفة سبب المرض.
- 2 - الاهتمام بعلاج الأعراض الاكتئابية وذلك بواسطة العقاقير الطبية، تحت استشارة الطبيب المختص، ودون اللجوء إلى الطرق الملتوية في العلاج كالمشعوذين والدجالين.
- 3 - أن يعمل الطبيب المختص على إيضاح حقيقة المرض أمام المريض، ويشجعه على اجتياز تلك العقبة مع الصبر في العلاج.
- 4 - العمل على تقوية ثقة المريض بنفسه وذلك بمعاونة المقربين للمريض.
- 5 - الابتعاد عن التوتر والتهكم على سلوك المريض.
- 6 - شغل المريض بأمور ونشاطات مختلفة تبعده عن التفكير بمشكلاته التي تقلقه، وإحاطته بالحب الحنان والاهتمام البعيد عن التطرف.
- 7 - متابعة آثار العلاج الدوائي والنفسي على المريض.
- 8 - تخفيف خوف المريض قدر الامكان، وذلك بزرع الامل بالشفاء في نفسه.

الخطوة الثالثة: واجبا للمريض تجاه نفسه:

- 1 - ينبغي الاستمرار على العلاج الجسدي والنفسي معا.
- 2 - الابتعاد قدر الإمكان عن المواقف التي تثير القلق والتوتر.
- 3 - تغيير المجالات التي تسبب ذلك التوتر والقلق.
- 4 - الاستعانة بالطبيب النفسي ليكون العلاج بشكل يتناسب مع المشكلة التي سببت المرض، ولا يتردد في زيارته أبدا. إن الأمراض النفسية لا تختلف عن الأمراض الجسمية، ولا عيب في علاجها. وكلما كانت ثقافة المرء عالية، كلما كانت نظرتة نحو الطبيب النفسي اعتيادية لا تختلف عن نظرتة للطبيب الجسدي.
- 5 - الابتعاد عن التمرکز حول الذات وذلك بالانضمام إلى الجمعيات التعاونية والنوادي قدر الإمكان.
- 6 - ممارسة أعمال خيرية لأنها تضيء على النفس الراحة والاطمئنان.
- 7 - الابتعاد عن سماع الأخبار المحزنة والمقلقة والتي تسبب وتثير التوتر والحزن.
- 8 - أن يكون سلوك الفرد متصفا بالمرونة والابتعاد عن التزمّت.
- 9 - الابتعاد عن تقليد الآخرين فيما يمارسونه من تطرف في السلوك المعين، كي لا تصبح تلك السلوكيات عادة مهيمنة على الفرد.
- 10 - التمسك بالفضيلة والابتعاد عن الرذيلة والنظافة والدقة في العمل، والمواعيد وغيرها من السلوكيات الاجتماعية الجيدة، ولكن المبالغة بها تؤدي إلى المرض فكن حذرا من المبالغة في تلك الجوانب.
- 11 - التخلص من التردد إن كان مهيما على الفرد، و أن يباشر بالعمل الذي يرغبه.

12 - إن كان الفرد يشعر بالذنب فعليّه أن يحاول التخلص منه بطريقة إيجابية بحيث لا يصيبه بمشاكل أخرى، أو يسترشد بشخص يثق به ويحسن التصرف في تلك الأمور ويكتم السر.

13 - أن يحاول التخلص من الخوف الذي يسيطر عليّه.

14 - أن يحاول ممارسة هواية من الهوايات بحيث يشغل وقته بذلك.

15 - عليّه أن يفعل عكس المرض الذي يسيطر عليّه ؛ فإن كان الفرد يخاف من موقف معين فعليّه أن يزج بنفسه في ذلك الموقف المخيف فسيجد نفسه وقد شفي من ذلك الخوف.

16 - من خلال تجاربي ونتائج الأبحاث المختلفة يظهر أن إرادة الفرد في التخلص من المرض هي الوسيلة القوية في علاج كثير من الأمراض.

17 - أن يحاول استعمال رياضة اليوجا التي تعمل على الراحة النفسية والجسمية.

18 - أن يحاول ممارسة عمليات الاسترخاء، على الأقل باليوم مرتين وبفترة نصف ساعة، وذلك بسماع موسيقى هادئة أو الجلوس على شاطئ البحر أو قراءة القصص والمجلات المسلية، أو ممارسة أية فعالية إيجابية تبعده عن همومه.

19 - أن يحاول تكوين صداقات مع أفراد يرتاح بعلاقته معهم.

20 - إن استطاع الفرد تغيير مكان عمله فقد يكون ذلك التغيير جيدا له.

21 - تجنّب تعاطي الخمر، وتجنّب التدخين لأنها عادات مضرّة، وبدلها تكوين عادات جيدة تفيد كثيرا المصابين بالأمراض النفسية بشكل عام والمصاب بالعصاب القهري بشكل خاص.

22 - العلاج بالتنويم المغناطيسي تحت معالجة طبيب نفسي ملّم بذلك.

23 - قراءة القرآن الكريم فيه علاج لجميع الأمراض النفسية. على المريض أن يمارس تلك الفعالية، قال تعالى: "وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين".

24 - الإطلاع على موضوع العصاب القهري، وستجده في أكثر الكتب النفسية إن كانت عربية أو أجنبية.

25 - أختّم هذه التوصيات بالاتكال على الله والإيمان بأنه الشافي الأوحد.

الخطوة الرابعة: واجبالاهلوالاخرينالذينيتعاملمعهمالمريض.

على الاهل ان يتعاملوا مع المريض بالشكل التالي:

1 - معاملة المصاب معاملة، لا تقل عن معاملة المريض جسميا.

2 - تجنب التندر عليّه والضحك عند ممارسة اي سلوك يتصل بالوسواس القهري.

3 - تخفيف المرض عليّه.

4 - زرع الامل في نفس المريض بالشفاء.

5 - تجنب التحدث عن افعاله وسلوكه امام الاخرين.

6 - تشجيع المريض في مراجعة المعالج النفسي أو الطبي.

7 - توفير البيئة المريحة للمريض قدر الامكان.

- 8 - تجنب تكليف المريض بمهام فوق طاقته.
- 9 - مساعدته ماديا ومعنويا على اجتياز فترة الشدة.
- 10 - مساعدته على التغيير ان كان في العمل أو الدراسة.

اختبار الوسواس القهري

تعليمات الاختبار:

أقرأ مفردات الاختبار بشكل جيد ثم اجب عن الأسئلة بـ (دائما - أحيانا - أبدا) حسب ما تجده مناسباً لك، وضع ثلاث درجات (3) لكل سؤال تُجيب عليه بـ (دائما) و درجتين (2) لكل سؤال تُجيب عليه بـ (أحيانا) ودرجة واحدة لكل سؤال تُجيب عليه بـ (أبدا).

مفردات الاختبار

- دائماً ----- أحياناً ----- أبداً
- 1 - تسيطر عليّ أفكار غريبة.
 - 2 - نظراتي تثير الشكوك للآخرين.
 - 3 - يسيطر عليّ القلق.
 - 4 - أصاب بالتوتر.
 - 5 - يسيطر عليّ الاكتئاب.
 - 6 - تهاجمني أفكار شاذة.
 - 7 - تسيطر عليّ مخاوف دينية واجتماعية.
 - 8 - الجو العائلي الذي أنا فيه مشحون بالمشاكل.
 - 9 - علاقتي بأفراد العائلة مضطربة.
 - 9 - يتصف سلوكي بالعدوانية.
 - 10 - معاملتي للآخرين معاملة تسلطية.
 - 11 - يسيطر عليّ الشك بالآخرين.
 - 12 - أكون تحت رغبات لا أستطيع التخلص منها.
 - 13 - تقلقني بعض الأفكار السلبية التي تسيطر عليّ.
 - 14 - أشعر بالتعب نتيجة حلقة التوتر المستمرة التي تنتابني.
 - 15 - عندما أشعر بالكآبة تهاجمني أفكار غريبة.
 - 16 - أمارس بعض السلوكيات عدة مرات ولا أستطيع التوقف عنها.
 - 17 - لا أستطيع البوح بالأفكار التي تهاجمني.
 - 18 - أفكر بقتل الآخرين والتخلص منهم.
 - 19 - أفكر بالاعتداء الجنسي على الآخرين.
 - 20 - لا أستطيع التخلص من فكرة إشعال النار والحرائق التي تراودني.
 - 21 - أمج فكرة الطعن في الدين الذي يدين به المجتمع وبالرغم من ذلك تهاجمني تلك الأفكار.
 - 22 - تسيطر عليّ الأفكار المتعلقة بالخرافات.
 - 23 - لدي أفكار سوداء تشاؤمية وتوقع الشر.
 - 24 - أفكاري متطرفة.
 - 25 - ألوم نفسي على كل صغيرة وكبيرة.
 - 26 - استغرق في أحلام اليقظة التي تعطلني عن أداء مهامى اليومية.
 - 27 - افرض على نفسي محرمات غير طبيعية.
 - 28 - تسيطر على أفكاري أمور بعيدة عن التطبيق بحيث ترعجني ولا أستطيع التخلص منها.
 - 29 - أغسل يدي عدة مرات.
 - 30 - تسيطر عليّ أعمال الغسل للأشياء بحيث يؤدي إلى إحداث الضرر فيها.

- 31 - أتأكد من غلق أنبوب الغاز وقفل الأبواب عدة مرات والتأكد من ذلك بشكل متطرف.
- 32 - أودى بعض السلوكيات التي تتصف بالتطرف والزيادة عن الحد الطبيعي.
- 34 - ثقتي بنفسي ضعيفة.
- 35 - أتعرض للتندر والتهكم من الآخرين بسبب سلوكي المتطرف.
- 36 - القلق يسيطر عليّ نتيجة للمشاكل الكثيرة.
- 37 - لم اشعر بالحب والحنان والاهتمام من الآخرين.
- 38 - لديّ نوع من التمرکز حول الذات.
- 39 - لا اشعر بالراحة والاطمئنان.
- 40 - يسيطر عليّ الحزن.
- 41 - سلوكي متصف بالترزمت.
- 42 - أميل إلى تقليد الآخرين فيما يمارسونه من تطرف في سلوكيات معينة.
- 43 - يسيطر عليّ الخوف.
- 44 - لا أستطيع أن اتخذ قرارا وذلك بسبب التردد الذي يسيطر عليّ.
- 45 - أشعر بالذنب.
- 46 - كم أتمنى أن أتخلص من الأفكار والأفعال السلبية ولكن لا أستطيع.
- 47 - أتعرض لحالة تجبرني على ممارسة الأفعال والعادات الشاذة.
- 48 - لا أمل من التفكير بذكریات الماضي السلبية.
- 49 - تهز كياني المشاكل حتى لو كانت بسيطة.
- 50 - أميل إلى العزلة والتفكير بالأمر السلبية.
- اجمع الدرجات التي حصلت عليها، إذا كان مجموع ما حصلت عليه يتراوح بين (125 - 150) فأنت مصاب بالوسواس القهري بشكل جدي ويحتاج الأمر إلى مراجعة الطبيب حالا، وإذا حصلت على (100 - 124) فأنت مصاب بالوسواس القهري وتحتاج إلى رعاية وإشراف الطبيب، أما إذا حصلت على (75 - 99) فانك تحتاج إلى تحسين طريقتك في السيطرة على ما تعاني ومساعدة أهل لك على ذلك، وإذا حصلت على (50 - 74) فأنت في صحة جيدة.

الفصل الثالث عشر

نشاط المخو الخيانة الزوجية

الفصل الثالث عشر

نشاط المخو الخيانة الزوجية

للمزاج Temper دور مهم في سلوك الانسان. هو عبارة عن محصلة ناجمة عن تفاعلات العناصر المضادة في جسم الانسان. ذكر قديما بان المزاج يعتمد على اربعة عناصر هي الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة، وتعتمد نوعية مزاج الفرد على توازن ذلك الاختلاط، فان كانت نسب المواد متساوية، كان المزاج طبيعياً، اما ان حدث نوع من الزيادة أو النقصان، عند ذلك يحدث اضطراب في مزاج الشخص.

قديما وضع امبيدوكلس Empedocles (395-595 ق.م) العناصر الاربعة للمزاج والتي تتضمن التراب، والنار، والماء، والهواء. فعنصر التراب ينتج عنه المزاج الجاف، وعنصر الماء ينتج عنه المزاج البارد، وعنصر النار ينتج عنه المزاج الحار، وعنصر الهواء ينتج عنه المزاج الرطب. كما وضع هيبوقراط Hippocrates اربعة أنماط أو أمزجة Temperaments للناس هي ما يأتي:

1. المزاج الدموي Sanguine هو المزاج الذي يتصف بالسرعة، والنشاط، والأمل في الحياة، والود.
 2. المزاج البلغمي Phlegmatic: يتصف صاحبه بالكسل والبلادة والتراخي.
 3. المزاج الصفراوي Choleric: يتصف صاحبة بالعناد والغضب.
 4. المزاج السوداوي Melancholic: يتصف بالإكتئاب والتشاؤم في الحياة، والانطواء، والميل الى الخيال.
- كما هناك عوامل كثيرة لها تأثير على المزاج بشكل عام هي ما يأتي:
- الجينات الوراثية، البيئة الفيزيائية للمخ، المشاكل التي يتعرض لها الفرد ان كانت في الاسرة أو خارج الاسرة، والعوامل البيئية من هواء وماء واللوان وطعام وعطور فان جميعها تؤثر في طبيعة مزاج الفرد.
- تشير بعض الدراسات الى ان الصخب والحياة في المدن يؤدي الى القلق واضطراب المزاج، لانه يؤثر على المناطق المسؤولة عن تنظيم الانفعال والتوتر في المخ. ذكر موقع "هيلث داي نيوز" الأمريكي دراسة قام بها جينس بروسنر وزملاءه في ألمانيا، وذلك بمراقبة النشاط الدماغى لاشخاص يعيشون في المدن ومقارنتها باشخاص يعيشون في الريف، فوجدوا بان سكان المدن يعانون من الاجهاد في منطقة الدماغ المسؤولة عن المزاج والعواطف اكثر مما يعاني اهل الريف.

كما اظهرت دراسة اخرى بان نسبة القلق واضطراب المزاج والاصابة بانفصام الشخصية لدى سكان المدن اكبر مقارنة بسكان الارياف. وذكروا بان البيئة لها تاثير كبير في اصابة الناس بالاضطرابات العقلية والنفسية والصحية بشكل عام. وان العيش في المدن يكون مرتبط بنشاط منطقة الدماغ التي تنظم الاجهاد والمزاج السلبي.

لهرمون الدوبامين Dopamine علاقة ماسة في نوعية المزاج لدى الافراد، كما انه من الناقلات العصبية التي تقوم بحمل المواد الكيماوية بين خلايا المخ المختلفة ويقوم بنقل حالات الشعور بالسعادة أو الحزن أو الالم الذي يعتري الفرد في حياته اليومية. تؤثر المواد الغذائية والمشروبات على فعاليات ونشاط المخ، على سبيل المثال، تؤدي المواد المنشطة والمخدرات الى رفع انتاج الدوبامين لدى الفرد في لحظات تناولهم لها ولهذا يشعر بالانتعاش والانشراح غير الطبيعي، وبعد تلاشي تلك المادة يؤدي الى انخفاض الدوبامين بشكل واضح، بحيث يلجا المتعاطي الى الركض وراء تلك المواد كي يعيد انتعاشه، مما يؤدي بالتالي الى الاعتماد على تلك المواد في تنشيط الدوبامين، ولهذا السبب يصبح المدمن لا يستغني عن تلك المخدرات مما يؤدي بالتالي الى تدمير ميكانزمات جسمه. يعمل الدوبامين بشكل طبيعي لدى من يمارس الحياة التي تعتمد على الرياضة بأنواعها الجسمية والاسترخائية والتنفسية والاستجمامية. كذلك الاشتراك في المجالات التي تزخر بالتسلية هي الاخرى لها مفعول ايجابي على الدوبامين. عندما يستمر نشاط هرمون الدوبامين، ويتقوى ويكون طبيعي، عندها يصبح الفرد سعيدا هائنا بحياته الشخصية والاجتماعية والمهنية والعائلية.

ركز العالم السويدي "أرفيد كارلسون على دراسة ناقل الدوبامين للإشارات في المخ. وذكر بان نقص هذا الناقل في بعض الاجزاء من المخ يؤدي الى مرض الرعاش. واعطى الامل للمصابين بانه يمكنهم العلاج والشفاء منه.

المخاوية الزوجية:

يلعب المخ دورا مهما في الدوافع الجنسية للفرد، وكلما كانت المنطقة المسؤولة عن الجنس نشطة، كلما مال الفرد الى ممارسة الجنس بشكل نشط، وتعتمد زيادة الممارسة الجنسية ونقصانها على نشاط أو خمول تلك المنطقة. فالازواج الذين يلاقون صعوبة في الاشباع الجنسي من بعضهما البعض الاخر، فان هذا يكون احد الأسباب للخيانة الزوجية، أو الزواج بزوجة اخرى كما يحدث في الدول الاسلامية التي يسمح بها الدين الاسلامي للمسلمين الزواج باكثر من واحدة. اما الدول الغربية فان الزوج يندفع للخيانة الزوجية كي يُشبع حاجته الجنسية التي لم تستطع زوجته اشباعها.

دفع هذا الامر العلماء لدراسة الأسباب التي تتعلق بالمخ والتي تدفع المتزوجين للخيانة الزوجية ومن هذه الدراسة التي اشرنا لها هي الدراسة التي تتعلق بمستقبل الدوبامين (D8) الذي يظهر على شكلين الطويل والقصير لدى الرجال، ويلعب طول وقصر هذا الجين دورا مهما في نشاط الرجل في معايشة النساء جنسيا، فان تميز هذا الجين بالطول فانه يجعل الرجل يمارس الجنس مع النساء حوالي 20% اكثر مقارنة مع الرجال الذي يحملون هذا الجين بشكله القصير.

اجريت تجارب على الادمان ودور المخ فيها وان العقاقير والمخدرات التي يتناولها الانسان اثناء حياته فانها تعمل على تركيز بعض الجوانب التي تتولى الاحساس باللذة بأنواعها، كاللذة في ممارسة الجنس والتمتع بتناول الطعام. كما ان المنطقة في المخ و التي تتأثر بالمخدرات تنتج ما يشبه المورفين التي يطلق عليها (إندورفين) وهو الذي يجعل المتعاطي يشعر بالراحة المؤقتة، كذلك تدفع المدمنين الى الاستمرار على تعاطي المواد.

تذكر باحثة فرنسية ان الحب بين الأزواج بعد مرور ثلاث سنوات عليه فإنه لا يستمر، وتشبه ذلك الحب البطارية التي تستهلك بعد تلك الفترة. وتعتبر الشعور بالحب، وتسارع دقات قلبه، ما هي الا أعراض جسدية ونفسية، تحدث من جراء افراز هرمونات المخ المتعلقة بذلك الشعور، وانها تقل مع الزمن وتتلأشى. نالت فكرة افراز المخ هرمونات تتحكم في مشاعر الحب التأييد من بعض استشاري المخ والاعصاب، لكنهم رفضوا الفترة الزمنية التي حددتها، لانها تتعارض مع النظريات العلمية المتعلقة بهرمونات أو كيميائية المخ التي لها علاقة بالحب.

اشار علماء في جامعة "يونيفرستى كوليدج" بان للحب مفعول ومساهمة في تغييرات في المخ، علاوة على التغييرات التي تحدث في سلوك المحب وفي تعبيرات وجهه. هذه الأعراض يمكن اعتبارها ايجابية، ولكن تحدث احيانا أعراض سلبية للمحب عندما تعاكسه المواقف فيصاب بالهلاوس، أو الصدمة العصبية، أو الانهيار العصبي.

يبادر للكثير من القراء السؤال التالي: كيف يمكن ان نعرف تلك التغييرات؟؟ وان اسرار المخ خافية على البعض منا؟؟ الجواب على تلك التساؤلات هو كالآتي: لقد اهتم العلماء بذلك وساعدهم التقدم العلمي والتكنولوجي على سبر اسرار المخ الخافية، وكل يوم نشهد تقدم على تلك التقنية، على سبيل المثال، أستعمل الرنين المغناطيسي لكشف اسرار المخ، كما يُستعمل الميكروسكوب الثنائي الفوتو أيضا لتلك المهمة.

أشارت دراسة أجراها علماء في كلية لندن الجامعية أن الذين يقعون في الحب يتعطل تفكيرهم تجاه بعض الأمور. وقد استعملوا مسحا لدماع الواقعين في الحب بواسطة الرنين المغناطيسي وتسجيل ما يظهر على نشاط ادمغتهم حين عرض صور احبائهم أو اصدقائهم المقربين عليهم. فقد لاحظ الباحثون بان النشاط الحاصل على ادمغتهم كان قليلا في المناطق التي تتحكم في التفكير وفي المزاج، بينما المناطق المسؤلة عن الاحاسيس والمشاعر والعواطف كانت اكثر نشاطا. كما اشاروا الى ان المناطق التي تنشط في الحب كانت قليلة على عكس ما كان يعتقد.

كما عرض الباحثون في اجتماع الفيدرالية الأوروبية للعلوم العصبية نتائج الدراسة التي اجريت على 17 متطوعا منهم 11 من الاناث و6 من الذكور اعمارهم في العشرينات والذين وصفوا انفسهم بانهم واقعين في الحب الحقيقي والجارف. واشاروا الى ان اجزاء ادمغتهم المسؤلة عن البديهية والحدس كانت نشطة، اضافة الى ان هناك مؤشرات لاضطرابات معوية، ولكن كانت المناطق المسؤلة عن التفكير والادراك كانت اقل نشاطا.

قديما ذكرت قصة ابن سينا مع الشاب المريض الذي وقع في الحب. في أحد الأيام مرض شاب، وعجز الاطباء عن معرفة سبب علته. نودي على ابن سينا وطلب منه أن يعالجه، فحسه ابن سينا فلم يجد علة في جسمه تسبب تلك الحالة. وضع يده على نبض الشاب وأخذ يردد أسماء بيوت الحي على المريض، حين اقترب من أحد البيوت أخذ نبض الشاب يزداد وبلغ الذروة عند ذكر بيت حبيبته، عرف ابن سينا ذلك وأخذ يردد أسماء سكان البيت الى أن وصل الى اسم إحدى الفتيات بدأ قلب الشاب يدق بشدة. التقت ابن سينا الى أهل الساب وقال: ابنكم عاشق تلك الفتاة عليكم بزواجه منها لأنها العلاج الشافي له. نعلم بان هناك علاقة متينة بين ضربات القلب والمخ الذي يعطي الاشارة للقلب كي ينبض، هذا ما حدث للشباب الولهان بحبه لتلك الفتاة.

حديثا استعمل الباحثون الرنين المغناطيسي، لغرض معرفة تأثير الحب على مناطق المخ، فوجدوا ان هناك اربع مناطق في المخ تتأثر بالحب، وتحدث فيها تغييرات كيميائية يمكن التعرف عليها بواسطة تلك الاجهزة، وهناك من يشبه تلك التغييرات بالتتي تحدث لمن يتعاطى المخدرات. وهذا يتفق مع المثل الشعبي الذي يتداول بين العامة (انه مخدر بالحب أو خدره الحب). هذا يحدث عندما يقع المتزوج في حب غير زوجته، أو الزوجة في حب غير زوجها. ان هؤلاء يسكرون كالمخدرين في الخيانة الزوجية بحيث بنسون عوائلهم واطفالهم وقيمهم واعرافهم ودينهم. وبعد ان تنكشف الخيانة الزوجية تاتي كضربة على رؤسهم عندما يستيقضون، ويعبرون عن ذلك بالندم الذي لا ينفع شيء.

فالخيانة تبدأ بالارتياح تجاه شخص ثم يتحول هذا الارتياح الى الاعجاب، وكلما حدث لقاء وشعر الفرد بالراحة اعطت تلك الراحة اشارات ومثيرات الى المخ. تشمل هذه المثيرات الجوانب السمعية بحيث يسمع الغزل وكلمات الحب عبر الانترنت أو التلفون، أو بصرية برؤية الشخص نفسه ان كان عبر الكامرات المتوفرة بمختلف الطرق التكنولوجية، أو الملامسة كالمصافحة أو الجلوس بالقرب من بعضهم البعض الاخر، بحيث تؤثر تلك المواقف بالمخ ليفرز تلك الهرمونات الكيميائية والتي يطلق عليها بهرمونات الحب، وتلك الاشارات الكهربائية التي تنتقل عبر الاعصاب لتثير العاطفة والاحساس بالحب،

والمحاولات المتكررة للقاء، بحيث ينسى الزوج أو الزوجة امام تلك المشاعر واقعهم واطفالهم وبعضهم البعض الآخر، فينجرف بالخيانة، معللا نفسه بانه كان أو كانت بحاجة الى ذلك الحب، ولم يشعر الخائن الا وانه وقع في برائن الحرام والخيبة والندم.

هناك امور تتداخل في هذا النوع من الحب الذي يؤدي الى الخيانة، وهي الارتياح كما ذكرنا سابقا، كأن يجد الزوج الراحة مع البديلة، أو الزوجة تجد الراحة مع البديل لامر ما، أو ان هناك صفة معينة ينشدها الخائن ويجدها في الشخص الذي يتعلق به، أو شكل معين للجسم أو الصوت، أو الشخصية، أو الطريقة التي يستعملها في جذب الآخرين والتلاعب في مشاعرهم وعواطفهم الذي يؤدي الى انجرافهم.

يعتبر عمل الدماغ الحوفي بمثابة القائد الذي يدير سلوك واستجابات الانسان للمثيرات الخارجية. كما ان المناطق الجبهوية فانها تقوم بمزج المشاعر مع المنطق والعقل خاصة التي تلك التي تتعلق بالمعايير الاخلاقية والاجتماعية. هناك تساؤلات هل هذه المناطق لدى الخائن تكون ضعيفة؟؟. يحتاج الامر الى اجراء تجارب على من يقع في الخيانة الزوجية، وذلك للتأكد من طبيعة تلك المناطق من حيث الضعف او القوة.

للإتصالات بين المناطق الجبهوية والدماغ الحوفي اهمية كبيرة في تشكيل سلوك الانسان وقراراته في الحياة العامة، وكلما كانت تلك الاتصالات قوية كلما اهتم الفرد بالامور الجسمية، والاجتماعية، والثقافية، والفكرية، اما ان ضعفت تلك الاتصالات أو اصبحت بالتخريب فان سلوك الانسان يضطرب ويصبح لا يهتم بالامور الاجتماعية والقيم والتقاليد الاجتماعية التي يركز عليها المجتمع، يمكن ان ينطبق هذا على من ينجرف بالخيانة الزوجية التي غير مقبولة اجتماعيا.

يكون عمل الفصوص الجبهوية تدقيق وتقييم المواقف، ولهذا اطلق عليها اسم مركز معالجة وتقييم الامور، ان كانت صحيحة أو خاطئة، مفيدة أو ضارة، مريحة أو مؤلمة، وذلك بالمشاركة مع الدماغ الحوفي. وأتساءل هل ان الذي يخون عقد الزواج قد ضعفت عنده هذه المنطقة ام تعطلت فترة معينة وبعدها ينتبه لنفسه ويندم على ما فعل؟ ماذا؟

تشير الابحاث والدراسات بان عمل هذا الجزء يكون موروثا من ناحية، ومن ناحية اخرى يكون مكتسب خلال مراحل النمو وطبيعة التنشئة الاجتماعية. ولهذا تلعب التنشئة الاجتماعية الخاطئة والمفعمة بمواقف الخيانة الزوجية في الاسرة دورا مهما في ذلك، اي يتعلم الابناء من والديهم تلك السلوكيات، وعندما يكبرون ويتزوجون يمكن ان يخونوا ايضا لانهم تشبعوا بالخيانة الزوجية، كما لم تكن هناك قيم أو تقاليد او اعراف اجتماعية أو دين يردعهم، وقد لا يوقفهم عن ممارسة تلك الخيانة شيء.

تؤكد بعض الدراسات الى ان التخريب الذي يحصل في النتوء اللوزي، أو ضعفه، فإنما يؤدي الى ضعف القدرة على التقييم ومعرفة المفيد من الضار، والصحيح من الخطأ. ولهذا يسير في طريق الخطأ، هذا ما يقع فيه من يخون الحياة الزوجية على اكثر احتمال. يشارك اللحاء المخي ايضا في تلك العملية، ولهذا يصف الناس من يخون بانه فقد عقله ونسي ان له زوجة أو عائلة أو اطفال.

كما ان للقشرة الامامية في المخ دور في احساس الفرد المختلفة، وانها تتعامل مع الالام الجسمية والنفسية بدقة. على سبيل المثال

بينت دراسات مسح الدماغ أن هناك استجابات انفعالية يظهرها الانسان عند استلامه لمثير ما. ويحدث تفاعل بين منطقتين في الدماغ، تُعرف بالقشرة الامامية (العظم الجبهي) والنواة المتكئة. ذكر فانبا أباكاريان، الذي كان مسؤولاً عن الدراسة في جامعة نورث ويسترن في شيكاغو بالولايات المتحدة، ان هناك علاقة بين انفعالات الفرد وما يشعر به من آلام، كذلك لها علاقة مع الشفاء من الامراض ايضا. وتلعب الوراثة والبيئة مع هذه المؤشرات لنشاط الدماغ وتفاعل الانسان دورا كبيرا. وان متكئة النواة تُعلم بقية الدماغ وتعطيه اشارات لتقييم المثير والتفاعل معه ومع العالم الخارجي.

للمواد الكيماوية الموجودة في المخ، التي اكتشفها الباحثون، والتي عددها الان اربعين مادة، ربما اكثر لم تكتشف البقية لحد الان، دور مهم في تحريك مشاعر الانجذاب والحب بين الجنسين. على سبيل المثال عندما يرى أو يسمع الزوج المرأة التي وقع في حبها تتحرك السيلة العصبية لديه، وتلك الكهربائية التي تطلقها بين الخلايا العصبية عبر الاستطالات العصبية التي تسمى بالانجليزية Dendrites، وتنتقل بطريقة كيميائية الى الخلية الثانية. وهكذا ينجذب الزوج لتلك المرأة ولم يستطع ان يسيطر على تلك المشاعر عندها تقع الخيانة الزوجية، وينطبق هذا على الزوجة الخائنة ايضا. بعد ان كان يعيش الزوجان مع بعضهما البعض الاخر بشكل طبيعي. قبل ان تتحول مشاعرهما وتكون سلبية لبعضهما البعض الاخر.

ما هي المشاعر السلبية بين الزوجين؟ ولماذا تحدث؟

يفتقد بعض الأزواج الى العلاقة التي تعتمد على التواصل النفسي والعقلي والجسدي بحيث يسود الصمت بينهما، وتتسع المسافة بينهما ان كانت نفسية أو عقلية أو سلوكية بحيث يشعران بالضيق والتوتر عند الجلوس معا، وعندما تحدث مشكلة بينهما فمن الصعب التفاهم والعمل على حلها، وذلك بسبب رفض افكار وسلوك بعضهما البعض الاخر. وان حاول احدهما التقرب من الاخر فانه يجابه بالصدود والرفض احيانا. كما يسود بين الزوجين عامل الانتقاد لاي سلوك يبدر من الاخر، وتكون اللقاءات بينهما معبرة بالعبوس والتنافر، وكثرة المشاحنات، بحيث لا يستطيع الواحد منهما تحمل الاخر.

هناك أسباب عديدة تلعب دورا مهما في تبديل الحياة الزوجية بين الزوجين بعد ان كانت متماسكة، منها ما يأتي:

1 - خطأ في الاختيار والأسباب عديدة في ذلك قد يكون تدخل الوالدين أو الاصدقاء أو المعارف. هناك من لم تسمح له الظروف ان يجلس مع من سيترجوها ليعرف طبيعتها وشخصيتها، وهي الاخرى لم تعرف عنه شيئا. كي يكون كل منها على علم بما يحمله الاخر من اخلاق وسلوك ومميزات للشخصية، كي يستعد نفسيا لذلك.

2- العجلة في الزواج، ايضا الأسباب عديدة منها السفر أو الانتقال الى بلد اخر، كالدراسة أو العمل أو غيرها.

3 - انعدام الصراحة بينهما بحيث تتأزم الامور. ولم يستطع الواحد معرفة السبب والتوتر الذي يشعر به الثاني.

4 - الوقوع في بؤرة الحب الاعمى، الذي لم يرى العيوب الا بعد الزواج.

5 - اختلاف المستوى الثقافي فيما بينهما.

6 - الكلام الجارح الذي يسمعه الزوج من الزوجة التي ينشد احترامها له. مما يجعل

الزوج ينفر من زوجته لانه فقد احترامها له، عندها بيد البحث عن التي تعيد له ما

فقدته مع زوجته من احترام، ولهذا تتحول مشاعره الى واحدة اخرى، عندها يبدأ

المخ والقلب يتعاونان على ايجاد البديل. وينطبق هذا على الزوجة ايضا. ولم

ينتبهها الى ان هناك اطفال سيدمرا حياتهم ان خانا عقد الزواج.

7 - عدم التفاهم ان كان فكريا ام ادبيا ام اخلاقيا. كأن يشعر الزوج بانه بحاجة الى من

تتجاوز معه فكريا، ولكنه يجد الشقة بينه وبين زوجته واسعة.

8 - اختلاف الاهتمامات والاتجاهات بحيث تؤدي الى التباعد بدل التقارب. على سبيل

المثال الزوج يحب ان يشاهد برامج الرياضة بينما الزوجة تنفر مما يتعلق

بالرياضة عندها تبدأ المشكلة، وتتأزم عندما يصير الزوج على الاستمرار على

مشاهدة الرياضة. أو الزوجة تحب ان تشاهد المسلسلات وتنسجم معها والزوج لا

يرغب في ذلك. من المعلوم ان المشاعر السلبية لا تأتي مفاجئة وانما تتكون

تدريجيا، وكلما ساعدت المواقف على نموها وكبرها كلما كان الخطر اكبر.

9 - نشر الغسيل الذي تنصف به بعض الزوجات بحيث ينقلن ما يحدث في البيت الى

الاخرين مما يؤدي الى تأزم المشكلة وصعوبة حلها.

10 - تدمير الزوجة من الزوج ونقل ذلك لصديقتها المقربة التي تستغل الظرف وتحاول

التقرب الى الزوج، وتوفير ما لم تستطع الزوجة توفيره للزوج، عندها يتقرب

الزوج لها وتحدث الخيانة الزوجية.

يلعب ادراك الانسان دورا مهما في نوعية سلوكه. يستلم الفرد مثيرات مختلفة

ومتعددة من العالم الخارجي عن طريق الحواس المختلفة، وتلعب تلك الحواس دورا مهما

في طبيعة استجابته لتلك المثيرات. تقوم الحواس بمهمة ارسال تلك المثيرات الى الجهاز

العصبي، ويتولى الدماغ مهمة العمليات المعقدة لتحليل تلك المثيرات والرد عليها باحداث

نشاط عقلي عصبي فيزيولوجي واعى. يختلف الادراك من حيث الدرجة باختلاف

شخصية وطبيعة الانسان. على سبيل المثال يكون للزوج الخائن أو الزوجة الخائنة تصور

عقلي يتعلق بالشخص الذي يعجب به بحيث يثير الخلايا العصبية ويحرك السيالات

العصبية، وينشط افراز الهرونات المتعلقة بالشهوة. ويشعر بان وعيه وادراكه اصبح في

بوتقة ذلك الشخص، بحيث لا يستطيع السيطرة على سلوكه واندفاعه. عندها يتبع الوسائل

المختلفة للوصول اليه، وينسى دينه ومجمعه واسرته وقيمه التي تمنع هذه العلاقة. ويسلك

سلوكا بعيد عن الوعي الاجتماعي.

من المعلوم هناك أنواع من الوعي، ويعتمد هذا التنوع في الوعي على ادراك الفرد.

يمكن تحديد الوعي بانه مجموعة من ردود افعال يؤديها الانسان عند تعرضه للمثيرات

الخارجية، وتتأثر تلك الردود بما يحمله الفرد من افكار وعواطف تجاهها. هناك الوعي الاخلاقي، و يمكن ان يكون هذا النوع من الوعي ضعيف لدى من يقع في الخيانة الزوجية، بحيث يدير منه سلوك يتعلق بما يريد ويرغب، ويصدر احكاما وسلوكيات بناءا على قناعاته ومبادئه التي يضعها لنفسه، ويدفع للاتصال بمن يشعر بانه سيشتبع حاجاته. ولهذا يندفع لتكوين تلك العلاقة التي لا تتم عن وعي وادراك للنتائج السلبية المترتبة عليها. يتضمن الوعي العفوي السلوك العفوي، الذي لا يتطلب اي مجهود ذهني أو تفكير. هذا النوع من الوعي يكون لدى الاطفال بشكل عام، ولدى بعض الكبار ايضا الذي يصفون انفسهم بانه عفويين في سلوكهم.

كما هناك الوعي الحدسي الذي يعتمد على تذكر اشياء أو مواقف، ويربطها الفرد مع الموقف الحالي بعيدا عن التدقيق والاثبات بالبراهين والادلة. هذا ما يحدث لبعض الناس البسطاء غير العلميين.

اما الوعي التأملي فإنه يعتمد على النشاط الذهني وعلى القدرات العقلية والادراك والذكاء المرتفع والذاكرة. هذا ما يحدث للانسان الحكيم والعلمي في تفكيره. قد ينقص من يقع في الخيانة الزوجية هذا النوع من الوعي.

يتكون الدماغ من ثلاث مناطق هي المخ والمخيخ وجذع الدماغ. ويتكون كل جزء أساساً من الخلايا العصبية المسماة بالعصبونات، والخلايا الداعمة المسماة بالدبق العصبي. ينتج الدماغ مواد كيميائية تتولى نقل المثبرات العصبية، كالسيروتونين والاستيلكولين، والنورأدرينالين، والدوبامين. يتولى الدوبامين تنظيم الانفعالات والتحكم في السلوك المعقد كما ذكر سابقا.

يولد الانسان وهو مزود بدماغ، ويتكامل في الست سنوات الاولى من عمر الطفل، بحيث يصل وزنه 1.4 كيلو غرام. ويعتبر الدماغ المركز الرئيسي للحركة في الجسم. يقوم باستقبال المعلومات من اعضاء الحس الداخلية والخارجية للانسان ويحللها ويجيب عليها، يعتبر مصدرا للانفعالات وامزجة الانسان. يقوم بعملية خزن المعلومات التي يتلقاها من البيئة الخارجية وحل المشاكل المعقدة، والاعمال الفنية الابداعية يتألف الدماغ من بلايين من الخلايا العصبية والمتصلة بعضها ببعض الاخر باستطالات تقوم بنقل المواد الكيماوية والكهرومغناطيسية. أستعمل الرنين المغناطيسي لمشاهدة نشاط وفعالية الخلايا العصبية، عندما تصدر إشارات كهربائية عند نشاط الدماغ، أو اثناء راحة الانسان، أو خلال انفعالاته ونشاطه الفكري.

يتكون مخ الانسان من مليارات الخلايا العصبية التي تتفاعل فيما بينها ونتيجة لذلك يصدر عنها موجات كهربائية ضعيفة جداً استطاع العلماء قياسها، وقسمت الى اربعة انواع حسب الحالة الذهنية للفرد هي ما يأتي:

- 1 - بيتا - Beta عندما يكون الانسان في حالة توتر واستثارة.
- 2 - ألفا - Alpha عندما يكون الانسان في حالة استرخاء وتامل.
- 3- ثيتا - Theta عندما يكون الانسان في حالة استرخاء عميق.
- 4 - ديلتا - Delta عندما يكون الانسان في حالة استرخاء عميق جدا يشبه النوم.

غالبًا ما يكون المخ - في حالة القلق والتوتر والألم والخوف والكآبة والحزن تحت تأثير ذبذبات بيتا وموجاتها، ويمكن للفرد من خلال التأمل والاسترخاء أن يحول تلك الذبذبات إلى ما يأتي: ألفا وبيتا التي يكون فيها المخ مرتاحًا ومسترخيًا، فكلما ارتاح المخ والجهاز العصبي تخلص الإنسان من تلك الحالات المذكورة آنفًا. وكلما حاول الإنسان أن يمارس تمارين الاسترخاء وتمارين التنفس التي تساعده بدورها على التخلص من التوتر والقلق والخوف... إلى غيرها من الأمراض والحالات المختلفة التي يتعرض لها وتساعده على راحة الجسم وراحة الجهاز العصبي خاصة المخ الذي يسيطر على فعاليات ونشاط الجسم، وكلما ارتاح الجهاز العصبي والمخ استطاع الفرد أن يسترجع صحته وعافيته وبالتالي يتخلص من التوتر والقلق بشكل جيد.

يشكل وزن الدماغ 2% من وزن الجسم. ويحتاج الى كميات كبيرة من الاوكسجين، بحيث يستوعب 20% من الاوكسجين الذي يستهلكه الجسم. وان تعرض الانسان الى اي عائق لتزويد الدماغ بالاوكسجين فان الدماغ يمكنه ان يتحمل النقص لذلك الاوكسجين لمدة تتراوح بين 3-5 دقائق، وان زادت الفترة عن ذلك عندها يحدث تخريب في الدماغ أو الموت. يحتوي دماغ النساء على خلايا يطلق عليها بالعصبونات، وتزيد نسبتها بحوالي 10% عما يكون في دماغ الرجال.

يعتبر المخ أكبر أجزاء الدماغ، وأكثرها تعقيدًا، ويتحكم في التفكير والتعلم. تكون نسبته الى وزن الدماغ ما يقارب 85%. وينقسم الى نصفين ايمن وايسر، تربطهما حزمة من الالياف العصبية المتشابكة والتي يطلق عليها بالجسم الثقني. ويتكون كل نصف من نصفي المخ من اربعة فصوص هي ما يأتي:

الفص الجبهي في الجبهة. الفص القذالي في مؤخرة المخ. الفص الصدغي في الجانب السفلي من المخ. الفص الجداري في المنتصف من المخ. تتولى الفصوص الأمامية من المخ عمليات التفكير التي يتميز بها الانسان عن الحيوان، ولها القدرة على الاحساس بمشاعر الآخرين، والتخيل والتوقعات. كما تقوم بعمليات التفكير. وان حدث تخريب في تلك المناطق يفقد الانسان تلك القدرات.

وينفرد كل نصف بمهام معينة خاصة به. يتولى النصف الايمن من المخ المهام التالية : الحدس، الشمولية، التفكير اللاشعوري، والوعي الداخلي، التخيل، الابعاد الحجمية، والاشكال الثلاثية، والتركييب، والفنون، والموسيقى، والذكاء العملي، والفراسة، والحس. ويقوم بالسيطرة على فعاليات وحركة القسم الايسر من الجسم.

اما النصف الايسر من المخ، فانه يتولى المهام التالية: التفكير، الشعور، اللغة المكتوبة، عملية الكتابة، الوعي الخارجي، المنطق، المهارات العددية، المهارات العلمية، السلوك العدواني، الذكاء اللفظي، التحليل، الاستنتاج، التابع، المهارات العقلية، ويقوم بالسيطرة على نشاط وفعاليات القسم الايمن من الجسم.

عرضت Jill Bolte Taylor المختصة بعلوم المخ ما يتعلق بالمخ وذلك من تجربتها الخاصة. لأنها اصببت بالسكتة الدماغية في سنة 1998، وبعد اجراء العملية وشفائها من الاصابة قامت بعرض ما شعرت به اثناء وبعد اصابتها بالسكتة الدماغية بمؤتمرا، تتحدث اثنائه عن نشاط المخ وكيف ان الاصابة بالسكتة الدماغية في الجانب الايسر من مخها،

جعلتها لا تستطيع الكلام ولا القراءة ولا التذكر بما يتعلق بحياتها، وبعد اجراء العملية لها احتاجت بعدها الى ثمان سنوات علاجية كي تعود لحالتها الطبيعية.

تذكر بان فصي المخ بما يشبه الشخصيتين المختلفتين الفصل الايمن من المخ الذي يتعامل مع ما يحيط بالفرد من مؤثرات بيئية خارجية من ضوء والوان وروائح واشكال...الخ من مثيرات. اما النصف الايسر فانه يتعامل مع داخل وخارج الانسان وانه ينظر الى الماضي والمستقبل ويؤكد على ذاتية الفرد، اي انه يهتم بكلمة انا.

اعتقد بعض الباحثين ان الاعصاب الموجودة في المخ والمتخصصة بالملذات الجنسية والاحساس باللمسات، أو التمتع في ملذات الطعام والشراب، بان تلك الاعصاب هي نفسها التي تتاثر بالعقاقير والمشروبات التي يتناولها الفرد. وبناءا على ذلك اجريت تجارب على الفئران وكانت النتائج كما يأتي: بان ذلك الجزء في المخ يتاثر بالكحول والمخدرات وينتج مواد تتصف بمواصفات المورفين المسمى بالإندورفين.

كما اجريت تجارب على ذكور القوارض وذلك بزرع جين يحولهم من خائنين لرفيقاتهم الى مخلصين لهن. هذا البحث اثار جدلا بين الاوساط البحثية. وذلك بان البشر يختلفون عن القوارض لان هناك مثيرات للنساء تختلف عما تكون لدى اناث القوارض، كما هناك جينات متعددة لها فعالية في العلاقات الانسانية. هذه الحقيقة لا توقف الابحاث التي تجرى على الحيوانات التي تسلط الضوء على نشاط الجهاز العصبي المتعلق بغريزة الحب والعلاقات الجنسية.

ومن دراسة يونج وزملاؤه التي نشرت في دورية نيتشر العلمية بانه امكن تحويل جين الى هرمون اساسي له علاقة ماسة بالامور والسلوك الجنسي لدى فئران البراري. وذكروا بان من خاصية تلك الفئران بانها تكتفي برفيقة واحدة. قاموا بنقل ذلك الهرمون الى فئران شهوانية مما ادى الى تغيير واضح لديهم بحيث اظهروا اخلاصا للشريك. كما ظهر على الفئران الاخرى التي حقن لها ذلك الهرمون بانها استمرت مع الشريك مدى الحياة.

جاء في كتاب المؤلفان الأمريكيان " سميت و دو " بان هناك مؤشرات لضعف اخلاص الرجل للمرأة بحيث يمكن للزوجة ان تكشف عدم اخلاصه لها بالطرق الاتية:

- 1 - عندما يتظاهر امامها بعدم اهتمامه باخريات حتى لو كن جميلات ولا يلفتن انتباهه. هل تنتهم كل من لايهتم بالاخريات بانه خائن لزوجته؟. هناك من يردعهم دينهم واخلاقهم عن ذلك.(قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون) سورة النور: الاية رقم 30.
- 2 - تبدل في سلوكه تجاه زوجته كمساعدته لها في الاعمال المنزلية التي لم يكن ذلك السلوك من عادته. وهل كل من يجد زوجته بحاجة للمساعدة، ويساعدها بانه خائن لزوجته؟ هناك من يحب زوجته ويساعدها كي يخفف العبء عنها.
- 3 - يعبر عن حبه لزوجته بطريقة ملفتة للانتباه لانها غريبة على سلوكه، وذلك بسبب شعوره بالذنب بسبب العلاقة التي وقع بها مع غير زوجته.
- 4 - لا تحركه اهتمامات زوجته برجل اخر، ولا يغار عليها.

- 5 - كشف الزوجة المبالغ التي يصرفها على عشيقته وذلك بتقديم الهدايا في المناسبات وغير المناسبات.
- 6 - استعمال الزوج بعض الاشياء الثمينة التي من غير عادته ان يشتريها لنفسه كساعة ثمينة أو قلم أو تليفون.

هناك من يضيف على ما جاء به المؤلفان ما ياتي:

إذا استجاب الزوج لجميع مطالب الزوجة، أو قدم هدايا لزوجته بمناسبة أو غير مناسبة. أو يحاول الزوج ان يثير الشجار ليكون مبررا له للخروج من البيت. احيانا يكون عدم توازن في مزاجه بين السعادة والحزن لسبب غير معروف لدى الزوجة، يسيطر على الزوج الصمت وملامح القلق، تظهر عليه علامات الشعور بالذنب، ويقل اهتمامه باطفاله، يصرف اكثر وقته لمشاهدة برامج التليفزيون أو قراءة الكتب، يثور لاتفه الأسباب. قامت الأمريكيتان إليزابيث لاندروز، وفيكي مينزر، بدراسة عن الخيانة الزوجية، شملت اكثر القطاعات من مجتمع الرجال، وتوصلتا الى ان سلوك الرجال المتصفين بالخيانة الزوجية قد يكون متشابه، بحيث يكونون متكتمين على تليفوناتهم ومكالماتهم وسهراتهم. واعطت الباحثتان نسبة مئوية للازواج الخائنين والغير مخلصين بما يعادل 35%. كما يقدم البعض منهم هدية ثمينة غير متوقعة لزوجته تعبيراً عن شعوره بالذنب. بشكل عام للمثيرات الجنسية تأثير نفسي على الفرد، عندما يتعرض لمنظر أو موقف معين فانه يشعر بالبهجة أو عكسه الحزن احيانا، يعتمد هذا على نوعية الموقف. ان مارس الفرد الجنس، أو حضر حفل تناول فيه اطيب المأكولات فانه يشعر باللذة والسعادة، وذلك بسبب افراز مادة الدوبامين التي ذكرناها سابقا ذلك الناقل العصبي الذي له علاقة بالمزاج. ويستجيب الجهاز الحوفي الكائن في الدماغ الى ذلك ويطلب المزيد من تلك المأكولات، ويطلق على هؤلاء بالأكوليين أو ذوي الشراهة في الطعام. هذا الموقف ينطبق على ما يتعلق بالخيانة الزوجية الزوجية ايضا. تحدث لبعض الأزواج تكرار الخيانة الزوجية بعد التوبة، أو بعد الشعور بالندم. خاصة عندما يجد المتعة واللذة مع البديلة. ومن طبيعة هذا الجهاز بانه ينشط الرغبة ويدفع الانسان للبحث عن تلك الملذات التي تؤدي الى السعادة.

التحدث عن الخيانة الزوجية طويل ومتشعب، ان الانجراف بهذه الخيانة يؤدي الى تفكك الاسر وتدميرها، وليس هذا فحسب وانما تؤدي الى الانهيار النفسي للخائن والضعف العقلي احيانا، وأثار الخيانة خطير جدا. قد ينتبه بعض الأزواج لتلك الخيانة الزوجية، عندها يصاب بالكآبة والخوف والقلق والحزن لانه يعلم بانه لو انكشف امره لاصبح منبوذا من المجتمع ومطلقاً من زوجته، ومدمر حياة أسرته واطفاله. عندها يفكر كيف يستطيع ان يصلح البين ويحصل على تنازل الزوجة عن حقها وتسامحه على ما فعل، وينطبق هذا على الزوجة ايضا.

ذكرت كريستوف مديرة مختبر علوم الاعصاب في جامعة بريتيش كولومبيا، غرب كندا، نتائج الدراسة التي اجرتها على نشاط الدماغ، وما اظهره التصوير بالرنين المغناطيسي، بان الاسترسال باحلام اليقظة يساهم في زيادة نشاط مناطق مختلفة في الدماغ، مما يؤدي الى نمو تلك المناطق في الدماغ. وقارنت ادمغة هؤلاء باخرين ينشغلون

فقط بانجاز مهام روتينية، فوجدت ان تلك المناطق لدى من يسترسل باحلام اليقظة اكبر مقارنة بهؤلاء المنشغلين في المهام الروتينية التي تؤدي الى خمول تلك المناطق. وبناءا على ذلك اشجع الأزواج بالاسترسال باحلام اليقظة التي تدور حول السعادة الزوجية، والقناعة بالزوجة التي تزوجها وانجب منها اطفالا وكون اسرة، بدلا من التفكير بالخيانة الزوجية وتلويث نفسه وشرفه بتلك الخيانة.

ان اساس الزواج هو الارتباط الروحي وليس الجسدي. لقد وجد بعض الباحثين الذين التقطوا صورا بواسطة الرنين المغناطيسي لأمخاخ بعض الأزواج المتحابين، بان هناك مؤشرات في امخاخهم لعلاقتهم الزوجية والعاطفية التي استمرت، بالرغم من مرور سنوات على زواجهم. ويعقب آرثر أرون استاذ علم النفس بجامعة ستوني بروك بنيويورك ويقول: "ليس هؤلاء مجرد أزواج يشعرون بالسعادة الزوجية فحسب، بل أزواج لا يستطيع أحدهم الابتعاد عن الآخر، بالرغم من مرور أكثر من 21 سنة على زواجهم. ويختلف كل الاختلاف عن الخيانة الزوجية التي اساسها الارتباط الجسدي الجنسي، وعندما يشبع الخائن من عشيقته، ينتهي وينحل ذلك الارتباط، وقد تدب الكراهية لبعضهم البعض الآخر، وان تمسك احدهما بمن يريد التخلص منه، قد ينتهي بالسلوك العدواني، ويمكن ان تحدث جريمة القتل للتخلص من عار الخيانة.

الفروقيين الرجال والنساء في تركيب الدماغ:

هناك فروق كثيرة بين الرجل والمرأة في تركيب الدماغ، اكد عليها علم النفس وعلم الفلسفة. يمكن ان ندرجها كما يأتي باختصار كما يأتي:

- 1 - تفوق النساء في اللغة.
- 2 - مقاومتهم للأمراض اكثر من الرجال.
- 3 - اكثر عاطفيات مقارنة بالرجال.
- 4 - تكثر لديهن الامراض النفسية كالقلق والكابة.
- 5 - يملن الى انشاء علاقات اجتماعية اكثر من الرجال.
- 6 - يبرعن في الوصف والتحدث عن القضايا الاسرية، بينما الرجال يكتفون بجملة أو جملتين لوصف شيء او موقف معين.
- 7 - يستخدمن الحدس.
- 8 - تختلف نوعية الصداقة لديهن عما يكون لدى الرجال.
- 9 - يستخدمن فصي المخ في النشاط المعين في نفس الوقت.
- 10 - يستطعن حل مشاكلهن بطرق اكثر ابتكارا من الرجال.
- 11 - واعيات بمشاعرهن اكثر من الرجال.
- 12 - منطقة المخ المسؤولة عن القدرة الرياضية لديهن اصغر مما لدى الرجال.
- 13 - المنطقة المسؤولة عن اللغة لديهن اكبر مما تكون لدى الرجال.
- 14 - لو تعرضت المرأة لحادث أو ضربة على الراس يكون احتمال الشفاء اسرع لديهن مما يكون لدى الرجال.
- 15 - المنطقة المسؤولة عن الانفعالات لديهن اكبر واكثر عمقا مما لدى الرجال.

- 16 - تثار منطقة الالم الاميجدالا (amygdala) لديهن اكثر من الرجال.
- 17 - تثار الاميجدالا اليسرى لديهن، بينما تثار اليمنى لدى الرجال.
- 18 - قدرة النساء المكانية اضعف من قدرة الرجال.
- 19 - تشعر النساء بالالم اكثر من الرجال.
- 20 - يتبدل مزاج المرأة اسرع من تبدل مزاج الرجل، وذلك بسبب افراز مخ النساء هرمون الدوبامين اسرع من الرجال.
- 21 - تركز المرأة على الجزئيات اكثر من الكليات، بينما الرجل يكون على العكس من ذلك.
- 22 - ذاكرة المرأة لاحداث الماضي اكبر واقوى من ذاكرة الرجل.

الفصل الرابع عشر

الحب الحقيقي يحمي من الخيانة الزوجية

الفصل الرابع عشر

الحب الحقيقي يحمي من الخيانة الزوجية

الحب هو احساس فطري داخلي، ينمو في الداخل اذا توفرت الظروف المناسبة له. يتغذى الحب بالحنان والامان، والخصن الدافئ والشوق والحنين، والطموح والارادة، والهدف والتقدير، والعطف والشكر، ممزوجا بالرحمة والاخلاص والوفاء والعطاء. يعتمد الحب على تألف الارواح قبل أو بعد لقائها، وتمتزج القلوب بالشوق والغرام والشهوة. عندما تتعلق الروح بالروح والنفس بالنفس، يمكن ان نقول حدث الحب. انه المشاعر والعواطف التي تحقق التقارب والتجاذب، والارتياح الداخلي، وهو شعور خفي يتسلل عندما يجد فرصة مداعبة المشاعر.

تحدث تغيرات بايولوجية في جسم المحب، فعندما يثار انفعال أو أكثر من انفعالات الحب يؤدي الى نوع من النشاط في منطقة كائنة في المخ، كما انه يعيق حصول اية مشاعر سلبية يواجهها الفرد اثناء ظرف ومشاعر الحب، وتتزايد طاقة هذه المنطقة كلما شعر الانسان بالحب. وهذه الحالة تمنح الجسم قدرة للقيام بمهام أكبر حجما وتنوعا. يتضمن الحب عادة مشاعر رقيقة جدا، ويليها إشباع جنسي احيانا، مما يؤدي الى إثارة الجهاز العصبي الباراسمبثاوي. يعمل هذا الجهاز على استرخاء الجسم وراحته، وبروز حالة من الهدوء والرضا، وتقبل الآراء من الآخرين وإشاعة التعاون معهم.

هناك هرمون يُطلق عليه هرمون الأوكسيتوسين. يفرزه المخ ويزداد افرازه اثناء العلاقة الجنسية بين المحبين. كما يزداد لدى المرأة اثناء الرضاعة، والولادة. يساعد هذا الهرمون على تبادل المشاعر بين الناس، وله علاقة ماسة بالثقة المتبادلة بينهم. وتنعكس زيادته ونقصانه على نوعية تلك العلاقة. فان زاد هذا الهرمون زادت المشاعر والتعاطف بين الناس وارتفعت الاخلاق بينهم، اما اذا نقص فان العكس يحدث فيزداد الغش والفجور والخداع بين الناس. يشير بول زاك بان نسبته لدى الناس ما يقدر بـ 5%.

ادرج موقف للحب للتوضيح. على سبيل المثال قد يحدث بين فتى وفتاة لقاء، فان كان هناك لكل واحد منهما تصور خاص بالحبيب قد يكون شعوريا أو لا شعوريا، ويتمنى في داخله ان يتحقق، فعندما يلتقي الاثنان يكون ذلك اللقاء مثيرا قويا للمخ، وتحدث مرحلة الاعجاب والمصارحة، عندها تتحرك المشاعر في تلك البقعة من المخ المسؤولة عن العواطف والمشاعر فيحدث العشق، ويعطي إيعازا للقلب الذي بدوره تزداد نبضاته الممزوجة بالعاطفة والقلق والشعور الغريب فيحدث الغرام. وان تكرر اللقاء بينهما عندها يحدث الحب. هذا الموقف تصوره القصص والافلام بان ملك الحب قد اطلق سهام الحب في قلوب العاشقين، وهو تشبيه فيه نوع مما يشعر به الفرد.

هناك عدد من الانفعالات التي تتعلق بالحب نذكر منها ما يأتي: فالاعجاب بالطرف الآخر، والتعلق الزائد به، مطعما بالرغبة القوية إلى اللقاء، واللهفة والشوق والحنين

للحبيب، فعندما يلتقي بالحبيب يحدث الرضا والفرح، والشعور بالإطمئنان والراحة والسعادة.

كلما تقدم الانسان في العمر وحافظ على تلك العلاقة، كلما اكتشف أسرار الحب التي لا يعرفها الا من وقع فيه. الحب يبدأ صغيراً فيكبر شيئاً فشيئاً، ولكنه يتغير من شيء الى آخر ليصب في بوتقة العلاقة الانسانية الحميمة.

حباً لجنس الآخر:

أكثر أنواع الحب تكراراً هو الحب الذي يكون بين الجنسين الذكر والانثى. وهذا النوع من الحب يتضمن جميع الانفعالات السابقة ممزوجة مع انفعال الشهوة الجنسية، الذي قد يتبعه قضاء علاقة جنسية هدفها الانجاب والحفاظ على الجنس البشري. لولا هذا الحب وتلك العلاقة لما بقيت الانسانية على وجه الأرض. الحب دافع نحو الحياة لبقاء المادة الحية في الوجود. اما الدافع (Motive) فهو الطاقة الفسيولوجية السيكولوجية الناتجة عن تفاعل العوامل الوراثية والمكتسبة التي تجعل الانسان يسلك سلوكاً معيناً لهدف اشباع الحاجة، وتقليل التوتر لإعادة توازن الانسان. وهو استعداد داخلي يثير أنواع السلوك ان كانت حركية أو ذهنية أو فكرية لتحقيق غايات في النفس البشرية. ويتضمن ثلاث وظائف أساسية هي:

أ - تحريك وتنشيط السلوك.

ب - وتوجيهه للهدف المعين.

ج - والمحافظة على استمرار ذلك السلوك وإدامته.

كما هناك حاجة (Need) للحب تتوق لها النفس البشرية، وهي حالة جسمية و نفسية تثير سلوك الانسان لاشباع ما يشعر بنقصانه، في ظروف مساعدة، والاصرار عليه حتى تتحقق الغاية من ذلك السلوك. على سبيل المثال: ان شعر الانسان بحاجة للطعام فانه يواصل البحث عنه حتى يجده ويشبع جوعه عند ذاك يخلد الى الراحة. وينطبق هذا على الحب ايضا وان اختلف عن حاجة الطعام في سرعة التنفيذ، اي عندما يجوع الانسان يشرع بالبحث عنه في نفس اللحظة، اما حاجة الحب يمكن تأجيلها والانتظار والصبر في تحقيقها. هل هناك انسان لم يقع في الحب في مرحلة من مراحل عمره؟؟ يمكن ان يعطي الشاعر ابن الفارض الجواب بقوله:

لا تُخَفْ ما صنعت بك الأشواقُ

وأشرح هواك فكلنا عشاقُ

فعسى بعينك من شكوت له الهوى

في حملهِ، فالعاشقون رفاقُ

هذه الابيات الشعرية القليلة اجادت التعبير عما يشعر به الناس نحو الحب. وبرع الشعراء في وصف الحب والغزل. كما انهم تغزلوا بالحبيب باشعارهم.

لهرمون الأوكسيتوسين دور في اقامة العلاقات بين الجنسين. يشير بول زاك الى ان استخدام الشبكات الاجتماعية تساهم في رفع مستوى الأوكسيتوسين بمقدار نقطتين. قام زاك بتجربة مؤخرًا على المشتركين والمنتجين والمراسلين العاملين في الإذاعة الكورية،

وكان بينهم شاب عمره 22 عاماً، ركز زاك عليه أكثر من غيره فوجد ان مستوى هرمون الأوكسيتوسين مرتفع لديه بما يعادل 150% اثناء استعماله الشبكة الاجتماعية في الدردشة. مما جلب انتباهه واراد معرفة السبب في ذلك. فسال عن طبيعة تلك المحاوره، ومع من؟ فجاءه الجواب بانه كان يعمل دردشة مع خطيبته على الفيس بوك. مما جعله يشعر بالحب ودفء تلك العلاقة. وهكذا عرف زاك بان العلاقة الحميمة والحارة ترفع هذا الهرمون وتجعل الانسان سعيدا.

تلعب العلاقة العائلية دورا مهما في نشاط وعمل الافراد، والتعاون فيما بينهم. الكل يعمل بجد من اجل الحفاظ على تلك العلاقة، الرجل يعمل ويكد ليوفر لقمة العيش والراحة لمن يحب، كالزوجة والأطفال والوالدين ان كانوا معه، والمرأة تقدي الغالي والنفيس من اجل الزوج والاولاد ايضا لتوفر لهم الراحة والسعادة. كم اراقب منظر العائدين الى بيوتهم بعد العمل اليومي المضني وكل واحد منهم حامل معه ما يفرح به افراد عائلته. هناك من يحمل المواد الغذائية، واخر يحمل الهدايا، وكل حسب ما يتوفر له من مورد، ولا يهمهم ثقل ما يحملون، لانهم يتخيلون فرحة اللقاء بالاحبة بعد الابتعاد عنهم ساعات العمل اليومي. في يوم من الايام ساعدت رجلا عجوزا وحملت الاشياء عنه، وسألته لماذا تتعب نفسك هكذا؟ قال الذي يدفني هو رؤية زوجتي العجوز مثلي تحمل الاشياء عني وهي فرحة، وتدعو لي بالصحة والعافية.

الحب عاطفة سامية بناءة. تنبني على العطاء أكثر مما تنبني على الأخذ. تتشكل بمرور الأيام والسنوات لتطغى على حياة الفرد طغيانا كليا. ويتحول الفرد بذلك إلى مجرد أسير للطرف الآخر. تتشكل هذه العاطفة من انفعالات كثيرة منها الاعجاب بالطرف الآخر بأمر أو أكثر من أمر، والتعلق به بشكل من الأشكال، وبذل الجهود من أجل الإمتلاك من غير منافس أو شراكة.

عاطفة حب الجنس الآخر ليس من أجل الحب فقط. فما يسمى بالحب العذري مجرد خيال، يفشل فيه المحب في مراميه من أجل تحقيق الهدف الأصلي منه لسبب أو أكثر من سبب. أصل هدف عاطفة الحب هو الزواج مع الجنس الآخر وانجاب الأطفال، والحفاظ على الحسب والنسب، وديمومة النسل البشري. ولو لم تكن هذه العاطفة موجودة لما تحقق شيء من ذلك أبدا. ومن غير ذلك فليست أية علاقة أخرى تستهدف شيئا من غير ذلك حبا بالمعنى الصحيح. أما ان تجردت هذه العلاقة عن الهدف السامي فتصبح شيء آخر، قد يمتزج بها الانحراف، كما يحدث في حب المثليين واندفاعهم الى الزواج فيما بينهم تلك الحالات التي ظهرت في السنوات الاخيرة واجازته بعض الدول مثل هولندا وبريطانيا.

عاطفة الحب قوية سيالة جارفة، وهي في الوقت نفسه حساسة حساسية مفرطة. هناك سؤال يطرحه البعض. هل يتغير الحب؟؟ الجواب نعم الحب قابل للتغيير، يمكن ان يتحول الى القسوة والكرهية والتدمير والانتقام. ولكن متى يكون هذا؟ يكون هذا عندما تحدث الخيانة الزوجية. أو الزواج باخرى مما يثير الانتقام. الحب رقيق رقة الزجاج عندما ينكسر تتبعثر شذايا الزجاجات وتتطاير. ومتى ما كشف أحد الطرفين خيانة من نوع ما من الطرف الآخر انقلبت هذه العاطفة النبيلة إلى كراهية مقبلة قد تقود إلى التدمير والإجرام أو الفراق في أقل تقدير. على سبيل المثال، نشر منتدى آخر الأخبار والجرائم في 14 حزيران

(يونيو) 2011 خبر إعدام امرأة كويتية بالغة من العمر 23 عاماً، وذلك بسبب إشعال النار في خيمة مخصصة للنساء للاحتفال بزفاف زوجها من زوجة ثانية في منطقة الجهراء في الخامس عشر من أغسطس 2009، مما أدى الى مقتل أكثر من 56 امرأة واصابة العشرات. وذكرت صحيفة "الوطن" الكويتية على موقعها الالكتروني أن المتهمة وتدعى نصرة اعترفت، بارتكابها الجريمة التي هزت المجتمع الكويتي واثارت الرأي العام العالمي لبشاعتها. دفعتها تلك الكراهية والحقد والثورة على زوجها بسكب كمية من مادة قابلة للاشتعال على خيمة الفرح وإضرار النار فيها رغم يقينها بأنها كانت مكتظة بالنساء والأطفال. بحيث قتلت الآخرين الأبرياء الذي سبب في اعدامها ايضاً، ذهبت ضحية حقدها وانتقامها.

انما هي العاطفة؟

العاطفة هي محصلة تفاعل الانفعالات. التي تتضمن الخبرات الانفعالية المتراكمة التي تخص كل انفعال، ومخزوننا وفيرا في الدماغ الانساني. وبذلك تكون العواطف مشحونة بالانفعالات التي تثار في العادة مع مجابهة المثيرات التي أثارته في الأصل، أو تلك التي تشابهها بشكل من الأشكال. فالحب الانساني عاطفة تتشكل من أجل الاحتفاظ بالمقابل من دون القبول بمشاركة الآخرين. وهو يتضمن انفعالات من أمثال الاطمئنان والراحة والخوف والغيرة.

تعتبر العواطف حالات مستقرة إلى درجة كبيرة، وتلعب دورا كبيرا في سلوك الفرد بتوجيهه في اتجاه معين وبشكل من الأشكال. وليس من السهل تغييره إلا إذا حصلت تغييرات كبيرة في الشحنات الانفعالية التي تخص موضوعا معيناً أو شخصا بالذات. تتشكل عاطفة الكراهية من الدهشة والاشمئزاز والسخط والانتقام. وهي ثابتة إلى درجة كبيرة، ولا تتغير بسهولة.

تسيطر العواطف على مزاج الفرد. لكل انسان مزاج معين سبق ان تشكل من اتجاه عواطفه المختلفة. فالمزاج هو مجموعة من العمليات الديناميكية، والصفات والخصائص النفسية التي تميز الفرد عن غيره من الافراد. هناك من يتميز بسرعة تأثره بالمثيرات الخارجية، والتحفيز الانفعالي، وسرعة وقوة استجابته لما يستلمه من البيئة الخارجية والداخلية من مثيرات. ونوعية الدافع الداخلي الذي يحمله لتلبية الرغبات وصياغة السلوك تجاه تلك الرغبات. على سبيل المثال إن الشخص العصبي المزاج يغلب على سلوكه الغضب. فهو يثور من أقل إثارة. فيتجنبه الآخرون خوفا من الانفجار عليهم، وسماعهم ما لا يعجبهم وما لا يرغبون فيه. هناك هرمون التستسترون يكون لدى الرجال أكثر من النساء بعشرة اضعاف ما يكون لدى النساء ولهذا انهم يميلون لمعاقبة الآخرين أكثر من النساء. اما الشخص ذو المزاج الصفراوي يغلب على سلوكه الحزن ويندب حظه ويشتكى كثيرا، ويتذمر لأنفه الأسباب من الحياة والناس أجمعين.

اين مركز الانفعالات والعواطف؟

الانفعال(emotion) هو حالة وجدانية من الاهتياج العام مصحوبة باضطرابات فسيولوجية داخلية، واطهار سلوكيات تعبيرية وحركية مختلفة، وقد تكون عابرة وطارئة لا تستمر وقتا طويلا. يعتمد هذا على شدة الموقف الذي يتعرض له الفرد.

اما العواطف sympathy فهي استعداد فطري نفسي ذهني وجداني كائن في الجهاز العصبي ممزوجا بمجموعة من الخبرات الانفعالية والاحاسيس والمشاعر المكتسبة التي تدفع الفرد للقيام بسلوك خاص نحو فكرة أو شيء أو موقف خاص.

يكون مركز الانفعالات والعواطف في الدماغ. للانسان حاجات بايولوجية واجتماعية. تتضمن الحاجات البايولوجية الطعام والشراب والملبس والسكن والجنس والعيش في مأمن من الأخطار التي تهدد حياته. أما الحاجات الاجتماعية فتتمثل في التعرف على الآخرين وإقامة الصداقات وكسب محبة الناس والنجاح في الحياة وتقدير الذات والثقة بالنفس وبالآخرين وتحقيق الذات. يصرف الانسان في كل يوم جهودا حثيثة من أجل تحقيق هذه الحاجات أو بعض منها على الأقل.

يتعرض الانسان اثناء تحقيق تلك الحاجات في كل آن وحين من حياته الطويلة إلى مواقف كثيرة ومختلفة. وإذا وضعنا المواقف الحيادية (غير المشحونة بشحنات انفعالية سلبية أو ايجابية) جانبا، فإن بعض المواقف تثير لديه الانزعاج والانقباض، واخرى تثير لديه البهجة والسرور. ولكل انفعال ما يثيره من مواقف خاصة. وكل انفعال يثار يهدأ بعد فترة تاركا وراءه خبرة انفعالية خاصة تخزن في الدماغ الانساني. وهذه الخبرات المشحونة بالانفعال تحتل مكانا بينا من الذاكرة الانفعالية، ولا تُنسى على أكثر احتمال طول العمر.

تلعب موجة المخ البيتا BETA وتلك الذبذبات التي يطلقها المخ دورا مهما في تفكير وقرارات الانسان، فالمخ في هذه المرحلة يكون منشغلا بالمثيرات والمؤثرات الخارجية التي تحيط بالانسان، ويكون منشغلا بالامور الايجابية التي تسعده أو بالسلبية التي تحزنه.

فالعقل يفتح ملفات مختلفة عقلية متعلقة بمواقف معينة متراكمة نتيجة للخبرات التي يتعرض لها الانسان، بحيث كل ملف يكون مختصا بموضوع على سبيل المثال الحالة العصبية والغضب يكون لها ملف خاص، وتوضع السعادة والحب والمرح بملف خاص بها ايضا. اي يكون عمل المخ كعمل الكمبيوتر الذي نستعمله في الوقت الحاضر.

يسترجع الشخص هذه الخبرات كلما واجه الموقف الذي أثاره أو ما يماثله. فنحن على سبيل المثال نكره شخصا دون أن ندري السبب الذي يكمن وراء تلك الكراهية. وأكثر الاحتمال أن هذا الشخص يذكرنا بخبرة انفعالية مريرة مررنا بها في سابق الأيام مع شخص آخر يشبهه بشكل من الأشكال. وهذا هو نوع من التعميم. وكثير منا يكره أو يحب كل أهل مدينة معينة إذا مرّ بخبرة انفعالية مريرة أو طيبة مع واحد من أهل تلك المدينة.

وتتراكم هذه الخبرات لتصنف في أشكال مختلفة، وتخزن في أماكن خاصة من الذاكرة التي تختص بالانفعالات، وتنظم في مواضيع معينة، وتتعلق بأشخاص معينين في العائلة والأقارب والجيرة وأفراد المجتمع الآخرين والمواضيع الأخرى المتباينة التي لا تعد ولا تحصى، ولا يمكن حصرها بالمرّة.

تسمى هذه الخبرات الانفعالية المشحونة إيجابا أو سلبا بالعواطف. تكون هذه العواطف هي الأخرى مشحونة بالانفعالات. وهذه العواطف هي التي توجه سلوكنا اللاحق

على أكثر احتمال. فإن كنا على سبيل المثال نحمل عاطفة الكراهية نحو شخص ما فإن كل ما يقوله أو يفعله هذا الشخص يفسر تفسيراً سلبياً. أي أننا ننظر إلى الكأس من نصفه الفارغ. وبالعكس ذلك إذا كانت عاطفتنا تتسم بالحب نحو أمر ما فإن كل موقف لاحق يتعلق بهذا الأمر يفسر من هذا المنظار. أي أننا في هذه الحالة ننظر إلى الكأس من خلال نصفه المملوء. وهكذا قيل في هذا المجال أن الحب أعمى، لأن المحب لا يرى الجوانب السلبية. ويقال أيضاً أن الذي يحب الورد يتحمل أشواكه. فالمهم هنا هو طغيان الإيجابيات على السلبات.

تشير البحوث والدراسات التي قام بها جوزيف لودو والتي أشار إليها جولمن (1995: 32-34) في كتابه عن الذكاء العاطفي أن الجزء المتخصص عن الخبرات العاطفية في الدماغ الانساني هو ما يسمى بالاميجدالا. و يكون هذا الجزء على شكل نتوء شبيه باللوزة. تتكون هذه اللوزة من تراكيب متداخلة تقع أعلى جذع المخ في كل جانب من جانبيه في اتجاه طرفي الجمجمة. فيكون مقر العواطف في الدماغ إذن هو في محل يحتل ما بين كل أذن وعين. ويبدو أن فقدان هذا الجزء أو استئصاله من الحيوانات إنما يؤدي إلى العمى الانفعالي لدى هذه الحيوانات، فلا يثار لديها الخوف أو الغضب، ولا تتنافس أو تتعاون أو حتى لا تعرف بني جنسها.

مقارنة بين الانفعالات والعواطف:

ليس من السهل بمكان التمييز بين الانفعالات Emotion والعواطف Sympathy ، ويحصل هناك خلط بين المفهومين حتى يستخدم أحدهما مكان الآخر. ولكن الواقع أنهما يختلفان عن بعضهما البعض كثيراً. وتكمن الصعوبة في التمييز بينهما في أن الانفعالات تلعب دوراً أساسياً في تشكيل العواطف. وتتضمن العواطف من ناحية أخرى الانفعالات. يمكن المقارنة بين الانفعالات والعواطف بناء على عدد من الأسس التي يمكن توضيحها كما يأتي:

1. الأولي والثانوي: الانفعالات أولية لأنها تظهر لدى الوليد قبل أن تظهر العواطف في الأشهر الأولى من حياة الإنسان. أما العواطف فتتشكل في الفترات اللاحقة، وتتبلور بشكل خاص في فترة المراهقة والشباب.
2. الثورة والخمود: تمثل الانفعالات الثورة الجارفة التي تهيج بلا هوادة كالسيول الجارفة التي تقضي على كل ما تصادفه أو البركان الذي يحرق الأخضر واليابس. أما العواطف فهي كالسيول الساكنة أو البركان الخامد الذي لا يعني بالمرّة أنه لا ينفجر مرة أخرى.
3. القوي والضعيف: الانفعالات عبارة عن مشاعر هياجة قوية نحو شخص أو شيء معين، في حين أن المشاعر التي تنطلق من العواطف لا تتسم بمثل هذه القوة. وتكون انفعالات الإنسان قوية شديدة كأعاصير الصيف المصحوبة بالبرق والرعد، ثم لا يلبث أن يهدأ ويسكن. أما العواطف فتكون متوسطة القوة أو ضعيفة.

4. البسيط والمركب: الانفعالات بسيطة غير معقدة. كل انفعال يتميز عن غيره تميزا واضحا. أما العواطف فهي مركبة. وكل عاطفة تتكون من انفعالات عديدة متفاعلة مع بعضها البعض.
5. المؤقت والدائم: الانفعالات مؤقتة، تظهر فجأة متى ما ظهر المصدر الذي يثير الانفعال المعين، وتستغرق لفترة قصيرة ثم تخدم. ولا يمكن استمرار الانفعالات بهذا الشكل لأنها تؤدي إلى الإنسان إيذاء كبيرا، ولهذا فإنها تزول بعد فترة قصيرة تاركة على أكثر احتمال الندم. أما العواطف فهي دائمية مستمرة تستغرق لفترات طويلة من الزمن، ومن الصعوبة بمكان تغيير هذه العواطف، ولكنه ليس من المستحيل. فالحب يمكن أن يتحول إلى كراهية إذا ما كشفت خيانة المحب. هذا ومن جانب آخر تتحول الكراهية إلى حب إذا ما توفرت الشروط اللازمة لذلك.
6. الفج والناضج: تكون الانفعالات في العادة فجأة غير ناضجة، وغير مقبولة من المجتمع. أما العواطف فقد خضعت لصقل التربية، وهذبت تهذيبا، وأضحت مقبولة من قبل المجتمع.
4. المجرد والتراكمي: الانفعالات صافية مجردة عن كل خبرة. أما العواطف فهي عبارة عن خبرات انفعالية متراكمة. ومن هذا المنطلق فالحب من أول نظرة غير صحيح، ذلك لأن الحب عاطفة وتحتاج إلى خبرات متراكمة. أما الذي يحصل من أول نظرة فهو انفعال الاعجاب.
8. التوجيه نحو الداخل والخارج: الانفعالات موجهة نحو الخارج، أما العواطف فتبقى كامنة في الداخل، ولا يفصح عنها لفترة زمنية طويلة، أو لا يفصح عنها بالمرة.
9. إعمال المنطق والعقل أو دونه: الانفعالات هي التي لا يتحكم فيها العقل والمنطق، ولا مجال فيها للعمليات العقلية البتة. أما العواطف فتكون محكومة بالعقل والمنطق والتفكير السليم.
10. السلوك المباشر وغير المباشر: الانفعالات تؤدي إلى سلوك مباشر عنيف يوجه نحو الطرف الآخر بشكل من أشكال المواجهة كالعدوان أو الهرب أو السكوت. وبالمقابل تتضمن العواطف سلوكا غير مباشر وغير عنيف، وتتضمن بدلا من ذلك المكائد والحيل. التي تستخدم فيها العمليات العقلية العليا.
11. السرعة والبطء في الاستجابة: تكون الاستجابات في الانفعالات عادة سريعة تلي مباشرة الموقف الذي يثير الانفعال المعين. فالخوف يثار بمجرد رؤية أو سماع ما يهدد حياة الإنسان كروية حيوان مفترس. ولكن الاستجابة للغضب تختلف بناء على موقع المصدر. فإذا كان الذي يثير الغضب مصدر له منزلة رفيعة المستوى، فيكظم الغيظ مع استجابة الحقد الدفين. أما إذا كان الذي يثير الغضب مصدر له منزلة متوازنة، فينفجر الشخص رادا الكيل بالكيل على الأقل. أما إذا كان الذي يثير الغضب من مصدر له منزلة أدنى فيستحقق المصدر.

شجرة الحب:

يمكن تشبيه الحب بنبتة أو شجرة تحتاج الى عناية وتربة صالحة وسقي فان أهملت الشجرة أو أهمل الحب ذبل وتساقطت اوراقه ويبس ومات. اما ان وجد العناية والسقي والشمس والهواء فان اوراقه تستمر في الخضرة وتكون ريانة. هناك حالات متعددة من الحياة الزوجية نختار منها حالتين كما يأتي:

الحالة الاولى من الحياة الزوجية:

احبها واحبته ووجدها الزوجة الصالحة، وهي الاخرى وجدته الزوج الصالح، واتفقا ان يعتنيا بشجرة حبهما ولا يدعا الاهمال يطاولها مهما كانت الظروف. نعم كانا حريصين على الاعتناء بهذه الشجرة، يسقيانها ويهتمان بازالة الاحراش والحشائش البرية التي تحيط بها بين الحين والاخر ولا ينسيان تقليمها كل موسم. انجبا اطفالا هم سعداء يتشربون سعادة والديهما. كلما شعرت الزوجة أو الزوج بان تلك الشجرة بحاجة الى نوع من العناية نادى على زوجته يا فلانة اشعر بان شجرتنا بحاجة لشيء فقول نعم هو كذلك، ربما انا السبب، ولم تقول له انت السبب، فيرد عليها ويقول لا يا حبيبتي انا السبب، وانشغالي بمهمام العمل، والشعور بالتعب هو السبب. يتفقان ان يشمرا عن ساعديهما ويبدآن العمل بانعاش هذه الشجرة. كل من يمر أو يسمع عن هذه الشجرة يعجب بها لانها وارفة خضراء نظرة، لم تمتد اليها يد الاهمال، بالرغم من السنين التي مرت عليها. كبر الاولاد وتزوجوا وانجبوا، وكانت حياتهم الى حد ما تشبه حياة ابويهم، لانهم تعلموا كيف يعتنون باشجار حبهم ويرعونها. بقي الزوجان وحدهما بعد ان ذهب الاولاد كل مع عائلته، بدنا يستعرضان حياتهما كيف التقيا وكيف احب الواحد منهما الاخر، وكيف كانا على الوعد. وهكذا مرت السنوات وقضوا حياتا زوجية سعيدة تظلل عليهم شجرة حبهم الوارفة.

الحالة الثانية:

التقى بها وقرر الزواج منها، احبته وجسمت العالم في كيانه، تخيلت حبها كالشجرة الوارفة الخضراء، التي تعطي ثمارها في كل الفصول بالرغم من تقلبات الجو. ولكن أصطدمت بواقع لم يخطر على بالها، هذه الشجرة الوارفة في خيالها اصبحت محاطة بالحشائش البرية وشوه منظرها الاهمال ونسيان تقليمها الى ان اصبحت ضعيفة. لم تثمر الا في بداية زواجهما، ولكن عمل بها الاهمال ما عمل حتى شاخت وبيست. وكلما جلسا، ونادرا ما يجلسان معا، تبدأ المشاحنات بان كل واحد منهما يرمي اللوم على الاخر وانه السبب في موت تلك الشجرة. ولكن لا ينفع اللوم. يسمع الأطفال تلك المحاورات الساخنة التي تنتهي بخروج الاب، وبقاء الام تلوم حظها العاثر وتبكي ندما على ذلك الزواج الذي لم تنل منه الا الحزن والبكاء.

يتبادر السؤال للبعض كيف بنا ان نعتني بشجرة الحب هذه، ومشاكل الحياة تحيط بنا من كل الجهات؟؟!! نعم الحق معكم، ولكن علينا ان نعمل ما يمكن عمله، للعناية بهذا الحب، كي نخفف اعباء الحياة. يمكن ان ادرج ما يأتي:

1 - ازالة الاحراش التي تحيط بالعلاقة الزوجية قدر الامكان. ونقصد بالاحراش مشاكل الحياة الزوجية والمشاحنات التي تنتجها، اي على الزوجين ان لا يتركا مجالا في قلوبهما لما تخلفه تلك المشاحنات، وانما ازالتها بالتسامح.

- 2 - شحن بطارية الحب بين الحين والآخر. وذلك بالجلوس والحوار الجميل المريح معا.
- 3 - سقي ذلك الحب بالكلام العذب.
- 4 - تغذية الحب كما تغذى النباتات بالاسمدة المفيدة الطازجة المختلفة.
- 5 - الخروج معا بين الحين والآخر لرحلة أو سفرة وغيرها من الامور التي تلعب دورا مهما في ازالة التعب والارهاق الذي تسببه مطالب الحياة.
- 6 - طبع قبلة على جبين الزوجة عند الخروج والعودة، لازالة ما تشعر به من تعب ناتج عن الاعمال المنزلية وتربية الأطفال، اضافة للقلق الذي تشعر به خاصة اذا تاخر الزوج.
- 7 - الاتصال التليفوني بين الزوجين له اثر كبير على مشاعر الزوجين، بحيث يشبه ما تعلمه تمارين الاسترخاء.
- 8 - لمسة حانية من يد الزوجة المحبة، تزيل العناء والتعب والارهاق عن الزوج.
- 9 - اخبار الزوجة حين يتاخير الزوج، وبيان السبب، كي لا تقلق، وتظن ما تظن.
- 10 - تجنب استعمال الكذب بين الزوجين لانه بمثابة المعول الهدام لصرح العلاقة الزوجية.
- 11 - التعاون بين الزوجين، كثيرا ما يساعد على التحام العلاقة فيما بينهما.
- 12 - الحفاظ على اسرار الاسرة. مهما كان نوعها وحجمها.
- 13 - المساعدة بين الزوجين في السراء والضراء.
- 14 - استعمال طريقة التماس التي تزيل التوتر. هذا ما اشارت اليه الابحاث المختلفة.
- 15 - الصراحة بين الزوجين، بشرط ان لا تتعدى المعقول والمنطق.
- 16 - تجنب نبش الماضي، وانما غلق ملفات الماضي ونسيانها قدر الامكان.
- 17 - تحاشي البخل، وعكسه الاسراف. وخير الامور اوسطها. والعمل بما جاء في القرآن الكريم، في سورة الاسراء اية رقم 29 : (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا). صدق الله العظيم
- 18 - تقديم الهدايا في المناسبات، حتى لو كانت بسيطة لغرض غسل القلوب.
- 19 - الصدق في المعاملة بين افراد الاسرة، خاصة بين الزوجين، لانهما المثل الاعلى امام الابناء.
- 20 - تجنب التفكير بالخيانة الزوجية، أو زج النفس فيما يشجع ويسهل تلك الخيانة، كالتساهل مع الاخريات في المعاملة، أو التطرف في مساعدة الجارة أو الموظفة أو السكرتيرة.
- 21 - تجنب اعطاء اية فرصة لرجل اخر، ان يفكر باستغلال ضعفك، واحتك الى من يساعدك، كي لا تقعي في المحذور.
- 22 - مساعدة الزوج أو الزوجة عند المرض. وتخفيف العبء على بعضهما البعض الاخر في هذا الوقت.
- 23 - تجنب وصف اهل الزوج أو اهل الزوجة بصفات سلبية.

- 24 - الحذر من اخبار الاهل بالمشاكل، وانما الاحتفاظ بها لحين حلها. اما ان انتشر خبر المشكلة بين العائلتين فانها تتسع وتكبر ويصعب حلها.
- 25 - زيارة العائلتين (عائلة الزوجة أو الزوج) بين الحين والآخر، خاصة في المناسبات لانها تقوي العلاقة الزوجية من ناحية، والعلاقات بين الاسرتين من ناحية اخرى.
- 26 - وضع برنامج للاستجمام والسياحة والسفرات للأسرة بشكل عام، وبين الزوجين بشكل خاص.
- 27 - الاهتمام بالعلاقة الجنسية، وان يحيطها الود والوئام، والانسجام، واحترام المشارب والرغبات والاتجاهات.
- 28 - الاهتمام بنظافة الجسم والفم والهندام، لدى الزوجين.
- 29 - المساعدة في الاعمال المنزلية بين الزوجين.
- 30 - العناية بتربية الأطفال، بحيث يشعر الابوان بانه واجبهما، مع تجنب الاتكالية على احدهما دون الآخر.
- 31 - تجنب تكليف احدهما الآخر فيما لا طاقة له.
- 32 - الحذر من اهمال البيت والاولاد والزوج، والهرولة الى تصفيف الشعر والمكياج والزينة، وبيوت الازياء.
- 33 - تجنب الاعتماد على الخدم، واهمال الواجب الزوجي والاسري.
- 34 - العدالة في المعاملة ان كان بين الزوجين، أو مع الاولاد.
- 35 - زرع الحب والحنان والمودة لجميع افراد العائلة.
- 36 - الاهتمام بثقافة وتطوير افراد العائلة، مبتدأ بالزوج والزوجة.
- 37 - تجنب التركيز على راتب الزوجة، أو حرمانها منه، ان كانت تعمل، لان هذا الاسلوب يهدم العلاقة بين الزوجين.
- 38 - تجنب مدح اية امرأة امام الزوجة، أو مدح اي زوج اما الزوج، تجنباً لاثارة الغيرة.
- 39 - تجنب المقارنات بين ما عليه الزوجين، وما لدى الآخرين.
- 40 - الحذر من التطرف في الغيرة، لانها هدامة، مهما كان الحب قويا. نعم الغيرة الخفيفة مفيدة ولكن زيادتها مهلكة.
- 41 - تجنب النقاش الحاد بين الزوجين، وان حدث عليهما الابتعاد عن بعضهما البعض الاخر لفترة، قصيرة نعتبرها استجمامية، لغرض اعادة المياه لمجاريها.
- 42 - تجنب اشراك الأطفال في اي نقاش يحدث بين الزوجين.
- 43 - وضع نظام شهري أو اسبوعي، للمحاوراة لمعرفة حاجات بعضهما البعض الاخر من ناحية، وحاجات افراد الاسرة من ناحية اخرى.
- 44 - استعمال طريقة المصارحة بين الزوجين ان حدث ما يعكر شعورهما لبعضهما البعض الاخر.
- 45 - تجنب تكرار واعادة الكلمات السلبية التي ذكرت بين الزوجين في حالة الغضب.

- 46 - العناية بصحة افراد العائلة من حيث أنواع الغذاء والطعام، خاصة اذا كان هناك مرض معين يتطلب ذلك الاهتمام كالسكر وضغط الدم بنوعيه، أو التهاب القولون وغيرها.
- 47 - تجنب تشجيع التحيز لدى الاولاد تجاه ابويهم، كأن يسأل الطفل من تحب أكثر الام ام الاب؟.
- 48 - عدم اطالة غياب الزوج عن البيت ان كان لعمل، أو امر ما. وان كان مجبرا على ذلك، ينبغي الاتصال بالعائلة دائما كي لا يشعروا بالفراغ.
- 49 - تجنب تكليف الزوج لما لا طاقة له عليه، من اشياء وحاجات، وانما الاكتفاء والقناعة بما هو موجود.
- 50 - مسك الختام بالالتزام بالدين والاخلاق والقيم والتقاليد والعادات التي تعتبر صرح الاسرة المتماسكة.

التوصيات:

- الجميع ينشد الحب ويبحث عنه، ولكن لهذا الحب قواعد واصل، ان يلتزم بها المحب وهي كما يأتي:
- 1 - الحب ليس مذلة.
 - 2 - تجنب التوسل بمن تحب.
 - 3 - الحذر من الحب الاعمى لانه تهلكة.
 - 4 - المحافظة على النزاهة في الحب.
 - 5 - الحذر من ذرف الدموع على الحبيب الذي لا يستحق.
 - 6 - تجنب التوسل واطهار الضعف امام الحبيب.
 - 7 - الحذر من الوقوع في خطأ الحب أو بالاحرى جريمة الحب، خاصة للفتيات المهددات بالحمل.
 - 8 - السيطرة على الانفعالات مهما كان نوعها السلبية والايجابية.
 - 9 - الحذر من الاقدام على اي سلوك يسيء للحب المتصف بالنزاهة.
 - 10 - التحليل المنطقي للحب لمعرفة الحب الحقيقي أو الحب الخادع الذي يستعمله البعض كشباك للتصيد.
 - 11 - تجنب التمسك بفكرة الحب من اول نظره لانه خادع.
 - 12 - التأكد من نوعية الحب الذي يأتي عبر الانترنت أو وسائل التكنولوجيا الاخرى، لانه بشكل عام خادع، وذلك بسبب استعمال الاسماء المستعارة والتخفي وراء امور كثيرة.
 - 13 - تجنب الاندفاع في البحث عن الحب، لان الحب الحقيقي هو الذي يأتي اليك، لا ان نركض وراءه. هناك من يقول اليوم اخرج لاجد من احب، أو ابحت عن المحب، فهذا ليس حبا.
 - 14 - الابتعاد عن الغيرة الزائدة لانها معول لهدم الحب مهما كان قويا.
 - 15 - مزج عاطفة الحب بالعقل والحكمة، هذا النوع من الحب يكون دائما وسرمدي.

- 16 - الحب كالزهرة بحاجة لعناية وتربة صالحة وماء نقي وهواء مملوء بالأكسجين.
- 17 - الحب الذي ينتهي بالزواج السعيد هو الحب المبارك.
- 18 - الحب القائم على الاحترام والتعاون والتضحية والوفاء هو الحب السرمدي.
- 19 - جعل الحب يعيش ربيعاً مخضراً يانعاً.
- 20 - مسك الختام الحب الذي يستند على الدين والقيم والاخلاق والاعراف هو الحب الناصع.

الفصل الخامس عشر

**آراء وافكار علماء التربية الاسلامية التوعوية
التي تحمي الاسر من اذيات الخيانة الزوجية**

الفصل الخامس عشر

آراء وافكار علماء التربية الاسلامية التوعوية

التي تحمي الاسر من الخيانة الزوجية

لقد برع علماء المسلمين في صياغة ارائهم في التربية وعلم النفس. وتتضمنت ارائهم جميع مناحي الحياة، للكبير والصغير للرجال والنساء. واعتمدت العلوم الطبيعية المختلفة على ما جاء به علماء المسلمين المتميزين الذين دونوا جهودهم وافكارهم الجبارة في سجل التاريخ التي ساهمت في تأسيس العلم وتطويره، تلك الافكار الشمولية التي تتضمن ابعادا مختلفة من حياة الإنسان التي اكدت على الجوانب الدينية والدنيوية، والاهتمام والعناية الكاملة بجميع ابعاد النفس البشرية، تلك الابعاد الثلاثة المهمة لدى الإنسان والتي شملت (الروح، والعقل، والجسم). لقد جاءت افكار علماء المسلمين مختلفة عن افكار الغربيين. لقد اكدت افكار الغربيين على الجوانب العقلية، واهملت الجوانب الروحية، كما جاء في التربية اليونانية. أما التربية الرومانية فإنها اكدت على الجانب الجسدي واهملت الجوانب الاخرى، و التربية المسيحية اكدت على الجانب الروحي واهملت الجوانب الاخرى. وقد صدرت جميع النظريات الغربية من مصدر واحد الا وهو العقل البشري، كانت بمثابة المردود لافكار افلاطون انذاك ومن جاء بعده من المفكرين والمربين.

ركزت التربية الاسلامية واعتمدت على وسائل عديدة منها ما يأتي:

- 1- التربية عن طريق الوعظ:** تعتمد هذه الطريقة على اعطاء المعلومات التربوية على شكل توعية واقناع. لهذه الطريقة اثارها النفسية والتربوية المهمة التي تجعل الفرد يتفاعل معها ايمًا تفاعل. وينبغي على الواعظ ان يكون مؤثرًا بالآخرين، بكلامه الذي يتصف باللباقة والوضوح، ومميزات اسلوب تعامله مع الآخرين، وابتسامته المؤثرة وتسامحه... الخ من سلوك ملتزم يصدر عن الواعظ المؤثر بالآخرين.
- 2 - التربية عن طريق المثل الصالح:** كما يكون الواعظ او المربي مثلاً أعلى يقتدي به المريدون. ويكون قدوة صالحة امام النشء لان من طبيعة الأطفال هو التقليد لما يكون امامهم، خاصة الوالدين والمعلمين والمربين. كلما كان المثل الذي خضع للتقليد قدوة صالحة كلما نشأ الأطفال على الاخلاق والسلوك الصالح. اما ان كانت القدوة غير صالحة وتمارس الخيانة الزوجية، ولا تعير القيم والعادات، والاخلاق اي اعتبار، فبالتالي يكون الأطفال على تلك الشاكلة.
- 3 - التربية عن طريق العقاب والثواب:** يمكن ان يستعمل المربي اسلوبين هما ما يأتي: اسلوب الثواب لمن يعمل صالحاً، واسلوب العقاب لمن يعمل العكس، ووضعوا شروطاً للعقاب على ان لا يكون قاسياً مؤذياً مخرباً للجسم، وان لا يستعمل مع المناطق الحساسة خاصة الوجه والرقبة والراس خوفاً من احداث

عاهات مستديمة. كما يستعمل العقاب عندما تستنفذ كل الطرق الاخرى في اصلاح الفرد العاق. وينبغي ان يكون المعاقب محصنا من ممارسة السلوك الذي يعاقب عليه. على سبيل المثال ان اقدم الولد أو البنت على سلوك جنسي مخل بالشرف والاعراف، ويتلقى العقاب من ناحية، ومن ناحية اخرى يكتشف ان من يعاقبه يقوم بنفس السلوك. عندها يصبح الولد أو البنت في عدم توازن بين ما يرى في الواقع وبين ما يدعي المربي.

4 - **التربية عن طريق قراءة قصص المشاهير وذوي الاخلاق الحسنة.** إن من مميزات الانسان هو الميل لسماع القصص والحكايات التي تؤثر في النفوس ايما تأثير. اما ان قرا الابناء في الانترنت عن قصص المشاهير وخياناتهم الزوجية، فانه سيفكرون بان هذا السلوك اعتيادي. فما على المربي إلا أن يصح تلك الافكار.

5 - **التربية عن طريق استثمار اوقات الفراغ بالرياضة والقراءة والاطلاع، وممارسة المهارات المختلفة التي عن طريقها يتعلم الافراد، ويتربون على الصبر والاخلاق الحسنة والتعاون ومساعدة من يحتاج للمساعدة...** الخ من مجالات تربوية. وعلى المربين ان يتابعوا ابنائهم في الاستفادة من اوقات الفراغ التي تحميهم من ان يقعوا فريسة العصابات، وذوي الانحرافات الاخلاقية.

6 - **التربية عن طريق اتخاذ العبر من الاخرين وذلك بالاطلاع على تاريخ حياة العظماء وتجاربهم التي مروا بها والاستفادة منها وتطبيقها في الحياة العملية.**

منظومة التربية الاسلامية لهدف اصلاح المجتمع :

تعتبر التربية الاسلامية منظومة مترابطة، معتمدة على المفاهيم والقيم التربوية والنفسية، التي تنير دروب المتعلمين والمستفيدين منها، بحيث يسيرون على الخطى الاخلاقية الرفيعة، لتشكيل سلوك الانسان وفعاله واموره الحياتية المختلفة، بحيث يمكن للمسلم ان يسير على تلك المبادئ التي تتضمن القيم الاخلاقية والدينية والاجتماعية. ان سار على تلك المبادئ فانها تحفظه من ان يقع في براثن الخيانة الزوجية التي نحن في صدها.

لقد دأب علماء المسلمين على الاهتمام باصلاح المجتمع، وهدفهم ان يكون اساسه المجتمعات هو النشء الصالح الذي يعتمد عليهم المجتمع. ولهذا ركزوا على تربيته من جميع النواحي ان كانت نفسية أو فكرية أو جسمية، واهتموا بتغذيته بالأراء القيمة منذ نعومة اظفاره. ولهذا اكدوا على تربية الاجيال منذ الولادة حتى يبلغوا اشدھم و منهم من اكد على الاهتمام ما قبل الولادة وذلك باختيار الاء الصالحين لانشاء اسرة صالحة. لا ننسى ابن سناء الذي اهتم بصحة الطفل الجسمية والنفسية من جميع الوجوه، ولم يهمل اي جانب من الجوانب. كما انه اكد على طريقة اختيار الالاب الصالحة للطفل، والمناسبة مع سنه وصحته وقدراته العقلية. ركز العزالي على تعليم الصغار والكار وكل حسب سنه. وأشار بان لكل سن أو مرحلة من العمر متطلبات تختلف عن الاخرى. هذا ما اشار اليه علماء النفس في الوقت الحاضر. يمكن شرح آراء علماء المسلمين كما يأتي:

آراء ابن الجزار القيرواني في التربية :

اكد ابن الجزار على التربية قبل الولادة، وذلك بانه اكد على اختيار الزوجة السليمة من الناحية الجسمية والنفسية، وخص بذلك بأن تتميز بالذكاء والفتنة، وقوة الجسم لانها ستنتقل تلك الصفات لطفلها، و سيرث ذكائها و اخلاقها وبالتالي ينشأ نشأة صالحة. كما اوصى الام ان تهتم برعاية طفلها من جميع النواحي، التي تتضمن النظافة والطعام، والاهتمام بالجوانب النفسية لطفلها، وذلك باشباعه بحنانها ودفئها، وان لا تدعه يبكي كثيرا لان كثرة البكاء تؤدي الى الاصابة بالصرع. وليس هذا فحسب، فان عليها ان تكون القدوة الصالحة التي يقتفي اثرها، ويتعلم من اخلاقها. وان تصون حياتها الزوجية وتحميها من الخيانة الزوجية، ايا كانت درجتها.

تناول ابن الجزار القضايا النفسية الدقيقة التي تتعلق بطباع الانسان، وذكر بان هناك من يتصف بالعناد أو الخجل أو الاجتهاد، ومن هم من ينفع فيه المدح، ومنهم من ينفع فيه العقاب، وهناك الذي يميل الى استعمال ظاهرة الكذب، أو الخيانة، و اخر يكون عكسه يميل الى قول الصدق وغيرها من الصفات المتضادة التي يتحلى بها الناس. كذلك اكد على الخصال الحميدة والابتعاد عن الرذيلة، ومن هذه الرذائل هي الخيانة الزوجية على كل تقدير. ذكر بانها تتأصل في النفس البشرية ومن الصعب تغييرها، وهذه الصفات تتأصل منذ نعومة الاظفار، ولهذا أكد على الاهتمام بسلوك الطفل منذ الولادة ورعايته جسميا وسلوكيا كي ينشأ سليم الجسم والنفس.

افكار ابو الحسن العامري في التربية :

أكد أبو الحسن على الجوانب التربوية التي تتعلق بالعبادات بشكل عام، واهتم بالفروق الفردية بين الناس. ذكر بأن الإسلام دين يتجاسس مع الفطرة ولهذا جاء وسطاً بين الشدة واللين كي يتفق مع طبائع البشر وتمايز قدراتهم واستعداداتهم. على سبيل المثال إن مال الفرد إلى السلوك المعارض للقيم والأعراف كالخيانة الزوجية. عندها يحتاج الفرد إلى النصيحة والارشاد، لبيان عواقب تلك الخيانة على نفسه وعائلته ومستقبله. وإن لم ينفذ النصيحة يمكن استعمال الشدة معه.

عبدالله بن يزيد القيرواني

ذكر القيرواني بأن ليس هناك جانب في التربية والتعليم يؤكد على النخبة، وإنما يمكن لأي إنسان مؤمن واعي أن يتشرب الثقافة الإسلامية المتكاملة عن طريق رياضة النفوس، وغرس الأخلاق والآداب فيهم. كما أكد على بر الوالدين وصلة الرحم. وإن من مكارم الأخلاق معاملة الآخرين بالحسنى والعفو والتسامح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كذلك تطرق إلى آداب الكلام وتناول الطعام وغيرها من الأمور التي تتعلق بسلوك الإنسان.

ابن عبدبره:

جاء في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ما يتعلق بالبرنامج التربوي الذي يؤكد على القيم التي تشبع الحاجات النفسية للفرد وتنمي النواحي الفكرية لديه، كما اهتم بتوجيه تلك الحاجات الوجهة السليمة التي تتفق مع الجوانب البيولوجية والبيئية والثقافية. أما إن يتعداها بالخيانة الزوجية أو الانحراف الأخلاقي فإنه غير مقبول في الإسلام ولا تبيحه التربية الإسلامية بل تمجه وتطلب أنزال العقاب بمن يسير بهذا الطريق. اهتم الأندلسي في ما يتعلق بالكلام وطريقة اختيار الأجوبة، وكيفية ونوعية الاستجابة. عندما يخضع الفرد لأي اختبار يتعلق باللغة وأهميتها للفرد والمجتمع عليه أن يجيب في إعطاء الإجابة لها. إنه أعطى أهمية كبيرة لتعلم اللغة واتقانها، كما أكد على السرعة في الاستجابة اللفظية التي يطلق عليها علم النفس بـ زمن الرجوع في الاختبارات النفسية المختلفة. كلما كان الفرد سريعاً في إعطاء الإجابات الصحيحة كلما بين قدرته وسيطرته على اللغة.

ابن حيان التوحيد:

اهتم ابن حيان بمراعاة الفروق الفردية في التعلم والفروق الفردية في القدرات والاستعدادات التي تؤثر على اختصاصات الأفراد. أكد على دور الوراثة وتأثيرها في البنية العقلية والجسمية، ولم يهمل دور البيئة وأثرها في نشاط الإنسان واجتهاده، وإن سلوك الإنسان وشخصيته لا يتمايز إلا بالاجتهاد والمثابرة. كذلك تناول مراحل النمو لدى الفرد، وذكر بأن الكلام اللغوي يُتعلَّم في سن السابعة، والاحتلام يكون في سن الرابعة عشر، وتتمام النمو في سن الحادية والعشرين، وتتمام العقل في سن الثامنة والعشرين. فإنه ذكر بأن النمو فيه تفاوت وتدرج من البسيط إلى المركب وتلعب التربية والتعليم دوراً مهماً في ذلك. ومن هذا المنطلق فإن التربية السليمة هي التي تحمي العائلة من الوقوع في الخيانة الزوجية.

وبما انه اكد في تمام العقل في سن الثامنة والعشرين، اذن ان وقعت الخيانة الزوجية في هذه السن، فيكون العقاب اشد من ان وقعت قبل هذه السن.
قسم مراحل الحياة كما يأتي:

- 1 - الحس الحركي: يذكر بان نمو الانسان الطبيعي واستمراره بشكل اعتيادي بحيث يستطيع ان يتشرب العلوم والمعرفة ويتطور فيها، اما اذا حدث العكس وتعرض الفرد الى الاضطراب والتكأ في ذلك النمو، فانه يكون في مرتبة واطئة، كمرتبة الحيوان في سلوكه. وهذا ينطبق على من لا يستطيع السيطرة على شهواته الجنسية، ونتيجة لذلك يقع في مطبات الخيانة الزوجية.
- 2 - حياة العلم والمعرفة: اكد في هذا الجانب على الادراك والفهم والبحث والاستنباط والسؤال والجواب الحكيم. وتطرق الى اهمية الدوافع والمثابرة والاجتهاد وحسن المزاج.
- 3 - حياة العمل: يذكر بان العامل الاول والثاني اللذان ذُكرا سابقا اذا توفرا فانه بالتالي يؤدي الى تحقيق التقدم والارتفاع في المكانة ان كانت علمية أو اجتماعية.
- 4 - حياة الديانة والسكينة التي تؤدي الى الاستقامة في السلوك. ومن كان مستقيما في سلوكه لا يقدم على الخيانة الزوجية.
- 5 - حياة الاخلاق ورفعتها التي تؤدي الى الراحة النفسية والسعادة. هذا صحيح، ان الزوج أو الزوجة النزيهة تكون اكثر سعادة مقارنة بالزوجة الخائنة التي تعيش قلق الفضيحة.
- 6 - حياة التنسيق والتنظيم الذي يتبعه الفرد في سلوكه والذي يجعل حياته سهلة منظمة. خاصة اذا كانت الاسرة ملتزمة دينيا واخلاقيا.
- 7 - حياة الامل والتوهم كالدافع الى الشهرة والثناء. لكل انسان توهمه وامله الذي يعتمد على عقله ومزاجه وصدقه.
- 8 - حياة الصحة والعافية التي تعتمد على السعادة واتباع الوسائل الصحية اللازمة.

امامكوناتا الذي الفرد فيكميأتي:

- 1 - الجسم: من ناحية النمو الحسي والحركي والوراثي.
 - 2 - العقل الذي يعتمد على التمييز والتحصيل والحكمة، وقد قسم الناس الى العاقل واللاعقل والغبي واللاغبي. ذكر بان هناك من تسيطر على عقله الشهوات، ومن فكرته هذه يمكن ان نذكر بان هذا النوع من الناس يميلون الى الخيانة الزوجية، والى الانحراف الاخلاقي اكثر من غيرهم. وآخرون يكونون منتبهين لأنفسهم وعقولهم، هذا النوع من الناس يكونون حصينين امام المغريات التي تدفع الفرد للخيانة الزوجية. وآخرون يمزجون عقولهم بالجهل، وهذا المزج يؤهلهم للخيانة الزوجية.
- هناك من يحمل العقل الذكي الذي يرتشف العلم والمعرفة والسمعة الطيبة. هناك من يهتم بالدنيا ويستغل عقله في ذلك، وعكسهم من كانت عقولهم تعمل للدنيا

والاخرة. هناك الذكي والمنتبه...الخ من تقسيمات. ودعا الى الاهتمام بالعقل وصقله وتلميحه بالتربية والعلم والمعرفة والثقافة.

3 - النفس: اعتبر النفس بمثابة القوة التي وهبتها الطبيعة. تتميز النفس البشرية بان لها مثيرات داخلية، تتمثل بالمطالب والحاجات، وتكون كثيرة الشبه باثارها الخارجية. يلعب الايمان دورا مهما في السيطرة على النفس وهدوئها وسكونها. ومن هذا المنطلق نشجع على زرع الايمان في نفوس النشء كي يكونوا في حماية من اي مغريات لايقاعهم في انحراف الاخلاق ومنها الخيانة الزوجية على سبيل المثال. واكد على التربية التي تزرع السكينة والهدوء النفسي المطلوب وان العقل والنفس الهادئة يؤثران في الصحة البدنية. ذكر بان التربية العقلية تتم عن طريق التجارب والاطلاع، والمحاورات والمناظرات، ومجالسة العلماء، وتنمية الفكر والادراك الجمالي والتذوق الفني.

ابنمسكريه:

يذكر ابن مسكويه بان الطفل يكتسب الاخلاق بالتعلم والارشاد السليم والمستمر. وحذر من ترك الأطفال بدون رعاية وتعليم. كما اكد على شخصية المعلم واثرها في التربية، وعلى المعلم والمربي ان يلم بما يتعلق بطبيعة نمو الأطفال وميولهم ورغباتهم. كلما كان المعلم ملما بذلك كلما ساهم في مساعدة الأطفال على شق طريقهم التربوي والعلمي بسهولة ويسر، وذلك لان فطرة الأطفال تشير الى انهم على استعداد كامل لتشرب الجديد والجيد. علينا ان نستغل ذلك خير استغلال في تربية الابناء وتنشئتهم على صيانة الاسرة من كل ما يسئ اليها ومنها الخيانة الزوجية التي نحن بصدها. اكد على تربية الأطفال منذ نعومة اظفارهم وغرس الاخلاق الحميدة بالتشويق والترغيب بعيدا عن الشدة والتوبيخ. ان اخطا الطفل على المربي تعليمه الطريق الصحيح بشكل غير مباشر. دعى الى معاملة الطفل على انه كبير، وان نحترمه ونزرع في نفسه الكرامة وعزة النفس، وان التدرج في التدريب والتعليم والارشاد اكثر تاثيرا على الطفل. كما دعى الى ان يتحلى المربي بالصبر عند تربية الأطفال، وان يتيح لهم فرص اللعب لانه ضروري لبناء الاجسام بعيدا عن الارهاق والتعب.

ابنسيناوعلمالنفس:

برع ابن سينا في علم النفس وافكاره التي طرحها انذاك. هو الذي قسم الوظائف النفسية الى ثلاثة كما يأتي:

- 1 - الوظيفة النفسية الاولى يشترك فيها الحيوان والنبات والانسان والتي تتضمن التغذية والتنفس والتكاثر.
- 2 - الوظائف التي يشترك فيها الانسان والحيوان فقط وهي الحركة الارادية وادراك الجزئيات. وقسم قوة الادراك الى ما يأتي:
 - أ - الادراك الخارجي الذي يتعلق بالحواس الخمسة.
 - ب - الادراك الداخلي وقد ذكر بانها الحواس الخمسة الداخلية التي تتضمن الحس المشترك و المصورة و المتخيلة و الوهم و الذاكرة.

كما ذكر بان هناك القوى المحركة التي تنقسم الى قسمين، هي النزوعية التي تكون اما شهوانية يمكن ان تدخل تحتها الخيانة الزوجية، أو عصبية، والثانية الحركية الدافعية التي تستعين بالعضلات والاعصاب.

3 - وظائف يختص بها الانسان فقط الا وهي وظائف العقل والقوة التي تتعلق بوظائف النفس الانسانية فقط.

كما ميز النفس الناطقة بانها تقع بين قوتين:

القوة الاولى، التي اطلق عليها بالعاملة اي العقل العملي الذي يعتمد على التروي في الافعال، والقوة الثانية، التي تتضمن العقل النظري وادراك الصور الكلية.

كما انه صنف الاحساس الى ظاهري الذي يتعلق بالحواس الخمسة المعروفة، والباطني اي الحس المشترك الداخلي، ويقصد به الاحساسات الصادرة عن الحواس الخمسة الظاهرة، وتجتمع عند مركز واحد الا وهي الحاسة الداخلية التي تستطيع التمييز بينها. وبها يتم الادراك الحسي وتتم المعرفة بتلك المحسوسات. اما المصورة هي التي تساعد الانسان على استعادة صور المحسوسات وتقوم بتجميعها مع بعضها البعض الاخر، أو تقوم بفصلها وتميزها عن بعضها البعض كالذي يحدث في عمليات الابتكار واحلام النوم واليقظة أو التخيل التي ذكرناها سابقا. اما المتخيلة فتكون لدى الحيوان على شكل احساسات داخلية، ولدى الانسان فانها تعتمد على التفكير. وازداد اليها الوهمية وهي القوة التي تتعلق بالمعرفة الحسية وادراك المعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات. واخيرا عرض الذاكرة الحافظة التي تقوم بوظيفة حفظ المعاني الجزئية للامور.

اكد ابن سينا على ان قوى الحاسة الداخلية التي مركزها المخ واختلف مع ما جاء به الفارابي وارسطو اللذان جعلوا الادراك الحسي في القلب. وهناك العمليات التي تتعلق بالابتكار والتخيل والتذكر واحلام النوم واليقظة وادراك المعاني الجزئية والاشياء المحسوسة.

يذكر ابن سينا بان النسيان الذي يعتري الفرد سببه كثرة النشاط وتزاحم المعلومات التي اطلق عليها علماء النفس بالتداخل اللاحق أو الرجعي. كما تناول التعلم الشرطي وذكر بان الالم واللذة التي يتعرض لها الانسان تتولد لديه صور حسية مقارنة للمواقف الاخرى ويتعلق ذلك بتخيل الفرد وارتباط ذلك الموقف بالسلبية أو الايجابية مع المواقف الحديثة التي يتعرض لها الفرد، وبهذا العرض فقد سبق ابن سينا بافلوف بافكاره التي دارت حول ذلك التعلم الشرطي.

اما الاحلام عند ابن سينا فان لها علاقة ماسة بمزاج الفرد وحالته البدنية والنفسية. يمكن للمعالج ان يستفيد منها في معرفة ما يعاني المريض منه وبالتالي التوصل لعلاجيه. وذكر بان الاحلام ما هي الا محصلة للمؤثرات الحسية التي يتعرض لها النائم ان كانت داخلية ام خارجية. كما انها نوع من أنواع الاشباع للرغبات والدوافع التي لم يستطع الفرد اشباعها بالواقع. ايدت الابحاث المختلفة افكار ابن سينا في الوقت الحاضر. ولم يهمل ابن سينا عامل النسيان فقد اوعزه الى التزاحم والتداخل الحاصل في المعلومات، إضافة الى مشاغل الفرد الكثيرة والمتشعبة التي تؤدي الى ارباك الفكر والذاكرة. ايدت الابحاث النفسية الحديثة هذه الفكرة.

عالم ابن سينا مرضاه بطريقة مبتكرة كالطريقة التي عالم بها الشاب المريض العاشق، وذلك بان ابن سينا مسك يد المريض و بدأ يذكر اسماء البيوت الواحد بعد الاخر التي في المنطقة والعوائل، وهو متحسسا لنبض ذلك الشاب وعندما وصل الى ذكر بيت حبيبته وعائلتها بدأ نبض الشاب يزداد، عندها عرف ابن سينا تلك المعشوقة. كانت طريقته التي استعملها انذاك كالطريقة المستعملة الان في جهاز اكتشاف الكذب. ذكرنا هذه التجربة بالتفصيل في فصل الحب من هذا الكتاب.

ابتكر ابن سينا طريقة الكلمات أو الاسماء المسلسلة لمعرفة الاضطراب الانفعالي وهذه الطريقة العلاجية معمول بها الان بشكل واسع في اوساط علم النفس.

يعتبر ابن سينا الادراك الحسي بمثابة المرحلة الاولى التمهيدية لتهيئة النفس للادراك العقلي. انه اختلف عما جاء به ارسطو انذاك الذي اكد على الادراك الحسي على انه اساس التفكير والمعرفة. اما ابن سينا فقد ذكر بان الادراك العقلي يتم عن طريق الالهام والعقل الفعال النشط، ويستعين العقل بالتخيل والوهم لغرض الحصول على المعاني الكلية من الجزئيات المدركة بالحس. يتم هذا النشاط عن طريق القوة التخيلية والوهمية لصور تلك المحسوسات، اضافة للمعاني الجزئية التي تستند عليها القوانين المتعلقة بالذاكرة والمصورة، وبهذه الطريقة يمكن استنباط المعاني الكلية. لو طبق المربون افكار ابن سينا في التنشئة الاجتماعية لسهل عليهم تنشئة الجيل الصاعد لان افكاره بهذا الخصوص عملية، وسهلة التطبيق.

يذكر ابن سينا بان للعقل اربع مراتب هي ما يأتي:

1 - عقل هيولاني اي استعداد الانسان الطلق خلال ادراكه للأمور المنطقية المعقولة.

2 - عقل بالملكة الكل اعظم من الجزء.

3 - عقل بالفعل الذي يستعين بالمرتبة الاولى والثانية.

4 - عقل مستفاد ويعتبره كمال العقل لانه يستفيد من المراتب الاولى.

انه أكد على التربية منذ الولادة، وان للاسم الذي يعطى للطفل له اهمية واثر كبير في تكوين مفهوم الذات لدى الأطفال، وان السنوات الاولى من التربية والتنشئة الاجتماعية مهمة جدا. دعى الى استخدام الثواب والعقاب في تأديب الأطفال بحيث يكون ذلك الاستعمال معتمدا على المنطق والحكمة بعيدا عن التطرف والشدّة أو الضعف. اكد على شخصية المربي من حيث الاتزان ومن حيث المامه بالتربية واساليبها، اضافة الى مهارة ادارة المهنة التي يراد تعليمها للناشئة، والتي تتناسب مع ذكائهم وقدراتهم وميولهم ودوافعهم.

ابن حزم:

اهتم ابن حزم بالتربية الروحية، وذكر بان على المصلح ان يتحلى بالصبر والاعتدال، وان يكون لينا مع من يتولى تربيتهم، وبعيدا عن الغرور والاستخفاف بالآخرين، وان يتجنب التطرف في سلوكه مهما كان نوعه، وخير الامور اوسطها. كما عليه ان يلتزم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. نعم ان الغرور والاستخفاف بالآخرين هو اسوء اساليب العلاقة الاجتماعية. على سبيل المثال ان استخف الرجل بعقل المرأة ان كانت

زوجته من ناحية، أو كانت حبيبته من ناحية أخرى، ونتيجة هذا الاستخفاف تقع الخيانة الزوجية. عندها يكون العار عليه، مثلما هو العار على من ساعدته في الخيانة.

الخلي بن أحمد الفراهيدي:

ركز الفراهيدي على الفروغ الفردية في التعليم والتعلم، وذكر بان الانسان عند بلوغه سن الاربعين يكون اكثر نضجا من الناحية العقلية والذهنية. هذا ما ننتظره من الناضجين، اما ان مارس الخيانة الزوجية، فهذا ليس بالنضج، مهما ادعى ذلك الشخص.

ابن الجوزي:

ركز ابن الجوزي على العقل، وذكر بان العقل يلعب دورا مهما في ادراك الفرد وقوة فهمه وبراعته، وبالعقل يستطيع الانسان ادراك العلاقات بين الاشياء والأسباب ومسبباتها. كما انه يستطيع الاستبصار واستخراج العبرة. ركز على النفس المطمئنة وعلى ارتشاف المعرفة الصحيحة التي تعتبر روح العلم، واساس العمل المستقيم والبصيرة التي تؤدي الى الفراسة الصادقة. قسم الفراسة الى قسمين كما يأتي:

1 - الفراسة السفلية التي يشترك بها الجميع

2 - الفراسة العلوية التي يختص بها المؤمنين والصالحين.

اشار الى ان التربية الاسلامية تؤكد على بناء العقل وتنمية الذكاء وبناء النفس وطمأننتها وحمايتها من القلق والاضطرابات النفسية. يمكن ان نضيف ما يأتي: كلما كان الانسان مطمئنا مرتاحا، كلما كان سعيدا. ومن كانت علاقته مع أسرته طيبة بعيدا عن الخيانة، كلما عمت السعادة على افراد العائلة جميعا، والعكس بالعكس.

ابن خلدون:

تناول ابن خلدون خمس جوانب مهمة للانسان، الا وهي: الوجدان، الحس، الروح والجسد، الغرائز، وقد جعل الادراك بمثابة شعور الانسان المدرك في ذاته، وذكر بان الحيوانات تشعر بما هو خارج عن ذاتها التي تستلمها عن طريق الحواس الخمسة، بينما الانسان يضيف عليها بانه يدرك المثيرات الخارجة عن ذاته التي تاتي من وراء الحس الصادرة عن الدماغ، الذي يعمل على اخراج صور المحسوسات. كما اشار الى ان الفكر هو التمتع في تلك الصور وراء الحس، وفعاليات ونشاط الذهن فيما يتعلق بها من حيث التركيب. ويبين ثلاثة أنماط من النشاط الفكري أو النشاط العقلي كما يأتي:

1 - العقل التمييزي المهني الذي يساعد على التأقلم ودفع الضرر. ويمكن ان نضيف

الى ان التمييز في نوعية العلاقات الاجتماعية مهم جدا، كي لا يقع الانسان في اخطاء تجلب الفضيحة اليه كالخيانة الزوجية مثلا.

2 - العقل التجريبي الذي يتعلق بالعلوم المختلفة.

3 - العقل الفطري الذي يتضمن ما وراء الحس.

ذكر بان هناك ثلاثة عوالم ايضا الا وهي:

1 - عالم الحس الذي يشترك فيه الانسان والحيوان.

2 - عالم النفس الذي يتضمن النفس الانسانية.

3 - عالم الارواح والملائكة وفيها ذوات مدركة وتوجد اثارها لدينا جميعا.
اشار ابن خلدون الى ان الشر اقرب الى الانسان اذا لم يهتم باخلاقه ويهذبها عن طريق التشرب بالتعاليم الدينية وزرع الخير في تكوين الفرد النفسي، بحيث يتمكن من السيطرة على نزعاته الشريرة وسلوكه العدوانى. وهذا ما اكدت عليه نظريات التنشئة الاجتماعية المختلفة.

يذكر ابن خلدون بان المجتمع يتطور عن طريق افكار ابنائه التي تتعلق بالعلوم والصناعة، وبعد ذلك يتم خروجها من هذه القوة الى الفعل، وعن طريق ذلك الفعل تتجدد العلوم والادراكات الناتجة عن المحسوسات اولا، ثم تكتسب بعدها القوة النظرية الى ان تصير ادراكا فعليا وعقلا محضا، وبالتالي تتكون الذات الروحانية.

الفصل السادس عشر

الحب والجنس لدى المرأة الخائنة

الفصل السادس عشر

الحبواجنسلى المرأة الخائنة

يشير علماء التحليل النفسي الى ان المرأة يمكن ان تمارس الجنس بدون حب. ويعتبر الحب ظاهرة نفسية، اما الجنس فانه ظاهرة جسدية، اي يمكن ان تسلم المرأة جسدها للرجل الذي لا تحبه وتمارس الجنس معه ولكنها لا تستطيع ان تتفاعل معه نفسيا ان لم تكن تحبه. تشير بعض الدراسات التي تناولت حالات ضحايا التحرش الجنسي وحالات العاملات في بيت الدعارة بان اكثر المتعاطيات للدعارة غير راضيات على وضعهن، البعض منهن ذكرن بانهن يذرفن الدموع قبل لقاء الطلبات وبعد انتهاء تلك العلاقة التي اطلقن عليها بانها تشبه السم الزعاف. اكثرهن يصفن انفسهن بالضحايا. هناك من تحاول الانتحار ولم تفلح. هناك من تتال التهديد من صاحبة العمل بالطرد اذا لم تستقبل الزبائن بالابتسامة والضحك. اخريات يطلبن من الله ان يجدن من ينقذهن من هذا الجحيم. يتكلمن وهن خائفات وجلات من ان يسمعهن احدا.

لايمكن للمرأة ان تحب رجلين في وقت واحد، ولكن يمكنها ان تحب رجلا وتمارس الجنس مع رجل اخر. والمرأة الخائنة لايعني دائما انها تحب من تمارس العلاقة الجنسية معه، وانما قد يكون نوع من الانتقام، أو لسبب اقتصادي، أو نوع من التهديد يقع عليها ان لم تمارس تلك العلاقة فانها تتعرض للقتل أو احد افراد عائلتها أو من تحبهم وغيرها من الأسباب التي تدفعها لممارسة هذا النوع من السلوك. تختلف النساء فيما بينهن من حيث السهولة والصعوبة في جرهن للخيانة. هناك ثلاثة أنواع من النساء كما يأتي:

- أ- الضعيفات اللواتي يكون من السهل جرهن للخيانة بكلام معسول، أو تهديد معين.
- ب - ونساء من المستحيل جرهن للخيانة مهما بلغت الاساليب في ذلك من قوة.
- ج - واخريات يكون من الصعب جرهن في اول الامر، ولكن بالتالي يقعن امام الاساليب القوية في ذلك بعد ان يستغرق وقتا طويلا.

تصاب بعض النساء بالهوس، ذلك المرض الذي يؤدي الى النشاط وكثرة الكلام والحركة، وقلة النوم، وفقدان السيطرة على السلوك خاصة المتعلق بالسلوك الجنسي. ولا يتحرجن من الصراحة نحو تلك الرغبة الجنسية، مما يهيء الفرصة لمن يستغل ذلك والايقاع بمثل هؤلاء النساء في برائن الخيانة الزوجية، الذي يؤدي بالتالي الى الندم والخوف من انكشاف المستور، وبالتالي تصبح هؤلاء النساء تحت الصراع النفسي الشديد، ومرض الاكتئاب. وقد تصاب بعض النساء بنوبات العودة الى العلاقة الجنسية والندم، وتستمر هذه الحلقة معهن ان لم يجدن من يأخذ بأيديهن ويعالجهن.

بعض النساء مصابات بمرض الشيزوفرينيا التي تجعلهن غير واعيات بسلوكهن ونتائجه ومنها السلوك الجنسي والخيانة الزوجية، أو ممارسة البعض منهن الدعارة. والحقيقة لم يكن سلوكهن ذلك هو الهدف الجنسي، وانما سلوكا ناتجا عن اضطراب الادراك والانفعال الذي لديهن.

تتعرض بعض النساء الى حالات من اضطراب السلوك خاصة في فترة الدورة الشهرية ويظهر عليهن نوع من السلوكيات الانتقامية والتخريب والعنوان وتصل احيانا الى اقتراف جريمة بسبب التهور والاندفاع في السلوك المنحرف والمخالف للاعراف والتقاليد والقوانين والعادات الاجتماعية.

سلوك الرجال نحو زوجته الخائنة:

يختلف سلوك الرجال نحو الزوجة الخائنة باختلاف شخصياتهم وانفعالاتهم وحكمتهم في مواجهة تلك الخيانة ويكون بالشكل التالي:

هناك من يواجه الخيانة بحكمة وهدوء بحيث يأخذها لاهلها ويطلع احد افراد عائلتها على المشكلة بعد ان يتأكد من حكمته ويخبره بانه قد طلقها جزاءا على فعلتها وانه غير راغب بها ولم يذكر أو يفضحها امام الآخرين، وقد يذهب ويتزوج باخرى وكأن لم يكن. هناك من يثور ثورة عارمة يضرب أو يقتل غسلا للعار ويدمر ويعتبر ذلك عارا عليه وعلى عائلتها وقد يقتلها بيده أو يتفق مع عائلتها على قتلها بحيث يجعل الامر ينتشر بين الناس.

واخر ينهار وينطوي على نفسه، ولا يدري ماذا يفعل هل يبق معها وامامها مهزوما؟ وتمر الايام وهي امامه في البيت ولا يقدم على فعل للتخلص منها لان اطفالها بحاجة الى ام تهتم بهم بالرغم من نفوره منها.

زوج اخر يلوم نفسه ويعتبر ذلك بسبب اهماله لها أو تهيئة الجو لوقوع الخيانة وبالتالي يتقبل الوضع ويسكت على ذلك.

هناك زوج يجعل تلك الخيانة وسيلة لابتزاز زوجته خاصة اذا كانت الزوجة متمكنة من الناحية الاقتصادية ويستمر على تهديدها وفضح امرها ان لم تستجيب لطلباته التي لا تنتهي، وقد يفيض بها الكيل فتقدم على سلوك يؤدي بها الى السجن أو الانتحار.

رجل اخر يعرف بخيانتها ولكنه لا يفصح بذلك لامر ما، الا اذا اراد ان يجعلها ذليلة تحت اقدمه لعجزها وحاجتها اليه، أو خوفا من الفضيحة، أو غسلا للعار الذي يلحق بعائلتها، فيخيرها بين غسل عارها بايدي ابوها أو اخوها أو انها تبقى عنده خادمة ذليلة مطبوعة له، عندها تنصاع له وتنفذ رغباته التي تدمرها احيانا.

هناك الزوج المتقف الذي يلجا لعلاج زوجته المنحرفة لانه يعتبر ذلك الانحراف مرض، وينبغي معالجته ويتبرع باخذها بيده للطبيب المعالج الذي يتفق معه ذلك الطبيب على ان خيانتها فعلا بسبب مرضها، وانها بحاجة ماسة للعلاج. ويتم علاجها الفعلي لتعود امرأة مستقيمة لم تصدق فعلتها ابدا.

لماذا تحدث الخيانة؟

شغلت الخيانة الزوجية العلماء ومنهم علماء النفس وقد توصلوا الى بعض الأسباب التي تؤدي الى الخيانة الزوجية، منها ما يأتي:

1 - العامل الديني يلعب دورا مهما في الخيانة بكل أنواعها ومنها الخيانة الزوجية.

يقي الوازع الديني الفرد من التفكير في الخيانة بكل أنواعها ويمنعه من الاقدام

عليها مهما كانت الظروف مهيبة لذلك. والخائنة هي من كانت لا تعير الدين اي اهتمام، ولا تخاف عقاب الله.

2 - العامل الاجتماعي فالتنشئة الاجتماعية السليمة التي تغرس القيم والاعراف والتقاليد الاجتماعية السليمة التي يسير عليها المجتمع في الانباء، تقيهم من ان يقعوا في انياب الخيانة بكل أنواعها ومنها الخيانة الزوجية، لان الفرد يفكر الف مرة قبل ان يقدم على سلوك يتصف بالخيانة. اما التي لا تخجل ولا تستحي فانها تمارس الخيانة وتعطي تبريرات لا اول لها ولا اخر لذلك. التقينا بعائلة كانت تشكو من زوجة ابنهم بانها تهدد زوجها ان اقدم على خيانتها فانها هي الاخرى ستخونه مع اقرب اصدقائه. بالرغم من ان اخلاق ابنهم سليمة، ولكن الشك يعميها، أو شيء اخر يدفعها ان تهدد بتلك الخيانة. هو مختار بين انفصاله عنها لانها غير امينة على ذلك، وبين تحملها من اجل اطفاله.

3 - الاستقرار العائلي: كلما كانت الاسرة مستقرة ويسود الحب والتعاون بين افرادها، كلما كانت محافظة على الروابط فيما بينهم ومنعتهم من السلوك الذي يتصل بالخيانة، ومنها الخيانة الزوجية. ويكون العكس اذا كانت العائلة غير مستقرة ويسودها التوتر والاضطراب، وان الزوج أو الزوجة أو كليهما يفقدان للعلاقة الزوجية الحميمة فقد ينحرف احدهما أو كليهما. ولا نجزم هنا بان كل من كانت العلاقة الجنسية غير حميمة بينها وبين زوجها تندفع للخيانة الزوجية. هناك من النساء من يتحملن المر ولا يقدمن حتى على التفكير بذلك.

4 - الحاجة المالية لتربية الابناء بعد ان اهملهم الاب من توفير ذلك، فان المرأة المستعدة لذلك قد تلجأ الى ذلك الطريق لانها تعتبره اسهل الطرق. ليس كل من تحتاج الى مال تلجأ للخيانة الزوجية. هناك من النساء يلجان للعمل الشاق الشريف كالخدمة في البيوت للحصول على ذلك المال.

5 - الخيانة الناتجة عن فكرة الانتقام: هناك من النساء من يفكرن في تطبيق العين بالعين والسن بالسن والبادي اظلم، وتعتبر بان زوجها هو البادي بالخيانة وهو اظلمها في ذلك، عليها ان تنتقم منه ولهذا تقوم هي بالخيانة ايضا، مما يجعل الأطفال ضحية لتلك المناورة بين الزوجين.

6 - مكابرة الزوج والمبالغة في عقاب زوجته لاتفه الأسباب وهجرها، الذي يدفع بعض الزوجات الى الخيانة نتيجة لضعفها امام تلك المكابرة من ناحية، ومن ناحية اخرى تجد من يمثل دور المعين لها، مما يؤدي بها الى تصديق من يريد ان ينقذها من معاناتها ولهذا تتجرف معه في الخيانة. وعندما تقع في الخيانة تجده لا يختلف عن زوجها. لانها لم تحترم نفسها وتقدرها وتصونها من العار.

7 - اعطاء الفرص المختلفة للزوجة وتذليل الطريق لتلك الخيانة. كأن يتركها مع صديقه ويذهب، أو يوفر لها سائقا وسيما لعوبا يغريها بحبه لها خاصة اذا كانت من النوع الذي يتميز بضعف الشخصية والابتدال.

- 8 - جمال المرأة التي يتغزل بها القريب والبعيد والذي يغذي غرورها ويدفعها الى اقامة علاقات مع الآخرين مما يؤدي الى وقوعها في براثن الخيانة الزوجية.
- 9 - غرور الزوجة بمالها أو مكانتها التي لا تحترمها وتصورها بحيث تدفعها لاقامة علاقات مختلفة مع الموظفين أو العاملين التي تؤدي الى الخيانة الزوجية.
- 10 - عدم قناعة الزوج بزوجه التي يعتبرها جاهلة أو غير جميلة، ويعبر عن ذلك للآخرين مما يقع لقمة سائغة لمن تستغل ذلك وتجره للخيانة. وينطبق هذا على الزوجة احيانا ايضا.
- 11 - اهمال المشاعر ان كانت للزوج أو الزوجة مما يجعلهم متعطشين الى من يشبع تلك الرغبة وبالتالي يجرمهم للخيانة الزوجية.
- 12 - الوسائل المتوفرة في العصر الحديث للخيانة الزوجية منها الانترنت، والجوال وكل ما يتعلق بالتكنولوجيا الحديثة. وتلك المواقع التي يعيش بها الشيطان والتي تجرف مشاعر من كان مستعد لذلك.
- 13 - خيانة المشاعر: الكثير يستغل مشاعر المرأة التي تعاني من الاهمال من قبل المجتمع الذي تعيش فيه خاصة من زوجها، مما تلجأ أكثر الاحيان لصديقاتها أو الموظفات التي تعمل معهن بحيث تمهد السبيل لاستغلال ظروفها هذه، مما تشجع احداهن للاستفادة منها وتقريبها لاحد اقربائها أو اصدقائها وبالتالي تكون الخيانة مركبة خيانة الصديقة التي تقرب هؤلاء للزوجة صاحبة المشاكل من ناحية، وخيانة الزوجة لزوجها من ناحية اخرى.
- 14 - اجبار الفتاة على الزواج من رجل مقارب لسن ابائها أو اكبر منه لأسباب عديدة، مما يجعلها تلجأ لمن تحبه سابقا، أو تحب رجلا اخر صغير السن، وتخون زوجها الطاعن في السن، ولا نجزم ان كل من تتزوج كبير السن تخون، وانما البعض منهن يلجأ الى ذلك.
- 15 - تأثير الاعلام بطرقه المختلفة على اتجاهات النساء، وانهن متساويات مع الرجل في كل شيء فان خان الزوج فالاعلام يعطيها الحق ان تخون، وهذا يشجع من لم تكن واعية للخطر الذي يترتب على الخيانة الزوجية عندها تفكر بالخيانة، أو فعلا تخون.
- 16 - معرفة النساء بفعالية موانع الحمل التي تقلل من القلق والخوف من الحمل الناتج عن العلاقات خارج نطاق الحياة الزوجية.
- 17 - مرض الزوجة الذي يدفع بعض الأزواج الى الخيانة. بعض الأزواج يعطي لنفسه الحق في اقامة علاقة مع اخرى لانه بحاجة طبيعية لذلك وذلك بسبب امتناع زوجته عن تلك العلاقة بسبب المرض. وهذا يسهل على النساء الاخريات ان يندفعن الى اقامة علاقة مع هذا الرجل الذي يبحث عن الخائنات.
- 18 - اتساع الفجوة بين ثقافة الزوجة وثقافة الزوج الذي يدفع الزوج الى التقرب من كانت لديها ثقافة عالية، ويعلل السبب انه بحاجة لمن تسمع الى افكاره وابداعاته، والذي يمهّد له اللقاء بها بشكل متواصل الى ان تقع الخيانة.

- 19 - اضطراب العلاقة الجنسية بين الزوجين. كثيرا ما تحدث مشاكل جنسية بين الزوجين، سببها البرود الجنسي للزوج أو الزوجة، أو السادية التي يتميز بها الزوج أو المازوخية، أو الانحراف الجنسي الذي يتمثل في المثلية، وغيرها مما يؤدي الى النفور بين الزوجين، الذي يدفع الى الخيانة الزوجية.
- 20 - سفر الزوج المتكرر، أو الطويل لغرض العمل أو الدراسة، أو لامر اخر، مما يمهّد المجال للخيانة الزوجية. لا يعني ذلك ان كل من يغيب زوجها عنها تخونه هناك من الزوجات من يحافظن على سمعتهن عند غياب الزوج أو حضوره.
- 21 - كثرة المشاكل بين اهل الزوج والزوجة خاصة عندما تتدخل ام الزوج في الحياة الزوجية له، مما يدفع الزوج للهروب من البيت الذي يمهّد الخيانة الزوجية.
- 22 - تقليد الابناء للاباء الذين يتصفون بالخيانة الزوجية. ومنهم من يعتبر الخيانة الزوجية من حق الزوج أو الزوجة لانهم شاهدوا والديهم احدهما أو كليهما يخون، فلماذا لا يخون هو الاخر؟.
- 23 - الادمان على المخدرات والكحول التي تضعف الجهاز العصبي، وتؤدي الى فقدان السيطرة على ما يتعلق بالامور الجنسية.
- 24 - اضطراب الشخصية بحيث لا يدري المضطرب كيف يسلك ولا يستطيع السيطرة على سلوكه.
- 25 - الحرمان العاطفي. بعض الزوجات اللواتي عشن في بيئة محرومة من الحب والحنان والدفع يضعن آمالا عريضة على الزوج الذي سيشتبع جوعهن للحب والعاطفة، ولم تمر فترة الا وتكون الصدمة لهن بان جميع الامال والامنيات قد تبذرت، والزوج منشغل بعمله واصدقائه وواجباته.

أنواع الزوجات:

هناك أنواع مخ

تلفة من الزوجات منها ما يأتي:

- 1- الزوجة الهادئة: التي تجعل البيت هادئا بعيدا عن المشاكل وتسير الامور بمجراها الاعتيادي، بحيث يعود الزوج والابناء الى عشم الهاديء المريح وكل يطمح في العودة اليه بعد الانتهاء من مهامه في الخارج.
- 2- الزوجة المطيعة: يكون هذا النوع من الزوجات محبلاكثر الازواج ولكن البعض الاخر يتمنان ترفض الزوجة له طلبا في يوم من الايام، وتكون حياتها الزوجية قليلة المشاكل أو بدون مشاكل.
- 3- الزوجة الخائنة: هذا النوع من الزوجات غير مفضل للازواج كما انها تجعل اطفالها خنوعينو ومنسحبين ومنزويين، خاصة البنات، وتسلك سلوكا مصبوغا بالاذلة، وتبدو مكسورة الجناحين.

- 4- الزوجة الكتومة: هذا النوع من الزوجات تتجرع المر ولا تنفسم في داخلها، ويتمنى الزوجان تفصح في يوم من الايام عما في داخلها، كثير ما تصاب مثل هذه الزوجات بامراض مختلفة ومنها امراض القلب.
- 5- الزوجة المفكرة: هذا النوع من الزوجات يعتمد عليهن وكثيرا ما يستفيد الزوج من افكارها ويلجأ اليها عندما يريد ان يقوم بمشروع معين لانها تجيد التفكير. و بعض الازواج يعتبرها ساعده الايمن.
- 6- الزوجة الحكيمة: هذا النوع منالزوجات تسيّر عملية التربية والتنشئة بشكل سليم وان واجه احد افرادالعائلة بمشكلة فإنه من السهل عليه حلها لانه تعلم الحكمة من الوالدة. وتكون مريحةفي تعاملهامع زوجها وافراد عائلتها بحكمتها.
- 7- الزوجة المتهورة: هذا النوع من الزوجات مرهق ومتعب للزوج وكثيرا ما توقع الاسرة بمشاكل، كما يكون الطلاق بين تلك الزيجات كثير وذلك بسبب تهور الزوجة لانها تجلب للاسرة متاعب لاحصر لها.
- 8- الزوجة الشكاكة: من اصعب المواقف لهذه الاسرة لانها تعيش في جو من الشك الذي يسيطر عليها، ويسبب شكها مشاكل بينها وبين زوجها نتيجة لافكارها المفعمة بالشك وكذلك للاسرة ككل، كثيرا مايُسبب الشك الطلاق بين تلك الزيجات.
- 9- الزوجة المخططة: هذا النوع منالزوجات محبب للازواج لان حياتهم تسيّر حسب نظاماالتخطيط، ولم تكن ارتجاليةفي حياتها ومن هذا المنطلق تكون مشاكل الاسرة قليلة جدا.
- 10- الزوجة اللعوبة: يثير هذا النوع من الزوجات قلق الزوج والاسرة كاملة، لان الام أو الزوجةمنهذا النوع تلعب بمقدرات العائلة وبالتالي تكون الاسرة مفككةمتباعدة، يسيطر القلق على افرادها وتقع مشاكل عديدة تسبب الطلاق احيانا.
- 11- الزوجة الخائنة: كثيرا ما تحدث المشاكل بسبب تلك الخيانة مثلالطلاق أو الجريمة عندمايكتشف الزوج تلك الخيانة وهذا يؤدي الى تمزقالعائلة وتحطيمها. كما تسبب خيانة الزوجة مشاكلنفسية للاطفال لا حصر لها تستمر لديهم طيلة حياتهم.
- 12- الزوجة المنفجرة: تسيطر على بعض النساءالعصبية والانفجار لاتفه الأسباب وعندما تهدأالعاصفة وتتخلص المرأة منثورتها قد تندم على ذلك علنا أو سرا، وهذا الانفجار اذا لم يواجهبالصبرمن قبل الزوج وافراد العائلة فإنه يؤدي الى مشاكل، بعض الازواج يتأقلمون مع تلك الزوجات وذلك لطبيعتن اكثر الاحيان، و عندما يدرك الزوج بانها لا تستطيع السيطرةعلى انفعالاتها قد يساعدها بتعاونه معها، أو يعالجها عند معالج نفسي.
- 13- الزوجة المهملة: وهذه الزوجة تجعل البيت مقلوب راسا على عقب، كما يعود الزوج ولايجد طعاما ولا شرابا لانها قد نسيت ذلك أو اهملته، وقد يثور بعض الازواج على ذلك، وآخرون يتقبلون الوضع ويذهبونلتناول الطعام في المطاعم

أو عند بيت الوالدين أو يجلبون طعاما من المطاعم...الخ من وسائل لتلافي المشاكل. وقد ينام الزوج ويجد تحت الوسادة الله اعلم ما يجد لأنها نسيت ذلك. اما اذا كان لديهم اولاد فانهم يتأخرون على مدارسهم لانهم لم يجدوا ادواتهم المدرسية أو ملابسهم... الخمن احتياجات. ولا ندري ما رايء الأزواج في هذا النوع من الزوجات.

نصائح للزوجات:

تشثكي بعض الزوجات من استفزاز الزوج لهن، واتهامهن بصفات تشبهن، كالنكدية، والعصبية، والمهملية...الخ من صفات لا تتحملها الزوجة، ومن هذا المنطلق عليك عزيزتي الزوجة المتهمة بتلك الصفات ما يأتي: ابعدي تفكيرك عن انك تستطعين ان تغيري الزوج الاستفزازي بين يوم وليلة، فهذا غير ممكن بعد ان بلغ هذه المرحلة. اذن عليك ان تتغيري انت اولا وتسيطر على عصبيتك وانفعالاتك، وتعامله كما يأتي:

1 - عندما يستفرك قابلي ذلك الاستفزاز بابتسامة بسيطة وقولي له اعلم يا زوجي العزيز ليس هذا الاستفزاز نابع من داخلك لانك انسان طيب، فهذه الكلمات الجميلة لها مفعول قوي وتذيب الثلج المتراكم بينكما ان كان موجودا، وقد يضحك هو الآخر على ذلك أو يسكت.

2 - عامله برفق وحنان قد يكون سبب ذلك الاستفزاز لانه بحاجة الى هذا النوع من المعاملة.

3 - استقبله عند عودته بابتسامة والسؤال عنه.

4- ابعدي عن الشكوى عند عودته لانه متعب، وبالشو تضيفين عبأ اخر عليه.

5 - وفري له الراحة والهدوء عند النوم كي ياخذ قسطا من الراحة التي تساعد على اعادة نشاطه، وتبعده عن النرفزة التي تدفعه الى الاستفزاز.

6 - تجنبي المقارنات بينه وبين الآخرين من الرجال لان هذا يثيره.

7 - قوي ثقته بنفسه وذلك بمدح اعماله الايجابية التي يقوم بها تجاهكم بعيدا عن المبالغة التي تأتي بالعكس من ذلك.

8- اهتمي بحاجاته التي يستعملها يوميا ورتبها له فهذا يعطيه زخما لحبه اليك.

9- اهتمي بنفسك من حيث النظافة والهندام والرائحة العطرة بعيدا عن المبالغة التي تأتي بالعكس من ذلك.

10- لا تبخلي عليه في اساس العلاقة الزوجية، و وفري له الراحة اثنائها، ولا تنتقديه ان اظهر سلوكا لا يعجبك، وانما تحملي ذلك. واعلمي بان ليس هناك كاملا بين الاشخاص ان كان زوجا أو زوجة.

11 - اهتمي بغرفة نومك من حيث النظافة والترتيب واجعليها مكان لراحتكما بعيدا عن الازعاج.

12- تجنبي انتقاد افراد عائلته خاصة امه واخواته.

13- زوري عائلته وعائلتك بالتساوي.

14- ليكن الاحترام والحب والتعاون سائدا بينكما.

- 15- حافظي على سمعة العائلة وشرفها.
- 16- تجنبي استعمال الانترنت الذي يؤدي الى انشاء علاقات جانبية مع الاخرين خاصة الجنس الاخر.
- 17- قدمي له هدية بسيطة بين الحين والاخر حتى لو كانت قبلة على الجبين.
- 18- طبقي المثل القائل (لمسة من يد زوجة حانية على جبين زوجها تبدد كل متاعبه).
- 19- فكري بحاجة الزوج للزوجة، واسألي نفسك دائما لماذا تزوجني؟ وماذا علي ان افعل؟ ستجدين الجواب بنفسك والذي سيدفعك لحسن معاملته.
- 20- سيطري على عصيتك بالعد من 1 - 10 وقراءة التعويذة عدة مرات.
- 21- اغسلي وجهك ويديك واشربي الماء عندما تشعرين بالعصبية، وذلك لتبديد الكهرباء المتراكمة في جسمك والتي تؤدي الى العصبية.
- 22- استعملي تمارين التنفس عندما تشعرين بالعصبية.
- 23- نظمي ساعات نومك وخذي راحتك للسيطرة على التوتر.
- 24- مارسي تمارين الاسترخاء التي تساعدك على التخلص من العصبية والتوتر.
- 25- خذي حماما دافئا بين الحين والاخر وان لم تستطعي ذلك ضعي قدميك في الماء المضاف اليه الشامبو أو الملح.
- 26- اعلمي مساج للصدغين والجبين ولراحة اليدين عندما تشعرين بالعصبية.
- 27- انظري الى وجهك في المرأة عندما تكونين عصبية سيبعدك هذا عن العصبية، أو يقللها، لان وجه العصبي غير مريح وغير جميل مهما كان الانسان جميلا اثناء الراحة.
- 28 - اخرجي مع زوجك بين الحين والاخر للفسحة أو السياحة أو الرحلات البسيطة.
- 29- استعملي المزاح الخفيف مع زوجك بعيدا عن المبالغة.
- 30- اشعريه بطاعتك له بعيدا عن المبالغة لانها تظهرك بانك ضعيفة، ولا يحب الزوج الزوجة المتخاذلة، وانما العكس يحب الزوجة الواثقة من نفسها.
- 31- تجني الاكثار من استعمال التليفون لان هذا يزعج الأزواج.
- 32- قللي من التسوق وتجنبي الاسراف في ذلك.
- 33- هيء الجو المريح اثناء تناول الطعام، وتجنبي عرض المشاكل اثناء تناوله.
- 34- انسي أو تناسي اي مشكلة تحدث بينكما.
- 35- اهتمي بالمناسبات المهمة لافراد عائلته، وقدمي لهم الهدايا ولو كانت بسيطة، هذه الطريقة تقوي العلاقة بينكم وتزرع المحبة.
- 36- قدمي له بين الحين والاخر ما يحبه من الاطعمة اللذيذة.
- 37- ذكره بين الحين والاخر بشهر العسل والايام السعيدة التي مرت عليكم.
- 38- احميه من البحث عن مجال اخر، أو امرأة اخرى يرتاح اليها وتخرب حياتك الزوجية.
- 39 - سيطري على انفعالاتك عندما تسمعين منه جملة استفزازية واجعليها تمر من خلال اذن من طين وتخرج من اذن من عجين حسب المثل الدارج.

- 40- تجنبى مدح اى رجل تشاهدينه فى المسلسلات أو بين الاصدقاء لان هذا المدح يثير الازواج مهما كان نوعهم.
- 41- تجنبى ذكر التضحيات التى تقدميها له لانه يفقدها ميزتها.
- 42- استعملى العطر الذى استعملتيه فى اول لقاءك به لانه يذكره بحبه لك.
- 43- علمى اطفالك ودربيهم على حب واحترام والدهم.
- 44- اذكرى محاسن زوجك امام اطفالك.
- 45- اجتمعي مع زوجك بين الحين والاخر لهدف حل المشاكل بينكما.
- 46- اطلبى منه ان لا يتاثر منك عندما تفقدين السيطرة على عصبيتك.

- 47- اعتذري منه ان اخطأتى معه بعيدا عن التذلل وطلب الرحمة بذلة.
- 48- ثققي نفسك بثقافة عامة كي تحسني النقاش معه في مهمة ثقافية.
- 49 - زودي زوجك بافكارك القيمة التي يستعين بها في اعماله ومشاريعه، وحل مشاكله.
- 50 - مسك الختام تعوذي من الشيطان عندما تشعرين بالعصبية واطلبي من الله ان يساعدك على السيطرة على تلك العصبية.
- اتمنى للجميع زواجا سعيدا خالي من العصبية والمواقف الاستفزازية.

الفصل السابع عشر

**المشاكل العائلية والخيانة الزوجية وعلاقتها بالادمان على المخدرات
تأثيرها على الجهاز العصبي وطرق التخلص منها**

الفصل السابع عشر

المشاكل العائلية والخيانة الزوجية وعلاقتها بالادمان على المخدرات وتأثيرها على الجهاز العصبي وطرق التخلص منها

المقدمة:

المخدرات اولها مرض وآخرها تدهور وموت، تجمع كلمة المخدرات كل ما هو سلبي ومضر لمن يتعاطاه ولمن يتعامل معها وللمجتمع ككل. وكلمة مخدرات تضم في داخلها ما يأتي:

م = مرض ومحن، خ = خراب وخوف، وخيانة زوجية د = دمار ودموع، ر = رعب ورذالة (من الرذالة) أ = أسف وإحباط ت - تدهور وتدمير.

الادمان:

تنتشر آفة الادمان بين الناس بشكل ملفت للانتباه وتشير الدراسات الى ان ظاهرة الادمان التي يطلق عليها بـ Drug Dependency قد بدأت في الازمنة الاخيرة في التزايد والانتشار.

لقد استخدمت المخدرات منذ الاف السنين فقد قام الفلاحون بزراعتها لاجراض مختلفة منها الطبية والترفيهية والاجتماعية وقد وصفها الاطباء لمرضاها كعلاج وهناك من وصفها لعلاج الأطفال وتهديتهم للتخلص من بكائهم.

تشير الدراسات المختلفة الى ان من يتعاطى المخدرات تدفعه الى تعاطي مواد اخرى اكثر خطرا عليه وبالرغم من ذلك لا يهاب الخطر لانه مندفع الى المزيد.

والمخدرات ليست بنت اليوم وانما تشير الدراسات المختلفة الى انها ظهرت منذ القدم لأسباب عديدة منها لغرض العلاج أو الهدوء النفسي خاصة لدى استعمالها، للأطفال كي يناموا ويهدأ بكائهم، كما اشرنا سابقا.

أنواع المخدرات عديدة منها الافيون والهيروين والكوكايين والقات والماريجوانا والحشيش والقنب الهندي، و الخشخاش والمورفين والبانادين والكودايين و الميسكالين، والبسيلوسين والامفيتامينات والمسكنات مثل الباريتريوارت، والميتاكلون وغيرها.

يمكن تعريف الادمان كما يأتي:

هو التعود على تعاطي المخدرات بحيث يصبح المدمن اسيرا لها ومن العسير الاقلاع عنها، وينشأ الادمان احيانا بسبب علاج المريض من بعض الامراض تخفيفا لالامه. كما تلعب الشخصية السيكوباتية ذات العقلية المضطربة دورا مهما في التجاء هؤلاء الى المخدرات لهدف التخلص من الم معين أو هربا من واقع مرير يتعرضون له، وعندما يسيطر هذا المخدر عليهم يصبحون اسرى له، بحيث تطفو على السطح لديهم النزعة الاجرامية العدوانية ضد الآخرين، لا بل ضد المجتمع ككل. وللتخلص من الادمان

وعلاجه بحيث تستغرق فترة العلاج زمنا طويلا تحت اشراف الاطباء والمختصين في المؤسسات الخاصة لهذا الهدف، ويمكن للمختصين في العلاج النفسي الطبي مساعدة المدمنين للوصول الى المرحلة التي يطلق عليها بالفطام (Abstentious)، وذلك باستعمال الطرق السليمة لدفع المدمنين للابتعاد عن التعاطي ومساعدتهم على تناول عقار يقيهم من اثار الاقلاع والذي يطلق عليه بـ (Withdrawal Symptoms))، وتستعمل المخدرات الطبيعية مثل الحشيش والافيون والكوكا والقات والمخدرات المصنعة، مثل الهيروين والمورفين الذي يستعمل في العمليات الجراحية كمخدر، والكوكايين والكراك والسيډول والديوكامفين. والمخدرات المركبة مثل العقاقير المهدئة والمنشطة، والمنبهات، وعقاقير الهلوسة. سناتي على شرحها مفصلا.

كما ذكرنا سابقا بان المخدرات تسبب اختلال في الوعي وذلك بسبب المواد الكيماوية التي تحتويها والتي تؤدي الى تلف الخلايا العصبية، مثل الحشيش والافيون والكوكايين والهيروين والمورفين والبانجو والقات، واطرها الكتاغون الذي يتلف المخ والجهاز العصبي بشكل فضيع. يسبب الاستعمال المتكرر لتعاطي هذه المواد الادمان ولا يستطيع المدمن التخلي عن هذه المواد السامة، ويلجا احيانا الى زيادة الجرعة، اما ان تعطل عن اخذها فانه يصاب بنوبات صرعية لا تهدأ الا باخذ تلك المادة.

يصاب المتعاطي بمشاكل لا حصر لها في الجهاز التنفسي كانتفاخ الرئة، والتدرن الشعبي والسرطان ونزلات البرد، اضافة لامراض القلب وضغط الدم، والانميا واضطراب المناعة. كما يعاني المدمن من اضطرابات في الجهاز الهضمي من اسهال وامساك، وفقدان الشهية، والقرحة المعدية، وامراض السرطان في النسيج اللبني لجهازه الهضمي، والاصابة بامراض سكر الدم، واصابة العينين بالتهابات مختلفة، كذلك يعاني من التبول اللادرادي .

اما الامراض المتعلقة في الجهاز التناسلي فهي البرود الجنسي لدى المرأة، والاضطراب الجنسي لدى الرجل أو ظهور مؤشرات انثوية لدى الرجل أو نقص في نسبة أو عدد الحيوانات المنوية. ومن هذا المنطلق فانها تساهم في دفع الأزواج الى الخيانة الزوجية، معللين انفسهم، بان الشريك لم يشبع حاجتهم ولهذا لجأوا الى البديل. تؤثر المخدرات على المرأة الحامل وعلى جنينها، بحيث يصاب بالاعاقة العقلية والبدنية، اضافة الى اصابتها بالقلق والانطواء، واضطراب النوم، واهتزاز الشخصية، وضعف الثقة بالنفس، والهلوسة، وضعف الذاكرة واضطراب التفكير والبارانويا واضطراب السلوك.

اما الاضرار الاقتصادية فانها تتضمن فقدان القدرة على العمل والاستمرار عليه، وضعف الانتاج والتدهور الاقتصادي لصرف المبالغ الطائلة على المخدرات ومتطلباتها. اما المشاكل الاجتماعية فحدث ولا حرج، مشاكل اسرية من شجار وضرب وخيانة زوجية، وتسبب الأطفال، وترك العائلة بلا مأوى وذلك بسبب بيع كل ما يخص العائلة لسد حاجة المخدرات. وان وقف احد في وجه المدمن ومنعه من ذلك يتلقى الاهانة والضرب، ربما يصل الى القتل، كم حادثة وحادثة وقعت بسبب الادمان، على سبيل المثال يحاول المدمن قتل اباه أو امه من اجل اخذ ما ادخروها لعاديات الزمن ليشترى بها المخدرات.

يمر المتعاطي بمراحل - مرحلة التعود Habituation :

على تلك المخدرات بحيث يتعود جسمه على ذلك ثم تأتي مرحلة التحمل (Tolerance) بحيث يصبح جسم المتعاطي متحملاً لتلك السموم، ويشعر بنشوة بعيداً عن الشعور بالتخريب، وعندما يتشبع الجسم بتلك المواد عندها تظهر في المرحلة الثالثة، التي تتضمن علامات الإدمان و يطلق عليها بمرحلة الاعتماد أو التبعية (Dependence)، بحيث يصبح جسم المتعاطي أسيراً لها ولا يتحمل الابتعاد عنها، وأن تأخر في أخذها فإنه يتعرض لنوبات صرعية. سنأتي على شرح الأسباب المؤدية إلى ذلك والاضرار وانوع المخدرات الاكثر شيوعا.

ينتشر تعاطي المخدرات بين المراهقين والأطفال وهؤلاء معرضين للإدمان أكثر من غيرهم بسبب ادمغتهم التي تكون في هذه المراحل في حالة تطور للنمو.

الدراسات السابقة:

يشعر الجميع في العالم شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً بتقادم مشكلة الإدمان واضرارها البالغة المدمرة، وقد أجريت الدراسات والبحوث في المحافل الدولية والمحلية، لهدف الحد من هذه الظاهرة، التي زاد انتشارها في الآونة الأخيرة، إضافة للتخوف من الظاهرة والتخريب الذي تفعله بدمغة المتعاطين، وجهازهم العصبي، وبحالتهم الجسمية والنفسية. ومن هذه الدراسات ما يأتي:

1- الدراسة الأمريكية التي أكدت على أن الأطفال من السهل تدريبهم على الإدمان، بحيث أخذوا 332 طفلاً وساعدوهم على استنشاق الدخان، فوجدوا أن 40% من هؤلاء الأطفال كان من السهل عليهم الإدمان على الدخان.

كما أشار الباحثون في كلية الطب بجامعة ماساتشوستس إلى أن الأطفال بعمر 12-13، الذين تابعوهم لمدة ثلاثين شهراً، بأن البنات كن أسرع من البنين على الإدمان، وأشاروا إلى أن التدخين له تأثير كبير على ادمغة الأطفال. وأكدت أماندا ساندفورد إلى أن النكوتين مخدر قوي، وأنه يسبب الإدمان وخطر من المواد المخدرة التي نعرفها، أي أنها اعتبرت التدخين هو مخدر أيضاً.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_2223000/2223086.stm BBC

أما الدراسات في الدول العربية فهي قليلة ونذكر منها على سبيل المثال الدراسة التي تناولت مشكلة تعاطي المخدرات كما يأتي:

أجرى فريق من الباحثين سنة 1994 دراسة تناولت ظاهرة الإدمان على المخدرات وتضمنت العينة 61 شخصاً تراوحت أعمارهم بين 18-45، وقورنت العينة بمجموعة من غير المدمنين وكان عددها 108. من خلال هذه الدراسة توصل الباحثون إلى أن تسلط إباء المدمنين، وعدم تقبلهم لابنائهم، والتنشئة الاجتماعية الخاطئة، لعبت دوراً مهماً في تمرد الأبناء وارتمائهم باحضان رفقاء السوء كما أدى أيضاً إلى هروبهم من المدرسة. يمكن أن اضيف على ذلك، أن التسبب الذي يحدث لدى الإباء بسبب الخيانة الزوجية وانشغالهم بانفسهم هو الآخر يساهم في هروب الأبناء للمخدرات.

تتميز مشكلة الادمان بالتعقيد والتشابك الحاصل بين الابعاد المختلفة، التربوية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، ويلعب الاعلام والتقدم التكنولوجي الذي سهل الحصول على المخدرات دورا مهما في اتساع ظاهرة التعاطي والادمان عليه.

<http://www.adpolice.gov.ae/ar/?T=9&ID=26>

لقد اشارت الدراسات المختلفة الى ان التدخين هو البوابة المؤدية الى تعاطي الكحول والمخدرات لدى الاكثريّة من الناس، وان اضرار التدخين وتعود الجسم عليها يمهد الطريق الى المخدرات، وان المواد الضارة الناتجة عن التدخين والتي يبلغها المدخن في كل نفثة ما يعادل 4700 مادة سامة، مثل الزرنيخ والامونيا والفورمالدهيد، التي كثيرا ما تسبب الامراض السرطانية، وضغط الدم وامراض القلب المختلفة، وتقلص الاوعية الدموية، والنيكوتين الذي يتسلل الى المخ، ويعمل ما يعمل به من تخريب. وهناك علاقة ماسة بين التدخين والادمان على المخدرات، فالذي يذهب الى زجاجة الكحول تكون بيده السيجارة، وهذا الاشراف يجعل ذاكرة المتعاطي مرتبطة بين الاثنين التدخين والكحول.

اشارت دراسات اخرى الى مضرار المخدرات على الصحة الجسمية، ومنها الدراسات التي اكدت على ان المدمنين على المورفين الذي يستعملونه عن طريق الحقن، كثيرا ما يصابون بالتهابات جلدية مختلفة، وتجلط في الاوعية الدموية، اضافة الى امراض الايدز وذلك بسبب استعمال ابر حقن المخدرات وتبادلها بينهم.

العوامل المساعدة على انتشار الادمان وأسباب فشل علاجه:

اولا: العوامل المساعدة على انتشار الادمان:

تلعب العوامل التالية دورا مهما في انتشار الادمان بين الناس وهي ما يأتي:

- 1- المشاكل السياسية بين الخصوم لمعرفة اسرارهم.
- 2- حب الاستطلاع الذي يقع فيه الشباب دائما.
- 3- وقت الفراغ وتوفر المال.
- 4- الاعتقاد الخاطيء بان المخدرات تساعد على الاسترخاء والراحة والتخلص من المشاكل اليومية، ويكون العكس فان المتعاطين يقعون في مشاكل اكثر تعقيدا.
- 5- استخدام المواد المخدرة للعلاج وباشراف الاطباء المعالجين بحيث يفتح الطريق للادمان والاستمرار على تلك العقاقير والادوية.

ثانيا: أسباب الفشل في علاج الادمان:

يعتبر الادمان من المشكلات المعقدة والخطرة، لانها سببت الكثير الكثير في تدمير الاسر والشباب والمجتمعات وحتى الدول. ومن أسباب الفشل في القضاء على الادمان هو ما يأتي:

- 1- التغاضي عن السبب المؤدي الى الادمان، أو عدم معرفته، أو معرفته بعد فوات الاوان.
- 2- فقدان الحب والحنان والدفء العائلي والصداقة الحميمة والنزاهة بين افراد العائلة.
- 3- صعوبة التشخيص، أو التلصق فيه، أو عجز في التشخيص الدقيق.

- 4- النظر الى ان مشكلة الادمان هي مشكلة عادية، ويمكن ان تأتي الاجتهادات الشخصية بنتيجة لصالح المدمن.
- 5- التركيز في العلاج على تخليص الجسم من السموم وعزل المدمن واعطائه مهدئات ومسكنات التي تعالج الامر سطحيا وليس جذريا.
- 6- نقص المنهج العلمي في العلاج النفسي أو الجمعي أو الديني.
- 7- اهمال اجراء الدراسات الدقيقة لشخصية المدمن، وما يعاني منه من اضطرابات نفسية أو اجتماعية واسرية.
- 8- الجهل في التصنيف العالمي الذي جعل الادمان بمصاف المرض النفسي، الذي يصيب الوظائف البيولوجية والاجتماعية والنفسية، وانه يتطلب اشراف اطباء نفسيين متخصصين بهذا المرض ومدرّبين.
- 9- التفكك الاسري وانعدام التوعية الاسرية وعلاج المشاكل والاضطرابات التي تعصف بها، مما يسبب انفراط الاعضاء، وكل يعمل بما يراه مناسباً له، حتى لو كان مدمراً كالادمان على المخدرات.
- 10 - اهمال برنامج التأهيل النفسي العلمي، والذي يعتبر من مكملات العلاج لانه يساعد كثيراً على ضبط المدمن ذاتياً، وتقوية ثقته بنفسه لمواجهة المغريات، وتقوية ارادته وقدرته على التحمل للمواقف الصعبة التي تواجهه في الحياة الخاصة والعامة.
- 11- استعمال طرق التخويف والترهيب بالقصاص المرعبة والنصائح الشديدة التي تأتي بنتائج عكسية لما تهدف اليه.
- 12- الخطأ الصادر من المدمن الذي لا يعير اهتماماً لما يقال له من تحذير أو نصائح أو ارشاد، لان اهتمامه مركزاً على حصوله على المال لشراء المخدرات ليس الا.
- 13- الخطأ الذي يقع فيه بعض الصيادلة والاطباء والمعالجين بالاعشاب، وذلك بتزويد الناس بمواد مؤثرة على العمليات العقلية، وبجرعات غير مقننة حسب حاجة المريض لها واستعمالها لبضعة اشهر، مما تؤدي الى الادمان ومن هذه المواد هي الفاليوم والروهيبنول والموجادون والبنزوديازبينز.
- 14 - انعدام الوسائل المتاحة لدى الاسرة في كيفية مساعدة ابنائها على الوقاية من الوقوع في براثن الادمان، وان وقعوا لا يعرفون ماذا ينبغي عليهم ان ينتشلوهم من ذلك.
- 15- سيطرة الاضطرابات النفسية والمشاكل المختلفة التي تسبب الاحباط واليأس للابناء، بحيث يؤدي الى التجاؤم لاصدقاء السوء لغرض حل المشاكل، ولا يعلمون بانهم سيقعون بمشاكل أنعس منها.
- 16- انشغال الاسرة وعدم معرفتها للوهلة الاولى بما اقدم عليه ابنائها.
- 17- البطالة هذه الافة التي تدفع صاحبها الى التعويض عن ذلك بالادمان على المخدرات احياناً.

- 18- استغلال الدجالين والمشعوذين وتجار المخدرات براءة الأطفال والمراهقين، وحيانا يزودوهم للوهلة الاولى بالمخدرات مجانا، وحين يتعود المتعاطي فانه يلجأ اليهم.
- 19- سوء توجيه انفعالات الابناء وتحويل غضبهم الى ما ينفعهم وعلاج قلقهم أو تخفيفه كي لا يلجأوا الى الادمان لهدف التخلص مما يعانون.
- 20- اهمال بعض الحالات أو الامراض النفسية كالاكتئاب أو اضطراب الشخصية التي يعاني منها الافراد، بحيث يلجأون الى استعمال بعض العقاقير التي تؤدي الى الادمان عليها.
- 21- انعدام التوعية الدينية أو ضعفها.
- 22- عدم الاهتمام بتقديم علاج دوائي ونفسي بنفس الوقت، أو التركيز على جانب معين كالعلاج الدوائي مثلا واهمال الجانب الاخر النفسي الذي له من الاهمية بمكان.
- 23- انعدام وسائل الترفيه البريئة لممارسة الهوايات التي لدى الناشئة وانشغالهم بما ينفعهم جسميا وعقليا ونفسيا.

الآثار السلبية التي تظهر أو تلاحظ لدى المدمنين:

للمخدرات اضرار نفسية وجسمية واجتماعية جسيمة، يمكن تلخيصها كما يأتي:

1- **الاضرار النفسية:** يؤدي الادمان الى اضطراب عقلي واضطراب الادراك والتفكير واضطراب الشعور، والى صعوبة تحديد المسافة والزمن، واضطراب الانفعالات من بكاء وضحك بدون سبب معقول، سيطرة الهلوسة والتهبؤات البصرية والسمعية، ونوبات الهياج والتهور في السلوك، كالسلوك العدوانى تجاه الآخرين وبضمنهم اقرب الناس الى المدمن كالوالدين مثلاً، وتتطور الحالة عندما تلح الحاجة على المدمن لأخذ المال منهم بالقوة، وممارسة التحرش الجنسي احياناً، الاصابة بحالات الاكتئاب الشديدة التي تؤدي الى الانتحار احياناً، الانطواء والعزلة، تدهور ثقة المدمن بنفسه وبعائلته وبمجتمعه، الانحرافات المختلفة التي تسيطر على الافراد، الاصابة بمرض الادمان بحيث يصبح الفرد عبداً لتلك المخدرات حتى لو اراد التخلص منها.

2- **الاضرار الجسمية:** يؤدي الادمان الى ضعف الذاكرة والتركيز، و سوء تميز الاشياء من حيث الابعاد والاشكال. اهمال العناية بالنفس من حيث المأكل والمشرب و النظافة وترتيب الهنّام .

تخريب الجهاز العصبي وتراجع في نشاط مراكز المخ العليا، هبوط في مراكز الاحساس والحركة والتوازن، التهاب العصب البصري الذي يؤدي الى احمرار العين وضعف البصر أو العمى احياناً، ظهور تشنجات عضلية وعصبية وارتعاش في الاطراف، الشعور بالآلام شديدة في الاطراف وذلك بسبب ضعف الاعصاب. اما المؤثرات الداخلية التي يشعر بها المدمن فإنها تتضمن التهابات في الجهاز الهضمي من قرحة معوية ومعديّة والتهاب البنكرياس والكبد وضموره، ضعف المناعة نتيجة لاهمال النظام الغذائي وفقدان الشهية، يصاب المدمن بفقر الدم. اما امراض الايدز فحدث ولا حرج وذلك نتيجة لاستعمال الحقن وتبادلها بين المدمنين وتلوثها بسبب ذلك، فقدان الطاقة البدنية والحيوية، اضافة الى الاصابة بالاسهال والتعرق والتوتر والالام الجسمية المختلفة، وتهيج الاغشية المخاطية والتهاب الشعب الهوائية، ارتفاع ضغط الدم وانفجار الشرايين وتكسر في كريات الدم الحمراء وتسسم في نخاع العظم والاصابة بنوبات الصرع.

3- **الاضرار الاجتماعية:** تتضمن الاضرار بالطاقات الاجتماعية التي يعول عليها المجتمع، وذلك الاهدار الحاصل بالشباب المتعاطين للمخدرات، التوتر والاضطراب الحاصل في الاسرة، وكم موقف توتري حدث بين الأزواج بسبب المخدرات، وكم حادثة طلاق حدثت، وكم خيانة زوجية وقعت. كما يؤدي تعاطي المخدرات الى ذهاب الطمأنينة ويحل محلها الخوف والرعب من جميع الوجوه في الاسرة، اضافة للخجل والحرّج الاجتماعي الذي تعاني منه اسرة المدمن، كثرة الحوادث خاصة حوادث الطرقات، وذلك بسبب تاثير المخدرات على الجهاز العصبي، وفقدان السيطرة والتركيز، ارتفاع اسعار بعض المخدرات، مما يسبب

مشاكل مالية، وقد يسرق المتعاطي أو يقتل للحصول على المال، كذلك يلجأ للاحتيال بكل أنواعه للحصول على المخدرات، أو يتعاون مع تجار المخدرات، ويضع نفسه تحت طائلة القانون، ولادة اطفال مشوهين، الفراق والطلاق والتفكك الاسري... الخ من مشاكل اسرية. اضافة الى انه يدفع الى سلوكيات مخرقة بالشرف كالحيانة الزوجية، أو التحرش الجنسي.

ما هو الحل وكيف تتم معالجة الامر:

اولا: يكمن الحل في الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة، والوعي العلمي والصحي، واستخدام وسائل الاعلام بالشكل الصحيح، والوقاية الامنية والقانونية، تربية النشء على حب الوطن وعدم التفريط به، وصيانة حضارة البلد من جميع النواحي.

ثانيا: تتم المعالجة كما يأتي:

- 1- معرفة السبب الذي دفع المتعاطي الى الادمان على المخدرات.
- 2- مناقشة الموضوع مع المدمن حين اكتشاف امره، على ان يسود الهدوء والحكمة في المناقشة.
- 3- التروي وتجنب الاسراع في اخبار سلطات مكافحة المخدرات، وانما اقناع المدمن على الذهاب الى المراكز الخاصة بالمكافحة لاتخاذ الاجراءات اللازمة.
- 4- تجنب اخبار السلطات لغرض القبض على المدمن، أو تسليمه للشرطة كي لا تتعقد الامور.
- 5- ابعاده عن المصدر الممول له في المخدرات، كي يتم قطع خط الاتصال بهم.
- 6- مراقبة ذهابه وايابه، وتحذير اصدقاء السوء من الاقتراب منه أو التعامل معه.
- 7- الاستفادة من التوعية الدينية، واصطحابه ليلتقي برجال الدين والواعظين العلميين أو المثقفين الذين يعتبرهم قدوة له لتلقي النصح، كي يتم اقناعه بالعدول عن ذلك.
- 8- حل المشاكل العائلية خاصة المتعلقة به، وذلك بجلوسات مناقشة وحوار، واشراكه بذلك.
- 9- بحث رغباته وماذا يريد من افراد العائلة.
- 10- اتاحة الفرصة له للتعبير عن انفعالاته ومشاعره تجاه نفسه وتجاه الآخرين.
- 11- توفر القدوة الصالحة امامه، الوالدين وكبار السن الذين يتعامل معهم.
- 12- توفير الاطمئنان النفسي له، كي يشعر بالهدوء والراحة النفسية.
- 13- احاطته بالحب والحنان والدفء والمودة.
- 14- اصطحابه للاخصائي النفسي كي يساعده على التخلص من معاناته التي دفعته للتعاطي.
- 15- مساعدته على الاشتراك بالنشاطات الاجتماعية مثل الرياضة أو الفعاليات التي يرغب بها والاستفادة من مهاراته وابداعه.
- 15- تكوين علاقة صداقة بين الاباء و الابناء، وذلك لمساعدتهم على بث شكواهم ومشاكلهم ومعاونتهم على حلها.

- 16- تجنب استعمال الشدة والقسوة معهم لنلا يسبب في هروبهم وتعدد الموقف وصعوبته.
- 17- تجنب ترك الابناء يعانون من محتهم، وانما ينبغي مساعدتهم على حلها.
- 18- ابعادهم عن اصدقاء السوء بالطرق السليمة، بعيدا عن العنف.
- 19- استعمال العلاج السلوكي واثره كبير عليهم.
- 20- مساعدتهم على احترام ذواتهم وحسن تقيمها.
- 21- برمجة عقولهم وتصحيح المسارات الخاطئة التي لديهم من حيث التفكير أو الاتجاه...الخ.

اشارات المخدرات على الجهاز العصبي والمخ:

تؤثر المخدرات على الجهاز العصبي بشكل عام، وعلى المخ بشكل خاص، انها تسبب في تدمير وتخريب خلايا الجزء الامامي للقشرة الدماغية (Cortex)، والجهاز العصبي المركزي والمحيطي، بحيث تتسرب مواد المخدرات الى الدم، ثم الى الكبد، ثم تنتقل الى الجهاز العصبي والمخ. وعندما يصبح جسم المتعاطي معتمدا على المخدرات عضويا ونفسيا وبشكل لا ارادي، فهذا مؤشر على حدوث تبدلات نسيجية ووظيفية بالمخ. ويؤدي ذلك بالتالي الى رجة الاطراف والراس، والصداع المزمن الذي يشعر به المدمن، واضطراب في قدرات الحواس كحاسة البصر والسمع، وخداع الحواس، كالهلوسة واضطراب التفكير، وضعف الذاكرة نتيجة لاضطراب الجهاز العصبي، والشكوك في سلوك الآخرين والتوجس، وضعف الثقة بالنفس، وثقل الكلام وعدم الاتزان في المشي، كما يؤدي الى اضطراب النشاط العقلي، ومرض انفصام الشخصية، وسيطرة الاوهام على المتعاطي والقلق...الخ من مظاهر سلوكية، واثار جسمية ونفسية واجتماعية. سنأتي على شرحها بالتفصيل.

أنواع المخدرات واثارها الواضحة على المدمن بشكل عام وجهازها العصبي بشكل خاص:

تؤثر المخدرات على مادة الدوبامين Dopamine التي تقوم بعملية النقل العصبي الى اقسام الدماغ المختلفة، خاصة الفص الجبهي frontal lobe الذي يقوم بضبط سلوك الفرد وتصرفاته، هذا اذا كانت كمية المادة متوازنة، اما اذا اصاب هذه الكمية بعض النقص، فإنها تؤدي الى اضطراب في عملية النقل العصبي، وبالتالي يؤدي الى اضطراب في التحكم بذلك السلوك، مما يجعل حركات الفرد غير متوازنة وتتصف بعدم التركيز، كما يؤدي الى اضطراب الانتباه وتشوش التركيز، وبالتالي يسيطر على الفرد الشرود والسرхан. ولا ننسى مادة النورأدرينالين Noradrenaline التي تعمل مع الدوبامين على نقل السيلة العصبية من خلية عصبية الى خلية عصبية اخرى، وكلما انتظمت تلك المادتين كلما كان التوازن في سلوك الفرد. وزيادتهما لدى الأطفال المصابين بالحركة الزائدة فإنها تؤدي الى تحسن حالتهم، وتنظم حركتهم. أما اضطرابها فإنه يؤدي الى العكس من ذلك. كما تلعب الخبرات التي يحصل عليها الفرد نتيجة للتعليم والتعلم دورا مهما في زيادة الوصلات العصبية وكثافتها، وتعتبر تلك الوصلات مسؤلة عن كفاءة نشاط وفعالية المخ، يحدث العكس لدى المدمنين على المخدرات التي تؤدي الى اضطراب توازن هاتين المادتين بحيث يعرضون

انفسهم نتيجة ذلك الى اضطراب في السلوك في نواح مختلفة، والى اضطراب في الانتباه والتركيز... الخ من الامور التي ذكرناها سابقا.

لقد تعددت المخدرات وتنوعت بحيث اصبح المتعاطي لها يضيع في ذلك، ويندفع الى تجربة ما يتيح له الفرص والاموال والجهات الممولة لتلك المادة. ولا يدري بانه يلهث على مواد تعمل على تخريب جهازه العصبي ومخه. يمكن ان نتعرض للبعض منها باختصار والتي تكون اكثر شهرة كما يأتي:

المورفين: يشير بعض الاطباء الى ان المورفين يؤدي الى الاختلاج، ونزيف السحايا. كما يؤثر على منطقة وسط الدماغ والقرن الخلفي للنخاع الشوكي، وعلى الجهاز العصبي المركزي والبصلة الشوكية.

الكبتاجون :

يؤثر الكبتاجون على الجهاز العصبي المركزي بشكل مباشر، بحيث لا يستطيع المتعاطي اصدار الحكم على الاشياء، أو اتخاذ القرارات الصائبة. كما انه يشعر بضعف الاستجابة الحسية. وكلما زادت الجرعة كلما ادت الى مشاكل، بحيث يصاب المتعاطي بحالات من الاكتئاب والتهيج، والسلوك العدوانى. ويصاب بالصداع المستمر، وللتخلص من ذلك الصداع يلجا الى التعاطي مرة اخرى وهكذا يكون تحت طائلة الحلقة الفارغة.

الأمفيتامين:

يميل الرياضيون والطلاب الى تعاطي هذا النوع من المخدرات كي يحافظوا على نشاط الجهاز العصبي المركزي، وبالتالي لا يشعرون بالتعب والارهاق الذي يتخوفون منه اثناء المسابقات أو الاستعداد للامتحانات، بحيث يكون ذلك فوق طاقاتهم وقدراتهم مما يؤدي بالتالي الى نتيجة خطيرة على قواهم الجسمية المختلفة، كما انهم يصابون بالنعاس والنوم المفاجيء والصداع الشديد والتوتر والروح العدوانية.

عقاقير الهلوسة: (Psychedelics)

التي تنتشر استعمالها بين المراهقين في الونة الاخيرة، والتي تدفعهم الى اقتراح الجرائم والانتحار احيانا.

المذيباتالطيارةوالأصماغ: (Solvents)

تؤدي هذه المواد الى تسمم خلايا المخ وتلفه، وتدفع المتعاطي الى اقتراح الاجرام والسلوك العدوانى. هي ما يأتى:

1 - الحشيش Hashish : يصاب المتعاطي بالامراض العقلية، كالفصام وسيطرة

الهلوسة السمعية والبصرية التي تشجعه على اىذاء الاخرين، وربما المقربين للمدمن من افراد عائلته. إضافة للأمراض النفسية كالكآبة، وذلك بسبب ضعف الوصلات العصبية في الدماغ. ويكون المدمن متوترا عصيبا دائما ويثور لاتفه الأسباب، قلقا، ويعانى من ضعف الذاكرة، وصعوبة الكلام بحيث لا يستطيع المتعاطي اكمال الجملة التي يرغب ان يقولها بشكل اعتيادي. ويؤدي الاستمرار على تعاطي هذه المادة الى ضمور خلايا الدماغ، والى الاضطرابات العقلية المختلفة. اما المظاهر السلوكية للمدمن فانه يصرف الاموال بشكل غير منطقي، ويبيع الممتلكات التي تخص الاسرة، أو التي تخصه وتكون عادات النوم لديه مضطربة... الخ من اضطرابات.

2 - الهيروين: للهروين عشرون نوعا، يؤخذ بشكل طبيعي أو مصنع، ويستعمل عن طريق الشم أو التدخين أو الحقن، وعندما يصل الهيروين الدماغ يتحول الى مورفين، ويلتصق بالمستقبلات العصبية الخاصة، كما يؤثر على النواقل العصبية مثل الدوبامين والنورادرينالين. كثيرا ما يندفع المدمن بتأثيرات الهيروين الانية من نشوة وانسراح ولكن بعد مرور فترة يشعر المتعاطي بثقل الجسم العام، والقيء والغثيان، والحكة الشديدة في الوجه والرقبة والانف، وبطيء التنفس وضربات القلب التي تسبب الموت احيانا.

يصبح المتعاطي اسيرا للهيروين وذلك لتأثيره المباشر على الدماغ، وعند التوقف عن تعاطيها تظهر أعراض الامتناع من كآبة والام المفاصل والارق والقشعريرة، وعدم الاستقرار والحركات اللاارادية، وسيلان الانف وغيرها. وتكون هذه الأعراض في اوجها خلال اليومين من الامتناع، وبعدها تتلاشى بمرور الايام، وقد تستمر لبعضهم بضعة اشهر. يكون الهيروين خطرا على الحامل وجنينها ويعرضها للاجهاض أو موت الجنين أو تشوّهه... الخ من مخاطر تحف بهما.

3 - القات: يؤثر القات على حالة المتعاطي النفسية، ويؤدي الى اهمال نفسه، ويسبب اضطرابا في النوم والانغماس في احلام اليقظة، واضطراب الافكار، وبوار السلوك الهستيري، والتطرف في الخوف خاصة على الصحة، بحيث يكون المتعاطي زبونا للمستشفيات، ويشعر بعدم الاستقرار النفسي والجسدي، ويميل الى التركيز على الذات، والابتعاد عن اعطاء اي اهمية للاخرين، ويسيطر عليه

الشعور بالعظمة، وتظهر الاثار الجسمية عليه، كالحركات لا ارادية خاصة في مناطق الوجه، وجحوظ العينين وجفاف في الحلق...الخ من اثار.

4 - المخدرات والانتحار: تؤدي المخدرات الى الامراض والاضطرابات النفسية والعقلية المختلفة، وهذه الامراض والاضطرابات كثيرا ما تدفع صاحبها أو المبتلي بها الى الانتحار، كما ان المدمنين يتعرضون الى اخطار متعددة بسبب تعاطيهم المخدرات، فحوادث السير والاصابة بالامراض المختلفة مثل الايدز، والتهاب الكبد، والخلاطات التي تحدث بين المدمنين والممولين التي تؤدي الى القتل احيانا...الخ من سلبيات.

تؤدي الجرعات العالية التي يتعاطاها المدمن الى الموت احيانا، كما تسبب الجرعات امراضا مختلفة ان كانت جسمية ام عقلية ام نفسية، ومنها الاكتئاب الشديد الذي يؤدي الى الانتحار احيانا، اضافة الى سلوك المدمنين العدواني الذي يهيئ السبيل الى الاعتداء والقتل، ولا ننسى الافلاس أو الفصل من الوظيفة التي يتعرض لها المدمن، والتي تاخذه الى شفا الموت بالانتحار. أو السجن بعد اقترافه الجرائم المختلفة.

مؤشرات الانتحار لدى المدمنين :

من مؤشرات الانتحار لدى المدمنين هو التهديد بالانتحار، وكتابة الوصية واخفائها عن الاهل، أو ظهور بعض السلوكيات المفاجئة وغير المتوقعة من المدمن، كالاعتذار لاسرته وما سببه لهم من مشاكل ومعاناة، اضافة للشكوى بانه اصبح عالة عليهم وعلى المجتمع، كما يحاول المدمن ان يزيد الجرعات أو اقتنائه الاسلحة النارية...الخ من مؤشرات تدل على محاولة الانتحار أو الانتحار الفعلي. كما يكثر الانتحار بين النساء المتعاطيات اكثر مما يكون بين الرجال.

ملاحظات تلخصنا الادمان على المخدرات :

ان تتعاون الجهود وتتكاتف الخبرات لدى الجميع وتتضامن المؤسسات للوقاية من المخدرات اولا ولعلاج المدمنين ثانيا، وان تهتم الوزارات المعنية كوزارة الصحة والتربية والتعليم العالي والامن والجهات ذات العلاقة، من اباء ومدرسين، واطباء وصيادلة، وشرطة وامن، وجهات دينية من مساجد ومؤتمرات ومراكز اجتماعية ورياضية واعلامية، وصيديات ومختبرات ادوية، وسلطات قضائية وحدودية وغيرها وغيرها. ان تهتم بالامر وتحد من هذه الظاهرة. يمكن ان اطرح بعض الملاحظات للاستفادة منها للتخلص من هذا الوباء الذي استشرى في الونة الاخيرة بالشكل التالي:

- 1- اعتبار المدمن مريضا وليس مجرما.لانه مبتلي بهذا الادمان.
- 2- تنظيم برنامج العلاج وتوضيح خطاؤه للمدمنين ولمن يتولى علاجهم ومن يتعامل معهم.
- 3- زرع الامل في الشفاء في نفس المدمنين وتشجيعهم ليندفعوا للتعاون مع من يقوم بعلاجهم، كي يسير العلاج بشكل جيد.
- 4- توعية المدمنين بخطر الادمان واقناعهم بالاسراع في تلقي العلاج قبل ان يستفحل الامر في اثار المخدرات عليهم.

- 5- الاهتمام بالجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية لانها المحاور الاساسية في الادمان وفي العلاج.
- 6- متابعة العلاج وذلك بالاتصال بالمدمنين والمتعافين ايضا .
- 7- حماية المتعافين من العودة الى المخدرات بكل الوسائل المتاحة.
- 8- اهمية التعاون بين مراكز العلاج المختلفة والمؤسسات والهيئات المعنية والمدمنين وعوائلهم.
- 9- الاهتمام بالجوانب الدينية والارشاد الديني والتوعية للوقاية وحماية الشباب من الانجراف في تعاطي المخدرات.
- 10- اقامة حلقات نقاش بين المدمنين والمتعافين وادارة المناقشة من قبل المختصين.
- 11- عقد مؤتمرات وندوات للوقاية من المخدرات وتوضيح الطرق الكفيلة بالتخلص منها وتشجيع المدمنين للاسراع بتلقي العلاج و اشراك المتعافين لمساعدة المستمرين على الادمان.
- 12- تدريب الكوادر العلاجية على اسلوب العلاج طبيا ونفسيا . وكيفية التعامل مع المدمنين.
- 13- الاهتمام بالفروق الفردية لدى المدمنين من حيث الجنس والسن و معاملتهم كل حسب حالته الطبية والنفسية والاجتماعية.
- 14- ان تهتم مؤسسات ومراكز العلاج الاطباء الاستشاريين والنفسيين والاجتماعيين والفنيين والمرشدين والمساعدين على تاهيل المدمنين وشفائهم.
- 15- تدريب العائلة والمقربين والاصدقاء على الطريقة المثلى للتعامل مع المدمنين.
- 16- مواصلة الارشاد الطبي والنفسي والاجتماعي وتشجيع المدمنين على المتابعة لذلك.
- 17- متابعة العلاج ومراقبة المدمنين على التواصل في ذلك.
- 18- تفريق المدمنين عن رفاق السوء كي لا تضيق الجهود في مساعدة المدمنين على التخلص من الادمان بسبب اصدقاء السوء.
- 19- تثقيف المدمنين وتزويدهم بالمعلومات الخاصة بمضار المخدرات للجسم والعقل والحالة النفسية والاجتماعية والاقتصادية... الخ .
- 20- اشغال وقت المدمنين بما ينتفعون به ويساعدهم على اكتساب مهارة من المهارات التي يستفيدون منها.
- 21- مساعدتهم على تقوية ثقتهم بانفسهم وكلما كانت ثقة الفرد بنفسه عالية كلما سيطر على سلوكه خاصة السلبي.
- 22- مساعدة المدمنين على تكوين علاقات اجتماعية نزيهة مع الاخرين البعيدين كل البعد عن المخدرات.
- 23- اشباع حاجات المدمنين المختلفة بعيدا عن المبالغة.
- 24- احاطة المدمنين بالاطمئنان والامن و حمايتهم من بطش العصابات التي سبق وان تعاملوا معها.
- 25- تشجيع المدمنين ومساعدتهم على الذهاب لمراكز ومستشفيات العلاج كي يتخلصوا من الادمان.
- 26- مساعدة المدمنين على تقويم انفسهم واعادة تأهيلهم.
- 27- مساعدة الاسر على حل مشاكلها التي سببت في ذلك الادمان.

- 28- الحذر من استعمال المخدرات البديلة للمخدر الذي يتناوله المدمنون وذلك للعواقب الوخيمة من ذلك التصرف.
- 29- مساعدة المدمنين على الاهتمام بتنظيف اجسامهم من اثر المخدرات في المراكز الصحية ومستشفيات العلاج.
- 30- توفير مراكز ترفيهية للمتعافين لغرض اشغالهم وراحتهم النفسية وصحتهم الجسمية.

الفصل الثامن عشر

فضائل المشاهير

الفصل الثامن عشر

فضائح المشاهير

ولو ان المؤلفة لم ترغب في الدخول في هذا الدهليز المملوء بحكايات وفضائح المشاهير، ولكن لعلاقته بالخيانة الزوجية دفعها ان تتناوله. وبعد الاطلاع على خيانات هؤلاء المشاهير وجدت انه بالرغم من جمال الزوجة، وخصوبتها، واطفالها، الا ان الخيانة الزوجية لا تمنع ذلك. كما انهم مراقبين من الاعلام الذي لا يرحم من كان يخفي سرا والشهرة التي يتحلون بها الا انهم يندفعون لخيانة الزوجة.

بعد كتابة ما يتعلق بخيانة المشاهير فكرت ان تستخرج نسبة الخيانة الزوجية بين الرجال ومقارنتها بالخيانة الزوجية لدى النساء، فوجدت ما يأتي: بالرغم من ان مجتمعات هؤلاء المشاهير مفتوحة للرجال والنساء، ولكن نسبة من يخون زوجته بين الرجال اكبر بكثير من نسبة من تخون زوجها لدى النساء. كما ان اختيار تلك الفضائح كان عشوائيا. يمكن ان تستخلص من ذلك بان الرجل اكثر ميلا للخيانة الزوجية مقارنة بالمرأة.

كثيرا ما يقدم شخص مشهور وذي سمعة لاباس بها على الخيانة الزوجية، وهو يعلم مسبقاً أن شهرته لن تحميه من الفضيحة، بالرغم من ان الاعلام مسلط عليهم لكنهم يقعون في هاوية الخيانة، ولم تنفع الاغذار أو الهدايا التي يقدمها لزوجته أو تقديم المبررات للمعجبين به أو لاتباعه.

السؤال يطرح نفسه لماذا يقدمون على تلك الخيانة ويلوثون شهرتهم وسمعتهم. هل السبب هو اضطراب في الشخصية؟ ام ضعف ثقة بالنفس؟ ام شعور بالنقص؟ ام غرور؟ ام لا أباقي؟ ام ماذا؟

يبدو لي ان امثال هؤلاء يخونون ما هو الا عدم قناعة بما لديهم من شهرة أو زوجات جميلات أو لديهم عدد من الأطفال. قد يكون الملل من الزوجة، ويندفع الى التغيير، وغير مبالي بما يحصل له. أو انه لم يشعر بطعم تلك الشهرة ولا يهتم بها. يحاول بعض المشاهير ان يجربوا حظهم مع امرأة قد تكون اوطأ من منزلة زوجاتهم، أو اقل منها جمالا. هذا ما حصل مع بطل العالم في رياضة الغولف المشهور عالميا تايغر وود لزوجته عارضة الأزياء النرويجية ايلين نوردجرين الجميلة وام اطفاله، يخونها مع راقصة أو نادلة في مطعم بالوقت الذي لم تكن جميلة كزوجته. ويضيف البعض انه لم يكتفي بذلك، فكانت له ثلاث عشيقات اخريات. ما الذي ينقصه امرأة جميلة ولديها اطفال، وهو منشغل بالرياضة واللعب، ابن الملل الذي يعتريه، هل لديه وقت زائد كي يشعر بالملل؟ هل هو تقليد للآخرين؟ لان كثير من الفنانين وسياسيين، ورجال دين سبقوهم في الخيانة، سنأتي على ذكرهم. اذن هناك أسباب اخرى دفعته للخيانة ويحتاج الامر الى البحث عن السبب في العلاقة بينه وبين زوجته، وتحليل لنفسيته.

قد يندفع البعض من هؤلاء للخيانة لان الزوجة تحترم نفسها وتعامله كزوج واب، اما العشيقة تكون مبتذلة امامه كي تشبع غروره. تهفو نفسه الرجل للخيانة احيانا لانه

يبحث عن امرأة تشعره بأنه أفضل رجل عرفه التاريخ برجولته وكماله الجسماني وقوته. هناك نساء بارعات في اشباع غرور الرجل، خاصة العشيقات منهن فهن ضليعات بهذا التمثيل الكاذب. بينما الشهرة والثروة لم تكن كافية لاشباع ذلك الغرور. ويبقى يشعر بالنقص والفراغ النفسي حتى لو جمع عدد من العشيقات. ان مثل هؤلاء الرجال لا يستطيعون مواجهة المشاكل حتى لو كانت بسيطة، خاصة المشاكل البيتية، فانهم يهربون منها الى ممارسة العشق والخيانة. والعشيقة تملئ اذانه بكلمات لم يعد يسمعها من زوجته المنشغلة بالمهام الاسرية، من ناحية، ومن ناحية اخرى شعوره بالفشل وعجزه في خلق علاقة زوجية مبنية على الاحترام والمحبة والتعاون احيانا. اضافة الى ان ادارة الاسرة والزوجة تختلف تماما عن ادارة الشركة أو المؤسسة أو غيرها من الاعمال. ويعمل بأنه يهرب مع العشيقة كي يتخلص من شكوى الزوجة ومشاكل الأطفال وصراخهم.

يمكن ان تكون المرأة الاخرى هي المشجع على تلك الخيانة. كثيرا من النساء والفتيات صغار السن يندفعن وراء المشاهير، فمن تطلب التوقيع، ومن تطلب الصور، ومن تركض وراءهم، ومن تهدد بالانتحار اذا لم يهتموا بها، ومن تبكي عندما تراهم، ومن تنكبد المصاعب كي تحظى بقبلة على خده. هذه السلوكيات تجعلهم يقارنون بين زوجاتهم وتلك الولهانات بحبهم والتطلع اليهم. مما يدفعهم بالتالي الى ان ينجرافوا وراء تلك المشاعر. انهم يعتقدون ان شهرتهم واموالهم تساعد على كم الافواه والسكوت على ما يفعلون. يمكن ان يحدث ذلك، على سبيل المثال، الاموال ساعدت لاعب كرة السلة الشهير كوبي براينت، الذي اقنع زوجته وارضاها بملايين من الدولارات وخاتم الماس سعره اربعة ملايين دولار بعد انكشافها خيانتة مع اخر، ثم اسكتها بهذه العطاءات.

خيانة رؤساء وسياسي امريكا :

- 1 - جون كينيدي وما حدث بينه وبين ممثلة الاغراء مارلين مونرو، وعالج كندي الموقف انذاك بالتراضي مع زوجته، ولم يكشف عن ثمن سكوتها عنه وما دفع لها في ذلك الوقت.
- 2 - بيل كلينتون وخيانتة مع الموظفة مونिका لوينسكي التي استمرت سنة ونصف، وكادت ان تؤدي به الى الاستقالة من منصبه الرئاسي. تركت تلك العلاقة بصمة وفضيحة في سمعته وحياته السياسية. لم يعلن عن موقف زوجته هيلاري، وماذا دفع لها؟ أو هل اقنعها بمركز سياسي؟ ام ماذا؟ بحيث سكنت عن تلك الخيانة واستمرت علاقتهما الزوجية معه.
- 3 - السيناتور جون إدوارد، المرشح الديمقراطي السابق لمنصب نائب الرئيس الامريكي. الذي كانت له علاقة مع المنتجة التلفزيونية رانيل هنتر التي ساعدته اثناء حملته الانتخابية. اعترف لزوجته بأنه كان على علاقة معها. ويقال انه طرده من البيت ونام في حظيرة الحيوانات خلف البيت. ثم طلبت الطلاق منه. اما المصورة التلفزيونية تلك انجبت طفلة وتبحث عن اعتراف بابوتها.
- 4 - اعترف السيناتور جون إنسن بعلاقته مع سيندي هامبتون، التي كانت تعمل في الحملة الانتخابية معه. ومن المفارقات انها زوجة صديقه الحميم الذي كان يشغل

منصب المدير المالي لحملته الانتخابية، وهكذا فالخيانة الزوجية لا تعرف الحدود مع الاسف، ان كان صديق أو قريب أو اخ. وخيائته كانت مركبة انه خان زوجته من ناحية، وصديقه من ناحية اخرى.

5 - تناقلت الاخبار بان رودولف جوليانى، محافظ نيويورك، انفصل عن زوجته ديانا هانوفر. لانه كان على علاقة مع صديقة اسمها جودي ناثن التي ما لبثت أن أصبحت زوجته الثالثة. قالت: زوجته لقد تعبت معه ومن مغامراته، كم حاولت انقاذ زواجنا الفاشل ولم افلح.

6 - محافظ ديترويت: أجبر كوامي كيلباتريك، محافظ ديترويت، على الاستقالة بعد انكشاف علاقته بمديرة مكتبه كريستين بيتي. قُدم الى المحاكمة وادانته المحكمة بالكذب والحنث باليمين بشأن تلك العلاقة. كما اصدرت المحكمة بحبسه بتهمة استخدام بطاقات الائتمان الحكومية لأغراضه الخاصة، وإقامة حفلات خاصة في المقر الحكومي المخصص للمحافظ. ولتغطية تكاليف رحلاته مع عشيقته.

7 - اعترف جون شميتر عضو مجلس النواب الامريكي بخيائته لزوجته مع طالبة في الكلية، وانجب منها طفلين، وبعد ذلك تركها مع الطفلين، قتلتهما امهما تربيتهما، واشتغلت ليل نهار كي توفر لهما الحياة الاعتيادية، حتى اصيبت بالسكر وماتت. اما الطفلان فقد أدخلوا الى دار الايتام.

8 - اعترف جون ميجور بخيائته لزوجته التي استمرت اربع سنوات مع المحافظة السابقة الوزيرة إدونيا كاري. وقد وصف ميجور اثناء مقابلة تلفزيونية ما جرى بانه اكثر الاحداث التي مرت بحياته خزيا وعارا.

9 - نيوت غينغريتش، رئيس النواب السابق والذي ينوي خوض الانتخابات ضد اوباما على رئاسة الولايات المتحدة، بخيائته لزوجته بعلاقة غرامية. ومن المفارقات بانه كان منغمس في خيائته مع الموظفة في مجلس النواب كاليستا بيسبيك من ناحية، وناحية اخرى يوجه الاتهام الى الرئيس كلنتون الاتهام في فضيحته مع مونیکا لوينسكي ويحاسبه على ذلك.

اما الرئيس البريطاني السابق جون بريسكوت الذي كان على علاقة غرامية مع سكرتيرته، وقد ذكر بانه ناقش الموضوع مع زوجته التي كانت في برلين ويذكر بان الخبر كان مزلا لا لها.

الرئيس الاسرائيلي السابق موشيه كاستاف الذي اتهم بالتحرش الجنسي مع الموظفات وحكم عليه بالسجن لمدة 7 سنوات.

خيانة الفنانين واصحاب البرامج والشركات:

استلم ديفيد ليترم (62 عاماً)، مقدم أحد أكثر البرامج شهرة في التلفزيون الأمريكي، تهديدا من مجهول بفضح علاقاته الجنسية مع العاملات عبر الوثائق والصور التي التقطها له سرا. في اليوم الثاني ظهر ديفيد امام جمهوره وكشف تلك العلاقات مع العاملات اثناء اعداده البرنامج التلفزيوني. وقال بدل ان اعطي الملايين لمن يبتزني بهذه

العلاقات، انا اكشفها لكم مجاناً. كانت زوجته ريجينا لاسكو هي من تتولى انتاج البرنامج لزوجها. ولم تعلم بذلك وتفاجأة من الخبر. صدق المثل القائل الزوجة اخر من تعلم.
المدير والمذبة:

طلبت زوجة مونفيز، رئيس مجلس إدارة شبكة CBS التلفزيونية، الطلاق من زوجها بعد نشر العديد من المقالات عن علاقته السرية مع المذبة المشهورة جولي شين، على الرغم من انه كان متزوجاً ولديه ثلاثة ابناء. فرحا العشيقان بهذا الطلاق وتزوجا على الفور.

الرئيس والمديرة

وضع هاري ستونسيفر رئيس مجلس إدارة شركة بوينغ، قوانين اخلاقية لادارته واكد على من يعمل بالشركة الالتزام بها. ولكنه امام مغريات مديرة شركته ديبرا بيبودي، بحيث لم يستطع الا وانتهاك تلك القوانين الأخلاقية التي وضعها بنفسه يوم تعيينه في منصبه. مما أجبر على الاستقالة من منصبه، واجبرت عشيقته على الاستقالة ايضاً.

نجوم هوليوود المتصفين بالخيانة الزوجية:

اصرار الزوجة على براءة زوجها. بعد مرور تسعة أشهر فقط على زواج فيرغي وجوش دو هامل وسط حفل أسطوري، تفاجأهما الراقصة نيكول فورستر بأن بطل فيلم (ترانسفورمر) أمضى ليلة حمراء معها في أحد فنادق أتلانتا. خضعت الراقصة لجهاز كشف الكذب بناء على طلب مسؤول الشبكة التلفزيونية التي بثت الخبر، وكانت النتيجة انها صادقة في ادعاتها، وبالرغم من ذلك، كانت الزوجة تصر على برائته.

علاقة معمر اهقة

اعترف الممثل بيتر كوك علناً بأنه على علاقة مع مراقة تدعى ديانا بيانشي، وما كان من زوجته عارضة الأزياء السوبر كريستي برينكلي الا ان تطلب الطلاق منه. لانها لم تستطع ان تتحمل ذلك.

اعتذار علني

كشف أحد أبناء الممثل جود لو من زوجته السابقة سادي فروست علاقة ابنيه التي كانت بينه وبين المربية ديزي رايت التي اضطرت اخيرا لكشف تفاصيل العلاقة لصحيفة (ديلي ميرور) اللندنية قبل اعترافه واعتذاره العلني لخطيبته سيبينا ميلر، ومن حسن حظه ان الخطيبة قبلت الاعتذار، وتزوجته بعد ذلك.

قصة طريفة عنوانها (مرة في السنة.. فقط!):

صرحت ماشا لوباتوفا ملكة أغاني البوب الروسية، وقالت: انها تسمح لزوجها لاعب كرة السلة المعروف أندريه كيريلينكو الذي يحمل الجنسية الأميركية بخيانتها مرة واحدة فقط كل سنة، وتعلل السبب بالسماح له، بان منعه من العلاقة تدفعه اكثر فاكثر لاقامة علاقة مع الاخريات، فإذا سمحت له يجرب الخيانة، سيجد نفسه انه غير مدفوع الى ذلك.

تزوج المخرج روبيرت رودريغز بالمنتجة إليزابيث أفيلان ورزقا بـ 5 أطفال واستمر زواجهما 16 عاما الى ان التقى بالممثلة التي تدعي روز ماكغوين. وبعد اقل من شهر طلق زوجته، وثم اعلن خطوبته على عشيقته، ولم تستمر تلك الخطوبة طويلا حتى فسخت ماكغوين تلك الخطوبة.

طيور الحب

انتشر خبر ارتباط بطل المسلسل التلفزيوني One Tree Hill تشاد ميشال موراي وصوفيا بوش بعلاقة غرامية. تناولتها وسائل الاعلام واطلقت عليها وصفا بطيور الحب، وتزوجا ولكن بعد خمسة اشهر فقط ضجر الزوج من الققص وقرر الطيران. لان الزوج موراي تعلق ببائيس هيلتون التي شاركتها بطولة فيلم House of Wax . اما الزوجين المنفصلين بقيا على علاقة عمل بالرغم من تلك المفارقات.

حاول الممثل رايان فيليب ان يتهرب من اسئلة الصحافيين التي تتضمن حول علاقته بالممثلة أبي كورنيس، لانه كان متزوجاً بملكة الجمال السابقة الممثلة ريز ويدرسبون. وبعد فترة انفصل عن زوجته، وهو يعيش الان مع عشيقته في لوس انجلس.

الإدمان على الجنس:

كان ديفيد دوشينفي بطل المسلسل التلفزيوني X Files والمتزوج من تيا ليوني. كان معروفاً بالرغبة والطيش نحو النساء بحيث ارتبط بالكثير منهن بعلاقة. وأخيراً أعلن في مؤتمر صحفي أنه بحاجة للعلاج من الإدمان الجنسي، وأنه سيدخل المستشفى لتلقي العلاج. يوصف الممثل أريك بينت بالإدمان الجنسي أيضاً فقد تزوج من الممثلة هالي بيرلي التي كانت ضمن قائمة أجمل خمسين امرأة لسنة 2004 ولكن أريك بينت لم يقتنع بذلك الجمال، فكان يخونها بشكل متكرر حتى ملت ذلك وانفصلت عنه. يعتبر بأنه زبون المصحات الطبية لتردده على العلاج من إدمان الجنس.

مربية الأطفال:

انفصلت أوما ثورمن عن زوجها إيثان هوك لأنها اكتشفت بأنه على علاقة مع راين شوهيوز مربية أطفاله. وبعد انفصاله عن زوجته، تزوج بشوهيوز.

اعتراف غنائي:

ارتبط أوشر، مغني الراب المشهور بعلاقة مع الممثلة روزاندا توماس وكان عمره 14 سنة، و عمرها 21 سنة، واستمرت العلاقة بينهما أحد عشر عاماً حتى تم الانفصال بينهما. وعللت روزاندا السبب هي الخيانة الزوجية، وأنه يرتكب ما لا يمكن احتماله. اعترف أوشر بذلك عن طريق البومه الذي أطلق عليه اسم (اعتراف)، وتضمن أغانيه العديدة عن الخيانة الزوجية.

كان بيلي بوب ثورنتون على علاقة غرامية مع لورا ديرن. سافرت للمشاركة بتصوير فيلم. في اليوم المقرر لعودة لورا استغل بوب غيابها وتزوج زميلته أنجلينا جولي. ولم تكن تعلم لورا بتلك العلاقة وتفاجأت بذلك الزواج.

تم طلاق ديانارا توريز، ملكة جمال العالم السابقة، من زوجها مارك أنطوني لأنه ارتبط بعلاقة غرامية مع جنيفر لوبيز. ولم يمر على الطلاق أشهر حتى تم الزواج بين مارك وجنيفر.

ألقت شرطة هوليوود سنة 1995 القبض على الممثل هيو غرانت بعد ضبطه في وضع مشبوه في سيارته مع مومس، وبالرغم من علم زوجته ممثلة الاغراء اليزابيث هورلي بالحادث إلا أنها وقفت تدافع عنه، وبعد فترة تم الانفصال بينهما، هل الزوجة طلبت الطلاق أم الزوج؟ لم تكشف الاخبار عن ذلك.

قدم كوبي براينت لاعب كرة السلة المشهور أربعة ملايين دولار لإرضاء الزوجة المخدوعة. بعد أن اعترف بالتهمة التي جاءت من صبيبة في التاسعة عشرة من عمرها بأنه اعتدى عليها في مركز للتدليك بولاية كولورادو. وقد اعترف بالتهمة.

دراسات عن الخيانة الزوجية:

تشير دراسة الى ان 50% من الامريكيين يقيمون علاقات غير شرعية مع نساء غير زوجاتهم، وفي بريطانيا 42%، وفي ايطاليا 38%، وفي فرنسا 36% احصائيات نشرتھا b.b.c .

كما تشير المراكز الامريكية الحكومية للسيطرة على الامراض ان 29 % من الرجال اقاموا علاقات جنسية مع اكثر من 15 امرأة في حياتهم. واكدت دراسة قامت بها وزارة الدفاع الامريكية ان 78% من النساء في القوات المسلحة تعرضن للتحرش الجنسي من قبل الموظفين العسكريين. اشارت المعاهد الوطنية للصحة التابعة لوزارة الصحة الامريكية ان في امريكا 70% من الممرضات تعرضن للتحرش الجنسي من زملاء العمل ومن المرضى. كما اشارت سي أن أن (C.N.N.) ان 65 مليون شخص مصابون بامراض جنسية، من الصعب شفائها. ان اردت المزيد يمكنك أن تقرا في فصل التحرش الجنسي في هذا الكتاب.

هلجميعالمشاهير يخونون؟

هناك مثل يقول كل عظيم وراءه امرأة، فبعض المشاهير من يعتبر اساس نجاحه زوجته. على سبيل المثال أجريت مقابلة مع الممثل المصري المشهور محمود ياسين اثناء حفل تسليم درع التكريم له.

قام محمود ياسين بتسليم درع التكريم الذي استلمه الى زوجته السيدة شهيرة التي يعتبرها سر نجاحه وتألّقه، ويقول: انه شيء بسيط جدا وأقل بكثير مما قدمته لي زوجتي طيلة سنوات زواجنا !! ويعقب ويقول لا يستطيع الرجل ان يبدع أو يتقدم في عمله اذا لم يجد البيئة المناسبة لذلك في البيت. وكم من الرجال نجحوا بسبب تلك البيئة، وكم اخرون فشلوا لانهم لم يجدوا ذلك المناخ المناسب لتقدمهم

ومحمود ياسين يحمد الله لانه وهبه زوجة صالحة تعرف طبيعة مهنته ومتطلباتها، ووقفت خلفه منذ اول يوم من زواجه بها، فقد ركزت اهتمامها عليه وعلى اطفاله، ويقول اعطتنا ما تعطيه كل زوجة صالحة. ويذكر لو كنت استطيع ان اخصص جائزة لزوجات المبدعين لما ترددت.

المراجع

- 1- news.nawaret.com أحلام اليقظة تحفز نشاط الدماغ.
- 2- www.diwanalarab.com الاربعاء ٢٦ نيسان (أبريل) ٢٠٠٦
- 3- www.qassimy.com
- 4- أ.د. أمل المخزومي <http://bafree.net/dramal.php>
- 5- أ.د. أمل المخزومي <http://bafree.net/forum/viewforum.php?f=3>
- 6- أ.د. أمل المخزومي <http://bafree.net/forum/viewforum.php?f=3>
- 7- أ.د. أمل المخزومي <http://bafree.net/forum/viewforum.php?f=38>
- 8- أ.د. أمل المخزومي <http://bafree.net/forum/viewforum.php?f=38>
- 9- أ.د. أمل المخزومي <http://bafree.net/forum/viewforum.php?f=40>
- 10- أ.د. أمل المخزومي <http://bafree.net/dramal.php>
- 11- أ.د. أمل المخزومي <http://bafree.net/forum/viewforum.php?f=40>
- 12- أ.د. أمل المخزومي <http://bafree.net/forum/viewforum.php?f=62>
- 13- أ.د. أمل المخزومي <http://bafree.net/forum/viewforum.php?f=62>
- 14 - الاربعاء ٢٦ نيسان (أبريل) ٢٠٠٦ www.diwanalarab.com
- 15 - البخاري: أدب 76، الجامع الصحيح، جلد 13، ص 6084.
- 16 - البخاري: الحديث 140 ص، 6083
- 17 - البخاري 30/1 و مسلم 210/2. حلاوة الايمان
- 18 - بريطانيا لندن تقرير بعثة التحقيق التابعة للجماعة الأوربية المرأة وجرائم الاعتداء الجنسي
- 19 - الجامع الصحيح، الجلد 13، باب الأدب، الحديث 139، ص 6083
- 20 - جمعية علم النفس البريطانية 7.4.2006 www.rezgar.com
- 21 - ريم عبد اللطيف - شاهيناز عبد الغفور www.diwanalarab.com الاربعاء ٢٦ نيسان (أبريل) ٢٠٠٦
- 22 - الغريب مصطفى 2006-05-30. التحرش الجنسي في عالمنا العربي المعاصر www.arabrenewal.com
- 23 - القاضي، بسام. العنف ضد المرأة. www.freearabi.com
- 24 - المخزومي - أمل. دليل العائلة النفسي. بيروت، دار العلم للملايين. 2004
- 25 - المخزومي - أمل. لماذا يصمت الرجل؟. بيروت، دار العلم للملايين. 2004
- 26 - مسلم: بر 107.
- 27 - مسند احمد 3008.
- 28 - موطأ مالك: كتاب الجامع، باب حسن الخلق 1681
- 39 - نورباقي، خلو (1985) قبسات علمية من القرآن الكريم. ترجمة أنور طاهر رضا. أنقرة: منشورات وقف الديانة التركي.

1. Acevedo, B. P., & Aron, A. (2009) "Does a Long-Term Relationship Kill Romantic Love?" *Review of General Psychology*, 13, 59-65.
2. Adler, R. and Cohen, N. (1985) "CNS-Immune System Interactions: Conditioning Phenomena." *Behavioral and Brain Sciences*, 8, 379-394.
3. Anderson, D. R. and Jose, W. S. II (1987) *Employee Lifestyle and the Bottom Line: Results from the Stay Well Evaluation: Fitness in Business*, Pp. 86-91.
4. Arends, R. I. (2004) *Learning to Teach*. Boston: McGraw Hill.
5. Aron, A., Fisher, & Strong (2009) "Falling in love." In H. T. Reis & S. Sprecher (Eds.) *Encyclopedia of Human Relationships*. Thousand Oaks, CA: Sage.
6. Aron, A., Fisher, H., Mashek, D., Strong, G., Li, H., & Brown, L. (2005) "Reward, Motivation and Emotion Systems Associated With Early-Stage Intense Romantic Love." *Journal of Neurophysiology*, 93, 327-337.
7. Aron, A., McLaughlin-Volpe, T., Mashek, D., Lewandowski, G., Wright, S. C., & Aron, E. N. (2004) "Including Close Others in the Self." *European Review of Social Psychology*, 15, 101-132.
8. Aron, A., Norman, C. C., Aron, E. N., McKenna, C., & Heyman, R. (2000) "Couples Shared Participation in Novel and Arousing Activities and Experienced Relationship Quality." *Journal of Personality and Social Psychology*, 78, 273-283.
9. Aron, A.; Fisher, H., & Strong, G. (2006)"Romantic Love." In A. Vangelisti & D. Perlman (Eds.) *Cambridge Handbook of Personal Relationships* New York: Cambridge Univ. Press. pp. 595-614.
10. Baumeister, R. E.; Catanese, K. R., & Vohs, K. D. (2001) "Is there a Gender Difference in Strength of Sex Drive? Theoretical Views conceptual Distinctions and a Review of Relevant Evidence." *Personality and Social Psychology Review*, 5, 242-273.
11. Beck, A. T. (1976) *Cognitive Therapy and the Emotion*. New York: International University Press.
12. Bernstein, D. A.; Penner, L. A.; Clarke-Stewart, A. and Roy, E. J. (2003) *Psychology*. (Sixth Edition) Boston: Houghton Mifflin.
13. Bilim ve Teknik, "Beynimizin Sismanlıktaki Rolü." *Bilim ve Teknik*, Eylül 2000, 42 – 44, 394.
14. Blaney, P.H. (1986. Affect and memory: a review. *Psychological Bulletin*, 99 (2), 229-246
15. Block, J. (2010) "The Five-Factor Framing of Personality and Beyond: Some Ruminations." *Psychological Inquiry*, 21(1), 2–25.

16. Bloom, B. B. (1956) *Taxonomy of Educational Objectives, Book 1: Cognitive Domain*. London: Longman.
17. Bogart, L. M., Cecil, H., Wagstaff, D. A., Pinkerton, S. D., & Abramson, P. R. (2000) "Is it Sex? College Students' Interpretations of Sexual Behavior Terminology. *Journal of Sex Research*, 37, 108-116.
18. Bower, G.H. (1986). Mood and memory. *American psychologist*. 36, 129-148.
19. Brabender, V. (2002) *Introduction to Group Therapy*. New York: Wiley.
20. Breuer, M. E., McGinnis, M. Y., Lumia, A. R., & Posidente, B. P. (2001) "Aggression in Male Rats Receiving Anabolic Androgenic Steroids: Effects of Social and Environmental Provocation." *Hormones and Behavior*, 40, 409-418.
21. Briddell, D. W. (2000) *The Love Bug and other Tales of Psychotherapy*. New York: St. Martins Press.
22. Brown, R. and Kulik, H. (1982) "Flash Bubble Memories." In U. Neisser (Ed.) *Memory Observed*. San Francisco: Free Man.
23. Carlson, N. R. (1977) *Physiology of Behavior*. Boston: Ally and Bacon.
24. Cheung, F. M., Van De Vijver, F. J. R., & Leong, F. T. L. (2011) "Toward a New Approach to the Study of Personality in Culture." *American Psychologist*, Advance online publication.
25. Cohen, S., and Williamson, G. M. (1991) "Stress and Infections Disease in Humans." *Psychology Bulletin*, 109, 5-24.
26. Coon, D. (1983) *Introduction to Psychology: Exploration and Application*. (Fourth Edition) St. Paul, Minnesota: West.
27. Cowan, N. (Ed.) (1997). *The development of memory in childhood*. Hove, East Sussex, UK: Psychology Press.
28. Cronbach, L. J. (1970) *Essentials of Psychological Testing*. New York: Harper and Row. P. p. 394-398.
29. *cyclopedia of Human Development*. Ed. Neil J. Salkind. Thousand Oaks, CA: Sage Publications, 2006.
30. Dacey, J. S. and Travers, J. F. (2002) *Human Development across the Life Span*. Boston: McGraw-Hill Higher Education.
31. Davies, I. K. (1976) *Objectives in Curriculum Design*. London: McGraw-Hill.
32. De Bono, E. (1993) *Serious Creativity: Using the Power of Lateral Thinking to Create New Ideas*. London: Harper Collins.
33. Dohrenwend, B. Pearlin, L. Clayton, P. Dohrenwend, B. P., Riley, M. and Rose, R. (1982) "Report on Stress and Life Events." In G.R. Elliott and C. Eisdorfer (Eds.) *Stress and Human Health: Analysis and Implications of Research*. Study by the Institute of Medicine, National Academy of Sciences. New York: Springer.

34. Eggen, P. and Kauchak, D. (2004) *Educational Psychology: Windows on Classrooms*. (Sixth Edition) New Jersey: Pearson Merrill Prentice Hall.
35. *Encyclopedia of Industrial and Organizational Psychology*. Ed. Steven G. Rogelberg. Thousand Oaks, CA: SAGE, 2007.
36. *Encyclopedia of Multicultural Psychology*. Ed. Yo Jackson. Thousand Oaks, CA: Sage Publications, 2006.
37. *Encyclopedia of Psychology*. Ed. Alan E. Kazdin. New York: American Psychological Association & Oxford University Press, 2000.
38. Engle, T. L. and Snellgrove, L. (1979) *Psychology: Its Principles and Applications*. (Seventh Edition) New York: Harcourt Brace Jovanovich.
39. Epstein, R. (1996) "Capturing Creativity." *Psychology Today*, 29(4), 36-40.
40. Fairweather, J. (2012) *Personality, Nations and Innovation: Relationships between Personality Traits and National Innovation Scores*. *Cross-Cultural Research*. The Journal of Comparative Social Science, 46, 3–30.
41. Fleeson, W. (2001). "Towards a structure- and process-integrated view of personality: Traits as density distributions of states". *Journal of Personality and Social Psychology* 80: 1011–1027.
42. Gönen, M.; Uzmen, S. ; Akçin, N. ve Özdemir, N. (1987) "Anaokuluna Giden 5-6 Yaş Çocuklarında Yaratıcı Düşüncenin İncelenmesi." *Eğitim ve Bilim*, 65, 64-71.
43. Grondlund, N. E. (1978) *Stating Objectives for Classroom Instruction*. New York: Macmillan.
44. Grucza, R. A.; Goldberg, L. R. (2007) "The comparative Validity of 11 Modern Personality Inventories: Predictions of Behavioral Acts, Informant Reports, and Clinical indicators". *Journal of Personality Assessment*, 89 (2) 167–187.
45. Hall, D. and Wecker, D. (1995) *Jump Start Your Brain: A Proven Method for Increasing Creativity up to 500%*. New York: Warner.
46. *Handbook of Sport Psychology* (3rd Edition). Ed. Gershon Tenenbaum and Robert C. Eklund. Hoboken, N.J.: Wiley, 2007.
47. Hans J. Eysenck (1992). "Four ways five factors are not basic". *Personality and Individual Differences* 13 (8): 667-673.
48. Harrow, A. J. (1972) *Taxonomy of Psychomotor Domain: A Guide for Developing Behavioral Objectives*. New York: David McKay Co.
49. Henry, J. P. and Stephens, P. M. (1977) *Stress Health, and the Social Environment*. New York: Springer-Verlag.
50. Herman- Giddens , M. E., Wang, L., & Koch, G. (2001) "Secondary Sexual Characteristics in Boys. *Archives of Pediatric and Adolescent Medicine*, 155, 1022-1028.
51. <http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/8006699>.
52. http://news.bbc.co.uk/1/hi/arabic/news/newsid_2223000/2223086.stm BBC

53. <http://nfsia.jeeran.com/n.htm>
54. [http://www. News.BBC.co.uk/2/hi/uk_news/177333.stm](http://www.News.BBC.co.uk/2/hi/uk_news/177333.stm).
55. <http://www.adpolice.gov.ae/ar/?T=9&ID=26>
56. <http://www.cnn.com/2000/health/12/05/health.stds.reut>.
57. <http://www.rehab:research,va./jour/08/45/3/street.pdf>.
58. <http://www.yabeyrouth.com/pages/index3130.htm>
59. Ivins, W. M. (1975) *On the Rationalization of Sight*. New York: Da Capo Press.
60. Kamarck, T., and Jennings, J. R, (1991) "Biobehavioral Factors in Used-Den Cardiac Death." *Psychological Bulletin*, 109, 42-75.
61. Kassin, S. (2004) *Essentials of Psychology*. New Jersey: Pearson Education.
62. Keeton, W. T. (1980) *Biological Science*. (Third Edition). New York: Norton.
63. Kibler, R. J.; Barker, L. L. and Miles, D. T. (1970) *Behavioral Objectives and Instructions*. Boston: Allyn and Bacon.
64. Klimstra, T. (2012) "Personality Traits and Educational Identity Formation in Late Adolescents: Longitudinal Associations and Academic Progress." *Journal of Youth and Adolescence*, 41, 341–356.
65. Komarraju, M.; Karau, S. J.; Schmeck, R. R.; Avdic, A. (2011) "The Big Five Personality Traits, Learning Styles and Academic Achievement." *Personality and Individual Differences*, 51 (4): 472–477.
66. Krathwohl, D. D.; Bloom, B. S. and Masia, B. B. (1971) *Taxonomy of Educational Objectives, Book 2, Affective Domain*. London: Longman.
67. Lim, B. and Ployhart, R. E. (2004). "Transformational Leadership: Relations to the Five-Factor Model and Team Performance in Typical and Maximum Contexts." *Journal of Applied Psychology*, 89, 610-621.
68. Martinsen, E. W. (1987) "The Role of Aerobic Exercise in the Treatment of Depression." *Stress Medicine*, 3, 93-100.
69. McMullin, R. E. (2000) *The New Handbook of Cognitive Therapy Techniques*. New York: W.W. Norton.
70. Miller, J. G. (1984) "Culture and the Development of Everyday Social Explanation." *Journal of Personality and Social Psychology*, 46, 916-978.
71. Milon, T. (Ed.) (2001) *Disorders of Personality: DSM-IV and beyond* (Second Ed.) New York: Wiley.
72. Mottus, R. (2012) "Correlates of Personality Trait Levels and their Changes in very Old Age: The Lothian Birth Cohort 1921." *Journal of Research in Personality*.
73. Neisser, U., Wonograd, E., & Weldon, M.S. (1991). Remembering the earthquake: "What I experienced" vs. "How I heard the news." Paper presented at the annual meeting of the Psychonomic Society, San Francisco.

74. Nelson, N. (1988) a Meta-Analysis of the Life - Event / Health Paradigm: The Influence of Social Support. Philadelphia: Temple University. Ph.D. Dissertation.
75. O'Leary, A. (1990) "Stress, Emotion and Human Immune Function." *Psychological Bulletin*, 108, 363-38.
76. Paul T. Costa; Robert R. McCrae (1992). "Reply to Eysenck". *Personality and Individual Differences* 13 (8): 861-865.
77. Paunonen, S.V.; Haddock, G.; Forsterling, F.; & Keinonen, M. (2003). "Broad versus Narrow Personality Measures and the Prediction of Behavior across Cultures." *European Journal of Personality*. 17: 413-433.
78. Pavett, C. M.; Butler, M.; Marcinik, E. J. and Hodgdon, J. A. (1987) "Exercise as a Buffer against Organization Stress." *Stress Medicine*, 3, 87-92.
79. Potter, J. "The Big Five Personality Test." (2012) *Personality, Psychology Tests*. <http://www.outofservice.com/bigfive>.
80. Premak, D. (1976) *Intelligence in Ape and Man*. Hillsdale New York: Erlbaum.
81. Researchers Study Brain Scans for Insight to Marriage - NYTime
82. Robinson, V. M. (1983) "Humor and Health." In P. E. McGhee and J. H. Goldstein (Eds.) *Handbook of Humor Research: Vol. II. Applied Studies*. New York: Springer-Verlag.
83. Salovey, P. and Birnbaum, D. (1989) "Influence of Mood on Health-Relevant Cognition." *Journal of Personality and Social Psychology*, 57, 539-551.
84. Santrock, J. W. (2000) *Children*. Boston: McGraw-Hill.
85. Sapolsky, R. M. (1990) *Stress in the World*. أخرجه ابن ماجة وصححه الألباني 4189, 116-123.
86. Schleifer, S. J.; Keller, S. E.; Mckegney, F. P. and Stein, M. (1979) "The Influence of Stress and Other Psychological Factors on Human Immunity." Paper Presented at The 36th Annual Meeting of The American Psychosomatic Society.
87. Schmitt, D. P.; Realo, A.; Voracek, M.; Allik, J. (2008). "Why can't a Man be more Like a Woman? Sex Differences in Big Five Personality Traits across 55 Cultures." *Journal of Personality and Social Psychology*, 94 (1) 168-182.
88. Simpson, E. (1972) *The Classification of Educational Objectives in the Psychomotor Domain: The Psychomotor Domain*. Washington: Gryphon House.
89. Singh, A. K. (2012) "Does Trait Predict Psychological Well-Being among Students of Professional Courses?" *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology*, 38(2), 234-241.
90. Taylor, S. E. (1989) *Positive Illusions*. New York: Basic Books.

91. Thayer, R. E. (1987) "Energy, Tiredness and Tension Effects of a Sugar Snack Versus Moderate Exercise." *Journal of Personality and Social Psychology*, 52, 119 -125.
92. The Corsini Encyclopedia of Psychology and Behavioral Science, 4th edition. Ed. Irving B. Weiner and W. Edward Craighead. New York: Wiley, 2010.
93. The Encyclopedia of Mental Health. Ed. Howard S. Friedman. San Diego, CA: Academic Press, 1998.
94. The Encyclopedia of Stress. Ed. George Fink. San Diego, CA: Academic Press, 2000.
95. Thompson, R. F. (1985) *The Brain*. New York: Freeman.
96. Thompson, S. J.; Benson, S. N. K.; Pachnowski, L. M. and Salzman, J. A. (2001) *Decision-Making in Planning and Teaching*. New York: Longman.
97. Torrance, E. P. (1994) *Creativity: Just Wanting to Know*. Pretoria: Benedict Books.
98. waaard.com/showthread.php?t=805
99. Wang, Y. (2002) "I Obesity Associated with Early Sexual Maturation? A Comparison of the Association in American Boys versus Girls." *Pediatrics*, 110, 903-910.
100. www.diwanalarab.com
101. www.nytimes.com/2010/06/06/fashion/06gore.html
102. www.nytimes.com/2010/06/06/fashion/06gore.html.
103. www.qassimy.com
104. www.rezgar.com
105. www.swmsa.com
106. www.swmsa.com
107. Zulal, A. (2000) "Insan Genom Projesi." *Bilim ve Teknik*, 393, (34- 39).